



شركات العمالة على وشك الإفلاس

كشف حساب المؤتمر الإسلامي .. عسير

في العراق .. لا وقت «للأنوثة» تحت الحصار

العرب تألقوا جنسياً على الإنترنت !

الموت بطعم الخوخ والكتالوب !

قادة العرب الجدد ..

الاقتصاد قبل السياسة



سعد الدين إبراهيم

هل لعب بالنار

فاحترقت أصابعه !



وديع الصافي:

أياد سوداء تعبت بالأغنية البنائية

البحرين وقطر .. قبلة اللحظة الأخيرة

فرنسا تستحق ربيع كأس أوروبا !





البنك العقاري المصري العربي

بنك صنعه تاريخه
ودائع - ائتمان - استثمار
مدخراتك تتضاعف



أعلى نسبة عائد على دقاتر التوفير بجميع أنواعها
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الرغبات

دائما نحن معك ... ونتمنى أن تكون معنا

الفروع في خدمة جميع المحافظات

فرع الجمهورية: ٢٥١ ب شارع الجمهورية، المنصورة
فرع المحافظة: ١٠١ شارع الجمهورية، المنصورة
فرع سعد زغلول: ٩١ شارع سعد زغلول، الزقازيق
فرع المحافظة: عمارة على زكي، أمام المحافظة، الزقازيق
فرع طنطا: شارع الجيش، طنطا
فرع الفردقة: المركز التجاري بالمسلة، الفردقة
فرع المنيا: ٤١ شارع محمود حسين، المنيا
فرع بورسعيد: ١ شارع مختار محمود سعيد، بورسعيد
فرع الأقصر: شارع محمد فريد، الأقصر
فرع مرسى مطروح: شارع الشاطئ بجوار فندق بل إير، مرسى مطروح
فرع دمناس: ١٥ شارع رضوان، منطقة البنوك، دمناس
فرع ٦ أكتوبر: ٥٢ د المنطقة الصناعية الرابعة - منطقة البنوك

فرع المهندسين: ٧٨ شارع جامعة الدول العربية، المهندسين، الجيزة
فرع المشهدى: ١١ شارع المشهدى، ميدان مصطفى كامل، القاهرة
فرع شبروت: ٣٣ شارع عبد الخالق ثروت، القاهرة
فرع مصر الجديدة: ١٤٠ شارع الميرغنى، مصر الجديدة، القاهرة
فرع طلعت حرب: ١٣ شارع طلعت حرب، المنشية، الإسكندرية
فرع ساياها باشا: ٢٥ شارع عبد السلام عارف، ساياها باشا، الإسكندرية
فرع الدقى: ٣٣ شارع مصطفى الدقى، الجيزة
فرع حلوان: ٤٠١ شارع راغب، حلوان، القاهرة
فرع عربى: ميدان عربى، الإسماعيلية
فرع الجبل: مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء، الإسماعيلية
فرع المريش: ٣٣ يوليو، المريش
فرع أسوان: شارع أبطال التحرير، أسوان

المركز الرئيسى: ٧٨ شارع جامعة الدول العربية، المهندسين

موسى يرأس وفد مصر فى توجو بعد غد

القمة الإفريقية تناقش إنشاء البرلمان الإفريقى والجماعة الاقتصادية

■ كتب: أشرف العشرى

تبدأ بعد غد فى طرابلس عاصمة توجو أعمال القمة الإفريقية الـ 36 التى تستمر لمدة ثلاثة أيام بمشاركة أكثر من 36 رئيساً وزعيماً إفريقياً، حيث يرأس وفد مصر عمرو موسى وزير الخارجية نيابة عن الرئيس حسنى مبارك، حيث تناقش هذه القمة عدداً من القضايا والموضوعات المهمة التى تهم القارة الإفريقية، وفى مقدمتها تقرير نتائج أعمال القمة الإفريقية - الأوروبية الأخيرة التى عقدت فى القاهرة نهاية مارس الماضى، بالإضافة إلى النزاعات والصراعات الإفريقية ومشاكل التنمية وتطورات الحوار العربى - الإفريقى، وكذلك التحركات الأوروبية لمساعدة الدول الإفريقية الأكثر فقراً.

وصرح السفير إبراهيم على حسن - مساعد وزير الخارجية المصرى للشئون الإفريقية - بأن جدول أعمال القمة الإفريقية الحالية فى توجو، الذى يناقشه اجتماعات المجلس الوزارى حالياً وسيقدمه للقادة والزعماء الأفارقة خلال قمتهم بعد غد، يتضمن عدداً من القضايا المهمة وفى مقدمتها الأوضاع فى سيراليون وأنجولا وجزر القمر وغيرها من مناطق النزاعات الإفريقية، بالإضافة إلى دراسة تقرير الأمين العام للمنظمة الإفريقية سلم أحمد سالم حول الجهود التى قامت بها الجزائر لوقف وإنهاء الصراع والحرب الإثيوبية - الإريتيرية ومضمون الاتفاق الذى تم التوصل إليه.

وقال السفير إبراهيم على حسن إن القمة الإفريقية ستبحث باهتمام تطورات القضية الفلسطينية وعملية السلام، وتوقيع الدسم الإفريقى لقرار إقامة الدولة الفلسطينية، والاعتراف بها فى ضوء قرار المجلس المركزى الفلسطينى الأخير، بالإضافة إلى استعراض تطورات النزاع والخلافات الليبية مع كل من بريطانيا وأمريكا بسبب تداعيات قضية لوكربي.

وقال مساعد وزير الخارجية المصرى للشئون الإفريقية إن القمة الإفريقية ستبحث باهتمام قرار إنشاء الاتحاد البرلمانى الإفريقى بصورته النهائية، وكذلك تقرير الأمين العام للمنظمة بشأن إنشاء وقيام الجماعة الاقتصادية الإفريقية التى تمت الموافقة عليها بمقتضى قرار القمة الإفريقية الاستثنائية التى عقدت فى مدينة «سرت» الليبية فى سبتمبر من العام الماضى، حيث تم إعداد البروتوكول والهيكى القانونى لإنشاء الاتحاد البرلمانى الإفريقى فى ضوء سلسلة الاجتماعات التى عقدها الخبراء القانونيين لدول المنظمة الإفريقية خلال هذا العام فى كل من أديس أبابا وخرابيس لهذا الغرض، وإعداد الوثيقة النهائية لهذا المشروع البرلمانى الإفريقى.

وأشار السفير إبراهيم على حسن إلى أن قمة توجو ستناقش إقرار الاقتراح المصرى الذى سبق أن قدمه عمرو موسى وزير الخارجية فى نفس القمة الاستثنائية فى سرت وإنشاء منظمة للأمن والاستقرار الإفريقى باعتبار أن تحقيق التنمية والتقدم الاقتصادى لدول القارة الإفريقية لا بد أن يستتبعه تحقيق الاستقرار أولاً وكذلك استعراض نتائج القمة الإفريقية - الأوروبية ومتابعة الشق الخاص بتمهيد دول الاتحاد الأوروبى إسقاطاً غليبية لديم الدولة الإفريقية بالإضافة إلى القول بعدد المؤتمر الوزارى الإفريقى المرتقب بشأن الأسلحة الخفيفة والمتوسطة الذى يعقد بالتعاون مع الأمم المتحدة بشأن مساعدة الدول الإفريقية من التخلص من جميع أنواع هذه الأسلحة وإخلاء القارة الإفريقية.

وفى نفس الوقت سيقدم وزراء خارجية مصر وموريشيوس وكينيا اجتماعاً تنسيقياً مهماً، بوصفهم أعضاء هيئة مكتب تجمع الكوميسا الإفريقية، حيث يناقشوا جميع الإجراءات العملية والتنظيمات النهائية بشأن إقرار اتفاقية إقامة منظمة التجارة الحرة وإلغاء الرسوم الجمركية لدول الكوميسا التى سيدأ العمل بها نهاية أكتوبر القادم.

كما يعقد عمرو موسى وزير الخارجية المصرى سلسلة اجتماعات مع العديد من القادة الأفارقة الذين سيشاركون فى قمة توجو الإفريقية، حيث سيسلمهم رسائل مهمة من الرئيس حسنى مبارك تتطرق بالعلاقات المصرية - الإفريقية ودعواتهم لزمرة مصر، بالإضافة إلى إجراء مشاورات مصرية - إفريقية لتسويق المواقف بشأن القضايا والموضوعات المدرجة على جدول أعمال القمة الإفريقية فى ذلك الوقت من ناحية أخرى تجرى حالياً اتصالات مصرية - ليبية متعددة مع الوفد السودانى فى اجتماعات القمة الإفريقية فى توجو لمقابلة لواء ثلاثى وزراء خارجية مصر وليبيا والسودان مع الرئيس البشير فى توجو على هامش القمة الإفريقية للبحث فى تفاصيل مبادرة تحقيق الصلح السودانى خاصة بعد تقديم مبادرة البشير الأخيرة.



■ مبارك



■ عمرو موسى

السودان عند مفترق الطرق

دخل الوفاق الوطني السوداني مرحلة جديدة بإعلان الرئيس عمر البشير عن لقاء تمهيدى للمؤتمر الوطني الجامع في الخرطوم خلال الشهر الجارى دون وسطاء من الخارج.

أهمل الطويل تقرا مؤشرات المرحلة الحالية لا سيما أن دعوة البشير مارحت خطوطها العريضة في اجتماع لجنة الوفاق الوطني قبل أيام وعقب الإعلان عن عفو عام عن المعارضين..

فهل تعزز خطوة الرئيس السودانى المصالحة الداخلية أم تسفر عن تحالف مع بعض القوى السياسية دون الأخرى؟

32



الجنس بطعم المشمش

تناكل أو لا تناكل.. تلك هى المسألة.

مكدا متف «**مهنى الجلاء**» نياية عن الشعب المصرى وهو يحقق فى قضية الفواكه التى صارت بطعم المبيدات، حيث صار الخروج سبباً للنزلات المعوية المميتة والكتاتوب وسيلة للقتل بسبب السم الزعاف الذى يسرى فيه..

وهكذا بقية أنواع الفاكهة التى صار كل نوع منها سبباً لمرض مختلف. لكن «**أحمد خالده**» لم يزل يسل عن العلاقة بين شجر المشمش «الشجر فقط» وبين القوة الجنسية تلك الحقيقة التى اكتشفها حين وصل إلى قرية العمار قرية المشمش لآلى وصلها الكساد حتى صارت الحياة فيها فعلا فى المشمش»

54

جوائز الدولة.. يمنحها من لا يملك لمن لا يستحق

عدد كبير من جوائز الدولة التشجيعية تم حجبها تحت شعار «لم ينجح أحدا» كما تم حجب جائزة مبارك فى الآداب والعلوم الاجتماعية تحت شعار «حتى لا نخضب أحدا» ومثل مباريات كرة القدم لم يرض الجمهور بالتعادل مثلاً لم يرض المثقفون بالحجب.

لأن لكل شئ سبباً استطاع «**سيد محمود حسن**» أن يبطل العجب» يعد أن رصد أهم ظواهر جوائز الدولة هذا العام.

68



تصميم الغلاف: إس الدب

فى هذا العدد

■ الملفات الاقتصادية تنتظر

■ القيادة الجديدة.....ص 38

■ سمير غريب يكتب عن «الارتجال

فيما لايجب الارتجال فيه» ص 43

■ لاجئون عرب فى سجون

■ النمسا.....ص 49

■ عادل صادق يكتب:

■ ولهم لا.....ص 52

■ الأهرامات... فى جنوب

■ ليبيا.....ص 70

■ الحماصى: تراجع علشان

■ خاطر الوزير ص 72

■ وديع الصافي: أباد سوداء

■ تعبت بالانغنية اللبنانية ص 76

■ سيمفونية الخناقات

■ فى نقابة الموسيقين.....ص 78

■ تيسير قهنى: الناس كرهنى..

■ وأنا كرهت ناهد.....ص 80

■ فرنسا تستحق «ربع»

■ كسب أساس أوروبا ص 84

■ سعيد الكفراوى: مد يد يا سيدى

■ عبد القادر...ممدد.....ص 98



ابراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سراجا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مديرا التحرير

محمد حبوشة خيرى رمضان

المدير الفني

عطية أبو زيد



5797867 : 5786 10N/200/300 :

e. mail: arabi@ahram.org.eg



للطيران : طريق المدينة ت : 6430473-6436621

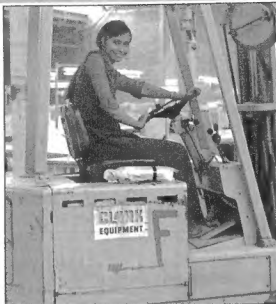
للطيران، طريق المدينة ت : 6430473-6436621

... ..

الأسماء:

[illegible]

www.elsevier.com/locate/jmb



غرائب الحياة في العراق

كل شيء مختلف بالظ
في العراق - مأسايتها العوي
حتى الانثوية صارت مختل
ومصار لها معنى جديد حثا
الينا «ثدي صمرا» بعد حوا
إحدى صديقاتها الذ
تعمل في الجمارك ع
الصدود. حياة المرأة ف
العراق حثمت عليها أن تكو
الأم والأب في نفس الوق
والحاجة جعلتها تختبر م
والغرائب ما يوفر لها مطلبها،
الحالة النومة.

62

شركات العمالة .. التوقف أو...!

189 شركة إلحاق عمالة في الخارج تواجه مشكلات عديدة تهدد بها التوقف والإفلاس بعد أن
 حجم الاستثمارات في هذه الشركات أكثر من 30 مليون جنيه. **جابر القرموطي** يحقق
 حول مصير هذه الشركات بين عدم الاهتمام الحكومي بهذا القطاع وبين تقنين الدولة
 المستقلة للعمالة.

40



الشيخ فلاح بن زايد:
المولود أفضل من الكرة

الشيخ فلاح بن ز
الفراس البيل فتح قد
له الأرقام العربي في الم
الذي أجراه مع **سمير الجند**
وتحدث فيه عن مجا
عديدة أهمها رياضة الي
التي يحبها ويرى أنها أفد
من كرة القدم وعن اهتمامه
 بالرياضة الأخرى ومتابعه
للأحداث السياسية، ثم
تقاريره القصيرة الإسارات الم
والعادات التي تسير عليه
وموقفه منها.. وموقفه
قضايا كثيرة
تجدها في حوارنا

87

قمة بين مبارك وبشار لدفع عملية السلام

■ كتيب، سوري، الجندى

علمت «الأهرام العربية» أن قمة مصرية - سورية ستعقد في الإسكندرية بين الرئيس حسني مبارك والدكتور بشار الأسد عقب توليه الرئاسة في سوريا رسمياً بعد ظهور نتيجة استفتاء الرئاسة.

ومن المنتظر أن تعقد القمة أواخر شهر يوليو الحالي أو أوائل أغسطس القادم حيث سيتم بحث عملية السلام على كل الممارات وسبل استئناف المسار السوري والعلاقات الثنائية المصرية - السورية والوضع في الشرق الأوسط.

كما ستقوم مصر باتصالات دبلوماسية في الفترة القادمة مع الأطراف الإسرائيلية والفلسطينية والأمريكية لتخفي الأزمة المالية في المسار الفلسطيني.

قطر تدرس أسباب انفجار مصفاة الأحمدى

■ الدوحة - العرب، الطيب، القاهرة

تدرس المؤسسة العامة القطرية للبتروكيمياويات حالياً الأسباب التي أدت إلى حادث انفجار مصفاة الأحمدى في الكويت، وقال مسئول في المؤسسة: إننا ننتظر التقرير النهائي الذي تعده السلطات الكويتية في ضوء التحقيقات الجارية.

وأعرب محمد المحامي مدير إدارة السلامة والبيئة في المؤسسة عن يقينه بأن هناك إجراءات صلبة وقوية لتأمين سلامة منشآت النفط والغاز في

قطر، وقال: نحن نتعلم من الأخطاء.

جاء ذلك في رده على سؤال «الأهرام العربية» في مؤتمر صحفي عقده الأسبوع الماضي، وأضاف: لقد وقعنا مع الأشقاء في الكويت وابتدئنا استعدادنا لتقديم أية مساعدة، واتصل وزير الطاقة والصناعة القطري عبدالله بن حمد العلي مع نظيره الكويتي موضحاً أن هناك تنسيقاً خليجياً في مواجهة أي حالات طارئة، فضلاً عن اتفاقية لتبادل المعلومات حول الحوادث.

سفير الجزائر في القاهرة:

الجزائر لن تقيم علاقات مع إسرائيل قبل السلام الكامل

حول ما جاء في عن قيام بعض الصحفيين الجزائريين بزيارة لإسرائيل من اتهامات خطيرة تجاه بلدي تدعو حقيقة إلى الدهشة والاستغراب أكد السفير الجزائري في مصر د. مصطفى الشريف على ما يلي:

■ كل ما قيل عن الاتصالات السرية المزعومة بين الجزائر وإسرائيل ليس له أي أساس من الصحة وقد تم تكذيب ذلك من طرف فخامة السيد رئيس الجمهورية شخصياً وفي عدة مناسبات.

■ إن توجه بعض الصحفيين الجزائريين من القطاع الخاص إلى إسرائيل بصفتهم شخصية تم التفتيد به رسمياً من طرف أعلى سلطة في الجزائر وهي رئاسة الجمهورية في بيان اعتبر هذه الزيارة خيالية في حق الشعب الجزائري والسوري والفلسطيني واللبناني، كما دندت الطبقة السياسية في الجزائر بهذه الزيارة.

■ إن موقف الجزائر من قضية التطبيع العربي مع إسرائيل معروف وتم تكذيبه من طرف فخامة السيد رئيس الجمهورية في عدة مناسبات ولا يأس أن نذكره لن في قلوبهم ريب.

إن بلد المليون ونصف المليون شهيد يعتبر أنه لا يمكن أن يكون هناك سلام عاقل ودائم في الشرق الأوسط إلا بضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ولإسما حق في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس والاستحباب الكلي لإسرائيل من الجولان العربيين السورين واستكمال الاستحباب الكامل من جنوب لبنان. وعلى هذا الأساس رفضت وترفض الجزائر أن تقيم أي شكل من أشكال العلاقات مع الكيان الصهيوني في ظل استمرار احتلاله للأراضي العربية. فليعلم القاصي والداني أن موقف الجزائر البيني لا يمكن أن يتخلى أو أن يتم التحول عنه تحت أي ظرف كان.



■ ■ ■ لم
يستطع شباب
الأردن تحمّل
موجة الحرارة
التي تشهدها
بلادهم في
منطقة بعيدة
عن شواطئهم
المصايف، فلم
يجدوا سوى
تأفوة مياه في
أحد الميادين
والتي تجمعوا
حولها لعلها
تطفئ من
حرارة
أجسامهم حيث
تشهد الأردن
حالياً
أقصى ارتفاع
في درجات
الحرارة

نوم كرون غير جلد في «الهمة الثانية»

■ كُتِبَ : ربيع عزمي



نوم كرون

يتنظر العالم
يشغف عرض
الجزء الثاني من
فيلم «همة صديقه»
الذي حرص النجم
الوسيم توم كرون
على الاستمرار في
القيام ببطولته، بل
شارك أيضا في
الإنتاج مما سمح له
باختيار مخرج آخر وهو المتخصص في
أفلام الحركة جون دوه، بدلا من المخرج
الكبير بريان فو بلانا، الذي قدم الجزء
الأول. كما قام توم كرون بتغيير فريق
«الهمة» وضم النجم الإنجليزي الكبير
أنطوني هوبكنز، وأصر كرون على عدم
اللجوء للدوبلاج للقيام بأسبغ المشاهدة.

إيران تسعى إلى نقلة نوعية في العلاقات مع مصر

■ طهران - طالب الأحمدي

يسود التوقع في الأوساط الإعلامية والسياسية الإيرانية بأن تشهد الأيام القادمة نقلة نوعية في مسار التقارب الزماني بين القاهرة وطهران تؤسس بدوره لعهد جديد في العلاقات الإيرانية - العربية. في هذا السياق أكد أمين مجلس صيانة الدستور في إيران آية الله أحمد جنتي حرص طهران على تطوير وتوسيع أفاق العلاقات مع القاهرة ويشدد في حديث خاص أدلى به لـ «الأهرام العربي» على ضرورة تكثيف المساعي المتبادلة لرفع العقبات التي تحول دون التقارب والتوافق بين البلدين الشقيقين إيران ومصر. وأشار جنتي إلى زيارته الأخيرة إلى القاهرة وقال: لقد حققت هذه الزيارة نتائج طيبة على صعيد تعزيز العلاقات بين المؤسسات الدينية في كل من مصر وإيران، وأضاف: إن التعاون والتواصل بين العلماء الإيرانيين والمصريين ستكون له آثار إيجابية مهمة في توحيد صفوف المسلمين وتمكين الأمة الإسلامية من مواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية. وبقي آية الله جنتي أن يكن هناك تباين أو اختلاف في وجهات النظر بين دولتين صانع القرار الإيراني حول مستقبل العلاقات مع مصر، مؤكدا أن هذا الموضوع يحظى باهتمام مختلف القوى والتيارات السياسية في إيران، وأعرب عن أمله في أن يشهد المستقبل القريب خطوات متقدمة في اتجاه توثيق العلاقات بين طهران والقاهرة.

أخيرا.. عودة الرحلات الجوية بين مصر وليبيا

■ كتب : الهادي المنيحي

من المنتظر أن تهبط في مطار طرابلس العالمي الاثنين القادم إحدى طائرات مصر للطيران وعلى متنها وفد رسمي يقوده اللواء أحمد كاتر رئيس هيئة الطيران المدني. وتأتي الرحلة كإعلان من عودة الرحلات الجوية المباشرة بين مصر وليبيا، رغم أن هذه الخطوة تأخرت بسبب بعض الخلافات المالية والفنية بين شركات الطيران في كل من مصر وليبيا وبعية ميثاء القاهرة الجوية عقب توقيع اتفاقية الغطاء المشترك بين البلدين. وكانت ليبيا قد وقعت ذات الاتفاقية مع كل من تونس في الثامن من يونيو الماضي والغرب في الثامن عشر من الشهر نفسه، والاتفاقية تقع في صفحة واحدة وتتضمن ثلاثة بنود تضمن ألا يلزم طرفا الاتفاقية بيلة عقوبات تقع على الطرف الآخر، والتأكيد على الالتزام بمواثيق الضمان العربية ذات العلاقة. وجاءت تلك الخطوة عقب إصدار الرئيس حسني مبارك والعقيد معمر القذافي توجيهات تقضي بتلليل جميع العقبات أمام عودة الرحلات الجوية بين البلدين، حيث عقدت عدة اجتماعات مشتركة شارك فيها كل من المهندس فهم ريان رئيس مصر للطيران والكاتب صبري شادي أمين الخطوط الليبية، وتوصل الطرفان إلى تسوية جميع المشاكل الفنية والمالية بين الشركتين. ومن المعلوم أن رحلات الطيران بين كل من مصر وليبيا توقفت عقب فرض حظر الجوي على ليبيا من قبل مجلس الأمن الدولي بسبب اتهام لبيبيين بتجديد الطائرة العراقية فوق قرية لوكيربي، وتم تعليق الحظر عقب تسليم المتهمين في العام الماضي.

شركات السجائر تهدد حكومات العالم

■ كُتِبَ: ميادة العفيفي

يبدو أن شركات السجائر، قررت تهديد حكومات العالم، بشكل غير مباشر، حيث بدأت حملة للتلهويل من حجم الكوارث الاقتصادية - حسب وصفها - التي ستصيب بالبلدان التي يخضع فيها استهلاك السجائر. وأكدت الشركات أن هذا الانخفاض سيؤدي إلى ضياع آلاف من فرص العمل بصورة دائمة، كما أن زيادة الضرائب على التبغ يمكن أن تؤدي إلى انخفاض دخول الحكومات، بينما يهدد رفع الأسعار بانتشار تهريب السجائر، وفي إطار الشراكة القائمة بين منظمة الصحة العالمية والبنك الدولي، والتي تستهدف تصعيد صحة البشر والتخفيف من وباءة الدخان والغفر، وتخفيف العبء والتكاليف التي تترتب على وباء التدخين أصدر المكتب الإقليمي لشرق المتوسط من منظمة الصحة العالمية، تقريرا مهما من وسائل كبح جماح وباء إدمان التدخين، وتأثير ذلك على الحكومات وأورد التقرير، إحصائيات وافية الخطيرة وتوقع تفاقم الخطر في جميع الدول، منها أن عشرة البشر مهتدون بالكولر بسبب التدخين، وأن نصف هذا العدد سيكون من الأطفال والمراهقين حيث أثبتت الدراسات أن عدد هذه الفئة يوميا يبلغ 99 ألف طفل يبدؤون التدخين لأول مرة وأغلبهم من البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط، وهؤلاء يتعرضون لخطر الإدمان السريع للتبغ، ومن بين كل ألف يخفض هناك 125 شابا سيكونون معرضين للموت في أوساط العمر إذا استمروا في التدخين بانتظام. وقد فند التقرير التهديدات التي تروجها شركات السجائر وأعلن أن المخاوف منها لا أساس لها بل أثبت أن انخفاض مبيعات السجائر سيسهم في زيادة فرص العمل وليس العكس وأن النتائج القومية الإجمالية يمكن أن يرتفع.



مفاوضات عراقية، كردية للاعتراف بالحكم الذاتي

الإسلامية في العراق المعروفة باسم «فيلق بدر»، وكان البارزاني قد استجاب لشروط ماثلة فرفضتها بغداد. حين تمت له دعما عسكريا للسيطرة على منطقة أربيل عام 1996 وإخراج قوات غريبه «الطالباني» منها. وإلى هذا السياق أكدت مصادر عراقية معارضة أن قوات الاتحاد الوطني الكردستاني «الشيشمركة» باشرت بالفعل قبل أيام إغلاق جميع مكاتب المعارضة العراقية في السليمانية ومنها مكتب «المجلس الأعلى» الطيف الرئيسي للاتحاد، وطالبت مسئولية بالكف عن ممارسة أي نشاط معاد للنظام الرئيس صدام حسين. ويطالب مراقبون بين التطورات الأخيرة، ووجود الزعيم الكردي جلال الطالباني هذه الأيام في واشنطن، حيث عقد عدة لقاءات مع مسئولين في الإدارة الأمريكية. ومنهم المرشح الرئاسي «آل جور» ومن غير المستبعد أن يكون الطالباني قد أبلغ إدارة البيت الأبيض بمضمون رسائل الترقيب والترغيب التي بعث بها بغداد إليه وأخيرا التي جعلها ميموث خاص من القيادة العراقية زار السليمانية الأسبوع الماضي بحسب ما اكته مصادر موثوقة.

ذكرت مصادر موثوقة لـ «الأهرام العربي» أن وفدا كرديا من الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني بدأ الأسبوع الماضي مفاوضات مع الحكومة المركزية في بغداد حول عرض قدمه الرئيس صدام حسين للاعتراف بحكم ذاتي للأكرد في مناطق شمال العراق الخاضعة لنفوذ الزعيمين الكرديين لتنافس «الطالباني والبارزاني». وتبعا للمصادر ذاتها فإن الوفد الذي يضم أعضاء في المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني لا يزالواصل محادثاته في بغداد بشأن العودة إلى اتفاق مارس عام 1976 الذي ينص على منح الأكرد حكما ذاتيا، ويطالب الأكرد بتطوير الاتفاق والاقتراب من مفهوم «الفيدرالية» في إدارة إقليم كردستان شمال العراق. من جهة أخرى علمت «الأهرام العربي» أن الحكومة العراقية حشدت قوات عسكرية على مشارف منطقة السليمانية الخاضعة لنفوذ «الاتحاد الوطني» وأنها أثرت الأخير بتكرار سناريو الهجوم على أربيل عبر دعم قوات «مسموع البارزاني» فيما أرفض الاستجابة لمطالب بغداد بإخلاء السليمانية من مكاتب المعارضة العراقية والميليشيا التابعة للمجلس الأعلى للثورة

«المزاح» يثير أزمة بين مصر وإسرائيل

■ كتب - معتز احمد

ذاكرة الإسرائيليين بعد الجهود الفاشلة التي تبذلها المؤسسات والأحزاب الدينية لاسترجاع نظرا لأهميته بالنسبة لجميع التقنيين الدينيين في إسرائيل.

جدير بالذكر أن «المزاح» معروض في «هانوما حرب أكتوبر» كمدل أبرز الغنائم التي حصل الجيش المصري عليها في حرب أكتوبر، حيث كان الكتاب يحرص بواسطة كتيبة كبرى ولم يحصل عليه الجيش المصري إلا بعد معارك طاحنة مع الإسرائيليين، وهو ما يدعم بقاءه في مصر.

كشف تقرير صحفي إسرائيلي أن الرئيس عيزرا وايزمان طلب من الرئيس حسني مبارك خلال لقائهما الأخير في القاهرة استعانة كتاب «المزاح» وهو أحد كتب التبراة المهمة التي أنقذها الجيش المصري بعد اقتحامه لعدد من المواقع في خط بارليف خلال حرب أكتوبر 73. صحيفة «معاريف» أكدت في تقرير لها أن الكتاب تحول إلى رمز كبير في

بوتين يفتش في الدفائر القديمة

■ كتب - هاني بلال الدين

يبدو أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين شرع بالفعل في تنفيذ الحلم الذي مالز يراد الشعب الروسي إعادته إلى خريطة القوى العظمى وإحياء النجد القديم الذي زال بتفكك الاتحاد السوفيتي. أبرز دليل على ذلك إقدامه على إجراء تغييرات جمهورية في السياسة الخارجية الروسية، وتشديد العلاقات مع الدول التي كانت متحالفة مع الاتحاد السوفيتي، بما يخدم المصالح الوطنية الروسية. وبعد ثلاثة أشهر من توليه مقعد الرئاسة في روسيا، أعلن بوتين أخيرا عن استراتيجية جديدة للعلاقات الروسية الخارجية تقوم أساسا على إقامة علاقات وطيدة للغاية - إن لم تصل إلى مرحلة الخلاف - مع دول الكومنولث ودول الاتحاد السوفيتي السابقة في آسيا وأوروبا، وبخاصة الدول المجاورة لروسيا، فضلا عن كل الدول الاشتراكية الأخرى. وفي هذا الإطار ينشط بوتين للقيام بجولة قريبة في منتصف الشهر الحالي، يزور خلالها الصين وكوريا الشمالية. وذلك بعد حضوره لقمة الدول الصناعية السبع، التي أصبحت تعرف بمجموعة الثماني، وذلك لرفع جهود إعادة كوريا الشمالية داخل التمسح الدولي، وبحث المسألة في عملية ترجيد الكوريين عقب نجاح لقمة التاريخية التي عقدتها الكوريتان الشهر الماضي.



■ افتتاح أكثر وأكبر شهيدة إيران مع العالم العربي على أيدي رئيسها محمد خاتمي، وأحدث لحظات الزيارة التي قامت بها الملكة رانيا ملكة الأردن إلى إيران واستقبلتها خلالها زوجة الرئيس خاتمي «الأولى من اليمن» في القصر الرئاسي في طهران.

منافسة أمريكية أوروبية على أسواق الغرب العربي

تونس، كمال بن يونس



■ زين العابدين بن علي

يوصل المستوطنون التونسيون تحركاتهم استعدادا للزيارة الأولى من نوعها منذ 10 سنوات التي يقوم بها الرئيس التونسي زين العابدين بن علي إلى الولايات المتحدة الأمريكية يومي 13 و14 من الشهر الجاري، التي سيقابلها ثلاث قمم جمعته الرئيس التونسي على التوالي بالعالم الغربي محمد السادس، والعقيد معمر القذافي ثم الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة.

ويتوقع المراقبون أن تسهم هذه القمم المتتالية في إنجاح السعي الذي تقوم به واشنطن وباريس التي ترأس الاتحاد الأوروبي منذ مطلع يوليو، بهدف تسوية الخلافات التقليدية بين العواصم المغاربية التي عرقلت حتى الآن كل محاولات بناء الاتحاد الغربي.

وبات واضحا أن التنافس أصبح كبيرا بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي للاستفادة من فرص الاستثمار والتجارة مع الملائمة مليون مغربي، وهي فرص لن تسهل الانطلاق منها قبل حسم الخلاف الجزائري.

الغربي حول الصحراء، ومستقبل «الويليامس»، لكنها يمكن أن تصبح أكثر إغراء فور تشكيل كيان مستقل في شمال إفريقيا يمكن أن يتوسع شرقا ليشمل مصر التي حصلت من العواصم الغربية على ترحيب رسمي بانضمامها إلى الاتحاد الغربي، وسيؤدي تشكيل هذا التكتل الشمال إفريقي إلى تأسيس تجمع بشري من 150 مليون مستهلك ومتج.

من ناحية أخرى احتضنت العاصمة التونسية منذ أيام ثورة وطنية للحريات والديمقراطية شاركت فيها شخصيات من اتجاهات فكرية وسياسية مختلفة وأسفرت عن بيان يحمل 250 توقيعاً تضمن دعوة إلى إصدار علو تشريعي عام يفتح صفحة جديدة في علاقات السلطة مع الأطراف السياسية المستقلة والمعارضة

أزمة الخط العربي بين القاهرة وبيروت

■ كتب، سيد محمود حسن

دعت وزارة الثقافة المصرية مجموعة من فناني الخط العربي للمشاركة في المعرض القومي الأول لفن الخط العربي، الذي يقعد في قصر الفنون في الفترة من 20 يوليو الجاري حتى 10 أغسطس القادم.

ويؤكد د. أحمد نوار رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية أن المعرض يقعد في إطار سياسة الوزارة لرعاية الإبداع للتشكيلية المنطق من ثرائها الحضاري، ولما يمثله الخط العربي من أهمية فإن المعرض يهدف إلى إخراج فن الخط العربي من دائرة الجمود والإهمال. وعلمت «الأهرام العربية» أن اللجنة العليا للمعرض التي يرأسها د. أحمد نوار قد اجتمعت هذا الأسبوع لوضع شروط المشاركة في المعرض الذي يقام كل ثلاث سنوات، ويشترط في الأعمال المقدمة أن تكون من الخط العربي، ولا تكون الكتابة هي العنصر الأساسي في تشكيلها، وكانت الشروط المقترحة قبل ذلك قد أثارت اعتراضاً عدد من فناني الخط.

من ناحية أخرى يبدأ في بيروت يوم الثلاثاء القادم للملتقى الدولي الأول للخطاطين العرب الذي تنظمه مؤسسات الرعاية الاجتماعية اللبنانية من 11 يوليو حتى 15 يوليو الجاري.

سوق مشتركة الجمعيات الخيرية في السعودية

■ جدة - أمال رتيب

يشهد مركز جدة الدولي للمعارض والمؤتمرات حالياً السوق المشتركة الأولى للجمعيات الخيرية النسائية في السعودية ضمن فعاليات مهرجان المرأة والمطل، وأرضت فورة الطامس من مديرية الجمعية الفصيلية الخيرية النسوية الجهة المنظمة لفعاليات المهرجان أن مهرجان هذا العام يتميز بمشاركة فعالة من مختلف الجمعيات النسائية في المملكة بغرض إنتاج الجمعيات في أول سوق مشتركة بين الجمعيات وهو الاقتراح المقدم من الجمعية الفصيلية والذي لقي تليداً من الجمعيات. تشارك في السوق ثمانى جمعيات وهي جمعية البقعة الخيرية في الطائف جمعية أم القرى الخيرية النسائية بمكة المكرمة، وطبعة الخيرية بالمدينة المنورة والملك عبد العزيز الخيرية النسائية بالقصيم، والجنوب الخيرية النسائية بالمها وجمعية الملك خالد الخيرية النسائية بنبوك، وإدارة الخيرية النسائية بالرياض والفصيلية الخيرية النسائية بجدة وأيضا وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ممثلة بثلاثة مراكز نسائية.

مقابر جماعية لشهداء المجازر الإسرائيلية

■ بيروت، أحمد الأسد

اعترف مسئول أممي في ميديتبات العمل لانتوان لحد، خلال التفتيش معه من قبل المحكمة العسكرية الدائمة في بيروت بوجود مقبرة جماعية في منطقة مرجعيين تعود إلى عام 1976 وتضم أكثر من 160 جثة لحاقين وجنوبيين قتلا في مجزرة ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلية في حقهم في تلك الفترة. ونقش هذه المقبرة إلى مقابر أخرى في مناطق جنوبية دفنت فيها القوات الإسرائيلية جثث عشرات الجنود والمواطنين، وقد اكتشفت 44 جثة تعود إلى جنود كثة الجيش اللبناني في مرجعيين، وأخرى في سهل بنت جبيل 36 جثة لمواطنين لبنانيين وفلسطينيين، قتلا خلال اجتياح عام 1978.

■ «الجمال والجمال، هو

الفيلم السينمائي الجديد

الذي يجمع بين يسرا

وعيلة كامل وأشرف عبد

الباقى، سيناريو وحوار

أحمد منصور، إخراج

طارق التلسعاسى.

الفيلم تدور أحداثه في

إحدى القرى المصرية في

فترة الثلاثينيات من القرن

الماضى ويرصد التفجرات

التي طرأت على الريف

المصري وأثرت على سلوك

الفلاحين.

■ منحت اللجنة الأولمبية

الدولية مدينة الرمزية للرئيس

زين العابدين بن علي وذلك

بمناسبة اليوم الوطني للرياضة

والروح الأولمبية ويعد بن علي

في هذه المناسبة عن تقديره

لهذا التكريم مؤكداً أنه يخدم

انفتاح الألعاب الأولمبية على

القرن القادم وتأكيذاً ما يصح

تونس وبقية الأسرة الأولمبية

من إيمان بالقيم والمثل التي

قامت عليها الحركة الأولمبية

من أجل بناء عالم يسوده

السلام والمحبة.

الصحف الأردنية مستعدة لدفع ثمن الحرية

■ عمان، ناهد الحسن

لقيت دعوة الملك عبد الله الثاني لحكومته الجديدة في كتاب التكليف بالإسراع في خصخصة الصحافة من خلال الاقتراح والحرريات الصحفية ترحيباً واسعاً في الأوساط الصحفية المحلية.

وأكد السيد إبراهيم عز الدين وزير الإعلام الأسبق أن الصحافة الأولى بالخصخصة من أي مرفق صناعي آخر، وقال إن التوجه منذ بداية التسعينيات هو ألا تملك الحكومة أو أي من المؤسسات التابعة لها أسهماً في الصحف، وقد وضعت مادة في المشروع الأول لقانون المطبوعات والنشر عام 1991 بهذا المعنى إلا أن هذه المادة لم تجز واستبدلت بمادة أخرى تتيح نسبة معينة من المشاركة الحكومية في

الصحف، إلا أن هذه المادة أيضاً ألغيت مع التعديلات الأخيرة والمتعاقبة للقانون. الدكتور نبيل الشريف رئيس تحرير صحيفة «النسور»، قال: لعل أكثر الإشارات التي استقبلها الصحفيون بتفاؤل كبير هي تلك المتعلقة بخصخصة الصحافة إذ كان ذلك حلاً يراهم منذ عدة سنوات فالصحافة هي عين الناس على أداء السلطات المختلفة ويجب أن تكون حرة من قيود الملكية الحكومية لكي تقوم بواجبها المنشود. وألف الدكتور الشريف الانتباه إلى أنه لن يكون لانسحاب الحكومة من الصحف آثار سلبية على أوضاع الصحف فالحكومة هي التي تستفيد الآن من الصحف وليس العكس، وحتى إذ حدثت بعض الآثار السلبية فسوف تكون مؤقتة تسترد بعدها الصحف مكانتها بشكل سريع، بالإضافة إلى أن الصحف مستعدة للتضحية ببعض الامتيازات مقابل تمتعها بالحرية، إذ أن للحرية ثمناً في كل زمان ومكان.

مفاجأة «الزبارة» تربك الحسابات القطرية

■ القاهرة، سامي كمال

في الوقت الذي تم فيه توقيع اتفاقيتين وبيتين لترسيم الحدود بين السعودية، وكل من اليمن والكويت في أقل من شهر، كنموذج لكيفية حل الخلافات العربية داخل البيت العربي، وبما يحفظ مصالح جميع الأطراف، استمرت تداعيات الخلاف الحدودي بين البحرين وقطر في محكمة العدل الدولية في لاهاي، ورغم انتهاء المرافعات النهائية للجانبين في موضوعها المحدد في التاسع والعشرين من يونيو الماضي، ظهر مؤثر جديد قد يقلب الأمور رأساً على عقب بعد أن قررت المحكمة منح الجانب القطري أسبوعين لرد كتابيا على الوثائق الخمس التي قدمتها البحرين حول أحقيتها في السيادة على منطقة «الزبارة» حيث نصحت البحرين في اليوم الأخير من مرافعاتها في تسليم الضوء على هذه المنطقة التي تقع على الساحل الشمالي لشبه جزيرة قطر وتخضع حالياً لسيادة الدوحة التي انتهتها المزمة بالاحتلال المسلح للمنطقة وورد سكانها البحرينيين منها في عام 1937.

وقد أشاع اهتمام المحكمة بموضوع «الزبارة» وظلها الرد الكتابي من قطر خلال فترة محددة أرتياحاً وتفاؤلاً كبيرين في الأوساط البحرينية وأكدت مصادر فريق الدفاع البحريني في لاهاي أن هذا التوجه من محكمة العدل يعد مؤشراً على إقناعها وإهتمامها بالأسانيد التي قدمتها المثانة، ويحول القضية بالكامل إلى مسار آخر، وفي الوقت الذي أعرب فيه بعض أعضاء فريق الدفاع القطري عن قلقهم من هذا التوجه الجديد للمحكمة، فقد أكدوا أنهم سيعيدون حساباتهم من جديد.

وكان فريق الدفاع البحريني قد نجح في اليوم الأخير من المرافعات في تحويل الانتباه إلى قضية «الزبارة» وفاجأ الجانب القطري بتقديم خمس وثائق تثبت السيادة البحرينية في المنطقة التي كانت مقراً لحكام آل خليفة قبل تولي آل ثاني الحكم في شبه جزيرة قطر بفترة طويلة. ويعد سبب أرتياحها في الدفاع القطري إلى أن الدوحة كانت على قناعة بأن البحرين تستخدم الزبارة كورقة تكتيكية للمضغ على قطر للتخلي عن مطالبها في جزر حوار، وأن الامتلاء لا تطالب بالسيادة على هذه المنطقة بشكل جدى.

إسرائيل مسؤولة عن جرائم «هولوكوست» اللبنانية

■ بيروت - عمرو الزهريري

أكد جون ربي مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في منظمة العفو الدولية مسؤولة إسرائيل عن جميع جرائم التعذيب الوحشية التي تعرض لها المعتقلون اللبنانيون في سجون الخيام، وهي الجرائم التي وصفتها بأنها «هولوكوست لبنانية» لا تقل بآلي حال من الأحوال عن جرائم الإبادة التي يدعى اليهود. أنهم تعرضوا لها على أيدي النازي. وأوضحت جون التي راست بعثة المنظمة خلال زيارتها إلى جنوب لبنان، عقب الانتصاب الإسرائيلي أن تظل إسرائيل بآن إدارة سجون الخيام كانت لبنانية، ومن ثم فهي غير مسؤولة عن الجرائم التي تمت فيه. هو أمر غير صحيح، لأن تلك الإدارة وولايتك تابعة لإسرائيل التي تتحمل أيضاً مسؤولية حوادث القتل الأخيرة التي تمت في جنوب لبنان، التي راح ضحيتها مصور وثائق وصفي تاجين لبيبة الإذاعة البريطانية بي. بي. سي، وأحد الشبان اللبنانيين.

كما أوضحت جون ربي أن استمرار إسرائيل في حوادث القتل هذه هو أمر غير مبرر بعد انسحابها من جنوب لبنان.



■ الروس لهم
تقلبات غريبة،
أخراً إن إحدى
الفتيات الروسيات
شاهدنا الجميع
وهي تسير في
الشارع وصحبته
بب وليس كلباً.
من يدرى؟ ربما
هجرت الكلاب
روسياً بسبب
الصقيع الشديد
الذي لا تحتمله
سوى الدجاجة !!

الفن السعودي في «شاديكور»

كتب: محمد عبد الحميد

في إطار التعاون الثقافي والفني بين مصر والسعودية تم افتتاح معرض الفنان السعودي صالح خطاب في قاعة «شاديكور» في القاهرة، ويضم المعرض 30 عملاً فنياً متوزعة بين ألوان الجرافيك والأكريليك والألوان الزيتية، ويوجد المعرض مراحل الإبداع التشكيلي في مسيرة الفنان، الذي يعد أحد رموز الحركة الفنية الحديثة في السعودية، ويركز خطاب في أعماله على الرؤى الفلسفية للأشياء، والتعبير الاجتماعي والثقافي في اللوحة، كما يعتمد على تقنيات متطورة في تشكيل السطح.

المعرض افتتحه الدكتور أحمد نوار رئيس قطاع الفنون التشكيلية في زيارة الثقافية، ويستمر لمدة أيام، حيث شهد إقبالاً ملحوظاً من المهتمين بالفن التشكيلي العربي.

تظهرت دراسة أمريكية

حديثة أن الأمهات اللاتي يتناولن أغذية نباتية فقط أثناء فترة الحمل يكن معرضات أكثر بمقدار 5 مرات لأن يلدن أطفالاً مصابين بتشوهات خلقية للعضو التناسلي للذكر وتضيف الدراسة أنه من بين 300 مولود يوجد طفل مصاباً بهذا التشوه الخلفي الذي يجعل فتحة القضيب في غير مكانها الطبيعي.

كشفت إحدى الشركات

اليابانية لصناعة السيارات القاب عن مشروع إلتسان إلى تركه أن لا تكتمل في العالم، حيث يمكنه المشي والقيام بحركات بسيطة بدون يدي ويضع حمل الإنسان الذي المديد 160 سم وزنه 60 رطل وسكس 55 سم أما وزنه فيبلغ 130 كيلو جرام

وافقت الوكالة

الأمريكية للإعانة الدولي على بعض مشاريع البيئة التحتية في المنطقة الاقتصادية الخاصة بمعية العتبة الإرينية الساحلية

صورة قلمية

الأمير عبد الله.. رجل المهمات الصعبة

في أسبوع واحد زار مصر والكويت، وتكررت زيارته أثراً طيباً، وأيضا تاريخيا فهو في الكويت حفر توقيع الاتفاق التاريخي على الترسيم النهائي للحدود البرية والبحرية بين البلدين الشقيقين.

والأمير عبد الله بن عبد العزيز وأبي عبد الملك العربية السعودية والثالث الأول لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي، هو من أكثر المستوفين العرب اعترافاً بالقضايا العربية، وهو يفضل قضاء إجازاته في المنتجعات العربية بدلا من الذهاب إلى أوروبا، وفي زيارته السابقة التي جات في بداية مارس حرص على أن يزور سوريا ولبنان بعد مصر، وفي زيارته إلى مصر هذا الأسبوع كان قادما من المغرب وحرص على أن يقضي بصفة أيام في منتجج شرم الشيخ، وهو يمشق المغرب العربي مثلما يمشق المشرق العربي، ويفرغون إن أحب الأماكن السياحية إليه هي السواحل المغربية المطل على المحيط الأطلسي.



وخلا زيارته للكويت حرص على استقبال مئات الشخصيات الشعبية والامتداد إلى الشعر الشعبي، كما شاهد بحماسة رقصة «العرضة» الشعبية التي نظمها الكويتيون خصيصا للاحتفاء به.

وهو رجل شعبي أكثر مما هو رسمي ومن عاداته أن يفتح أبواب قصره كل يوم ثلاثاء لجميع أبناء الشعب على اختلاف مستوياتهم، لكي يعرفوا عليه مطالبهم وشكاياهم، ولكن بيت فيها على الفور في لقاء مباشر معهم بعد أن يتناول الجميع القهوة العربية معا وتجري هذه اللقاءات بدون إجراءات أمن منظرة

ومنذ الوكعة الصعبة التي الت بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد في نوفمبر 1996 حمل الأمير عبد الله على عاتقه الكثير من مسئوليات الدولة وأعبائها ومهماتها الصعبة ويأتي ترتيبه الخامس بين أبناء الملك عبد العزيز مؤسس المملكة العربية السعودية.

عمره الآن 75 سنة، ولا يزال يعمل قلبا شابا، ويؤدي رقصة السيف في الأعياد والمناسبات الوطنية وقام بدر كبير في التقارب مع العالم الإسلامي واسميا مع إيران حيث طار إلى إسلام آباد في مارس 1997 لتمثيل المملكة في مؤتمر القمة الاستثنائي والتقى هناك بالرئيس الإيراني السابق خاتمي وافضجاني وفي العام الماضي طار إلى طهران للاشتراك في القمة الإسلامية التي عقدت بالعاصمة الإيرانية روجا الدعوة إلى الرئيس الإيراني محمد خاتمي لزيارة المملكة، وبعد هذه الزيارة أصبحت الأبواب مفتوحة على مصراعها بين الدولتين الإسلاميتين الكويتيتين.

والآن بعد أن شهد الأمير عبد الله توقيع اتفاق ترسيم الحدود مع الكويت أصبح الطريق مهبطاً للوصلون إلى حل ودي مع إيران لترسيم حدودها البحرية مع كل من الكويت والسعودية.

ويستمتع الأمير عبد الله بثنائي رئاسة الحرس الوطني منذ عام 1962 فهو الذي يفتتح في ربيع كل عام احتفالات مهرجان الفرات والثقافة (الجنادرية) وكان موضوع المهرجان الخامس عشر الذي أقيم هو «الإسلام والشرق» كمحور أساسي في الندوات والأبحاث التي نظمت والقيت طوال الأيام المشهرة للمهرجان فضلا عن الأوبريت الوطني الذي شارك فيه عدد من الفنانين السعوديين يقدمهم المطربان الشهيبران خلال مداح ومحمد عبيد.

حسن فؤاد

دبابة الصخرة، شعار الجديد لاتحاد البرلماني الإسلامي

✽ كاتب: أبو العباس محمد



آش الديك

وافق أعضاء مجلس الاتحاد البرلماني للول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي، والذي عقد دورته الثانية في مجلس الشعب المصري في القاهرة يومي الإثنين والثلاثاء الماضيين، على تعديل شعار الاتحاد البرلماني للدول الإسلامية بحيث يتضمن في مكوناته قبة الصخرة للمسجد الأقصى باعتباره أن ذلك يمثل أحد الوسائل المفاع عن القدس وجماعتها من التهويد، ولكن مناقضات أعضاء المجلس حول توقيت انعقاد الدورة الثالثة في المغرب لم تستقر على صيغة اتفاق على موعد محدد نتيجة لتعارض الظروف السياسية والانتخابية لكل بلد من الآخر واختلاف مواعيد إجراءات برلمانات هذه البلدان.

هذا الأمر جعل الدكتور فتحي سرور رئيس الاتحاد البرلماني الإسلامي يدعو إلى دعم الاقتراح الذي تقدمت به بنجلاديش وهو أن يترك تحديد الموعد للجنة التنفيذية المجلس بحيث تتشاور بشأته مع المملكة المغربية وأشارت التوقعات إلى أنه من المحتمل أن يعقد في النصف الثاني من أبريل المقبل.

ولم تكن صيغة الوصول إلى اتفاق بشأن تحديد الموعد المناسب لاتخاذ الدورة الثالثة هي فوجيدة التي أعمدت جديلاً بين أعضاء مجلس الاتحاد البرلماني الإسلامي إذ أشار الأمين العام للاتحاد السفير إبراهيم عوف إلى قلة الاعتمادات المالية وعدم احترام الشعب البرلمانية بسداد مساهماتها وحصولها المالية للقررة مؤكداً إعلان ثنائي شعب برلمانية فقط من بين 45 شعبية رغبته في المساء وهو ما تسبب في عرقلة استكمال اللبني المخصص لإنشاء الأمانة العامة في طهران وقد بلغت قيمة المبالغ المطلوب سدائها (437) ألف دولار.

أما إجراءات انتخاب رئيس الاتحاد البرلماني الجديد فقد شهدت هي الأخرى أزمة حادة بسبب اعتراضات نبيه برى رئيس مجلس النواب اللبناني على قرار الجمعية العربية باختيار رئيس الاتحاد الجديد قبل موعد وصوله لاسيما أن متطلبات قد المحت إلى رغبة برى في الترشيع على منصب الرئيس خلاصة أن هناك اتفاقاً سابقاً بين ممثلي الدول الأعضاء على أن يكون الرئيس الجديد لهذه الدورة من بين الدول العربية.

أكل الموز واجب وطني في تايوان !

✽ كاتب: محمد عيسى

ونتيجة للقرار فوجي التايوانيين بتكسب البلاد بكميات كبيرة من الموز لا يستطيعون التصرف فيها، وما كان من الحكومة التايوانية إلا أن أطلق برلمانها حملة وطنية يدعو فيها الشعب إلى اعتبار أكل كميات كبيرة من الموز واجباً وطنياً.

كما دعا نواب البرلمان الجيش التايواني ليساعد في استهلاك الموز، وقام رئيس البرلمان وانج جين بينج بشراء أكثر من 60 ألف كيلو موز كنوع من الترويج للحملة، وقال وسط جموع الشعب: على كل مواطن تايواني القيام بواجبه الوطني باكل كثير من الموز.

يبدو أن الموز هو أكثر الفواكه إثارة للمشاكل السياسية بين الدول، فقد أن هدأت نسبياً - حرب الموز الطاحنة التي دارت على مدار السنوات الماضية بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، نشبت أخيراً خلافات بين تايوان واليابان بسبب الموز أيضاً، حيث كانت اليابان تفرض نسبة منخفضة من الضرائب على الموز التايواني، لكنها ذلك بعد أن ارتفع معدل دخل الفرد التايواني إلى 13 ألف دولار في العام.

الشرق الأوسط يتغير

لا أخفي قناعتى وتشجيمى لتحسين العلاقات العربية - الإيرانية أو رأى تطور سياسى يحل المشكلات الإقليمية بين دول الشرق الأوسط وشعوبه القديمة وإنذاك احتفيت بكل مشكلات الحدود (الهيمنة - السعوية) وسعدت لحل ثانى مشكلة حدود عربية خلال أسبوعين بين السعودية والتكوير والتي من المتوقع أن تشمل إيران.

وأشعر بسعادة غامرة لقرع عودة العلاقات الدبلوماسية بين مصر وإيران فلك البلدان يشكلان نكلا إقليميا للشرق الأوسط لا يمكن إنكاره أو التهاون من شأنه فائزته على مجمل التطورات الإقليمية مهم ومؤثر للغاية.

فالمحاولة التفاوضية بين الرئيس مبارك والرئيس خاتمي لتنهته بقبول طلب إيران للانضمام إلى مجموعة دول الـ 15 فى 29 نوبان الجليل بين القباذيين ويشير الاتصال الأول بين الزعيمين منذ قطع العلاقات الدبلوماسية فى 79 إلى قرب اللقاء وعودة العلاقات الكاملة.

وسررتى أن أشير إلى دور إيجابي لعبته مؤسسة الأهرام ورئيسها الأستاذ إبراهيم نافع حيث دعت من خلال معهد الأهرام للصحافة وفاداً صمدياً إيرانياً ضم رؤساء تحرير الصحف الإيرانية على مختلف اتجاهاتها السياسية فى يرايو 98، ثم قام للمهد برد الزيارة بوفد صحفى رفيع فى أكتوبر 99. وكان لهاتين الزيارتين المتبادلتين تقديهما على مجمل انهماك الصحافة والإعلام فى البلدين، حيث حمل الصحفيون مشعل عودة العلاقات الحميمة بين العرب والإيرانيين.

كما لعبت مجلة الأهرام العربى دوراً بارزاً فى كشف عمق العلاقات الإيرانية - العربية خاصة العلاقات المصرية - الإيرانية القديمة عبر سلسلة من الأبراق الصحفية الهمة منذ أشهر طويلة فضت وحتى الآن.

وناقش الصحفيون القضايا الحساسة الملتزمة بكل حماسة وبلا حساسية، حتى تعود العلاقات بقوة وحيات وإزالة سوء الفهم واللبس الذى أخرها طويلاً.. ومن بين هذه القضايا حساسية العلاقات التى قامت بين مصر وإسرائيل وإطلاق اسم قاتل الرئيس السادات على شارع فى طهران.. واستضافة مصر لطهارة إيران السابق وتكرمه فى القاهرة حياً وميتاً.

وكانت مناقشاتنا معهم تتركز على إزالة هذه الشوائب وبمقتلها، فعندما استضافت مصر شاه إيران وسعدت بتكرمه على إرضائها لم تكن عربها على إرضاء الشاه. ولكن على إيران فى الماضى والحاضر والمستقبل، فعندما أصبح تاريخاً، فهو لم يعد حاكماً بل مواطناً إيرانياً مسلماً راحلاً، وقد أصبح جزءاً من التاريخ هو وأسرته وأهاليه هو الشعب الإيراني والشعب المصرى وهما جزءان رئيسيان يشكلان العمود الفقري لمنطقة الشرق الأوسط وسوف يفكر الإيرانيون فى أجيالهم القادمة أن معادية شخص لا تمتنى إخفاء التاريخ أو تجاهل أن حكم إيران ومن حقه أن يدفن فى أرض إسلامية وفى المنطقة التى عاش فيها.. ومن هذا المنظر سمحت مصر بعودة أحد ملوكها فاروق للدفن فى القاهرة.. رغم أن الذى سمح بذلك كان أحد الضباط الذين شاركوا فى إنهاء عرشه بطلونه من مصر.

أما بالنسبة لإطلاق اسم مجرم على شارع فى طهران ففعل الإيرانيين قد اكتشفوا الآن بعد المغفريات التى حدثت هناك وحققنا الأمور أن نعالجهم المؤقت مع العناصر الإهابية لم يمنع نفس هذه المجموعة لىك تصحيح العمود الفقري للإرهاب الدولى وتتصالح مع حركة طالبان فى أفغانستان وتغجر فى المنطقة الإسلامية صراعاً خفياً بين الطوائف الدينية التى على طهران نفسها، فهذه المجموعات الإهابية التى قتلت السادات هى التى تقفل الشيعة فى أفغانستان ومزار شريف وباميان.

نعود إلى العلاقات المصرية - الإيرانية فهى تشكل عصب الاستقرار فى الشرق الأوسط منذ القرن السادس عشر والثلث الإقليمى مثلت أعضائه (تركيا وإيران ومصر) وإيا كان لنا أن نبحت مستقبل المنطقة بعد السلام ودورها العالمى فلا بد أن يحدث تعاون إقليمى بين دول الشرق الأوسط خاصة العرب وبين شركائهم القدامى وأشقائهم الأتراك والإيرانيين حتى نحد من أى سيطرة إقليمية على المنطقة من داخلها أو من الخارج.

وننتصرون أن إعادة العلاقات المصرية - الإيرانية ستعكس على العلاقات العربية - الإيرانية ككل.. خاصة أن هناك علاقات قوية بين إيران والسعودية اللتين تمثلان النثل الإقليمى فى منطقة الخليج وعلاقات إيران مع دولة الإمارات الاقتصادية والتجارية والدبلوماسية مستمرة وقائمة ولا تشوبها إلا مشكلة الجزر الإماراتية الثلاث المحتلة.

وفى إطار المنهج العربى الرامى إلى حل مشكلات الحدود والتنازع فى حل مشكلتي الحدود السعودية واليمنية من جهة والسعودية والتكويتية من جهة أخرى والتي من المتوقع أن تشمل (إيران فى الحدود البحرية بين الدول الثلاث) بالانسحاب التفاوضى وبالإبادة داخل المنطقة سينعكس ذلك على مستقبل بلداننا الرامية إلى إقامة منطقة عالية متعاسكة تلعب دوراً على المسرح العالمى، فمن افروغوى ويضع حد للمشاكل الحدودية كخبرة رئيسية لهذه خطوات أكثر إيجابية وبغاية لتضيق التعاون الإقليمى بين شعوب الشرق الأوسط التى تربطها علاقات قديمة بل كانت دولة متحدة متعاسكة تماقتت على حكمها إمبراطوريات إيرانية وعربية وتركية مختلفة ولكنها ظلت دولة واحدة إلى أن سقطت فريسة للموجات الاستعمارية ونظام الامتيازات الأجنبية.

ويجب أن تستيقظ الشعوب القديمة خاصة العرب وتلقب للنور الرئيسى فى قيادة منطقة الشرق الأوسط نحو الاستقرار الإقليمى وبغف المنطقة نحو مصالحة تاريخية وتعاون دائم.

فى هذه الحالة سوف يستطيعون أن يقيموا سلاماً عادلاً ويصلوا إلى حقوق العرب والمسلمين فى القدس والألم أنه فى حالة السلام سيكونون قادرين على إقامة التوازن الإقليمى وحماية الحقوق العامة لشعوبهم وبك الاممية الإستراتيجية لهجرة العلاقات العربية الحرة وإزالة خلافات الحدود وأن تصبح العلاقات العربية - الإيرانية قوية وبغاية والعلاقات العربية - التركية قوية ومتعاسكة، ستجعل شعوب الشرق الأوسط تقف أمام أى تسلط أمريكى إسرائيلى غريب ليس من أجل الصراع ولكن من أجل الاستقرار وحماية للمنطقة.. والخروج من الأزمات، أزمة السلام بين العرب والإسرائيليين أو أزمة الحصار على شعب العراق أو أى شعب عربى آخر فى القائمة أو ينتظر المغفريات.

أول الكلام



اسامة سرياء





■ سعد الدين إبراهيم استاذ اجتماع كبير . ابن ارمات اكبر

صحيفة اتهاماته محيرة

هل لعب بالنار.. فاحترق

يبدو ملف الدكتور سعد الدين إبراهيم متخماً بالأوراق والأزمات والمعارك فمنذ تأسيس مركز «ابن خلدون» في عام 1988 كشركة مدنية لا تهدف إلى الربح وتعمل في مجال التنمية دخل الرجل لمرحلة مواجهات عديدة مع معظم القوى السياسية والفكرية بسبب مواقفه وتوجهاته المتقلبة، ولكن مواجهاته مع الحكومة المصرية بدأت هادئة، وتدرجت في السخونة منذ بداية النصف الثاني من التسعينيات، حتى وصلت يوم السبت الماضي إلى إلقاء القبض عليه، وصدر قرار من المستشار هشام سرايا المحامي العام الأول لنيابة أمن الدولة العليا بحبسه لمدة 15 يوماً على ذمة التحقيق، بعد أن وجهت إليه النيابة تهمة النصب والتزوير والرشوة الدولية، وبث دعايات مثيرة من شأنها زعزعة الاستقرار والمساس بالآمن العام ومصصلحة البلاد، وتقاضي مبالغ مالية من جهات اجنبية، ومخالفة الأمر العسكري رقم 4 لعام 1992 بالحصول على دعم مالي خارجي دون استئذان الجهات المختصة.

■ تحقيق: مهدي الجلاد، شقيق الطاهر

لم يقل القضاء الكلمة الفاصلة بشأن قضية الدكتور سعد الدين إبراهيم تلك الأزمة التي طفت على سطح الأحداث السياسية طوال الأيام الماضية، وتظل الحال على ما هي عليه لحين إشعار جديد .

أصابع الاتهامات موجهة الآن صوب إبراهيم ، لكن يبقى المتهم دائماً بريئاً حتى تثبت إدانته.

وبعيداً عن البحث فيما إذا كان د. سعد بما يمثله من قيمة علمية وبحثية، وبصرف النظر عن كونه كان في مقدمة الباحثين العرب الذين اهتموا طويلاً بقضية تجسير الفجوة بين المثقف والسلطة بحيث لا يبقى المثقف متهماً من السلطة ومهمش الرأي والاجتهاد إلا أنه في النهاية قد يكون قد وقع في نفس المحذور.

لقد حاول سعد الدين إبراهيم أن يقترب من السلطة واستطاع بالفعل أن يقترب منها في مصر ودول عربية بالقدر الذي حققه.

لكنه الآن يواجه العديد من الاتهامات وهو رهن الحبس الاحتياطي وفق قائمة اتهام عريضة أبرزها مثلث الأزمة : التمويل الأجنبي المخالفة للقانون والنصب والتزوير. وليس لنا خيار في النهاية سوى الوقوف في خانة الانتظار واضعين صوب أعيننا كلمة القضاء الفاصلة والذي نقف في عدله ونبله وسموه والذي هو بالتأكيد حامى وحارس الحرية والديمقراطية الأول والأخير.



تأبطه؟!!

هذا التمرج في تصاعد الأزمة بين سعد الدين إبراهيم والحكومة يؤكد أن مقلدة التجاوزات كان يزداد سمكا مع كل ضجة يثيرها الرجل على الساحة، حتى إن بعض الكتاب والمفكرين أبدوا مشغتهم في مناسبات وأزمات عديدة من مصمته السلطات الأمنية تجاه أنشطة سعد الدين ومركزه «أين خلون» واتصالات وجهات أجنبية عديدة، فضلا عن مواقفه المصارفية في قضايا وطنية وقومية شديدة الحساسية، مثل العلاقة بين المسلمين والقباط، والتطبيع مع إسرائيل، والمنهج التعليمي في مصر بل العلاقة بين الأحزاب السياسية والقوات المسلحة.

ولأن معاركه وأزماته كانت أكثر من أبحاثه ودراساته، فقد نذل سعد الدين إبراهيم في مصالجات على صفحات الجرائد مع عدد كبير من الكتاب والمفكرين، حتى إن إصراره على عقد مؤتمر للأقباط واعتبار الأقباط أقلية في مصر استفز الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل الذي رد على زمrane في صفحة كاملة بالأفهام، ما دفع الحكومة إلى رفض عقد

ال مؤتمر في القاهرة، فتلك سعد الدين إلى قبرص في عام 1994

ونلت قضية التمويل الأجنبي هي الاتهام الأبرز في مصحبة اتهاماته د.. سعد الدين إبراهيم خاصة أن له اتصالات كثيرة بمراكز التمويل في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، كما أن تاريخه مع المراكز البحثية قديم، حيث أنشأ مركزاً بحثياً في بيروت في الفترة ما بين 67 إلى 75، ثم أنشأ مكتباً للفكر العربي، ولكنها لم تحقق نجاحات البحثية والفكرية، وجاءت الفرصة عندما حصل على جائزة مالية من الكويت فاستخدمها كقوة لإنشاء مركز «أين خلون» الذي يتلقى الأموال من مراكز التمويل الأجنبية ويستخدمها في إجراء أبحاث ودراسات في المجال السياسي والاقتصادي ومجال الأقليات

كما أثارت أراؤه حول العولمة وفقاً للمفهوم الأمريكي معارضة شديدة، وكانت آخر معاركه مع الحكومة ومتنقديه بسبب قيامه بإعداد برنامج لتطوير مناهج التعليم في إطار مشروع تولاه منظمة اليونسكو. وصفها البعض بأنها مشيوية. تسمى EZZ بعون على المشروع بهدف إلى إغناء الصيغة التسامحية على المنهج، وقام سعد الدين بتشكيل فريق من الباحثين التربويين الذين وضعوا مناهج جديدة، وصفها خبراء التعليم والكتاب بأنها تعيق مفهوم الفتحة الحلقية بين المسلمين والأقباط، ولم تقتصر أنشطته على ذلك وإنما قام أيضاً بلجوء العديد من الأبحاث والاستطلاعات الخاصة بالقياس وقياس الأبحاث حول بعض القضايا الأمنية الحساسة، لدرجة أن المركز أعد دراسة ميدانية حول علاقة الخيف السياسية في مصر بمؤسسات الدولة، وتضمنت استمارة البحث 43 سؤالاً منها سؤال عن علاقة الأحزاب بالقوات المسلحة، ومنها أخرى حول تقييم مؤسسات الدولة كالمؤسسة الأمنية والجامعية والدينية، وقد رفض رؤساء وهيئات الأحزاب الإجابة عن أسئلة الاستمارة.

وعلى مدى السنوات الست الماضية، دارت حرب باردة بين.. سعد الدين إبراهيم والصحافة، حيث وجه البعض لركن «أين خلون» اتهامات بالعمالة والتعاون مع الدول الأجنبية، دعا بها مجلس أمناء المركز الذي يضم عدداً من الوزراء والسفراء والكتاب والسياسيين إلى عقد اجتماع طارئه لتقييم عمل المركز منذ إنشائه ومصادر تمويله وأوجه الصرف والإنفاق على الأبحاث وتضمن قائمة الاتهامات الوجهة إلى سعد الدين والتي مثلت وفود العديد من الممارك التي خاضها خلال سنواته الأخيرة قيام مركز «أين خلون» بإصدار منشورات بالتعاون مع الجمعية القبطية الكندية وجهمكة الأقباط بأمرىكا بعنوان «ألفية الجديدة تجلب مذبحة جديدة للمسيحيين في مصر» وتوزيعها ضمن نشرة المركز في المؤتمر العالمي «مستقبل التنمية للتوسط الثالث». وحصل الأمر على أن تم تولد من الخارج مقال هذه النشرة، كما وجه مدير المركز عاصفة من الهجوم بسبب ما قاله في ندوة بقاعة الأنا سمونيل بالكنائس القبطية في مصر، فبرابر الماضي بل سبب الشبكة الطائفية في مصر هي للالة الثانية من الدستور التي تقول إن شريعة الإسلام هي المصدر الرئيسي للتشريع، وطالب بإلغاء هذه الالة، بينما طالب أحد الحضور بإلغاء الأمر نفسه السبب.

وخلا أنشطته وتحركاته ومقالاته.. كان الدكتور سعد الدين إبراهيم يبدو وكأنه يتسبب كل يوم أعباء

جداً ويخلص د.. رفعت سيد أحمد مدير مركز «أفهام» للدراسات هذا المازق بقوله إن سعد الدين إبراهيم نموذج قد للقدرة على التحول من الضد إلى الضد في أقل من عقد من السنين، فهو في الثمانينيات كان داعية للوحدة العربية، ومنسباً لفرع في القذافي لركن دراسات الوحدة العربية ومقره في بيروت، وأشروع كبير اسمه استشراف مستقبل الأمة العربية، بينما هو اليوم داعية للدفاع عن الأقليات ورائر ثابت للكران الصهيوني.

لكن السؤال الحصور لكل من يعرفون د.. سعد الدين إبراهيم والذي لا توجد له إجابة شافية حتى الآن.. هو لماذا التحول في الموقف من سعد الدين إبراهيم رغم أن د.. سعد يعمل في هذا النشاط منذ سنوات طويلة

يقول د.. جمال عبد الجواد الخبير بمراكز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأفهام حتى الآن لا أعرف السبب الحقيقي للقبض على د.. سعد الدين ولا يوجد متغير جديد في نشاطه يبرر عملية القبض عليه بهذه الطريقة المفاجئة، وإن كنت اعتقد أن هناك دوافع سياسية وراء العملية أكثر منها دوافع قانونية وإن هناك جهات ترى أن النشاط الذي يمارسه هذا الرجل غير مرضي عنه وبالتالي يجب تعجبه. إلا أنني ماأز اعتقد أن توقيت القبض مازال لغزاً.

ويشفي د.. جمال عبد الجواد أن يتسبب قرار القبض على سعد الدين إبراهيم في الإساءة إلى سمعة مصر أكثر مما تسبب سعد الدين لنفسه بممارساته في الإساءة لسمعة مصر كما تعتقد بعض الجهات الأمنية، ويشفي أكثر أن يتسبب نفس السيناريو الذي حدث مع حافظ أبو سعدة الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان عندما قبض عليه وحبس 15 يوماً على أنه التحقيق ولكن بل أن يكمل الأيام الخمسة عشر في محضره خرج طلق الراس وسافر إلى فرنسا ليمثل مصر في أحد مؤتمرات حقوق الإنسان وكانت أسوأ ندوة لعصر.. وصفها بشؤون قبيحة لم إغراق ملف القضية تماماً.

ولذلك يتبنى د.. عبد الجواد أن تكون هناك الأمل اتهامات حقيقية موجبة للتدقيق سعد الدين وأن يحاكم أمام القاضى المتدافع من حقوق الإنسان ولكن

العالم الخارجي وتريد أن تؤكد به الدولة أنها موجودة فهي لا تريد أن تنقسم إلى قسمين على هذا التشاؤم ولكنها لا تريد أيضاً أن يكون هذا التشاؤم دولة داخل الدولة.

الكاتب الصحفي أحمد عز الدين يرى أن هذه الخطوة الأمنية تأخرت كثيراً على مع د. سعد الدين فقط ولكن بالنسبة لكل من يسيرون على نهج، باعتباره ينظر إلى القضية من منظور الأمن القومي المصري، أو قل هي القضية المحورية الوطنية المصرية في إطار العولة حيث تتفقد كميات ضخمة من الأموال لتستمر مراكز إبحاث ودراسات واتصالات سياسية وفكرية في مجالات مختلفة تنيرها مجموعة ضيقة من الأفراد وليس ثمة منطعة منها سوى أنها تدر عليها الأموال ويرى أحمد عز الدين أن هذه الأموال المتدفقة عبر صناديق التمويل أسهمت في تعريف الكوادر السياسية الثائرة في مصر وجرفتها للعمل وفقاً للجنة الأجنحة وهو الأمر الذي أسهم في إفساد القضية السياسية والثاقبية وتحريكه إلى عاملين بالآخر لدى مراكز التمويل الدولية.

ويتفق أحمد عز الدين أن الدكتور سعد الدين إبراهيم كان بمثابة رأس الزئبق في إفساد المثقفين واستخدامهم في إثارة قضايا خاطرة مثل الاتقيات الدينية والطائفية مما يعنى إمكانية إثارة الفجرات الطائفية وإيقاظ الانقسامات الداخلية في بعض الأنظار العربية.

ويتفق معه على حد ما د. ضياء رشوان الضحير بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأروام بقوله إن ما حدث تطور طبيعي، يقصد القبض على د. سعد الدين إبراهيم في ظل أن الساعة السياسية في مصر منذ 20 عاماً وإلى قبلها للجمع السيساسي لم يتفعل على قواعده منظمة العمل والسلوك وأبوابها أصبغ على باب الاجتهاد مفتوحاً إلا لا نهاية وأصبح كل جسم ثقافي أو سياسي يفلح ما يريد دون الالتزام بأي قواعد عامة مثقف عليها في القضية السياسية والثقافية. وبالتالي وصلت تجاوزات كثيرة في كل الاتهامات وأصبح مجرد وصفها بأنها تجاوزات شيء غير متفق عليه.. وبالتالي جاء تدخل الدولة بهذه الطريقة ليمثل وسيلة ما لموضع خاطرة حمراء لم يتفقد عليها المجتمع السيساسي أو الأخنعية أصلاً ووضف رشوان بدون تدخل في تفاصيل القضية التي لا أطعها لأن الدولة عندما تتدخل لمعتقد أنه تجاوز للقانون عادة تتدخل عن طريق أجهزة الأمن والقضاء وهذا ليس جيداً فعلى سبيل المثال عندما اتهم برهان نوباء وزير خارجية ترأس السابق ورئيس المجلس الدستوري الفرنسي وأبرز معارضي الرئيس الفرنسي السابق «ميران» بالفساد المالي كانت الشرطة هي التي ألقت القبض عليه وليس الوكالات الأمنية وكانت محاكمته مع شركائه بسبب هذه التهم عندما تشهده صورة فرنسا في الخارج فإذا كان هناك فساد فيتمحارون لا تشهده صورة الدولة بل على العكس تحسن صورتها.

أما الآن صلاح الدين سليم الضحير الاستراتيجي فيقول القضية بعداً آخر بقوله هناك فضاء خفي لم يفتح وأساس العولة في العالم العربي بمسألة خاصة في طيات العولمة والتشبيك الديمقراطي بطرق الإنسان فالمسألة لا تعنى أن تكون المعلومات عن كل صواب وجنب الأمن القومي مشاحة للمهاجرين من كل صوب وحضب لأخترق أجهزة المعلومات والخباياير للدولة الأجنبية وإذا كانت مفاهيم العولة تشمل التعاون في الجوانب الاجتماعية والثقافية فإننا نغفل الانفتاح الفكري على

الدراسي الثقافية في العالم وتبادل الحوار معها والترويج للثقافة المصرية وتبسيطها إلى الجانب الاجتماعي يمكن أن تنظم التمويل للمشروعات الخدمية والرعاية الصحية ومشاكل السكن العشوائي وغيرها من الموضوعات الخدمية.. لكننا لا نقتهم مطلقاً التمويل الأجنبي لجوانب سياسية لذلك فإن المركز البحثي - ومنها مركز ابن خلدون لصاحبه سعد الدين إبراهيم - التي تتلقى تمويل أجنبياً وتتلقى في موضوع الاتقيات ويبحث عن تقديم الأحزاب السياسية في مصر وتثيراتها في التوجهات السياسية للمواطنين وقياس الرأي العام واتجاهاته الداخلية والخارجية هي بالطبع مراكز تلعب في منطقة خطرة ترتبط بتعهديات الأمن القومي.

أما الدكتور محمد نور فرحات أستاذ القانون ومستشار منظمة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ليرى أن نظاماً المعايير المصرية به كثير من المزايا التي تتيح لأجهزة الضبط والرقابة أن تمارس كل صوره التحكم في أنشطة مؤسسات المجتمع المدني والممارسات المتعلقة بحرية الرأي والتعبير وهناك صياغات مطاطة مثل بث الدعاية المثيرة والازدراء السمك وغيرها وإنها ضمنية - والكلام على اسان د. نور فرحات - لا أحب أن أكرر الكلام في القضية القبض على سعد الدين إبراهيم، رغم أنني لدى الكثير من المتخصصات على بعض مؤسسات المجتمع المدني المصري التي تعتمد في تمويلها وبرامجها على الأجنحة الأجنبية والتمويل الأجنبي. وحتى لو افترضنا حسن النية ونظافة اليد لهؤلاء المتمولين.. فإن الأجنحة الدولية صاحبة التمويل ليست بريئة دائماً.. وعلى هي ادعاء كثيرة تكون مدفها التأثير السيساسي على الداخل ويرى د. نور أن تبني بعض المثقفين المصريين للتحالف مع الأحزاب يمكن أن يؤدي إلى إشغال الفتنة في مصر.. وبالطبع هذا الكلام ينطبق على د. سعد الدين إبراهيم وغيره من أسميهم بمنظمات المجتمع المدني العارضة التي ظهر في السنوات الأخيرة اعتماداً على النسخة من المنظمات الأجنبية ورغم تحفظ د. نور فرحات على بعض أنشطة هذه المنظمات العارضة إلا أنه يتحفظ في الوقت نفسه على طريقة القبض على د. سعد الدين وإحالة للنيابة وفقاً للقانون لا تزال إلا وقت المقلب وراء إجراء غير موفق سياسياً سواء على المستوى الداخلي أم الخارجي مما يعرض مصر لحملات إعلامية خارجية تصي إلى سمعتها ويتوقع د. نور فرحات أن تتحول قضية د. سعد الدين إبراهيم بعد أيام قليلة إلى فضلة في الهواء وبمعا بعد إلى نشاطه السابق وذلك لأن المالحلة الأمنية لهذه القضايا في رأيه فاصرة وتفتقد إلى البعد السيساسي. ولكن على العكس من رأي الدكتور نور فرحات أكدت مصادر للأروام العربي أن القضية في مصر غير متروكة بل هي قيد التحقيق في سببها وأكدت مصادرنا أن مركز ابن خلدون وصاحبه تحت الرقابة منذ أكثر من عام وأن هناك الكثير من الملاحظات التي تستدعي النظر في الممارسات التي تبذلها بعض الجهات لإخراج د. سعد الدين كما أن هذه القضية تتضمن عدد رسائل مصر تسمى رسائل الأمن القومي موجهة بالأساس لعدد من «المخترقين» الذين يعملون لصالح أخرى. وأشارت المصادر إلى أن الحكومة المصرية لن تضع على ضفوفها خارجية في إشارة إلى محاولة المنهم الاستغاة بحسبسيه الأمريكي ■

الأبواب والتمويل والانتخابات

ثلاثة ملفات ساخنة

في ملف القضية

بعد عشر ساعات متواصلة من

التحقيقات امرت نيابة أمن الدولة

المصرية بحبس الدكتور سعد الدين

إبراهيم أستاذ الاجتماع ومدير مركز

«ابن خلدون» 15 يوماً على ذمة القضية..

لكن كل هذه الساعات الطويلة، ومثل

الأوراق في ملف القضية لم تقدم

إيجابيات شافية عن السبب بقبض

ما طرحت العديد من التساؤلات.

■ محمد حمدي - خالد صلاح

قائمة الاتهام أو لائحة التوقيف التي صدرت بحق الدكتور سعد الدين إبراهيم تحفل بالوقائع وكل واحدة منها تدور تسائلاً ومع تداول التساؤلات الاتهامات تتعقد القضية أكثر فأكثر، وتتداخل مع غيرها من القضايا المثيرة للجدل في مصر مثل الأبواب والإسلاميين والجمعيات الأهلية، والتمويل الخارجي، ومراقبة الانتقابات التشريعية، وحقوق الإنسان ولكلها ما تناولها في ثنايا التحقيقات وبين سطور الاتهامات وإن لم يشر إلى بعضها صراحة، فهل كان توقيف سعد الدين إبراهيم لكل هذه الأسباب مجتمعة؟ نحن نلحظ كل الملفات ونحاول اختراق كل الحواجز الموضوعية حولها في محاولة للفهم والإجابة، خاصة أن السيف الصالح بدأ أكثر سخونة مما توقع الكثيرون بداية من أزمة تهديد حزب العمل مرورا بتجميد انتخابات نقابة المحامين، وأخيراً القبض على الدكتور سعد الدين إبراهيم. لا يمكن بأي حال تناول قضية سعد الدين إبراهيم ومركز ابن خلدون دون تجاوز الخطوط الحمراء واستبعاد الأراس بالسلف قد يراها البعض محظورة وعلى رأس المحظورات قضية الأبواب من ناحية ومراكزها



■ مستنقل غاضب ينظر مؤسس «إبن خلدون»

ولأن الانتخابات النيابية على الأبواب وتحديداً بعد أربعة أشهر من الآن فربما يكون توقيع إبراهيم وضع حد لتدخله في مسائل تطبيق منها بعض الدوائر ومنها مراقبة الانتخابات كانت سبباً في إلقاء القبض على سعد الدين إبراهيم. وفي هذا الإطار يرى حافظ أبو سعدة الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان أن مشروع مراقبة الانتخابات وتوسيع المشاركة الشعبية والذي تدور حوله تحقيقات النيابة يعمل فيه مركز بن خلدون منذ عدة سنوات وهو يعمل على التوعية السياسية للمواطنين بحقوقهم الانتخابية ولا يمكن الزعم بأنه ضد الصلحة المصرية. وفي تقدير أبو سعدة فإن الانتخابات البرلمانية المقبلة تشير توتر بعض السلطات في مصر التي لا تريد من منظمات حقوق الإنسان فتح هذا الباب ويكشف التجاوزات التي قد تجرى في عمليات الاقتراع أو تصاحب إعلان النتائج. وهو نفس ما يذهب إليه الناصي محمود قنديل. أحد نشطاء المنظمة المصرية لحقوق الإنسان الذي قال: هناك تصفح حكومي لكل من يقوم بالتوعية في الموضوع الانتخابي لأن الحكومة لا تريد أن تسمع صوتاً غير صوتها ولا تريد لمنظمات حقوق الإنسان أن تمارس دوراً في هذا الصدد. ينتهي الانتخاب زينة كما يقولون دون أن يسمع لأحد بالتحقق من صناديق هذه القولة.

القضية الثالثة والأكثر إثارة في ملف سعد الدين إبراهيم هي قضية منظمات المجتمع المدني والتمويل الأجنبي لها. وفي هذا الصدد يعتبر سعد الدين إبراهيم وأحد من رواد حركة المجتمع المدني. وهو من أبرز مؤسسي المنظمة العربية لحقوق الإنسان، التي أنشئت عنها عشرات المنظمات العربية العاملة في هذا الإطار وفي مصر كما في معظم المنطقة العربية تثير قضية حقوق الإنسان حساسية بعض الدوائر وخاصة الأمنية منها، ويرى الأمينيون أن توسع عمل منظمات حقوق الإنسان يأتي على حسابهم وخصما من مهام عملهم.

وهي الآن لا تبدو أجهزة الأمن العربية قادرة على استقبال هذا الولايد والتسليم بحقوق التي تشمل مراقبة عملية القبض والتحقيق وبخول السجون وتفتيشها والتأكد من توافر الاشتراطات الإنسانية التي يفرضها القانون الدولي والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وتعتبر الحكومات العربية. إن حصول المنظمات الحقوقية على هذا الرفع يأتي خصما من هيئة النظام وسيطرة الدولة على مراطبتها. سعد الدين إبراهيم جزء من هذه الإشكالية وربما أحد أهم أطرافها فهو ينتقل من قضية حقوق الإنسان بشكلها السيمبلي لطرق قضايا أكثر سخونة وحساسية مثل حقوق الأقليات العرقية والاثنية والثقافية وهو ما تتعامل معه الأنظمة العربية كاملة لكن يبقى - وهو الأمر - أن عمل منظمات المجتمع المدني ومجتمعات حقوق الإنسان يرتبط دائما بالتمويل الأجنبي الذي تتلقاه وغالبا ما يأتي هذا التمويل من الولايات المتحدة وكندا والاتحاد الأوروبي كمؤسسات أو كنول وتنتظر دول العالم الثالث نظرة شك إلى التمويل

احتجاجات عديدة تلقاها مصر من دول عربية كان آخرها من تونس التي احدثت على بحث مركز «ابن خلدون» لقضايا تونسية داخلية.

وإذا كانت قضية الاقباط أحد الاتهامات وربما من الأسباب الرئيسية للقبض على سعد الدين إبراهيم فإن موضوع مراقبة الانتخابات التشريعية كان أحد الأسباب وربما السبب المباشر في توقيع صاحب مركز ابن خلدون فخلال الانتخابات البرلمانية التي جرت في عام 1995 كانت هيئة مراقبة الانتخابات التي أسسها سعد الدين إبراهيم صداما في رأس الحكومة والمعارضة على حد سواء. ويمكن التأكيد على أن أعمال اللجنة وتقريرها تصيب في إخراج حكومة الدكتور عاصم صفي الذي أدارت الانتخابات الماضية، وحصلت بتجاوزات عديدة، وصدها معطوون وعاملون في برنامج مراقبة الانتخابات وكانت تقاريرها أساسا استندت منه وسائل الإعلام الغربية والعربية تقاريرها حول الانتخابات التي جرت وسط أجواء متحفقة وشهدت حالات تزيير وعنف وقضت بعد ذلك محكمة النقض بطلان عضوية معظم نواب مجلس الشعب.

الأخر وهو الأصولية الإسلامية. وفي هذا السياق نرصد ثلاث خطوات متشابهة الأولى في عام 1993 حين تم توقيع عادل حسني رئيس تحرير جريدة «الشعب» في ذلك الوقت باللائحة اتهام تقدر من لائحة اتهامات سعد الدين إبراهيم لكن القريبين من هذا الملف اعتبروا أن هذا الإجراء لم يكن أكثر من «ترصة انزع» ولدت انتباه عادل حسني الذي نخل ملف الأصولية دون استئذان وتجاوز أكثر من خط أحمر حين أقام علاقات منظمة مع جماعات وحكومات راديكالية. سعد الدين إبراهيم في نظر بعض الدوائر الحكومية أكثر من تجاوز الخطوط الحمراء حين طرح قضية الاقباط في العالم العربي وحاول إرساء مفهوم أن الاقباط أقلية دينية داخل مصر وهو الأمر الذي رفضته السلطات بشدة، فانتقل بمؤتمره من الاقباط من القاهرة إلى فيرس لكن مشكلة سعد الدين إبراهيم أكبر لأنه لم يبق عند حدود مصر وإنما تناول قضايا أقباط عربية عديدة مثل الأقارفة في جنوب السودان والأكراد في سوريا والعراق، والشيشية في السعودية والبحرين والبربر في الجزائر ومسيما قتالت مصادر عربية لحد الأعرام العربية، فإن



■ الوجاهة الإعلامية لمبنى المركز

قصة المركز «الأزمة»

يلج المركز الأزمة «أين خلدون» على هضبة المقطم، في فيلا مكونة من طابقين مملوكة أصلاً لأسرة د. سعد الدين إبراهيم، ويتكون الهيكل التنظيمي له من مجلس الأمناء، وجهاز تنفيذي يمددان توجهاته العامة ويرسمان سياسات وتشكل هذا المجلس من 32 عضواً، ويتعاون مع الجهاز عدد كبير من الاستشاريين والخبراء والمفكرين غير المتفرغين يقومون بمهام محددة. وتوزع الباحثون في المركز على عدد من البرامج، منها برنامج المال والأوراق «الأزمات» وبرنامج الحركات الدينية، برنامج المرأة، السياسات السكانية والبيئة والتربية، ولكل برنامج ذمة مالية مستقلة. ويصدر المركز تقريراً سنوياً بعنوان «المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في العالم العربي» يتناول وصفاً لحركة المنظمات الأهلية والتطور الديمقراطي في الدول العربية.

وقد وصل عدد أبحاثه للطباعة حتى نهاية العام الماضي إلى حوالي 50 بحثاً، حول التنمية في العالم العربي، ولكن من أهم البحوث التي أجريت في مصر، التحولات الاقتصادية والاجتماعية والأنظمة السياسية، التغذية والصحة والتنمية في مصر، وتقييم السياسات السكانية وإ قياس الإحساس بالأمان في مصر، ظاهرة سكان المقابر، المشاركة السياسية والشعبية في مصر، المرأة والتحول الديمقراطي، أدوار رجال الأعمال المصريين، والوجوه المتغيرة للنفذ الديني. كما نظم المركز أكثر من 200 مؤتمر وندوة وورش عمل ومائدة مستديرة معظمها تانض موضوعات خطيرة وشديدة الحساسية ■

العربي لمنظمات المجتمع المدني، وتعتبرها محاولة للتدخل في شئونها الداخلية، أو على أبسط تقدير، محاولة لتغيير المجتمعات المحلية عبر زرع ثقافات وعادات مغايرة.

في قضية سعد الدين إبراهيم للتحويل الأجنبي عامل أساسي في الاتهام لكن هل كل تحويل في مجلة مذكرة اتهام؟ يؤكد حافظ أبو سعدة أن إثارة قضية التحويل مسألة مصطنعة جميلة وتصيلال وصفة خاصة في حالة الدكتور سعد الدين إبراهيم وسائر منظمات حقوق الإنسان فمن المعروف والمستقر أن منظمات حقوق الإنسان تعتمد في تمويلها ودعم نشاطها على هيئات ومؤسسات أجنبية لأن هذه المنظمات غير هادفة للربح ولابد لها من مصادر لتمويل لنشاطها والحكومة تعرف ذلك وجرى كل شيء، تمت سمع ويصر الأجهزة المعنية في الدولة، وضييق أن مسألة التحويل الأجنبي مجرد ورقة تستخدمها الحكومة في الوقت الذي تريد.. وللأهداف التي تسعى إلى تحقيقها في حين تستكت عنها بل تباركها أحياناً في مواقف أخرى.. والمسألة من وجهة نظر أبو سعدة.. تتعلق بشغافية التعامل مع الأموال التي تقدمها الجهات المانحة والمنظمات التي تحصل على أموال من الخارج تقوم بتحديد مصادر تمويلها بشغافية شديدة كما تقدم تقارير مصطنعة عن ميزانياتها باعتبارها مرافق حسابات شخصصر، وفي هذه الحالة لا توجد مشكلة على الإطلاق في مسألة التمويل وضيور أبو سعدة إلى أن كل المنظمات المدنية العاملة في مصر تقريباً تعمل من خلال قنوات أجنبية مثل منظمات البيئة أو الرعاية الصحية والاجتماعية وتفصل عن الأمانة لكن النشاط الوحيد الذي تترقبه الحكومة هو نشاط حقوق الإنسان ومن هنا تتركز المواجهات مع هذه المنظمات.

ويطلق الحامى محمود فتدليج مع رأي أبو سعدة في مسألة التمويل مشيراً إلى أن المنظمات الحقوقية العاملة في مصر تعمل وفق أجندة وطنية وبرجعة عالية من الشفافية ولا تعمل وفق أجندة مشبوهة قائمة من الخارج كما يروج البعض لذلك وبالتالي فلا توجد مشكلة في مسألة التمويل لجميع المنظمات المدنية غير الهادفة للربح حول العالم تعمل عن طريق مؤسسات تمويل دولية.. وحتى في أوروبا وأمريكا هناك منظمات تقوم بجمع أموال من التبرير ثم تعيد توزيعها على المنظمات والجمعيات والمراكز في إطار رؤية تنموية شاملة.

أما الدكتور السيد طلحة أستاذ العلوم السياسية بجامعة حلوان فهو لا يبدى ارتياحاً كاملاً لأسئلة التمويل الأجنبي للمنظمات الأهلية.. وإن كان يشير إلى مازق العمل الأهلي حيث يحتاج دائماً إلى من يموله لأن هذه الأنشطة غير هادفة للربح.. ويقتصر طلحة لمواجهة هذا البلق أن يتم تنسيق دور رجال الأعمال الوطنيين والفعات الميسورة في دعم هذا النشاط محلياً وكثير من التمويل الأجنبي، ويرى طلحة أن الوضع الحالي شديد التعميق خاصة أن كلا من الحكومة والمنظمات المدنية لهما مبررات مقبولة في موقفهما

بالتأكيد لا يوجد أحد ضد أي دعم يستهدف التنمية ولا يوجد أحد يرفض فكرة التمويل والدعم الخارجي لأنه نظام قائم ومتعارف عليه دولياً ويبدأ من تمويل الحكومات عبر الفروض والمنح التي لا تدر، والتي يشترط منحها أن تنفق في مجالات التنمية ومراقبة المانحين مروراً بتمويل المنظمات الأهلية والتطوعية، فإذا كانت الحكومات والوزارات تتلقى تمويلًا أجنبياً فهل تمله لنفسها وتصره على غيرها القضية في الهدف وكيفية إنفاق التمويل، وماذا يريد الممولون بكلها قضائياً يجب أن تحسم عبر الحوار الهادئ، والمناقشة الموضوعية دون تجاهل الباطن لدور الأجهزة الرقابية في الدولة التي يقع عليها العبء الأكبر في محاربة الفساد والمفسدين في وقت يعاني فيه العمل الأهلي من شح التمويل داخل الوطن ولقصر الأجهزة الحكومية في دعم الأنشطة الأهلية ومنظمات المجتمع المدني وتجاهل رجال الأعمال لنشاط هذه المنظمات والمؤسسات الوطنية لكن يبقى السؤال: لماذا سعد الدين إبراهيم الآن؟ ■





■ تأجيل الانتخابات أصاب المحامين بالإحباط

الحقيقة الغائبة في تأجيل الانتخابات

نقابة المحامين تعود

إلى النفق المظلم

بعد ماراثونٍ ساخنٍ وطويلٍ من الدعاية والتحالفات الانتخابية والتهمتهن شهيدته نقابة المحامين منذ الإعلان عن إجراء الانتخابات المعطلة بها منذ أكثر من ثماني سنوات، جاء قرار اللجنة المشرفة على الانتخابات بتأجيل العملية الانتخابية التي كان من المفترض أن تجرى السبت الماضي، وقد جاء هذا القرار بمثابة مفاجأة غير مسارة، حيث كان إجراء الانتخابات يعني تحريك المياه الراكدة في واحدة من أهم وأعرق النقابات المهنية المصرية.

■ أبو العباس محمد

بطبيعة الحال فقد أصاب القرار «الصدمة» للمحامين بالإحباط والوجوم والأحزان، وبين يوم وأيلة تحولت جدران نقابة المحامين إلى أصابع اتهام، وإشارات تروح بأن الفترة القليلة مصيرية بالنسبة للمحامين.

ورداً كانت الاتهامات حول قرار التأجيل تتناثر هنا وهناك واحتجاجات المحامين أعضاء الجمعية العمومية تزداد حدثها يوماً بعد يوم، إلا أن الحقيقة المؤكدة التي يتفق عليها الجميع على مختلف انتماءاتهم واتجاهاتهم السياسية والفكرية والمعتقدية، هي أن عدم إجراء الانتخابات خلال الفترة القليلة المقبلة كارثة بكل المقاييس.

ولأن الاتهامات كثيرة والشائعات أكثر، فمن اللجوء إلى اتباع سياسة إلقاء اللوم بين جميع الأطراف بات هو التجارة لرائجة داخل النقابة، فالمرشح لمنصب النقابي يرشاه عليه الذي بات قسماً كبيراً من الانتقادات والاتهامات بأنه مرشح للحكومة، وأنه المستفيد الأكبر من تأجيل الانتخابات بعد أن شعر بأن خسارته وشيكة، ينتفي هذه الاتهامات ويؤكد أنه الخاسر الأعظم من هذا التأجيل الذي يصفه بالأساءة، ويرى أن محاولة الإضرار بمرشح الحكومة وإن الحكومة تلجأ إلى أساليب متعددة لكي يظن بمنصب النقابي، إنما هي مزاعم وأوهام تستحق خيال خصومه ويمافسيه، الذين الركون منذ البداية، على حد قوله، أن الرياح لن تأتي بما يشتهون، وأن استطلاعات الرأي تؤكد أنه هو الشخص الموضوعي والمناسب لإحداث حالة الوفاق الوطني أولاً وتلاً.

ويرى عليه أن هناك جموحاً في الطموح، وأن التناقص أمر طبيعي، لكن يجب الانتباه للتموجات الشخصية على القضية العامة، ويجب على كل إنسان أن يعرف بأن العمل العام هو عطا في اللقائ الأول.

لكن الذي حدث أنه فوجيء بوابل من السباب والاتهامات في صحيفتين معارضتين دون أن تبرز صحفية قومية أو حكومية للدفاع عنه، ما ينفي مزاعم التلديد الحكومي، يؤكد في الوقت نفسه أن جميع القوى السياسية متمثلة في التجمع، وجماعة الإخوان الحظيرة معظم الرافدين وغالبية فصائل الأنصار، قد أعلنت تأييدها له يومئذ، وهو ما أحدث ارتباكاً لدى منافسيه، وأجبرهم على اللجوء لارتكاب هذا الفعل الذي لن يفره تافريق.

يعتقد عليه أن هناك سبق إصرار وترصد لديهم العديد فوق الجميع، والألة على تلك كثيرة، حيث يؤكد أن هؤلاء الذين خطوا نقابة المحامين إلى النفق المظلم مرة أخرى يطمون جيها أن دار النقابة العاملة لا يمكن أن تشوب 35 ألف محام لهم حق التصويت للإدلاء بأصواتهم، وأو حتى يقف هؤلاء المحامون طويلاً، فإن الغالبية لن تستطيع الإدلاء بأصواتها، وهو ما يقف حائلاً دون تحقيق نسبة الـ 50% لتكتمل الجمعية العمومية.

فهناك سوابق إجراء الانتخابات في الأندية الرياضية والمبار الأخرى فقد حدث ذلك في الإسكندرية حيث أجريت انتخابات المحامين في نادي القرام وهي للنسوة، أجريت لدخل الأستاذ الرياضي، وفي الغربية كانت داخل نادي المعلمين في طنطا.

كما يؤكد عليه أن ليس طرفاً في هذه القضية ولا يعنيه إجراء الانتخابات في مراكز الشباب والأندية الرياضية بعيداً عن مقار النقابات الفرعية وغرف المحامين في المحاكم، إنما الذي يعنيه هو أن تجري الانتخابات ولا يجب أن يقبض شهراً يوليو أو أغسطس دون إجراء هذه العملية وتعود النقابة إلى المحامين ويعود المحامون إلى النقابة، ويقرح لخروج النقابة من هذا اللألق بأن يتفق جميع المرشحين على أن تجري الانتخابات في غرف المحامين في المحاكم، وأنشدهم نقاباتهم الفرعية، ومع كل هذه الحالات يعود يرشاه عليه ليلئن أنه ليس بمقتللاً بالقرن الكافي، لكن سامع عاشور أحد المرشحين البارزين لمنصب النقابي له رأي مختلف جلدني مع ما ذكره عليه، حيث يقول إن الحكومة قد شعرت بخساسة رعاتها على إنجاح مرشحها، فنجأت إلى محاولة إجراء الانتخابات خارج مقار نقابة المحامين الفرعية، وغرف المحامين في المحاكم، حيث يسهل التزوير، لأن أمر بالغ الصعوبة القيام به في داخل مقار النقابة الخفية.

ويصل ماذا سيفسر مرشح الحكومة لو أن الانتخابات تمت داخل النقابات؟ وهو الأمر الذي يكف عن أنه الرابع من تأجيل الانتخابات، ويؤكد عاشور أن ليس جديداً إجراء الانتخابات داخل غرف المحامين في المحاكم والأندية، فهذا ما نطق به الحكم صراحة، والحكم الذي صعد في هذا الإطار واجب الشفاد، ويتماشى مع قانون العامة، ولا علاقة له بإيقاف العملية الانتخابية.

ويؤكد عاشور أن لفكرة القليلة سوف تشهد العديد من الوسائل الاحتجاجية المشروعة.

متتصر أنبات أحد المرشحين البارزين من التيار الإسلامي يعتقد أن ما حدث قد كشف من حقيقة واضحة وهي ضعف مرشحي الحكومة، وأنها تريد انتخابات على مقاسها، ويؤكد أنه بشر ما أصاب القرار للمحامين بحالة من الإحباط فإنه أشعل في قوسهم رغبة في التصديق والتدبير.

ويطعن الزيات بوصف أكثر أن قرار التأجيل إلى أجل غير مسمى هو محاولة لتحويل رسالة إلى المحامين بأن يختاروا مجلساً حسب الطبق، لكن ذلك لن يكون، ويكتف الزيات أن منذ صدور هذا القرار ومالة التزهر تتسع وحركة الاعتصامات تحترق من بورسعيد إلى أسوان.

في محاولة لإنبات أكلات يرى مرشح التيار الإسلامي أنه لا سبق بأن المرشحين على منصب النقابي فكلم يطبق هو الحكومة لا استثناء، وأن الحكومة بهذا الإجراء أقتعت عليه قد أسهت في وجود رأي عام في أروقة المحامين بأن هناك نيات للتزوير

كشف حساب «عسير» للمؤتمر الإسلامي!

إذا كان «العدد» وحده هو المعيار لتقييم قوة المنظمات الدولية أو الإقليمية أو النوعية فإن منظمة المؤتمر الإسلامي تحصل بهذا المعيار على المرتبة الثانية على مستوى العالم بعد هيئة الأمم المتحدة إذ تضم في عضويتها 56 دولة إسلامية تتوزع بين ثلاث قارات هي إفريقيا وآسيا وأوروبا.

وإذا كان العدد وحده هو معيار القوة أيضاً فإن مجموع عدد سكان دول منظمة المؤتمر الإسلامي يؤهلها لكي تصبغ القوة الأولى في العالم نظراً لقوة المرجعية الإسلامية التي تتجمع حولها شعوب منظمة المؤتمر الإسلامي.. وللثروات الهائلة التي تتمتع بها نسبة كبيرة من الدول الأعضاء.. والنفوذ الدولي والإقليمي لخبرة من الدول الإسلامية التي تشكل منها هذا الكيان..

■ تحقيق: خالد صلاح، أماني الطويل، عبدالله العاج، هاني بدر الدين

الكثير.. ثم الإعلان عن سلسلة من الهيئات المنبثقة عن المنظمة.

وفي رأس يسار ياكش فلين الكثير من هذه الطموحات لم يتحقق.. والكثير من هذه الأهداف لم يخرج من حين كونه حبر على ورق»

«ياكش» لا يفت بعهده في معسكر هذا الرأي لكن تنضم إليه نخبة كبيرة من المحكرين والخبراء السياسيين في بلدان العالم الإسلامي الذين يصلون إلى نتيجة راسخة وهي أن المنظمة فشلت في تحقيق القسم الأعظم من الأهداف الطموح التي فرضتها لنفسها منذ تأسيسها.. وحتى على مستوى القضية الأم التي هبت دول العالم الإسلامي من أجلها وهي قضية القدس لم تتجسد المنظمة في تفعيل جهودها على مدار الأعوام الثلاثين الماضية لمواجهة عمليات التهويد التي تتعرض لها المدينة المقدسة.

فالمعمل من أجل القدس اقتصر على جمع بعض التبرعات المالية لصالح المقدسات الإسلامية في المدينة دون أن يشتمل هذا العمل على موقف سياسي موحد يعبر عن إرادة جماعية خاضعة من 56 دولة إسلامية مسؤولة لتلبية إلى الضخمين الإسلامي.. وحتى على مستوى جميع الأزمات فإن المنطق الذي تعاناه هذه العملية أخيراً.. خيبر شاهد على التراجع الواضح في هذه العملية.. وطبقاً لتصريحات السفير الفلسطيني في الرباط والأمين العام لوكالة بيت المال.. فإن الشهور العشرية للقدس تعد لها تكلفة إجمالية 42 مليون دولار.. لكن التبرعات التي تم جمعها في هذا الشأن في خلال لجنة القدس للمنطقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي لم تتجاوز مليوني دولار فقط وطلب وزراء بيت المال مراجعة حكوماتهم في شأن هذه التبرعات لكن شيئاً إضافياً لم يجدوا لم يحدث حتى الآن.

أي أن الإزادة السياسية لدول المنطقة فشلت في وضع حد للتهويدات والانتهاكات الإسرائيلية منذ 31

غابت الإرادة السياسية للمنظمة

والنتيجة.. «ضلح بلا ضحين»

المستشار السياسي في وزارة الخارجية التركية ييدار ياكش، أحد المرشحين لتولي موقع الأمين العام للمنظمة كانت له وجهة نظر دافعة في تفعيل عمل هذا الكيان الإسلامي الكبير.. وفي تقديره أن الحكم على منظمة المؤتمر الإسلامي ينبغي أن يتم من خلال تحديد الأهداف التي وضعتها لنفسها منذ إنشائها.. ومضى لتحقيق هذه الأهداف.

والرابع من وجهة نظر الخبير السياسي التركي أن منظمة المؤتمر الإسلامي نشأت في أجواء عاطفية وكان الدافع لإعلان هذا الكيان دافعا عاطفيا وهو حرق المسجد الأقصى في 21 أغسطس 1969 والفصل الذي لجأت لقيادة الإسلامية نتيجة هذا الفعل الذي قامت به سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

واستناداً إلى هذا الأساس المايفي لتأسيس هذا التجمع الإسلامي الكبير كانت الأهداف التي رسمتها للمنظمة لنفسها متسمة روحية.. منها:

دعم التضامن والتعاون بين الدول الأعضاء.. والتضيق الكتل في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية والاجتماعية.. والكفاح من أجل الحفاظ على الكرامة والاستقلال لشعوب العالم الإسلامي، وحماية المقدسات الإسلامية.. وتضمن اليونان الأول للمنظمة إشارات حول الكيان الإسلامي الموحد والقوة الاقتصادية الإسلامية وتسوية النزاعات في إطار المنظمة.. وإضفاء لجان نوعية لدعم التعاون في القطاعات الاقتصادية والتجارية والاجتماعية.. ثم ظهرت أفكار حول إنشاء محكمة العدل الإسلامية ليكون مقرها في

وكان لأن العدد والمعايير الكمية ليست القياس الوحيد للقوة فإنه يمكن القول إن منظمة المؤتمر الإسلامي لم تحقق منذ إنشائها عام 1969 دوراً حقيقياً يفرض وجودها على الساحة الدولية.. وضعها في مرتبة متقدمة بين المنظمات الدولية صاحبة النفوذ على خريطة العالم.

31 عاماً مرت منذ تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي في الاجتماع الأول لقمعة الدول الإسلامية الذي انعقد في الرباط في سبتمبر عام 1969.. وفي الشهر الثالث من عام 1970 تأسست الأمانة العامة للمنظمة في مدينة جدة السعودية.. وفي عام 1972 تم قبول دستور المنظمة بتوافق الدول الأعضاء.. وفي شهر فبراير من عام 1974 تم تسجيل هذه المنظمة في الأمم المتحدة بصورة رسمية.. وتتأهب على أمانتها العامة ثمانين شخصيات بارزة من دول إسلامية كبرى وهم تانكر عبد الرحمن من ماليزيا، وحسن التهامي من مصر، وعبد وكريم غايبة من السنغال، والحيوي الحطبي من تونس، وسيد شريف الدين بن براهيم من باكستان، وحامد الغابري من الجزائر، وعن الدين العراقي من المغرب.. ثم أخيراً انتقلت الأمانة العامة إلى المقر الجديد بقرن لخمين لتعقد القمة المقبلة للمنظمة في الدعوة نهاية هذا العام.

31 عاماً من الاجتماعات المنتظمة والقسم العادية لكن الحصاد في رأس العديد من المراقبين السياسيين والمتابعين لأشعة هذه المنظمة الإسلامية الباردة لا يتلام مع حجمها الهائل.. ونفوذها الفخري في ضوء حجم الدور التي تطهها المنظمة.. وقوتها الفرعية على الساحة العالمية.

ماذا حققت منظمة المؤتمر الإسلامي منذ إنشائها؟ وهل فرضت نفسها على الساحة الدولية بما يليق بمكانتها كواحدة من أكبر المنظمات الدولية من ناحية عدد الأعضاء؟ أم كان الضخيم أعظم كثيراً من «الطمين»؟



■ مناقشات ومدارات وأوراق بحث كثيرة والحصولية النهائية صغر في حل القضايا

وبالمثل فإن المشكلات التي نشبت بين دول المنظمة لم تجد طريقاً إلى الحل في إطار مؤسسات هذا الكيان سواء المشكلات السياسية العامة كالعلاقة بين إيران وأفغانستان، أو بين سوريا وتركيا.. أم بين العراق وإيران.. لم القضايا الفكرية والثقافية مثل وحدة المذاهب الإسلامية أو الحوار الإسلامي - الإسلامي لصياغة صورة أفضل عن الإسلام أمام العالم.

ويبدو أن إشكالية النشأة العاطفية غير المؤسسة على الصالح كانت أحد الأسباب في ضعف منظمة المؤتمر الإسلامي.. فقد تجمعت 56 دولة إسلامية بسبب أزمة الاعتماد على المسجد الأقصى وأعلنت عن نشأة المنظمة دون أن تدرس مصالحها جيداً وتتحدد ما الفوائد والمكاسب التي تجنيها كل دولة من التعاون في إطار هذا الكيان الكبير.

ويرغب أن الدكتور حامد الغابيد أحد أبرز من شغلوا موقع الأمين العام للمنظمة فيرط في الدفاع عن هذا الإصرار إلى أن قضية غياب الصالح وتباينها في كثير من الحقائق لدول الأعضاء في مقابل تلك المشاكل المصرية التي تراجعت الأمت الإسلامية وتؤثر سلباً على مسؤوليتها ووضعها العالمي.

يقول الغابيد إن حماسية منصب الأمين العام تنبع من حمية قدرته على معرفة الأكابيات السياسية الحقيقية لدول الأعضاء في مقابل تلك المشاكل المصرية التي تراجعت الأمت الإسلامية وتؤثر سلباً على مسؤوليتها ووضعها العالمي.

وقد يجد الأمين العام نفسه عاجزاً أمام التفاعل مع مشكلة تخص دولة إسلامية معينة في مقابل دولة إسلامية أخرى، والولتان عضوان في منظمة المؤتمر الإسلامي، يحدث أن بعضاً من الدول العربية الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي نقلت خلافاتها إلى ساحة المنظمة في محاولة لتصفية الحسابات. الأمر الذي يتسبب في إضعاف الدور الأساسي للمنظمة، حدث هذا وقت أن كنت أميناً عاماً للمنظمة إبان الغزو العراقي

الأعضاء فقط يكون دوراً فعالاً.. ولعل السؤال هنا ألم يتفق العرب والمسلمون في خطابهم الملحن على دعم القدس؟

وإذا كان السفير سعيد كمال يتجنب اللجوء المباشر مع المنظمة فإن الدكتور محمد سيد سليم من موقعه كخبير سياسي يدا أكثر وضوحاً وصراحة في هذه القضية إذ حمل الجهاز البيروقراطي للمنظمة مسؤولية الكثير من التدهور إلى جانب الإثارة في ضعف الإرادة السياسية لدول المنظمة الأمر الذي حال دون فاعلية المنظمة في العديد من القضايا والأزمات التي مرت بها.

فالقضايا للطريحة منذ ثلاثين عاماً في بذاتها الطريحة اليوم.. مثل قضية جامو وكشمير وتقديرات أوضاع الاقليات المسلمة في بعض البلدان المسيحية والإفريقية وأخيراً الأوروبية كما جرى في اليوسنة والهرسك ثم المسلة البوسنيانية. ويقتصر دور المنظمة في هذا الشأن على إصدار بيانات للشعب أو الإدانة أو للاعتذار دون تفعيل الكلمات والدخول بها إلى حين فحل.

ونطبق الأمر نفسه على سائر أعمال المنظمة.. فهي تناتي من عجز مالي حاد في حين أن ولداً من أعدائها هو اللعل على إنشاء كيان اقتصادي إسلامي موحد ونظراً لتراجع ثقة بعض الدول الأعضاء في قدرة المنظمة على التصدي لهذه المهمة فقد نشأت ظاهرة الانشقاقات الاقتصادية.. وتحتل هذه الظاهرة في خلق كيانات اقتصادية إسلامية متفرقة، ومن أمثلة ذلك مجموعة قمة الثماني الإسلامية التي نشأت بدعوة من تركيا عام 1997 وضمت ثمانية دول إسلامية ثم اتجهت إلى التعتز. وهناك أمثلة لتجمعات أخرى إقليمية وعربية واتحادات نوعية داخل جسد المنظمة.. وقد فشلت كل هذه التجمعات في جميع نفسها تحت سقف واحد هو سقف منظمة المؤتمر الإسلامي.

هاماً.. كما أن الإرادة المالية فشلت في توفير الدعم اللازم للقدس طوال هذه السنوات منذ العام 1969

السفير سعيد كمال.. الأمين المساعد للجامعة العربية.. عبر عن أمله في أن الأرقام العربية في أن تسد فجوة التمويل الحكومي عبر نشاطات منظمات المجتمع المدني مشيراً إلى مبلرية اتحاد المحامين العرب في هذا الشأن وأضاف كمال أن هناك دعوة للاندفاع المبتنية للعربية واتحاد المنصرف العربية لنفاذ القدس وإن كان كمال قد حاول التهرب من تقديم أداء منظمة المؤتمر الإسلامي في تصديقاته بحكم موقعه الدبلوماسي إلا أنه لم يستطع في الأخير إلا لأقول إن ما تم عبر سنوات المنظمة الثلاثين لا يعد كافياً للقدس.

إحالة على الكيان الأمم للقدس في منظمة المؤتمر الإسلامي تشير إلى أن لجنة القدس التي اجتمعت أكثر من عشرين اجتماعاً على مدى السنوات الثلاثين للمنظمة لم تسفر عن شيء.

ولعل أهم أسباب هذا الفحص المزمري طيقاً لما يؤكد الدكتور محمد السيد سليم أن المؤسسات والأجهزة التابعة قد تضرعت إلى حد الوصول إلى أنزواجية في الأداء وتضخم البيروقراطية ولعل المثال الواضح للأنزواجية هو إنشاء لجنة للقدس ببيت مالها رغم أن الأهداف واحدة وكان طويهاً أن يسفر هذا التضخم عن عجز في موازنة المنظمة وتكن في أداها فهي القوة التي يعلن فيه عن الدين العراقي أنه سلم السلطة الفلسطينية في أبريل 1997 3,6 مليون دولار لدعم القدس فإن عجز الموازنة في للمنظمة بلغ 13,7 مليون دولار للإنفاق على جيشها الإداري وطبقاً لعراقي فإن فشل المنظمة في تجسيد أي مبدائيات لها خصوصاً قضية القدس يعود إلى أن المنظمة لا تملك أدوات ضغط عسكرية أو سياسية مشيراً إلى أننا لسنا كالاتم المتحدة (أي مشكلة تنصدي لها ولكن حلها مرموزاً بإرادة أطراف النزاع ويضيف أنه في حالة اتفاق الدول



■ فيصل الحسيني مشاركاً في المؤتمر

ويمول البنك مشروعات التنمية تلك عن طريق عدد من أشكال التمويل المنفقة مع أحكام الشريعة الإسلامية مثل القروض أو الإجازة والبيع لأجل، والمساهمة في رأس المال واعتمادات التمويل.

وقدم البنك الإسلامي حتى الآن العديد من تمويلات المشروعات والمساعدات الفنية لجموعه عريضة القطاعات تشمل الزراعة والصناعة والتعدين والنقل. ويرغم الإنجازات والنشائج التي يؤكد المستثمرون الحاليون أنها حققت بفعل جهود منظمة المؤتمر الإسلامي، إلا أن هذه الرؤية متفائلة تماماً لدى الخبراء، فمرة أخرى يؤكد د. سيف الدين عبدالقادر إسماعيل - الأستاذ في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة - أن هناك مشكلات عديدة تعرقل عمل المنظمة تبدأ من تعريف الدول التي تنضم إليها، أغلبية سكانها مسلمين أم لا - إضافة إلى أن منظمة المؤتمر الإسلامي ليست منظمة إقليمية، لكن الرابطة الدينية هي رابقتها الأساسية وحيدة حرق المسجد الأقصى هي السبب الرئيس وراء نشأتها ومن ثم، فإن للدول الأعضاء فيها لم تسر على نمط وامتداد دول الاقتصاد الأوربي في التخلي عن بعض أوجه السيادة القومية من أجل تحقيق أمل التعاون الواحد، ومما زالت كل دولة تتشبه بسيادتها الوطنية الكاملة. الأمر الذي يصب في النهاية لعرقلة العمل الاقتصادي، ويضيف د. سيف الدين: إن هناك مشاكل عقبات أخرى عديدة تعوق المنظمة عن العمل الفعلي وعلى رأسها عدم تسديد الدول لمصعبها لتمويلية في ميزانية المنظمة التي تصرف - جزئاً كبيراً منها - على الرقبات والبنود الإدارية دون التركيز على خدمة أهداف قيامها، بالإضافة إلى تدني العلاقات الإنسانية وحجم التجارة البينية بين الدول الإسلامية بعضها البعض، مقارنة بتجارها مع الدول الغربية التي يصل إلى 4 و 5 أضعاف حجم البنية الإسلامية إلى جانب ضعف - وأحياناً سوء - العلاقات بين بعض الدول الإسلامية وبعضها الآخر.

ويرغم هذه الصعوبات والمعوقات العديدة يشير د. سيف الدين إلى ضرورة بقاء المنظمة حتى وإن كان بقاؤها مجرد رمز خفيف يجمع دول العالم الإسلامي ونحن في انتظار أن يتحول الرمز إلى لواء، لم نعصم به يوماً ما ■

القدس.. بداية عاطفية وفشل ذريع

أكبر تجمع إسلامي في العالم

المنظمة تعاني أزمة مالية.. ومحكمة

العدل الإسلامية في مهب الريح

المساعدات الإنسانية والعون التي قدمتها منظمة المؤتمر الإسلامي للشعوب التي تعاني في فلسطين أو في الصومال أو في البلقان حتى في أفغانستان، تلك العون التي لم تلخها الجهات التي تحاول تقييد دور منظمة المؤتمر الإسلامي وبسط هذا الهجوم الذي تتعرض له من بعض القوى الدولية.

أما مشغقت كالكاء عليه الذي عمل في السابق مستشاراً سياسياً للأمين العام السابق شريف الدين بيرزاد، فيؤكد أن منظمة المؤتمر الإسلامي تحتاج في القدرة للقائمة إلى دعم أعضائها الأقوياء من الدول الكبرى مثل مصر والسعودية وإيران وباكستان، تلك الدول التي تتمتع بقل سياسي ودولي وإقليمي يمكن أن يتكفي إيجابياً على تأثير دور المنظمة في كل المشاكل التي تتعرض لها دولها وتتف عاجزة عن حلها.

ويشدد الدكتور أحمد محمد علي - رئيس البنك الإسلامي للتنمية - على أن البنك يعد واحداً من أهم إنجازات منظمة المؤتمر الإسلامي وأكثرها نجاحاً في تقديم العديد من المساعدات للدول الأعضاء، تلك استغاثت من العديد من مشاريع التنمية التي يمولها البنك.

ويشير د. علي إلى أن من أهم أهداف البنك دعم وتمويل المشروعات والبرامج المنقحة في القطاع العام والخاص في الدول الأعضاء وتقديم المساعدة الفنية وتنمية للتجارة الخارجية. ويساعد البنك في إجراء الدراسات والبحوث الشرعية في الاقتصاد الإسلامي والمعاملات البنكية الإسلامية عن طريق الصناديق التي أنشأها لهذا الغرض.

لدولة الكويت في أوائل التسعينيات، ومن المعروف مدى الانقسام الذي وقع في صفوف الدول العربية، وبالتالي في صفوف الدول الإسلامية التي انقسمت في الأخرى بين مؤيد ومعارض للحزب العراقي والحق الكويتي. إذن الحال كذلك كيف تتعامل منظمة المؤتمر الإسلامي مع حل قضايا أخرى مثل جامو وكشمير أو البوسنة والهرسك أو فلسطين. في تلك المشاكل، وجدت المنظمة نفسها في مواجهة العالم كله مثل أفغانستان والصين وأمريكا وأوروبا التي كانت طرفاً في تلك المشاكل الإسلامية التي من الصعب إيجاد حل لها في ظل الانقسام الحاصل بين الدول الإسلامية الأعضاء.

هناك شيء مهم آخر اعتقد أنه أثر على قدر فاعل للمنظمة وأعلى به الأزمة المالية الطاحنة التي تتعرض لها دائماً الأمانة العامة التي تجد نفسها غير قادرة على دفع نفقات موظفيها في الأمانة العامة، ناهيك عن عدم تمكنها من توفير الاعتمادات اللازمة لضيق الميزانية الخاصة ببحث قضاياها وإنشائها، وضييق الغابض: إن ما يحدث هو أن تتعرض دولة ما يدفع مستحقها موظفي الأمانة العامة في الوقت الذي تجد فيه دولة إسلامية فقيرة غير قادرة على دفع التزاماتها، فكيف ترى إمكانية نجاح منظمة في ظل تلك الظروف الصعبة التي تتمتع معظم دولها من دفع التزاماتها، بجانب حساسية المشاكل التي تعالجها معظم تلك الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

الصورة تزداد إغلاماً واعتراضاً أحد أمثاء منظمة المؤتمر الإسلامي بهذا العجز المالي العام، وباستخدام الخساسة سحرة تصفية الحسابات، الأمر الذي يعني أن البلدان الإسلامية مشحونة بمشكلاتها الداخلية أكثر من انشغالها بقضايا العالم الإسلامي ووحدة بشكل أكثر شمولاً.

لكن بعض المستويين الحاليين في للتنظمة يرفضون هيمنة هذه الصورة القاتمة، ويؤكدون أن تاريخ منظمة المؤتمر الإسلامي ما يكن بجملة تاريخاً من الفشل، بل كانت هناك محطات ضمنية متعددة الأمين العام المساعد للمنظمة للشئون السياسية السفير عبدالرحمن البكر يؤكد أن المنظمة نجحت في لفت انتباه العالم إلى العديد من المشاكل التي عاينها العالم الإسلامي.

مشيراً إلى أننا يجب أن ننظر إلى الجانب الإيجابي من الصورة، ولا تكون سواديين في رؤيتك إلى هذا الحد، ونعس على الترويج لخطوات إضفاء دور للتنظمة الإسلامية، واعتقد أن العاطفة الصهيونية وراء أي تشويه لصورة المنظمة أمام العالم، وذلك بهدف إلهاء الانتظة عن دورها في حماية مدينة القدس الشريف من أن يستولي عليها الاحتلال الإسرائيلي بالكامل، كذلك فإن أنظمة المؤتمر الإسلامي دوراً آخر مشرفاً في الدفاع عن حقوق سلبية لاجتماعات إسلامية فشلت الأمم المتحدة في تحقيق إيجاد حلول سياسية لها حتى الآن مثل مشاكل مسلمي الشيشان وكشمير والبلقان.

إذا كانت الأمم المتحدة نفسها فشلت في حل تلك المشاكل، فلماذا نطالب المنظمة وتقول إنها فشلت في الحل.

كما أن الانعقاد بأن المنظمة لم تقدم شيئاً لحل القضايا الفلسطينية حتى الآن، فهو كلام غير صحيح، فهناك محاولات ناجحة حتى الآن منعت التهويد لكامل لعديد المنظمة من جانب الاحتلال الإسرائيلي. وهناك شيء مؤثر أود الإشارة إليه وهو حجم



■ د. فathi سورو

البرلمانيون الإسلاميون يتجاوزون خلافات الماضي

حسمت الدورة الثانية لمجلس الاتحاد البرلماني للدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي وجهات النظر حول ثلاثة ملفات أساسية هي: السلام، والاستقرار، وبناء معالم استراتيجية برلمانية للحفاظ على القدس وسياسات التعاون الاقتصادي بين دول منظمة المؤتمر الإسلامي وإقامة السوق الإسلامية المشتركة والرؤية الإسلامية المشتركة في فعاليات الحوار بين الحضارات.

■ أحمد عبد الحكم

أعمال إرهابية ضد الدول الأعضاء وفي هذه المناسبة ندعو إلى أهمية التعاون الإسلامي في عقد مؤتمر دولي تحت إشراف الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب. كما أن التعاضد الموسع حول إنشاء سوق إسلامية مشتركة يمثل خطوة نحو تجميع التضامن الإسلامي وتعزيز حصص العالم الإسلامي في التجارة العالمية التي تقل عن 20٪ وليس مقبولا أن يكون حجم التجارة البينية بين الدول الإسلامية 14٪ إضافة إلى أن أغلب الدول الإسلامية متخلفة ولا يوجد سوى 10 دول غير متخلفة مما أدى إلى زيارة المليون الخارجية للدول الإسلامية بما يتجاوز 598 مليار دولار.

فيما أخذ حديث الدكتور نبير بوي رئيس مجلس النواب اللبناني منصب آخر حيث دعا إلى أن تصبح البلدان اثنتين إلى بناء جيشا اجتماعيا يبرز إرثا كائنا استراتيجياتا إزاء أحداث الحاصرة ومقبلة.

وأخاض قائلا إن هذا الميثاق تطمح في أن يقدم نمطا للتعاون الإنمائي يقوم على تقاسم فرص السوق وعلى حوار مفتوح بشأن السياسات بين دولنا وعلى بناء أسس جديدة للأمن من طريق منظمة المؤتمر الإسلامي تكفل أمن شعوبنا من طريق التنمية لا الأسلحة ومن طريق التضامن والسلام وهو ما يستوجب وقف سباق التسلح بين دولنا وتحويل العائد المصق من خفض سباق التسلح لصالح لصالح الإنفاق الاجتماعي وأن تتسلح ضد الجوع والمرض والجهل والمخدرات والجريمة والإيذاء والانتشار النووي

إذا كانت هذه الجوانب المشرقة في اجتماع القاهرة فإن أين عام الاتحاد السفير إبراهيم عوني قد طرح بعض النقاط التنظيمية التي تكمل الاتحاد وتعمل نشاطه ضمن كذا من قلة الاعتمادات المالية وعدم سدائ الشعب البرلمانية لسماعها والمخصص المالية حيث أريد ثنائي شعب فقط من نحو 46 وفيها السعداء ولم تصل الأمانة للأغمة. على أن أية رويد أو الأموال التي تفرقت في مؤتمر طهران من أجل استكمال إنشاء الأمانة العامة والبالغة 437,5 ألف دولار.

إذا كان هذا هو شكل العام في المؤتمر فلا يمكن عبيره دون النظر إلى أحداث الجلسة الانتخابية وتوزيع الدكتور سورو لرئاسة المؤتمر حيث تأجلت الجلسة حوالي الساعة ونصف الساعة لطلب نبير بوي عقد لاجتماع عاجل للمجموعة العربية و طرح خلالها أن مؤتمر طهران كان قد أولئك البرلمان ناقضت المجموعة العربية على اختيار سورو لرئاسة الدورة الحالية لمدة سنة واختيار بوي رئيسا فخريا للدورة وبهذا يكون د. سورو قد ضمن مقعده كرئيس في مجلس الشعب المصري القادم ■

وقرارات. ولم يفت الشال أن يطرح قضية بلاده مع إيران في المؤتمر قائلا. لقد دعت دولة الإمارات الجارة للسلمة إيران في عدة مناسبات إلى الجلوس على طاولة المفاوضات وفق جدول زمني محدد لإيجاد حل يرضي الطرفين لإنهاء الاحتلال أو الاحتكام إلى محكمة العدل الدولية مما اضطر رئيس الوفد الإيراني محسن ميرداد للدفاع عن موقف بلاده بشأن قضية الجزر المتنازع عليها. وطلب أعضاء الوفد الإماراتي بالتركيز على القضايا السياسية العامة والاتحاد مع الخلافات الثنائية مؤكدا أن موقف بلاده من الجزر واضح بجلي وإن هناك سوء فهم يجب إيلائه بالتشاور الثلاثي أسوة بالزيارة التي قام بها وزير الخارجية الإيراني للإمارات ودعا رئيس الوفد الإيراني إلى زيارة وزير الخارجية الإماراتي لطهران لحل تلك القضية عن طريق التشاور وهو ما اعتبرته أطراف المؤتمر إشارات إيجابية من إيران للتباحث في قضية الجزر وطحا بشكل ودي وإن كان المؤتمر قد نجح في إحراز بعض التقدم في هذا الملف إلا أن ملف الأسرى الذي فجره وفد الكويت قد فشل المؤتمر وتواصلت الاتهامات بين وفدي الكويت والعراق كل منهما بحصول المصالح التهم بالأغمة. جنود الكويت داعيا إلى تكوين لجنة مشتركة تمثل فيها كل أخرى لبحث الملف على الطبيعة مستهدرا تفجير الكويت للموضوع دادة لإزالة أمد الحصار على العراق ولا يمكن أن يمر المؤتمر دون التوقف عند الأفكار والرؤى الجديدة التي طرحها الدكتور أحمد فحفي

سورو رئيس مجلس الشعب المصري ورئيس الاتحاد في دورته الجديدة... د. سورو قال للأعلام العرب في المؤتمر فرصة للبحث والتعاضد وتوطيد روح إسلامية حول جميع القضايا المطروحة على الساحة مما يتطلب ضرورة التعاون بين الدول الإسلامية في مكافحة الإرهاب ومعالجة حسن الجوار ومع استبعاد أراضها بواسطة أفراد أو جماعات ارتكبت

مؤتمر القاهرة الذي أنهى أعماله مساء الثلاثاء الماضي والذي حضره ممثلو 34 دولة إسلامية حمل العديد من الإشارات الإيجابية التي أكدت عمق التضامن التي تراجعت العالم الإسلامي وكان مقدمة أيضا لدفع حوارات ثنائية بين دول أطراف في الاتحاد ربما انعكست تلك الحوارات على الدفع باتجاه حل قضايا ثنائية معقدة. كما أعاد الاتحاد تأكيد ثوابت منظمة المؤتمر الإسلامي تجاه القضايا المطروحة ومن تلك الثوابت:

● إن الاستقرار والأمن في الشرق الأوسط يرتبط ارتباطا وثيقا بأمن واستقرار العالم الإسلامي نظرا للأهمية الاستراتيجية للدول العربية في محيطها الإسلامي وتأثيرها في تعزيز التضامن بين الدول الإسلامية وفي هذا الإطار لابد من وضع استراتيجية عمل مشتركة للسلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط والحفاظ على القدس الشريف ودراسة السبل اللازمة لتفعيل القرارات الدولية 242 و 338 وقرارات مؤتمر مدريد واتفاق أوسلو.

● ضرورة مواكبة العالم الإسلامي للبيئة الاقتصادية الدولية الجديدة لاسيما في إطار تطلعات العولمة وتأثيرات اتفاقيات التجارة العالمية على الاقتصاديات الإسلامية.

● حماية إيران الروية الإسلامية لقضية الحوار بين الحضارات حيث يعاني الإسلام سوء فهم لدى كثير من الدول والشعوب غير المسلمة وانتشار للمفاهيم السلبية عن الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية.

من المؤشرات الإيجابية التي لاحظ فيها المؤتمر الأخير تقدمه هو الإشارات المتنامية بين دولتي الإمارات وإيران حول مشكلة الجزر المتنازع عليها بالحوار حيث دعا ممثل الإمارات صالح أحمد عليا لوضع اليد لحل المشاكل والمنازعات بين الدول الأعضاء، وخصوصاً المشاكل الحدودية وعلى الدول الالتزام بهذه الآلية وتقديم ما تنصفه عنه من أحكام

قطر تنهى استعدادها لاستضافة القمة الإسلامية

تحتضن قطر في الفترة من 12 إلى 14 نوفمبر المقبل القمة الإسلامية التاسعة، وقد بدأ في الدوحة العد التنازلي لإطالة القمة التاريخية التي يترقبها القطريون رسمياً وشعبياً ويعتبرون استضافتها حدثاً استثنائياً. «الأهرام العربي» توقفت عند استعدادات الدوحة لهذه القمة في حوار مع السيد عبدالرحمن بن حمد للقطرية وكيل وزارة الخارجية والمسئول العام للقمة. وهنا نص الحوار

■ الدوحة، العزيز الطيب الطاهر

بدية هل يمكن أن نتعرف على طبيعة الاستعدادات القطرية لاستضافة القمة الإسلامية التاسعة بالدوحة خلال شهر نوفمبر المقبل؟

لقد بدأنا الاستعدادات لاستضافة القمة الإسلامية التاسعة بعد انتهاء أعمال القمة الإسلامية الثامنة مباشرة والتي عقدت في طهران في ديسمبر 1998 بتعديداً في شهر يناير 1999 وذلك بهدف ضمان أكبر نجاح ممكن لقمة الدوحة والتي تأتي تويجاً لإنجازات الدبلوماسية القطرية.

ففي شهر يناير 1999 أصدر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية توجيهاته بإنشاء اللجنة المكلفة بشؤون التنسيق العام لمؤتمر القمة الإسلامي التاسع وذلك لإعداد والتخصيص لهذه القمة.

وقد انبثقت عن هذه اللجنة عدة لجان فرعية قامت كل فيما يخصها بالتخصيص والاستعداد للقمة ومن أهم هذه اللجان لجنة للاراسم، للجنة الأمنية، لجنة للمكتات والخدمات، للجنة الإعلامية، لجنة المطبوعات، لجنة الوثائق فضلاً عن عدة لجان مساندة كاللجنة الصحية والمالية والإدارية ولجنة الخطوط، وترأس تلك اللجان الفرعية نخبة من المسؤولين في وزارات الدولة. وبدأت هذه اللجان أعمالها فور تشكيلها ووضعت كل منها برنامجاً محدداً لتنفيذ أهدافها بتقويم كل أسبوعين لتقديم تقارير متابعة وإنجاز عما حققته.

واستطيع أن أذكر أن جميع اللجان قطعت شوطاً كبيراً في توفير متطلبات وإنجاز ما عليها وفق الخطط التي وضعت لها على مسيد الإعداد والتخصيص للقمة الإسلامية التاسعة وبإذات فيما يتعلق بتجهيز اللجنة لمشاريع المنوعة بلجنة الخدمات وذلك نظراً لكثافة حجم أعمال هذه اللجنة المتصلة بالقطارات والانشات والعقد، وللجنة بالإسكان والواصلات والمطلبات والاستعدادات المختلفة كما أن لجنة الاراسم التي يرأسها السفير أحمد جاسم الملا مساعد السفير العام لشؤون مؤتمر القمة الإسلامية التاسعة قد قطعت بدورها أشواطاً كبيرة في إنجاز أعمالها المتصلة بتنظيم سكن ضيوف الدولة والواصلات بحجوزات الطيران والتطبيقات وغير ذلك.

كما أن لجنة الوثائق تقوم حالياً بجميع إعداد الوثائق المتعلقة بالقمة وتدير نحو 50 من الكوادر القطرية المتطوعة للقيام بالاعمال المتصلة بالوثائق



■ حمد بن خليفة

وسكرتارية المؤتمر ونور هذه اللجنة هو دور مساند لما سوف يتم إعداده على صعيد جدول أعمال القمة بالتنسيق والتعاون مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

لجنة أخرى مهمة وهي لجنة المناسبات، والتي فرغت الأسبوع الماضي من حضور ما يقرب من 450 متطوعاً، إضافة إلى 35 متطوعة. ومهمتهم الأساسية تكمن في متابعة الخدمات المتصلة بضيوف البلاد خلال أعمال القمة في مختلف المناسبات هل تمت الاستعانة بعناصر من الدول التي سبقت قطر في تنظيم مؤتمرات القمة الإسلامية؟

لم تتم أي استعانة بعناصر خارجية، وكل اعتمادنا كان على كوادر وطنية مائة في المائة وهو ما يبعث على الشعور بالاعتزاز والفخر خاصة أن جميع العاملين بالجنة المستولة عن التنسيق العام للقمة الإسلامية ولجانها الفرعية هم في أغلبهم من أبناء وزارة الخارجية إلى جانب زملاء لهم من وزارات الدولة الأخرى.

ما المرجعية التي اعتمدت عليها اللجان في أهدافها وحركتها النشطة؟
خبرة وزارة الخارجية هي الأساس والمرجعية على هذا الصعيد فضلاً عن توجيهات الشيخ حمد بن

جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية والذي يعد إليه الفضل في المتابعة الدورية لأعمال اللجنة المنظمة والجان المنتزعة عنها أولاً بأول.

لجنة تساؤل حول القدرة الاستيعابية لفنادق الدوحة للأعداد المتوقع مشاركتها في القمة فهل أحظي بإجابة لديك من موقعك كمسئول عام للمؤتمر؟

لقد كنا مدركين منذ البداية أن فنادق الدوحة ليس بمقتورها لتغطية جميع إسكان الوفود المشاركة في القمة، لذلك تقرر الاستعانة بالجمعيات السكنية الحديثة والتي تتوافر فيها شريط إسكان الوفود الرسمية، وهذا أول أن أشير إلى أن قطر ليست الدولة الأولى من البويدة التي تلجأ إلى مثل هذا النمط وإنما في كل مؤتمرات القمة الإسلامية السابقة التي تنعشرب بالمشاركة فيها سواء في المغرب أم إيران أم المملكة العربية السعودية، أم حتى في مؤتمرات دين القمة تمت الاستعانة بجمعيات سكنية خاصة وبعض الأحيان بفيلات مواطنين من تلك البلدان.

ومن جهةتنا تمنا بالاستعانة وتوفير عدد من المصاحبات إلى جانب فنادق الدولة.

كم شخصاً من المتوقع حضورهم القمة؟ من الصعب إعطاء رقم محدد في المرحلة الراهنة بيد أنه في نهاية أغسطس سوف يكون بمقدورنا تحديد الأعداد.

ماذا عن الإعداد لجدول أعمال القمة؟
يوصف قطر الدولة المضيئة لإنها ستستأوي أهمية لجميع جوانب جدول الأعمال وفي هذا السياق سيعد اجتماع لكبار المسؤولين والوزة من الثامن من شهر نوفمبر، وسيتم خلاله إعداد مسودات الوثائق والتخصيص للاجتماع الوزاري، سيعد في شهر نوفمبر في القاسم والماسفر من نوفمبر بمشاركة وزراء خارجية الدول الإسلامية والذي سيقوم بصياغة وإعداد مشروع جدول أعمال القمة.

ما طبيعة المشاركة القطرية في جدول أعمال القمة هل ثمة أوراق مصادرة سيرعها الجانب القطري؟
إننا نعمل حالياً على إعداد بعض المقترحات التي تتسمج من شعار المؤتمر والتنمية والسلام وسيمكن هناك إقحام واضح والجانب الاقتصادي وقد بدأنا في الأعمال الإجرائية التي نص عليها ميثاق المنظمة في هذا الصدد.

بساطة!

■ بعد أحمدا الاتهامات الموجهة للدكتور سعد ادريس إبراهيم بحديقة لأخلاقا مراكر حبيبة أدبيات كبرى وتحتفي خلف مؤسسات رفيعة ولازاحت يدان من الدولة باسماء كبرى، ولو فتحنا هذه الملف منفس المعير رسد جاء صاحب مركز أن خلدون في آخر أوراق الملف، وبكت أطر أن لدينا مدر، من الرشد في تآديب وتهذيب الغروب حارح السرب، وربما أيضا يكن هناك مارين سمديرو لإعادة أرحل إلى حظيرة الفئيق، لكنه الاستهسان وبقي صرورة محاكمة هؤلاء بغفس اللهمة، التي نسبها إليه الإساءة إلى سبعة مصرع

■ وبمناسبة الإساءة إلى سبعة مصرع، أهابت بإحالة مسئولي جوائر الدولة التذيرية والتشجيعية إلى المحاكمة، فقد شكروا جماعة من 50 شخصية منهم 28 حكم وبانفهم من 22 من النصصيات الثقافية والبلدية وأعلوا بصرأخا أن مصر فكت حصرتها وكلمها من امتيزين من الواهم أن تستحق التشجيع على عكس الحقيفة، عندما جبروا أكثر من نصف جوائر الدولة البديعين، رغم احتفال المصريين قوائم المكرمين والبديعين في الموازين العربية والدولية، الأمر الذي تسبب في تكدير السلم والأمن الاجتماعي الثقافي في مصر، فهل يقدر السادة الأفاضل يتوقع مباحث أمن الدولة على حزب الخمسين منزعاة وزير الثقافة

■ من الطبيعي للصفي أن يكتب عن نصاب أمته وأحمار بلده، لكن من حق هذا الشعب التعرض في حقيفة المصطفيين الذي يكتبون عنه وله، فقد كشفوا أسرار الحكم وخفايا الأزمات والسرقات، وأشهد صافا أن كثيرا ما أقرأ هذه الأيام به هجوم ظالم على الكثرئين وتطرف للحساب بعض الأجهزة التي لا تجد من يرد عنها ويقول لها «عيب» أن قميا هذه الأمة ومصلحتها وأسد واستقرارها هي التي تدفع للتش.

■ بعد هوات الأراول

■ اتابع مع مقالات زميلنا أنور الهواري في حريدة الحياة وكلماته تيرة، موبد جم في التحليل السياسي ليدب هائلة من الرصاة والبساطة والعمق، وهو موبد لغزل عشرات الصصح المصرية في احصان موبته، ولو وجد هذا النموذج منذ نصف قرن فمضي لطايرت قامت بعض قادة التذوير في مصر والعالم العرب لكحه كرد بلا شلة، ألا أرجو تذكر اسمه جيدا

مظلم القبية الثالثة والقرن الجديد، ولك في ظل الإمكانيات التي وفرتها القيادة الرشيدة على المصريين السياسي والعنوي، وأرد أن أؤكد هنا أن تعرضي في سياق استضافة القمة الإسلامية الخامسة جاء في سياق الرغبة الصادقة من قبل القيادة السياسية للمشاركة والسامعة في تفعيل العمل الإسلامي المشترك ووبر منظمة المؤتمر وتكثيف فائدة الأمة من التشاور والتفاهور فيها بينهم على أرض طمر لتكريس دور الأمة والارتقاء بيلادها وبشروعها وبخفاياها المشتركة في السلم والتندية فيما بينها وعلى الساحة الدولية.

■ ما مدى التمسك بين اللجنة المكلفة بشئون التمسك للقمة والأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي؟

■ هناك تمسك دائم ومستمر مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي ونحن في حالة تواصل يومي لإطلاعها على الإنجازات التي يتم تحقيقها أو لا يول.

■ لقد عقلت ثمانين فقم تحقيقها حتى الآن فما الإضافة المتوقعة من قطر في القمة الخامسة؟

■ لكل قمة ظروفها وتوقيتها انعطافها وأما ما يتعلق بما ستضيفه القمة الخامسة في تحقيق أهدافه سيمنهج على تفصيل دور معلوم منظمة المؤتمر الإسلامي وأجهزةها النتيجة عنها والارتقاء بها ومستوى أدائها والسامعة في إيجاد الحلول الواقعية القبيصة عن الصلاحيات الإنسانية التي كانت سائدة في القرن الماضي، إن سيراهي بدون شك خلال قمة الدوحة متطابق القرن الجديد في مختلف النواحي

■ وبشكل خاص فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي والتدوير مع بداية الألفية الجديدة.

■ إن دولة قطر سوف تترأس منظمة المؤتمر الإسلامي لمدة ثلاث سنوات عكيب استضافتها قمة الدوحة الخامسة وكيف ستعاملون مع هذا الدور؟

■ بالتأكيد سمنهل على المتابعة الصميمة والمتصلة بخصيا الأمة الإسلامية بكل حرص ضمن الكليات التي ستجدها القمة ذاتها في ضوء القرارات التي سبقها أصحاب الجلالة والسمو والفخامة قادة الدول الإسلامية.

■ هل يفهم المرء من ذلك أن القمة الدوحة ستجسد البات لتفكيك قراراتها على عكس قرارات القمة العربية والإسلامية السابقة التي افترقت على الدوام مثل هذه الكليات؟

■ يقيني أن القمة الخامسة سواء العربية أم الإسلامية ستعصف منهجية وشمع الكليات الخاصة بتفكيك القرارات في الاعتبار، وهنا لا أود أن نزاد على أننا ستكون في المستوى الذي بلغته بعض التجمعات الدولية الأخرى كالاتحاد الأوروبي وغيره على سبيل المثال ولكن أود أن أؤكد أننا في إطار مباحث، ديننا الحنيف وتقاليدنا الإسلامية وفي ضوء المصالح العليا لشعب الأمة الإسلامية لابد أن نسدق ونتنهم أساليب حدية تتجاوز ما كان معمولاً به في الماضي.

■ لكن هل هناك ملفات سياسية تقوم بإعدادها وزارة الخارجية القطرية خاصة بالقمة الإسلامية؟

■ وزارة الخارجية تتابع منذ اليوم الأول لصعود القرار التاريخي من قمة طهران القائمة باستضافة قطر للقمة الخامسة. ولك من خلال اللجنة المنظمة لشئون التمسك والتي شكلت كما ذكرت سابقاً عدة لجان فرعية من بينها لجنة التوافق والتي قامت بوضع أرسيف خاص سوف تتم استضافته على بلا فاك خلال فحاص القمة، وستقوم قطر مع شقيقاتها من الدول الإسلامية بصياغة إعلان الدوحة والبيان الختامي للقمة وبالتنسك مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

■ هل تلتفت قطر رويداً على مشاركة قادة الدول الإسلامية في المؤتمر؟

■ لقد بدأنا بالفعل تلقى رويداً من أصحاب الجلالة والسمو والسامعة بعد أن تسلموا رسائل الدعوة التي وجهها إليهم الشيوخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر والتي قام بفتحها بمجوفون خاصون قاموا بزيارات لـ 54 دولة

■ فضلاً عن توجيه الدعوات للأئمة، العلماء لمنظمة الأمم المتحدة وصاحبة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية ورئيس البورة المالية لحركة عدم الانحياز وهو رئيس جمهورية جنوب إفريقيا وكذلك إلى أربع دول تتمتع بصفة عضو مراقب في منظمة المؤتمر الإسلامي في جمهورية البوسنة والهرسك، وجمهورية إفريقيا

■ الوسطى جمهورية كوت ديفوار (ساحل العاج سابقاً) وتايوان فضلاً عن ممثلين من المؤسسات والجمعيات الإسلامية والمؤسسات والأجهزة قتالقة لمنظمة المؤتمر الإسلامي

■ إلى أي مدى تتوقعون حضور قادة الدول الإسلامية؟

■ أننا نتوقع حضوراً كبيراً على هذا الصعيد.

■ هل من المتوقع أن يتم خلال قمة الدوحة الإسلامية اختراقات لبعض الخلافات بين بعض الدول الإسلامية، ولك في سياق اهتمام الدبلوماسية القطرية بعمل هذا الأمر؟

■ نأمل في أن تكون الأمور لدى اعتقاد القمة قد وصلت إلى حالة إصلاح ذات البين بين بعض الدول الإسلامية التي بينها خلافات ونحن متفائلين بإمكانية حدوث ذلك.

■ ماذا عن الموارد المالية للقمة الإسلامية؟

■ أن تكون موارد هذه القمة أكثر مما أنفق على مؤتمرات مماثلة في بلدان أخرى سواء استضافت مؤتمراً إسلامياً أم دولياً.

■ لكن هل المربود للمصالح المتعلق عن القمة يوازى ما تتكلمة قطر معاً؟

■ من المؤكد أنه سيكون لهذه القمة مربود كبير من واقع النتائج التي ستترتب عليها خاصة أنها تعد في

السلام الشامل يعيد العلاقات العربية - التركية إلى طبيعتها

منطقة البلقان، التي تضررت من النزاعات المسلحة والحروب، وكذلك المساهمة في عملية إعادة تأهيل البنية الأساسية اللازمة لاندماج هذه الدول في المجتمعات الأوروبية، والمشاركة مجال آخر هو الارتقاء بالإمكانات غير البترولية في القوقاز، كي تتحول إلى مصدر بديل للطاقة، خصوصاً أن الاستثمارات تبلغ أرقاماً طائلة قد تصل إلى 60 مليار دولار مطلوبة خلال السنوات القليلة لمد خطوط الأنابيب وعمل البنية التحتية في تلك المنطقة.

لعلنا ننصّر أن هناك لفظاً كثيفاً حول العلاقات العربية - التركية. التركية. فهناك ثوابت مازال العرب يحتفظون بشأنها كالمعادنة على سبيل المثال وتدخل القوات التركية الدائم في شمال العراق، وهو ما تراه بعض الأوساط العربية انتهاكاً لسيادة العراق؟

الطبعي والنطقي أن تكون العلاقات بين العرب والاتراك طبيعية وممتازة إما غموض العلاقة قريباً يعود إلى علاقة تركيا مع إسرائيل، واعتقد أن الخصومة ستنتهي عندما تستعمل الأطراف المعنية بعملية السلام إلى إبراز السلام الشامل، وبالتالي أن تكون هناك مشكلة بين العرب وتركيا، وبالنسبة لا توجد أية مشكلة في تنامي علاقات تركيا بإسرائيل مادام لم يكن ذلك موجهاً ضد دولة أخرى، وأود هنا أن أقول إن إسرائيل تحرص على تصويب علاقاتها مع تركيا على أنها علاقة تحالف. في حين تحصر المصادر التركية على تجنب استخدام هذا الوصف، وإن كانت تعتبر إسرائيل طرفاً إقليمياً مهماً، تليسياً على ذلك أشعر بأن هناك مبالغة من قبل دوائر عربية في تصوير العلاقات التركية - الإسرائيلية. يعود جزء منها إلى مبالغة الصحافة والإعلام في تركيا نفسها في وصف العلاقات التركية - الإسرائيلية منذ عام 1996. كذلك يمكن أن أضيق ملاحظة مهمة وهي أنه لم يكن بين مصر وتركيا أي سبب ثنائي يوقع تطور العلاقات بينهما، لكن مصحبات الفتور التي تكون قد شابت هذه العلاقات في الماضي، كانت نتيجة تزدى العلاقات التركية - العربية وهو مصر المركزي في السياسة الإقليمية. والأول استطاع أن أقول إن مصر لعبت أكثر من دور في تطبيع العلاقات العربية مع تركيا.

أما بالنسبة إلى مسألة دخول القوات التركية إلى شمال العراق بين الحين والآخر، فنصوّر أن منظور تركيا يرتكز على شمال العراق للعراق لا تستطيع الحكومة المركزية ليس في بغداد فرض سياستها عليه الأمر الذي جعلها منطقة تحت فيها جماعات منظمة حزب العمال الكردستاني. لكن علينا أن نأخذ في الاعتبار ملاحظة في غاية الأهمية هي: أن العراق وتركيا كانا لهما حتى نهاية عقد الثمانينيات اتفاقية تتبع لحوات كل منهما القيام بما يسمى بالمطاردة السخافة في أراضي كل منهما وكان الهدف، وهو الحماية الأمنية ضد الحركات الانفصالية، وقد توسعت تركيا في هذا الأمر حتى بعد انتهاء هذه الاتفاقية، لكن رغم ذلك تظل هذه الممارسة متعرضة من أن إلى آخر تطور العلاقات التركية - العربية إلى أن نزل بلزن أنه عندما يعود العراق إلى ممارسة سياسته كاملة على تربة الوطئ، وهذا يجب أن أسجل التضريرات المذكورة للفتية التركية بالحرص على وحدة التراب العراقي.

وبالنسبة لقضية المملانية أقول إن الخلق العربي يعلم تماماً أنه رغم انفتاح تركيا المملانية كجزء من العقيدة السياسية، إلا أن الشعب التركي مسلم على النخاع، ولذا لن أن مسألة المملانية تقف بين العرب وتركيا خصوصاً أن العالم الآن يمر مرحلة تشعب بتبادل المصالح وعدم التدخل في شؤون الغير، وهناك رؤية سياسية جديدة تقوم على تمديد الدين عن السياسة يزيدان انفتاح كل المجتمعات بها في الشرق والغرب على السواء. ■

في شارع مؤسس تركيا الحديثة «كمال الدين أتاتورك» تقع السفارة المصرية بطرازها المعماري الفريد. وفي الخلف مقر إقامة السفير المصري فتحي الشاذلي الذي شغل منصب مساعد الوزير للشؤون الأوروبية، وقبلها سفيراً لمصر في المملكة العربية السعودية، وعلى الرغم من أنه لم تمض سوى أشهر على تولي فتحي الشاذلي رئاسة البعثة الدبلوماسية في تركيا، لكن بحكم اهتمامه بالتاريخ واحتكاكه بأعاليين في السياسة التركية، لم يكن بحاجة إلى وقت طويل لكي يتعرف على بلد شغل واما زال اهتمام دارسي العلاقات الدولية

■ حوار أجراه في أنقرة، سيد عبد الجيد

ربما نجد من المجدد أن نبدا بطرح تساؤل حول ماهية العلاقات المصرية - التركية في صورتها الآتية من خلال عمك كسفير لمصر.. ما الاتفاق التي تنظفها هذه العلاقات؟

الموقف الزاهي في العلاقات المصرية - التركية يمكن أن اصغه من خلال استعراض الإشارات الرقمية لهذه العلاقات، فقد بلغ متوسط التبادل التجاري حتى عام 1998 حوالي 800 مليون دولار مناصفة بين البلدين. لكن في عام 99 حدث انخفاض كبير لعدم تصدير المنتجات البترولية التركية، وأصبح إجمالي التبادل التجاري، يدور حول رقم 500 مليون دولار فقط 400 مليون دولار وإيراد تركيا، في حين بلغت الصادرات المصرية 100 مليون دولار. إجمالي إذن هشيل للغاية ولا يتناسب مع حجم العلاقات الجيدة بين البلدين، إضافة إلى أن اليزان التجاري ليس في صالح مصر. من هنا كان علينا أن نبذل جهوداً لتنمية العلاقات التركية - المصرية تتركز في عدة نقاط منها على سبيل المثال لا الحصر: أننا طرنا على قطاع الأعمال في البلدين إنشاء شركة تجارية مشتركة، على أن يقتصر نشاطها على الوتاتين، بمعنى أن نتجه هذه الشركة إلى سوق ثالثة، فقطاع الأعمال المصري له علاقات واتصالاته في إفريقيا وجنوب الصحراء، ومن ثم يمكن أن يساعد الجانب التركي في إيجاد منفذ لصادراته. في المقابل يقوم قطاع الأعمال التركي وإصلاح مصر بإيجاد منفذ في منطقة القوقاز ووسط آسيا والبلقان انطلاقاً من الوجود المشترك هناك بحكم الروابط التاريخية والجغرافية، وفي السبيل ذاته نعوّز رجال الأعمال هنا في تركيا للاستثمار في مصر من أجل التصدير علماً بأن الاستثمارات التركية في مصر لا تتجاوز عشرين مليون دولار، وأملنا مضاعفة هذا الرقم خمس مرات، وبطبيعة الحال نقدم جميع المعلومات عن أفاق الاستثمار والحوافز التي توفرها الحكومة أمام رأس المال الأجنبي، واعتقد أن هناك أكثر من فرصة لتنمية التجارة في مجال الخدمات، وأعلى أتصور أن هناك إمكانات مشتركة بين البلدين تؤهلها لإنشاء شركة مقاربات مشتركة يكن فضاءها إفريقيا والقوقاز ووسط آسيا، وبذلك الشركة يمكن أن تسهم في عملية إعادة الإعمار في



فتحي الشاذلي

قصة زرافة...!!

بناء على نصيحة بيرنارد دروييتي تقبل فرنسا العام في مصر عام 1824 حتى يهين، في روعة بعد تطل مصر في الحرب ضد الجيوشانيين لصالح الدولة العثمانية.

وصار الفيت سيلا منهمرا في مارسيليا حيث عاشت الزرافة في الحرج الصحي لفترة، وهناك وجد سجلات كاملة لحياتها، والمراسلات الخاصة بها من المجمع العلمي في باريس وحقائق الحيوانات الملكية التي بدا أنها اعتبرت ذلك الحيوان الأسر للنظر والمفاد وأحد من عجائب الخلق والتطور الذي كانت أوروبا شغوفة به في تلك الأيام، حتى إن المتحف القومي للتاريخ الطبيعي، والذي كانت حديقة الحيوانات الملكية الفرنسية واحدة من توابعه، كان عليه إرسال إتيان جيوفوري سانت ميلير، أبرز العلماء في عصره لكي يكون في استقبالها ومساعدتها لها في مسيرتها واعيا وحارسا.

وهكذا في عام 1996 وجد باحثا المادة العلمية قصة مثيرة للغاية، انتهى من صياغتها في كتاب صدر في عام 1998، فلم تكن القضية «زرافة» أمهيت من وإلى كل هذه الأرواح في النظرة الداروينية الخاصة بالتطور، بل كانت قصة عصر باكمله، عصر محمد علي في مصر ما بعد الحملة النابليونية، وعصر شارل العاشر في فرنسا ما بعد الثورة الفرنسية ونهاية مقامات نابليون الأروبية، وعصر البحر المتوسط كله من شرقه إلى غربه في زمن الثورة الصناعية الأولى والثورات الشعبية التي مزت عروشها ومقاماتها، وعصر صراعات الدول القومية والإمبراطوريات التي راحت تتقاتل فيها بينها بالدبلوماسية حذرا، وبالخدعة حيناً آخر، والسلاح أحيانا ثالثة. كان الوقت أيامها، كما هي الحال في أيامنا، مثلثا بالتوترات والآمال والطموحات، وفي مصر بازغة أكرام الزهرة الفوحة من ركاه عصور راکدة وأسمه، وراحت تستخدم أدوات عصرها بحثا عن الوجود والمكانة. أما فرنسا التي كانت تلحق جراحها القوية، فإنها في ذات الوقت كانت تحصد نتاج ثورات التنوير المتنامية ساعية لأن تغدو بالعلم والفكر والفن ما لم تغدو بقوة السلاح.

وبوسط ذلك كله كانت هناك زرافة تتحرك في عامين كاملين لسافة أربعة آلاف ميل سيرا في البر وركوبا للبحر كان عليهم فتح كوة في سطح السفينة تطل منها عيناها الحائزتان ويعتقد الأخاد، وفي صحبتها أربع إبقار تقدم لها خمسة وعشرين جالونا من اللبن يومياً، ويقوم على خدمتها بناء على أوامر الوالي الذي لم يكن يرحم من يخالف أوامر أفرامه الخلف حسن المصري، والفرنسي علي السوداني، وتلاحقها في سبيلها ومساندا رسائل البيرواسيين لعل رحلتهم من أعماق إفريقيا إلى قلب باريس لا تكون عبثاً فقط للناظرين، وموضوعها للباحثين، بل أيضا وبمساعدة للثوار بين مصر وفرنسا. والنتيجة لباحث أمريكي فقد كانت قصة زرافة في معانيها الراسمة تفسيراً للروح الفرنسي بمصر الذي نما قبل وصولها بفترة، ومع ذلك بدأ في إيجادها في ذلك بدإجيوبتيانها، وفيها أكبر لا كان في ذلك الوقت قلب العالم ومحور تفاسلاته وتطوراته السياسية والاقتصادية والعلمية. فماداً يقول لنا هذا الكتاب عن مصر وفرنسا والمزرافة؟

كانت البداية على غداء عمل في مبنى الكونجرس الأمريكي حينما راح واحد من أعضاء الكونجرس يشيد بمصر، مشيراً ليس فقط إلى تاريخها الفرعوني القديم، وإنما أيضا إلى تاريخها الحديث عندما كانت في عهد محمد علي واحدة من القوى الدولية التي يحسب حسابها، وبعد أن شرح نهضتها في ذلك العصر، ومشاركة جيوشها في حرب اليونان مع الدولة العثمانية، قال إنه استقى معلوماته، التي ادهشته، من كتاب قراء أخيرا عنوانه «زرافة»، وعندما أعدت الموضوع على الصديق د. عمر عبد السميع مدير مكتب الأهرام في واشنطن إذا به يهرج فوراً على أول مكتبة قابلتها من سلسلة محلات كرون للمعرفة في العاصمة الأمريكية، وعندما سالت عن الكتاب قيل إنه يوجد في قسمه، كتب علم حقائق الحيوانات، وكتب التاريخ الحديث، فذهبت إلى القسم الأخير، ووجدت الكتاب من تأليف مايكل آلن، الذي لم اسمع به من قبل، وله عنوان فرعي، والقصة الحقيقية لزرافة من أعماق إفريقيا إلى قلب باريس، وعندما بدأت قراءة السطور الأولى لم يكن هناك بد من التهام الكتاب كله، فقد كان جديدا في موضوعه، وجديدا في طريقة تناول الموضوع، كما أنه كان الأول لمثلها.

وقصة المثل لا تفل أهمية عن قصة الكتاب، وربما تضع أصابعنا على تلك الفضولية الحثيئة، وأدب الشديدي في تتبع المواضيع وجورها بين أهل الغرب، فطالب مايكل آلن شغل باريس خلال دراسته الجامعية، وعشقتها أكثر بعد أن زارها لأول مرة في عام 1977، ومن بعدها ظل متديبا كل ما يخصها، حتى وقعت عيناها على فقرة في مجلة «نيويوركر» تفيد أن أول زرافة وصلت إلى باريس كانت في عام 1827، وكانت هدية من وإلى مصر محمد علي إلى شارل العاشر ملك فرنسا الذي تولى العرش في ذات العام، وبعد بحث الموضوع في الأوساط الأعلام لاهل المدن والقرى والنجوع الذين بل إنها كانت موضوعا تابعه للكتاب والحيطة، وأنا كانت القصة الأولى في فرنسا من زمن وصولها إلى مارسيليا وحتى مسيرتها مشيا على الأقدام إلى باريس، حيث كانت الحدث الأظم لاهل المدن والقرى والنجوع الذين وقعت أعينهم لأول مرة على هذا الحيوان العجيب، الذي جمع بين الفهد والجمال بعد استبعاد سنامه في واحدة من تطورات الطبيعة المثيرة، وبخل اسمه في اللغات الفرنسية والإنجليزية والإيطالية بنقل يشابه الاسم الذي عرفه بها العرب «زرافة» (جيرايف)، أي المهيورة أو الجذابة.

وعلى مدى عشر سنوات كاملة عكف الطالب على بحث الموضوع، وتضمن السفر للتحقيق مسار رحلة الزرافة منذ بدايتها في الهضبة الأثيوبية حيث جرى اصطيادها في طوافاتها، ثم نقلها إلى سنار أعالي النيل الأزرق، ثم الخرطوم حيث شبت عن الطوق، ونقلت إلى القاهرة على مراكب جرت في النيل، ومنها إلى الإسكندرية حيث ركبت البحر إلى مارسيليا ومنها إلى باريس فوصلتها قبل ستة أشهر من وصول رفاعة ورافع الطهلطاي، الشيخ الأزهرى الذي كان عليه رعاية طلاب البعثات المصرية الذين أرسلهم إلى مصر للتعلم في عاصمة النور، ويبدو ما يجد مايكل آلن شيئا يسد رغبة المعرفة في إثيوبيا والسودان، فإنه وجد أول الفيت في القاهرة عندما وجد أن الولي محمد علي الذي لم يتعلم القراءة والكتابة إلا وهو في منتصف العمر قد احتفظ بسجلات كاملة لكل شاردة وواردة في حياته اليومية ومن ضمنها قصة الزرافة التي قرر إهداءها إلى ملك فرنسا



د. عبد السميع



■ عرفات يترأس إجتماع المجلس المركزي

بين مشاعر متباينة ومحاذير كبيرة

بدء العد التنازلى لإعلان الدولة الفلسطينية

أجرى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عقب عوبته من فرنسا يوم السبت الماضى وعشية عقد الدورة الجديدة للمجلس المركزي الذى أكد فى بيانه الختامى على إعلان الدولة الفلسطينية فى موعد اقصى 13 سبتمبر المقبل اتصالا هاتفيا مع القاهرة استمر 45 دقيقة بحضور محمود عباس أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الاتصال أعقب لقاء عرفات مع الرئيس الفرنسى جاك شيراك الذى تسلمت بلاده رئاسة الاتحاد الأوروبى للنصف الثانى من العام الحالى. ولا يغيب عنا هنا أن فرنسا كانت قد لعبت دورا كبيرا فى إعلان برلين الذى أكد على حق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره واعتبار القدس خاضعة للتدويل طبقا للقرار 181، ومن هنا جاءت أهمية الاتصال الهاتفى الذى أجراه عرفات مع شخصية مصرية ضليعة فى القانون الدولى وسبق أن شاركت فى اتفاق أوسلو ولكن على عجل قبيل ساعات من توقيعه فى واشنطن عام 1993 هذا الكلام يتعلق أيضا بما رده الإسرائيليون أخيرا حول موقفهم من القرار 242 إثر الزوبعة التى أثارها المستشار القانونى لحكومة إيهود باراك الذى لم ينكر أن تعليقه حول القرار كان بإيعاز من رئيس الوزراء الإسرائيلى نفسه.

■ غزه: محمد أمين المصرى

اتخاذ القرار، هذا هو المهم الذى ينتظره للشارع. ولكن ماذا لا يعنى انفسالا بشكل كامل لأن توجد قطاعات مازالت مرتبطة بإسرائيل مثل العمال ومع ذلك يريد الشارع رؤية كيانية فلسطينية تختلف عن الكيانية التى اقترنها اوسلو قبل 5 سنوات منذ عودة السلطة الفلسطينية ويقبل المواطن الفلسطينى: المطلوب من السلطة قبل الخوض فى هذه الإشكالية وهل تلحق الدولة أم لا، عليها ألا تحسين العلاقة مع الشعب وهذا يأتى عبر عدة وسائل أهمها: رفع الروح المعنوية نتيجة الإحباط الشديد الذى يعيشه الشارع

فقط عما ستمسفر عنه الأحداث. وترك اموره السياسيين يصرفون نياحه عنه مع أنه فقد الثقة فيهم وعلى رأسهم السلطة.

وحسب ما يقول مواطن فلسطيني فضل عدم ذكر اسمه فإن الشارع معنى بإعلان الدولة ولكن ليس وفق رؤية السلطة بمعنى أن الشارع يريد تغييرا، من أجل تحسين وضعه ويريد أن تكون هناك دولة حقيقية على الأرض وذات سيادة تتحكم فى العابر وتنفى إجراءات المصروف على تصاريح خالوة بالتمسية للشارع في تمهيد الأمور واستقلالية فلسطينية في

ويأتى تأكيد المجلس المركزي الفلسطيني على إعلان الدولة فى إجتماعه يومى الأحد والإثنين الماضيين فى إطار تزايد الحديث عن أهمية الموقف العربى والأوروبى وحسن الأمريكى رغم الشكوك الكبيرة فى أنه سيكون مائلا لدى إعلان الفلسطينيين تجسيد دولتهم المستقلة ولكن توجد إشكالية وهى - أن الشارع الفلسطينى - وهو الحلقة المهمة فى هذه الفترة - ربما يكون غير متحمس لخطة كهذه الآن، لأن السلطة تركته جانبا بل يمكن القول إنها همشت حتى أصبح سلبيا فى أحيان كثيرة وأصبح دوره الانتظار



الآن.

وإن تقوم السلطة بمصالحة مع الشعب لأنها تحتاج إلى تصميحه من أجل إعلان الدولة.

ويطرح المواطن الفلسطيني إشكالية مهمة جدا من وجهة نظره وهي أن القيادة الفلسطينية تتدخل بمسألة إعلان الدولة في حين تركن الرابطة على الطرف وتعتبره آخر شيء تفكر فيه. وإعتماد سلطة فقط بالتصاريح السياسية وإعمال العامل الإنساني شيء خطير في هذه المرحلة. لأنه لا يمكن لأي مواطن فلسطيني أن يتخذ إعلان دولة بدون مقابل. وهذا المجال مغربك للسلطة حيث المطلوب منها محاسبة المصوص وتصحيح أوضاع تزور الشوارع الفلسطينية.

سألت صاحب هذا الرأي عن إمكان تصحيح السلطة بمبلغ يزيد على 6 ملايين دولار يوميا يطولها العمال الفلسطينيين الذين يعملون في إسرائيل. فقال: إنه سبق للشعب الفلسطينيين أن غسبي بيلابيين الدولارات. زمن الانتفاضة ولكن كانت روحنا المعنوية عالية جدا ولم تنظر إلى النواحي الاقتصادية والمالية.

هذه الإجابة جعلتني أشعر بتناقض فيما يقوله هذا المواطن الذي لم تكشف اسمه رغبة منه في عدم تعرضه ربما لمخاطر من أية نوع. ولكنه أصر على أن كلام لا يعضم أي تناقض وذلك بقوله إن المواطن والمعال الفلسطيني وقت الانتفاضة كان يعضي من أجل الاستقلال ومن أجل رحيل الاحتلال. ويستلزم مثملا: اليوم الوضع مختلف ولهذا نضعي فلسطينة جات وزيائنا واكتشفنا أنها ليست كما حملنا بها. وبالتالي لا توجد حرارة للتصحيحات اليوم. ويؤكد على أهمية أن تقوم السلطة برفع الراية المعنوية للفلسطينيين حتى يتحمروا. وطالب السلطة ألا بتكرس سياسة القانون وضبط الأمور الإدارية والضرب بيد من حديد كل من يسرق أموالا عامة أو متورط في قضايا فساد. إضافة إلى تجنيد الحوار بين الفصائل والسلطة بما يخدم الجبهة الباطنية وأن تعدد السلطة ثوابتها وتعارضها على الأرش.

وقد دفعتني هذا إلى سؤال المواطن الفلسطيني: هل تتوقع تحقيق الهبة في وقت واحد لاسيما أن الوقت قصير جدا لرفع الروح المعنوية للشعب؟ فرد أنه في تخديره أن إجراء إعلان الدولة سيكون إجراء شكيلا خاليا من المضمون ولن يدخل الفرحة في قلوب الشعب لأن الأمور لن تتغير على الأرض بإعلان الدولة.

وصيف: الإمكانية الوحيدة لفرحتنا هي أن نصل على خاتم سليمان. ولكن تقديري لا يوجد خاتم سليمان وزمن المعجزات انتهى وإن تحدثت تغيرات سريعة. وإن يستعطي الرئيس (أبو عمار) أن يفرض بيد من حديد سلطة السلطة خلال فترة الشهور القليلة على إعلان الدولة ويرجع الروح المعنوية للمواطنين. وهذه الإجراءات كان يفترض أن تتخذها السلطة قبل 5 سنوات من الآن.

ويؤيد د. زياد أبو عمرو رئيس اللجنة السياسية في المجلس التشريعي وأسناد العلوم السياسية في جامعة بيرزيت الحديث عن تجليل الدولة بقوله إنه دامت المفاوضات التي كان معها بالنسبة لنا هو الوصول إلى الدولة لم تصل إلى هذه النتيجة. قطعت

أن نقيم على هذه الخطوة لأنها تأتي تأكيداً وتجسيدا لحقنا في إقامة الدولة التي لم تحققها المفاوضات المتدثرة بسبب المصالحة والتفتت الإسرائيلي وهذا الإعلان القصد منه ممارسة حقنا في إقامة الدولة والسلطة وإعادة التأكيد على ملاحم وجدود الشروع الرابطة الفلسطينية المتمثل في إقامة الدولة وعاصمتها القدس. وهذا لا يعني الضرورية الدعوة إلى مواجهة مع إسرائيل ونحن نريد أن نقيم دولتنا المستقلة على أراضيها. وأيضا نريد أن نصبح عضوا كاملا للمجموعة في الأمم المتحدة ونحظى بدعم الرأي العام العالمي خاصة إننا لا نطلب بأشياء كبيرة. نحن نطالب بدولة في حدود 1967 وهذا الأمر أصبح العالم كله يقره مع قرارات الشرعية الدولية. ويشير أبو عمرو رئيس المجلس الفلسطيني للعلاقات الخارجية إلى حقيقة مهمة وهي أن الفلسطينيين لا يكونوا البائسين بالوجه والصدادات والعنف مع الجانب الإسرائيلي ولكن إذا أصرت إسرائيل على التكتك لحقوقنا ومحاولات فرض إجراءات عقابية علينا وتضييق الخناق سيكون من حقنا انداع عن أنفسنا. سيكون من حقنا في الأساس ممارسة العمل والفضل لجميع اشكنا في أجل إنهاء الاحتلال عن أراضينا المحتلة في حدود الدولة التي نعلمها واعتقد أن الاحتلال بدأ بتكر إسرائيل للقرار 242 وهي تقول إنه لا يطبق على الأراضي الفلسطينية وهذا الكلام محال للحقيقة لأن القرار 242 يتحدث عن أراض تم الاستيلاء عليها بالقوة في حرب 1967 ويطلب إسرائيل لتأليبها من هذه الأراضي أي كانت الدولة العربية التي تتبع لها هذه الأراضي. ويعتقد أبو عمرو أن إسرائيل عندما تمارس هذا الضغط فهي تريد أن تثني الشعب الفلسطيني عن الإلزام على هذا العمل وأن تمارس جميع أنواع التهريب والتهديد ولكن نحن لا نستطيع



السلطة الفلسطينية مشغولة بإعلان الدولة أكثر من اهتمامها بالمواطنين

أن تقبل بهذا التهديد والإبزاز الإسرائيلي. نحن سوف تتحمل ما يترتب على قرارنا بإعلان الدولة من مخاطر. وتطرق أبو عمرو مرة كثيرة إلى الثقة الأكثر أهمية في هذه المرحلة وتتطلب بالدعم المطلوب للدولة الوليدة. وعربي يعتقد أن عدم هذا القرار الفلسطيني ماديا ومعنويا وسياسيا سيؤثر سلبا على العملية الدولية الجديدة وضورية أن يبينه العرب إسرائيل ودول العالم الكبرى إلى أنهم لا يقبلوا أن هذا اعتمادات أو إجراءات عقابية أو حصار ومضايقات ضد دولة فلسطين. لأن العرب لا يقبلوا مكتوب الأيدي في مواجهة هذه السياسات وأن يؤيدوا لإسرائيل أن العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل سوف تتأثر سلبا وإن إقدام السلطة وهذا الأمر لا يزيد ولا تزيده إسرائيل أيضا. ثقة زياد أبو عمرو بكثرة في العرب خلال الفترة القادمة لأنه حسبا يعتقد فإن في مقدر الدول العربية أن يتحرك كل منها من محيط العربي والإسلامي والإقليمي والأوروبي وأن تلتف بموقف موحد وإعما للموقف الفلسطيني في المحافل الدولية ولدى دول أخرى كالكالات المتحدة وأوروبا والأمم المتحدة. ويقول زياد أبو عمرو هذا الموقف يمكنه ذلك ولكن هذا الموقف قد يقتضي بعض التصحيحات وهذا هو الخيار والموقف الذي سيسبب على الدول العربية.

مطالب أبو عمرو من الدول العربية العريضة في إيداع التقليد السياسي والعنوي ولكنه يشير إلى صعدت أخرى لهذا الصمم من مصر والأربع تحديدا. فهناك حدود مشتركة بين فلسطين ومصر وأخرى بين فلسطين والأردن وترسيم الحدود بين هاتين الدولتين فلسطين يعني إقرارا بسيادة فلسطين على حدودها والاعتراف للقوى الباشرة بالدولة الفلسطينية بتقديم وسائل الدعم لها سيكون له دلالات كبرى لبقيته لأن التي تنتظر الموقف العربي تجاه الدول الفلسطينية. واعتقد إن الموقف العربي سيكون مؤشرا وموجها لسلوك الدول تجاه الدولة الفلسطينية الوليدة.

ويشارك شوقي القدرة رئيس إدارة المشرك العربي والجامعة العربية في وزارة التخطيط والتعاون الدولي أبو عمرو في رؤيته للموقف العربي فيقول: المطلوب من الدول العربية أن تتسلط بقوة على أمريكا لأن إعلان الدولة من طرف واحد معناه المواجهة بلذا تنوع من الدول العربية الأطراف معنا في هذه المواجهة التي اعتبرها بمثابة إعلان حرب ولكن ليس حربا شاملة ويجب ألا ننسى لحظة مهمة جدا وهي أن الإسرائيليين أنفسهم متخوفون من إعلان الدولة رغم التصعيد العسكري والسياسي الأخير ضد الفلسطينيين. ويتوقع القدرة الذي يتحدث بصفتة مواطنا فلسطينيا وليس بصفتة الرسمية من مصر والأردن في الاعتراف بالحدود المشتركة بينهما وبين فلسطين وذلك اعتمادا على مواقف مصر والأردن وخوصا تأكيد عمرو موسى وزير الخارجية على إن مصر مستعدة لفلسطين بمجرد إعلانها ويجب أن يتزامن مع هذه الخطوة إعلان الجامعة العربية عن عقد قمة عربية خاصة لتكون العربية العربية الوليدة والداعمة لإعلان دولة فلسطين.



«الموساد» يحتفى بمظلة السفارات الأمريكية؟!!

أثارت قضية اليهود الإيرانيين الثلاثة عشر الذين جرت محاكمتهم في إيران بتهمة التجسس لحساب إسرائيل وحكم عليهم بالسجن لمدة تتراوح ما بين 10 حتى 13 عاما، ردود فعل واسعة النطاق في عدد من الدول وعلى رأسها بالقطع الولايات المتحدة وإسرائيل، وبات من الواضح أن ردود الفعل التي صاحبت تلك القضية دلت على أن محاولة الدفاع الدائم من جانب إسرائيل عن يهود العالم وتبني واشنطن لهذا التوجه، إلا أنها كشفت بصراحة أيضا عن شيء مهم وهو تراجع مستوى الأجهزة الاستخباراتية الإسرائيلية بصورة عامة وجهاز الموساد بصفة خاصة حيث وجهت العديد من الاتهامات إلى تلك الأجهزة، وأوضح العديد من المسؤولين الإسرائيليين أنها أصبحت تمثل عبئا إستراتيجيا على إسرائيل بتكرار عملياتها الفاشلة وخطتها العقيم بعد توالي الهزائم عليها؟!

■ كاتب، محسن أحمد



■ اليهودي الإيراني، «تغيب» أحد المتهمين في قضية التجسس

يشير العديد من التقارير الصحفية الإسرائيلية إلى أن الفضل الأخير الذي صاحب عملية اليهود الإيرانيين كانت له أبعاد خطيرة للغاية من إلقاء التهمين في تلك القضية باعتراقات كاملة حول طريقة تجنيدهم وأسلوب عملهم في الموساد وكيفية تلقيهم التوجيهات في الجهاز مما يكشف العديد من أوراق الجهاز الصفاة أمام العالم كله وهو ما قد يصيب في أزمة كبيرة للجهاز في المستقبل.

للتقارير الصحفية الإسرائيلية تؤكد على خطورة تأثير تلك العمليات الفاشلة على إسرائيل خاصة أن مسلسل الفضل الموسادي تزايد الحديث عنه منذ فشل عملية محاولة اغتيال خالد مشعل أحد كبار رجال حركة حماس في الأردن وهي العملية التي صاحبها ردود فعل واسعة النطاق وادت إلى تدهور العلاقات الأردنية الإسرائيلية لفترة طويلة خاصة أن العديد من المسؤولين الأردنيين اتهموا إسرائيل باستغلال علاقاتها مع الأردن للقيام بعملياتها العسكرية والاستخباراتية على أراضيها.

وتؤكد صحيفة «ها أرتس» أن الخلل في عمل الأجهزة الاستخباراتية أدى إلى تدهور علاقة إسرائيل مع العديد من الدول فبجانب الأردن ظهرت قبرص التي شهدت فضيحة كبرى تمثلت في القبض على شابين إسرائيليين في العاصمة نيقوسيا بتهمة التجسس وجمع المعلومات عن المعدات العسكرية اليونانية بالجزيرة إلا أن السلطات القبرصية استطاعت للقبض عليهما بعد ذلك ولم تفرج عنهما إلا بعد وساطة من الرئيس الإسرائيلي معيناً وإيزمان، ووسط معارضة العديد من المسؤولين القبرصيين ممن طلبوا بضرورة قطع العلاقات مع إسرائيل لتجسسها على قبرص.

ويوضح العديد من التقارير الصحفية الإسرائيلية أن فشل عمليات الموساد أحدث خلافا كبيرا في

إسرائيل في العديد من الجبهات ذات الصلة بالواجهات المباشرة مع إسرائيل مثل لبنان الذي تلقى الموساد العديد من الضربات فيه على أيدي المقاومة اللبنانية، وحزب الله خاصة بعد ما أوصى المستوطنون

الأمثيون بضرب الحزب ومؤسسته في الخارج حتى يؤثر ذلك على الحزب وكفائه القتالية في الجنوب اللبناني إلا أن الجهاز تلقى ضربات قوية على عكس المتوقع تمثلت أبرزها في مقتل العميد «مفل هاشم»

بعد المحاكمة.. الغرب يتاجر بقضية اليهود الإيرانيين

كاتب: محمد عيسى

طُرحت الأحكام التي صدرت في مدينة شيراز الإيرانية الأسبوع الماضي ضد 13 يهوديًا إيرانيًا بنته التجسس لصالح إسرائيل العديد من القضايا والعلامات الاستهزاء حول مستقبل الطائفة اليهودية في إيران والبالغ عددهم 30 ألفًا، وبمسئلات العلاقات بين إيران والولايات المتحدة التي شهدت أخيرًا انفراجة بسيطة، خاصة أن كثيرًا من الدول الأوروبية وواشنطن مارس ضغوطًا سياسية كبرى لإلغاء هذه المحاكمة وهددت بأن ذلك سيؤثر على العلاقات الإيرانية الدولية معها.

فهل كانت هذه الضغوط لأن المحاكمة جرت في إيران التي ترفض تطبيع العلاقات مع إسرائيل بشكل قاطع وواضح؟ المتابع للأحداث يترك من أول وهلة أن هذه المحاكمة كانت عالية ولا تشوبها الزمارة على حد تأكيد كثير من المراقبين، فباعتبارها حامد طلعن المتهم الرئيسي في قضية التجسس تنتقي هذه الزمارة، وتضع حد لهذه الانتقادات لإيران. كما أن الحكومة الإيرانية تعترف بوضع اليهود المقيمين فيها كقائفة دينية وتسجد لهم بممارسة شعائهم الدينية وتعلم لغتهم العبرية، وتشكيل الجمعيات الاجتماعية، كما أن اليهود مثالاً منهم في مجلس الشورى الإيراني، وهو ما يثبت في حد ذاته بالفضل. لا بالقل. إنهم يتمتعون بوافر حقوقهم، ويؤكد أن الحكومة الإيرانية تفصل بين مواقفها السياسية من إسرائيل، وبين ما يعيشون على أرضها من يهود، وهو الأمر الذي لم يثقل أيًا من يثاقون بالاضطرار اليهودي في كثيرًا، ويؤكد أيضًا أن كلمة اضطهاد لليهود أصبحت «الضغامة» التي يطلق عليها اليهود اضطهاد عند إسرائيل، كما يطلق الصيوة على أن عقيدة الزمارة ضد اليهود أصبحت في ملجأهم الوحيد للهروب من أي التزاتبات أو عقوبات دولية عند إزاحتهم.

أما من ناحية اليهود الإيرانيين أنفسهم فهم يعيشون حاليًا حالة من القلق والخوف، حيث يشعشعون أن يصيحوا ورقة إلى الصراع السياسي الدائر بين الرئيس الإسلامي محمد خاتمي ومعارضيه المحافظين للتشنج، ويشعشعون أن ذلك يفتح من مظالمه على دول، وإنهم البقية الباقية من وجود يهودي واسع في دول الشرق الأوسط يساعدهم في ذلك شعورهم بالاضطرار والعداء المستحكم ضدهم، ومساندة للوبي الصهيوني وهو ما يثقله على قرارات كثير من الدول الأوروبية والأمريكية، وهو ما تشق في تصريحها وزارة الخارجية الأمريكية مبالغًا وإبرازيًا، بأن هذه المحاكمة هي دعوى للجهات المحافظة الشديدة في إيران إلى استغلال قضية التجسس لتخريب العلاقات الأمريكية - الإيرانية. وقد حلت هذه المسألة لدى اليهود في إيران والانتقادات الحادة لمحاكمة اليهود الإيرانيين على التفكير في الهجرة من إيران، ووضع نهاية للوجود اليهودي في إيران الذي امتد إلى أكثر من 2500 سنة، لكن لم يهاجر واحد منهم، والواقع أنها مجرد دعايات لكسب مزيد من التعاطف الدولي ضد إيران وأنهم أنفسهم هم الذين يسعون وراء تخريب العلاقات الإيرانية الأمريكية، بموافقتهم الصلبة ضد إيران رغم إزاحتهم الواضحة ■

مساعد رئيس جيش جنوب لبنان الموالي لإسرائيل وفشل الموساد في حمايته وشهدت أوروبا بالإضافة إلى ذلك سلسلة من العمليات الفاشلة للموساد ضد حزب الله أيضًا حيث ضُبطت الشرطة السيوسرية أخيرًا عددًا من عملاء الموساد يزرعون أجهزة تنصت في منزل أحد نشطاء حزب الله في جنيف الذي ألقى بها العديد من المسجونين السياسيين السوريين إلى المطالبة باتخاذ موقف من إسرائيل ومن انتهاكها للآراضي السورية.

إلا أن المشكلة لم تلتف عند هذا الحد بل وصلت عمليات الموساد الفاشلة إلى الدول عبر العرية وهو ما ظهر عقب كشف حركة طالبان لثلاثاء جواسيس أفغانين أخيرًا حيث قامت إسرائيل بتجنيدهم للعمل لصالحها، وإلى الآن من التهمين وهما «عدا للرحيم جاكوب» و«إكاد» إسلام، باعتبارهما تنصتية حول تجنيدهما، وأيضًا أنها جندتا للعمل من قبل الموساد في إحدى الدول الخليجية.

حيث يعمل عملاء إسرائيليين تحت غطاء السفارة الأمريكية بالإضافة إلى وجود نشاط للموساد في دول خليجية أخرى ترتبط مع إسرائيل بعلاقات اقتصادية وتجارية تهدف إلى جذب الشباب العربي للعمل لدى

العمليات الأخيرة. الأمر الذي أدى إلى إصابة العديد من ضباط الجهاز بالإحباط نتيجة تلك الهزائم بعد ما وجد عملاء الموساد الذين كانوا في ذروة نشاطهم المبني في العديد من دول العالم معتقلين في عمان وتجنيدوا وبنيف وإسرائيل عاجزة عن حمايتهم الأمر الذي يتطلب إحداث تغييرات جهرية في الجهاز وتعيين «إفرايم هاليفي» كرئيس للجهاز خاصة أن ليفي معروف بالذكاء الشديد ولا يتورط في أي عملية فاشلة إلا أن الوضع استمر حتى الآن في التدهور ولم يتحسن حتى في حدث بين ضباط حلة بين الضباط حالة من اللامبالاة والثقة المفرطة في النفس وصلت إلى حد تخيبت الجهاز نفسه داخليًا وهو ما تشق في القبض على ضباط الموساد يهود راحيل» الذي كان يقوم بتزيف المطويات وإعطائها للمسجونين في الجهاز لعدة سنوات مخدعًا إنهم تصله من أحد العملاء السوريين، ورغم قرار المحكمة بحبس «جيل» إلا أن مسؤولي الموساد في حيرة من أمره إلى الآن حيث إن دوله تجاه القيام بتلك الخدمة ضد الموساد لاتزال مجهولة.

ويؤكد زئيف زشيفه المحلل السياسي في صحيفة «ها آرتس» أن الفضل للمصاحب لعمليات الموساد أثر بصورة سلبية على المفاوضات الصاعدة مع سوريا نظرًا للتضاريس الفاشلة والمعلومات غير الصحيحة التي كان الجهاز ينفذها لصناع القرار في إسرائيل الأمر الذي لم يمكن الفاضلين إسرائيليين من التفاوض في ضوء معلوماتهم الصحيحة كما كان يحدث في السابق مع إدارة إسرائيل لغرضاتها مع العديد من الدول.

ووزير «روين بيرمان» الخلل في صحيفة «ها آرتس» إلى أن الخلل الحادث في الموساد أظهر بوضوح خلل إستراتيجي كبير في السياسة الإسرائيلية بالإضافة إلى أن كل ما حدث لليهود إيران يعتبر مزعة ساستية الأموات الأنية لتضخيم الخطر القادم من طهران والفاشلة لتخفيف عجزها حيث إن لها تشكك أي معلومات دقيقة عن إيران بل إن كل ما لديها هو مجرد معلومات قليلة تهدف لربط إيران بالإرهاب فقط وإدانة قاتلتها بشكل يرضي بأن إيران أصبحت الشائعة التي تطلق عليها إسرائيل أخطاها الأمنية والعلمانية التي تنفذ بها.

وهو ما يظهر أن جميع رؤساء الوزراء السابقين في إسرائيل كانوا يتخشفون هذا الموقف من إيران ويحاولون منع صورتها بصورة متواصلة منذ قيام الجمهورية الإسلامية وهو ما أبقسه حاد تلقين أحد أبرز المضمين للتجسس بأن نشاط الموساد ومحاوله عزز إيران يرجع إلى عام 88 حيث لخص في إقامة شبكة كبرى للتجسس تهدف أساسًا إلى معرفة جميع التطورات الحادثة في الساحة الإيرانية وبالتحديد في ما يتعلق بسياساتها الخارجية وتعاونها مع روسيا وهو التعاون الذي أسفر عن إنشائها للمضاميل النووي الإيراني الروسي في «شيراز» ومعرفة جميع المطويات النافذة من مسئولين الطلائع الإيرانية مع العديد من دول العالم. إلا أن الأمر الراضح بعد إعلان تلك القضية أن الموساد أصبح بالفعل يمثل عبئًا إستراتيجيًا على إسرائيل وهو عجز يكف إسرائيل الكثير على العديد من الأصعدة الدولية ■

الموساد. ويضيف دجانكو، أن تجنيده من قبل الموساد تم بواسطة عدد من عملاء الموساد ممن تعرفوا عليه في إحدى الحانات وكان معهم عدد من اللقيطات الغريبات اللاتي تعرفن على وتم تصويره معهم بعد ذلك وهو في أوضاع مظلمة ومع زعيمه «أكاد» وأجبره هؤلاء العملاء بعد ذلك على العمل مع الموساد ووافقهم لتجنيدهم بفهمهم بالصورة التي في حوزتهم لدى مسئولوا حركة طالبان الذين كانوا من الممكن أن يقتلوه لهذا السبب.

ويوضح دجانكو أن عملاء الموساد استغلوا ذلك وهو ما جمع معلومات مستمرة عن أفغانستان ومن أماكن وجود أسامة بن لادن هناك وعوى حديد علاقته بحركة «طالبان» مع معرفة العديد من الأنصار الخاصة بالسياسة الخارجية للحركة وعلاقاتها الخارجية مع جميع الدول وبالتحديد مع القاتلين الكشميريين، وروزر الأخير السياسي في صحيفة «معاري» «عويدي جرفوت» الفضل للمصاحب للموساد إلى الصراعات القديمة للتجسس بين العديد من كبار القادة في الجهاز خاصة بين «إفرايم هاليفي» رئيس الموساد و«معيرام أفغان» نائب رئيس الموساد وهو الصراع الذي يحوّل إليه الفضل في جميع

الوفاق الوطنى السودانى عند مفترق الطرق



■ الشبير

وطريقة اتخاذ القرار فيه.

الترحيب القوي بدعوة البشير من حزب الأمة وإشارة عرمان إلى اتجاه الحكومة السودانية نحو تفعيل اتفاق جيبوتي والقفز على مبادرات الحل السلمي والقوى السياسية الأخرى لا يمكن إعماله في ضوء أولا حرص حزب الأمة على أن يكون لاعبا أساسيا وإن لم يكن الرقم الأول على الساحة السودانية بما يوليه للحكومة سندا وحظا لا يستهان به وثانيا إن المطبات والمعلومات التي توافرت لـ «الأرقام العريضة» تشير إلى صعوبات أدنى حيث لم تحصل المعارضة طبقا لتصريحات التجانس الطيب - عضو هيئة القيادة في التجمع لـ «الأرقام العريضة» عن ردود متطلباتها في الحكومة عبر الوساطة في المبادرة المصرية - الليبية ولكن السفير السوداني في القاهرة د. أحمد عبدالحليم ينفى هذا الموقف وقال لـ «الأرقام العريضة» إن الحكومة السودانية قد تعاملت بإيجابية مع الوساطة مؤكدا أن هناك انفتاحا في المواقف على جميعه المبادرة قريبا. ولكن اللافت في هذا السياق أن الشركاء الليبيين لم يحضروا اجتماع المبادرة المصرية - الليبية في الخرطوم إلا عبر السفير الليبي في القاهرة جمعة الفزاني - بصفته من أقبيا - فيما تطلعت عقد اللجنة المصرية - السودانية المشتركة التي كان مقرا لها الأسبوع الثالث من يونيو الماضي في القاهرة بحضور وزير خارجية البلدين وبمن الإعلان عن ذلك.

وفي ضوء حرص الخارجية المصرية على التعامل مع الملف السوداني بحرص وتكتم شديدين تبقي المؤشرات غير مريحة سواء على صعيد علاقات القاهرة بجناح الإنقاذ الحاكم في الخرطوم أم على صعيد المبادرة المصرية - الليبية وأوجهات مواقف كبيرة في اجتماعات أوسلو للتسليم مع مبادرة الإيجاد فضل شركاء الإيجاد الأوربيين في اجتماعاتها التي انتهت نهاية يونيو الماضي الوقوف حلك سر وبعد مبادرة الإيجاد المشاطة وحدها مع الإشارة إلى ضرورة مشاركة التجمع الوطني المعارض في جهود الحل السلمي وذلك على الرغم من إعلانها خيبة الأول في بيانها الختامي - حول مسار المفاوضات بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية تحت ظل مبادرة الإيجاد.

ومع ما تحمله فكرة الحوار السوداني - السوداني من بريق فإن الفكرة قد تكون محل مناقشة موسعة من التجمع الوطني السوداني في الخارج ولكن في ضوء ضوابط قال عنها الشفيق خضر - عضو الهيئة للقيادة والتجمع - لـ «الأرقام العريضة» أنها تتضمن إقرار النظام بوجود دوافع وطنية شاملة تتطلب مخرجا حلا إضافة إلى إقراره بتهمة المشروع الحضاري المعلن من قبل الإنقاذ والشروع الحقيقي نحو إعادة بناء الدولة ووقف الحرب مشيرا إلى أن أي دعوة لا تلحق في عين الاعتبار القوى الجيوبية تمهيدا لوقف الحرب لا تملك مصداقية ■

دخل الوفاق الوطنى السودانى مرحلة جديدة بإعلان الرئيس عمر البشير عن لقاء تمهيدى للمؤتمر الوطنى الجامع فى الخرطوم خلال الشهر الجارى دون وساطة من الخارج. دعوة البشير طرحت خطوطها العريضة فى اجتماع لجنة الوفاق الوطنى قبل أيام وعقب الإعلان عن عقو عام عن المعارضين. فهل تعزز خطوة الرئيس السودانى المصالحة الداخلىة أم تسفر عن تحالف مع بعض القوى السياسية دون الأخرى؟

■ كتبت: أماني الطويل

الأمم هل تعتبر دعوة الرئيس موازنة لمبادرات الإيجاد والمبادرة المصرية - الليبية تمهيدا لحل داخلى سودانى - سودانى يتجاوز الليبرتين أم أنه يدفع فى اتجاه تدعيم المبادرة المصرية - الليبية بقاء جميع الأطراف وضمن نجاح المؤتمر الجامع؟ بله لا يمكن إغفال طبيعة توازن القوى فى اللحظة الزمنية والتي تشكل أحد أسباب دعوة الرئيس للرفاق على أزمه فى الخرطوم إذ ضعف الوزن النسبى للمعارضة الشفالية بسبب انقسام طرفيها الكبيرين حزبى الأمة - والاتحادي، إضافة إلى سقوط الخيار العسكري للشماليين على الجبهة الشرقية للسودان.. وذلك بعد قرار أثيوبيا بطلب معسكرات المعارضة في مشهده، والحد للتحاكة للحدود السودانية، وذلك في موعد أقصاه نهاية يونيو الماضي حيث رجعت قوات الأمة إلى الخرطوم بينما يواجه لواءان الاتحادي خيارات صعبة بالانضمام إلى قوات الجيش الشعبي في منطقة النيل الأزرق أو العودة الصعبة إلى إريتريا في ضوء إغلاق الحدود الحالي بين إريتريا وأثيوبيا.

أما قوات التحالف السودانية بقيادة عبدالعزيز خاند فطى الرغم من كونها قد سمحت قواتها إلى العمق السودانى قبل عدة أشهر إلا أنها تعاني مشاكل داخلية بين الجناح العسكري والجناح المدني، من هنا فإن الرقم العريض في المعارضة يمكن الحركة الشعبية لتحرير السودان، طبقا لتصريحات ياسر عرمان - الناطق الرسمي باسم الحركة الشعبية - لـ «الأرقام العريضة» فإن الحركة قد أعلنت رفضها لدعوة البشير للقاء الخرطوم التضمينى وأعتبر عرمان أن هذه الدعوة من شأنها خبطة مبادرات السلام القائمة والتي وجدت فيولا من كل الفاعليات السياسية فى السودان ولمشروع على تجاوزها مشيرا إلى أن الاتفاقات الداخلية مع حكومة الإنقاذ دون وساطة وأطراف الإقليمية ودولية مرافقة تكون ضامنة للتنفيذ بعد لها فى الوقت الضائع حيث إن الاتفاقات التي سبق أن أبرمتها حكومة الإنقاذ مع جوبيين (في الداخل قد تراحت عنها قبل أن يجب مدانها مشيرا إلى ذلك إلى اتفاقية السلام في الداخل التي عقدها البشير مع ريك مشار عام 1996 ثم نقضها العام الماضي ويقيم عرمان تفسيراً لدعوة البشير في أنها لا تصب في مجرى تفعيل المبادرة المصرية - الليبية ولكنها تنجبه نحو تفعيل مبادرات جيبوتي التي عقدها الرئيس البشير مع الصادق المهدي.

الفاعلية السياسية لحزب الأمة بدعته إلى إعلان ترحيبه بملقنى الخرطوم التضمينى وحظا للتشكك عمر نور الدائم - الأمين العام للحزب - فإن شروط حزب الأمة لحضور هذا اللقاء تلتفت بهامته التي حددها نور الدائم في الإعلان عن مبادئه الحل السياسى الشامل ويكون سابقا لأي انتخابات رئاسية أو تشريعية أو محلية وإن ينفذ عن أيدى أيضا تكون لجنة زيمان مكان الملتقى الجامع ويرأسه







فجأة أصبحت جول سراء النائبة في البرلمان التركي حديث الناس، فهي أول امرأة ترشح نفسها لرئاسة تركيا، ورغم أنها سحبت ترشيحها لصالح الرئيس الحالي أحمد نجت سيزر، فإنها أصبحت في دائرة الضوء مثل النائبة مروة قاوقجي التي اثارت لغظا كبيرا حين أصرت على ارتداء الحجاب داخل البرلمان، وهو ما عرضها للفصل من المجلس النيابي. في حين أن جول سراء - أو وردة السراية - على النقيض تماما من مروة قاوقجي فهي نائبة عن حزب يساري بينما قاوقجي نائبة عن حزب الفضيلة الإسلامي وبين النائبتين الكثير من القضايا التي تشغل تركيا الحديثة وأهمها الصراع بين العلمانية والدين. وهو الصراع الذي جسدهت النائبتان، وهذا حوار يتلمس هذه القضايا عبر سيرة جول سراء.

■ حوارها في أنقرة، سيد عبد المجيد

رغم أن تركيا جزء من أوروبا لكن المرأة فيها تيمد الألف الأميال عن نظيرتها الأوروبية حتى إنه لا توجد امرأة تتولى أي حقيبة وزارية في تركيا لذلك كان غريبا ومستغربا أن ترشح جول سراء نفسها للرئاسة.. ما الأسباب التي دفعتك إلى هذه الخطوة؟

في الطفولة كانت هناك عوامل لم أتركها في حينها لكن مع الأيام خاصة أن عصرى الآن 48 عاما استطعت أن اتلمس هذه العوامل فالشهد هو أنني طلة في مجتمع ذكوري مائة في المائة بدون أن يكون هناك نص مكتوب إلا أن تعليم الفتيات لم يكن مرغوبا خاصة في قرى بعيدة من المدن الكبرى. أزعج أنني كنت للغة الواحدة في قريتي التي استقاعت نيل شهادة جامعية في الهندسة أيضا كنت السيدة الواحدة التي ترشح في البرلمان عن مدينة أماسيا وهي قائمة حزب اليسار الديمقراطي الذي أشرف بالانتماء إليه والآخر مشكلة في مجتمع تسيطر عليه القيم المحافظة.

لترشيح إلى منصب رئيس الجمهورية لاكون أول سيدة في عمر الجمهورية ترشح نفسها لمنصب رئيس الجمهورية. كان هناك سبب آخر هو أنني وبحكم العمل العام وجدت تساؤلات من سياسة أوروبيين لماذا هناك تراجع في دور المرأة؟ هنا أيضا وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي الذين زاروا تركيا أخيرا لاحظوا أن أعداد النساء في البرلمان قليلة. بنفس القدر أعلنت نندائك عن الترشيح ما الأسباب وهل كانت هناك ضغوط؟ بداية لم يكن هناك خروج على التقاليد الحزبية. فلم يكن هناك ما يمنع من الترشيح حتى ولو كان

لكن كل هذا جعلني أشعر بالزهو ومع تقني في العمل السياسي كان إحساسي يزداد بأنني أستطيع أن أفعل ما هو أكثر وعلى سبيل المثال لا الحصر اشتراكي في مباحثات تجارية مع روسيا إيران الحكم الشيوعي. وعلى المستوى العملي أسهمت بصورة فعالة في إنشاء مصنع بتعميم من القطاع الخاص التركي لإنتاج ملابس الجيش الروسي. مع ملاحظة أنه طبقا للأمانة الداخلية برئاسة الأركان هناك حظر على عمل السيدات في السياسة فزوجي ضابط تصورت إذن أنني أملك مقومات ولا أقل بأي حال عن الرجل. من هذه الزاوية وكوني امرأة لماذا لا اتقدم

وتكريس سطوة الرجل وكان الهدف آنذاك إرغامها بحتاً، وهو مواجهة التيارات اليسارية المتنامية في ذلك الوقت لا تنس انشغال الشهيدي الذي أطلقه الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان الزحف الأخضرهون بكثير من الزحف الأحمر وكان لابد أن يلمس الشريط الأخضر تركيا لنورها لهم في منطقة تمثل عصب نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية.

هنا بدأت مدارس الخطباء والأئمة تأخذ طريقتها في الانتشار في المقابل كانت هناك حركة دبوب لعرقلة المرأة والفيل من مكتسبات كانت قد حصلت عليها بالفعل ولزيادة التشكيد أقول إن تركيا تحتاج في الأصل من 3 إلى 4 آلاف مدرسة « إمام خطيبه في الأعوام الأخيرة وصلت هذه المدارس إلى أكثر من 100 ألف دون أن تكون لها حاجة فعلية وإنما في إطار الزنازلة على مشاعر الناس الدينية مع ملاحظة أن هذا تم بالمخالفة للمسوق الذي سبق أن وافق عليه الشعب بكل إرادته.

وهذا المستور واضح تماماً إذ يقول إن تركيا دولة قانون مبنية على العلمانية لكن رب ضارة نافعة. فمع انتشار المد الرجعي كان هناك في المقابل تنام المؤسسات للجمع المدني واندركت المرأة أن هناك وتحت مسميات مختلفة من يريد عوئنها إلى المنزل والتنازل عن حقوقها

لكن الحجاب أحد الطرق للتعبير عن الدين والعقيدة حتى لكل إنسان؟

المرأة التركية تعرف دينها جيداً. ومع ذلك فهي قامت بظواهرات مناوئة للحجاب رداً على انتشاره التيارات التي غدت مظاهرات الحجاب في أسطنبول إبان قضية مروة قانوجي لأن المسألة ليست هي الحجاب وإنما محاولة زيادة انحصار دور المرأة وذلك وجدنا انقسام يرفعن شعارات انتاورية، ومن جانبنا أعدنا مسودة قانون لتحقيق التوازن مع الرجل على سبيل المثال تم تقسيم الأملاك بين الزوج والزوجة 50/50. وبعد الطلاق، وكذلك لابد أن تكون رماية الأطفال بالتساوي بين الزوج والزوجة في حالة الانفصال حتى لو كان الانفصال برغبة المرأة.

اتصور أنك مع حرية المرأة وهذا يعني بالضرورة حريتها في الاختيار في أن ترتدي ما تشاء وأن تؤيد منك كعائكة أن تقدمي نفسك لأمرة الحجاب الزمعة في تركيا

هناك لغط في العالم عامة والعالم الإسلامي خاصة حول قضية الحجاب في تركيا فمشة تضخيم مبالغ فيه حول هذا الموضوع لدرجة يتصور منها البعض في العالم الإسلامي أن تركيا على شفا حرب ليس ذلك فحسب فالحكومة التركية ضد الحجاب ومن ثم فهي ضد الإسلام وهذا غير صحيح لأنني لست محبة فهل أكون غير مسلمة؟ وهنا لابد من التفرقة بين الحجاب بالعلمي الديني والزي الخاص الذي ترتديه المرأة في معصم تركيا فالأخضر، هو زي الأناضول قبل فتح دخول تركيا الإسلام!! وفي أثناء الرحلة الثانية كنا في أثناء حصص الرياضة نرصد الشورت ولم تكن هناك أي مشكلة.



أحزاب خمسة على اسم رئيس الجمهورية في الجداريات المنتشرة في معصم البلاد المرأة جزء لا يتجزأ فيها هل هذا يعني أن المرأة التركية تراجع دورها مقارنة بدورها إبان الثورة الكمالية؟

في السنوات التي أعقبت ثورة مصطفي كمال أتاتورك في العشرينيات من القرن الماضي وتأسيسه للجمهورية التركية، حصلت المرأة على حقوق لم تكن تحلم بها. فخلال مرة عوئلت المرأة أنها والرجل كائن متساوي في الحقوق والواجبات لكن الأمور مع الألف تراجعت بسبب ظهور التيارات الرجعية

الحزب الذي انتمى إليه قد رفع اسمها ما يليك لاحظت كم هي الصرامات التي أعصرت الأحزاب السياسية دون أن تلقى بالوم على رؤساء الأحزاب. الأمر الآخر هو أن المسألة في ترشيحي لم يكن الهدف منها نجاحي من عدمه وإنما هي رسالة تخفوق بعض المحاذير غير المكتوبة فتناصو لتشير ليست مقياساً لذلك أريد فتح الأبواب الموصدة أمام النساء مرة أخرى وأعود إلى التقليد الحزبية وأقول إن اتفاق الأحزاب الخمسة على اسم أحمد نجات سيزر وظهورها جميعاً في لحظة تعبر عن الاتفاق لم أشأ تعكير الصورة هذه خاصة أنها أول مرة تتفق فيها



■ جول سراي

ولكن بدأت تظهر المشاكل حينما بدأت التيارات الرجعية لتوسع شيئاً فشيئاً فافترضنا نفسها وتريد أن تفرض طابعها الديني.. وهذا ما لا نقبله. إننا دولة علمانية وأنا فخور بكون تركيا الدولة العلمانية الوحيدة في العالم الإسلامي ولولا العلمانية لما كانت دولة كبيرة. نحن دولة حقوق للجميع بها متساو ولا يمكن أن تحترق القلة الدين لتخلف بالطريقة التي تريدنا.. وأنا مع عدم ارتداء الحجاب في أماكن العمل والجامعات لأنه هذا مدلول سياسي...!

ولكن ومع الدخول إلى الاقتصاد الأوروبي يبدو أن تركيا ستكون مطالبة بتغيير عدد من القوانين كي تتسلس مع المعايير الأوروبية ومنها قانون الرضى فعلي حد على لا يوجد في أوروبا مثل هذا القانون؟
القول بأن أوروبا بصدد المطالبة بتعديل قانون الرضى اعتقد أنه غير صحيح فالدول الأوروبية والذكر هنا ألمانيا وفرنسا تمنح وجود الطالبات في مدارسها بالحجاب لأنه ببساطة ضد تقاليدها العلمانية هذه هي الحال في أوروبا فكيف تكون في تركيا؟

وتضمني جول سراي قائلة: إن دولة معينة استغلت مسألة الحجاب التي تفاقمت مع إصرار نائبة علي أن تأذي القسم الحجاب في حين أن هذا ممنوع بحكم القانون المسألة أثرت سياسياً وبلهت لها علاقة بالدين وتعني ارتقاف قبلا عند إيران. لقد زرت طهران وفرض علي أن ارتدى القاضير رغم رفضي للملق لهذا الضغط إلا أنني قبلت احتراماً لتقاليد الدولة الموجودة فيها حتى ولو كنت ضدها فهذا شيء آخر. الآن أنتكري تبخل إيران السافر في الشئون الداخلية لتركيا فكان الأجدى أن تحترم تقاليد الدولة التركية حتى إن اختلفت معها!

إننا نعلم أن الرجل مازال يفرض سلطته على النساء في الأناضول متمسكاً في الأغ أو الزيج أو الأب ولعل اتصال كيف تحصل المرأة التركية على حقوقها وهناك نسبة 28٪ من النساء غير متعلمات وهذه النسبة ترتفع إلى 40٪ في الأناضول. المرأة التي لا تستطيع أن تكسب كيف تكون حرة؟ أتصور أن المرأة متقدمة من الناحية الاقتصادية وهذا يجعلها ترشح لضغوط الرجل!

وما رأيك في أقوال تفسير إلى أن هناك قيوداً على حرية الدين؟

هذا غير صحيح جملة وتفصيلاً.. ومن وجهة نظري المشكلة في تركيا أو الدول الإسلامية ليست في الدين وإنما في المؤسسة الدينية لرجالها غير متعلمين وأدائهم مقفولة أمام كل شيء إني على يقين من أن الإسلام هو الأفضل لحياتنا.. ومهمتنا هي الدفاع عنه ضد هؤلاء الذين يريدون الحصر علينا وعلى عقولنا باسم الدين وذكاهم أوصياء علينا نفع كل ولا نعمل كذا.. إنهم يريدون أن نغلق عقولنا ولا نذكر.. إنني أقول ويكلاً صراحة لا تقسمه لكلام رجال الدين.

أظن كيف كان الإسلام في عصوره الأولى إن ما تحدثت أوروبا الآن كان تعيش نحن منذ زمن والآن أين نحن.. إن هناك مع الأصف من يريدون أن يفتشوا

حاجة إلى مظلة للعدل الاجتماعي بمفهومه الواسع لكن بمرور الوقت ومع الضغط ربما اكتشفت أضياء غابت عنى فالانفكار اليسارية جميلة وبراقة على مستشيري النظرية. لكن حال أن ترى طريقها إلى الواقع تظهر كأنها جاءت من كوكب آخر من فريد مثالياتها ومجزءاً من تحقيق مطالب الجماهير. من هنا كان علي أن أعيد ترتيب الأفكار وأن أجد صيغة وسطية لا تهمل العدل الاجتماعي وفي نفس الوقت تحترم الحرية الفردية وتلتزم ليسار الديمقراطية ربما كان تعبيرا من هذا التوازن الذي كنت أنشده سيف ثرين المرأة في منطقة الشرق الأوسط

المرأة التركية وكذا المرأة في الشرق الأوسط لم تصل إلى المستوى المطلوب وأتصور أن نساء منطقة البحر الأبيض المتوسط أو منطقة الشرق الأوسط يمكن لهن عمل أشياء تضامنية فاهوم مع اختلاف الاهتمام بأجدة. على سبيل المثال الإعلام التركي لا يعكس مهم المرأة التركية. بيد أن الجهود التي يبذلها كعضو لجنة الدفاع لا تجد من يعيرها اهتماماً سواء في الصحافة أم الإعلام المرئي!

التقارب الصادات الآن بين تركيا واليونان، ترى هل هناك ما يمكن تقديمه لتعضيد العلاقات بين البلدين والتي بدأت تنضو خاصة بعد محنة زلزال أغسطس الماضي بالفعل قدمت بصرى إلى نائبتين من البرلمان اليوناني وصلتا إلى تركيا أخيراً وتناقشنا في قضايا كثيرة نهم البلدين.. واتفقنا على بيان سلام بمعنى أن أقدم بإلقاء كلمة بمناسبة اليوم العالمي للمرأة في 8 مارس في العام القادم في البرلمان اليوناني واليوناني واليوناني. تقوم نائبة من البرلمان اليوناني بإلقاء كلمة أمام البرلمان التركي. ولا يوجد أي مانع من بحث ذلك الأمر مع البرلمانيات الصريات. ■

لولا العلمانية لكانت تركيا دولة صغيرة

الحجاب فرضه المجتمع الذكوري

وليس الإسلام

مشكلتنا ليست في المؤسسة الدينية

وإنما في فكر القائمين عليها!

في نياتنا، يصدر عن صكوك الفخران أن يشاو ويرجمون الآخرين بالحجارة وينمتونهم بقطع الألفاظ والتمه فإما أن تكون معنا وبالتالي تصبح من المؤيدين وإما ألا تكون معنا فنت إن من للملحدة الكافرين

لماذا كان توجهك واختيارك ليسار كمنهج سياسي؟

أنا من محافظة أناسيا وفي قرية على هامشها وجدت أن العدل الاجتماعي غائب هذا على صعيد البيئة الخاصة. أما على صعيد المجتمع ككل، فقد كان هناك انقسام واضح في تركيا خصوصاً إبان السبعينيات، فإما يمينا وإما يساراً. أما عن اختياري ليسار كمنهج في الحياة لأنه من وجهة نظري كان أكثر تعبيراً عن ميالي وأفكارى في تلك الوقت كما أننا ويحكم البيئة الخاصة التي عشت فيها كنا في

تربياً على صفحات الأهرام المصرية

يوسف صديق وجمال عبد القاصر وأما

حزبنا الشيوعي والوطني واليساري والاشتراكي والديمقراطي والحر



سر الخطاب الذي حذر يوسف من كمين الحرس الحديدي
خدعة «محمد السقا» مفتاح نجاح اقتحام مبنى قيادة الجيش ليلة 23 يوليو
«زغلول عبد الرحمن» أبلغ يوسف بساعة الصفر في منتصف الليل
التأثر استقال في 16 يناير 1953 احتجاجاً على اعتقال زملائه الضباط
الإخوان تراجعوا عن التوقيع على بيان عودة الجيش إلى مكانه

جيل جديد من القادة.. وملفات اقتصادية تنتظر الحسم

هل ستتغير الخريطة الاقتصادية للدول العربية خلال الأعوام القليلة القادمة؟ وما شكل وأنماط هذا التغيير؟ هذان السؤالان فرضهما رحيل ثلاثة من أبرز الزعماء العرب وهم الملك حسين والملك الحسن والرئيس السوري حافظ الأسد.. مما أفسح الطريق أمام جيل جديد وشاب من القادة أوفر حظاً في التعليم والسفر إلى الخارج وأقل التزاماً بالصراع مع إسرائيل. وأيديولوجيات الماضي المتناقضة.. تولى الجيل الجديد أشاع قدراً من التفاؤل بين أبناء جيلهم المعاصر الذي يتلقى روافد ثقافة السلام ويطمح في أن يقضي الاقتصاد الحر الذي يقوده القطاع الخاص على أزمات الماضي مما يتيح فرصاً أوفر للأزهار.

■ تقرير: مبرق فهد

السادس خلفاً لوالده الملك الحسن الثاني. ويعانى الاقتصاد المغربي صعوبات بسبب الجفاف وتدنى الإنتاج الزراعي.

قائدین خارجیة للمغرب تبلغ حاليا 18 مليار دولار وقد سجلت انخفاضا نسبته 6.7٪ عن العام الماضي حيث كانت تبلغ 19.3 مليار دولار.

وتحتل الاستثمارات الأمريكية المرتبة الثانية في المغرب ضمن قائمة الاستثمارات الأجنبية التي بلغت 430 مليون دولار خلال النصف الأول من عام 1999. وتقدر الاستثمارات الأمريكية بحوالي 68 مليون دولار وهي تمثل 15٪ من إجمالي الاستثمارات الأجنبية وتتنوع واشنطن مضاعفة حجم استثماراتها خلال النصف الثاني من العام على أن تقارب 300 مليون دولار عام 2000 عبر تنفيذ جملة من المشاريع في قطاعات الطاقة والمصارف والزراعة وتكنولوجيا الاتصال والخدمات السياحية.

يذكر أن دخل المغرب من العملات الأجنبية عبر أنشطة السياحة والاستثمارات الخارجية قدس وتحولت المواطنين المغاربة المقيمين في الخارج قد ارتفع بنسبة تتراوح ما بين 1٪ و1.3٪ خلال النصف الأول من عام 1999 مقارنة بنفس الفترة عام 1998. كما ارتفعت عائدات المغرب من السياحة خلال النصف الأول من عام 1999 بنسبة 6٪ مقارنة بنفس الفترة السابقة. وارتفعت قيمة الاستثمارات الأجنبية والمقروض التابعة للقطاع الخاص خلال نفس الفترة بنسبة 131.8٪ فيما تطورت تحويلات المواطنين المقيمين في الخارج بنسبة 1.5٪.

وقد ارتفع العجز في الميزان التجاري للمغرب

المزلة والتي لا تخضع السلع الأمريكية للجمارك قد توفر 100 ألف فرصة عمل وما بين 2.5 و3 ملايين دولار أمريكي قيمة الصادرات خلال السنوات الأربع أو الخمس القادمة

وتتوقع خبراء الاقتصاد ارتفاع النمو الاقتصادي بنسبة 2.5٪ هذا العام. فقد تحسنت الظروف أمام القطاع الخاص. وقد بدأ البنك المركزي في تسهيل السياسة النقدية، ساعدت على ذلك زيادة ملحوظة في احتياطي العملة الأجنبية الذي قفز إلى مليونين و700 ألف دولار أمريكي في نهاية إبريل الماضي وهو ما يعطى حوالي تسعة أشهر من الواردات وقد انخفضت معدلات الفائدة على الودائع المستحقة كل 3 أشهر إلى 6٪ مقابل 9.45٪ عام 1998. كما قام البنك المركزي بتخفيض نسبة الاحتياطي الملغوبة على وديعة البنك إلى 12٪ مقابل 14٪ لتنشيط المزيد من السيولة. وهذه الإجراءات أدت إلى توسيع الائتمادات المالية، وأدت إلى تخفيض معدلات التسليف بين البنوك. وهذا يعد من دواعي التفاؤل للمستثمرين وأصحاب المصانع والسوق المحلية.

وتتبنى الحكومة إجراءات إضافية لجذب الاستثمارات الجديدة حيث تتضمن الإصلاحات قوانين وتحديثات جديدة في القطاع المصرفي ومعامات الإيداع وضريبة للمبيعات والضرائب وملكية الأراضي والعقارات. ويستمر الخصخصة في لعب دور رئيسي في البرنامج الاقتصادي حيث تعزز الحكومة بيع شركات البيترول والطاقة بالإضافة إلى الخطوط الجوية الوطنية ومصانع الفوسفات والبوتاسيوم. كما تولى الدولة في المغرب في يوليو الماضي الملك محمد

من بين قادة الجدد الملك عبدالله - 38 عاما - ملك الأردن الذي يرغب في ضم بلاده لمنظمة التجارة العالمية.. ورث عبدالله دولة مستقرة سياسيا، واقتصاديا، حصلت على التقيد الدولي لدورها في صنع السلام مع إسرائيل عام 1994. وتتبع سياسيات الاقتصاديات الكبيرة. وقد تمكن الحكومة من تخفيض عجز الميزانية من 10.8٪ من إجمالي الناتج المحلي عام 1998 إلى 7.7٪ عام 1999 ومن المقرر أن يبلغ 7.7٪ عام 2000 ويعتبر ميزان المدفوعات في حالة جيدة. فقد انقل من عجز يبلغ 118.6 مليون دولار أمريكي عام 1998 إلى فائض يبلغ 622.4 مليون دولار في نهاية العام الماضي. وعازال الدين الأجنبي مرتفعا حيث يبلغ حوالي 7 مليارات دولار أمريكي أي ما يعادل 99٪ من إجمالي الناتج المحلي. إلا أن استقرار الميزان ما زال مرهونا بالاحتياطي الذي بلغ 2 مليون و585 ألف دولار أمريكي في فبراير الماضي وهو ما يعادل 8.1 شهرا، من غطاء الواردات وهو ضعف المستوى في نهاية عام 1998 و6 أضعاف الرقم عام 1995.

ويقدر المستولون معدل البطالة بحوالي 15/ ويتوقعون أن يتضاعف هذا الرقم كما أنه من المتوقع أن يعيش حوالي ثلث السكان على أو تحت خط الفقر. ويذكر أن 40 ألف أردني يعملون بطريقة غير قانونية في مواقع البناء، والفنادق والمزارع الإسرائيلية. إلا أن الاستثمارات الجديدة في مجال السياحة وتكنولوجيا المعلومات التي تقوم الولايات المتحدة بتوفيرها سيعمل على توفير 30 ألف فرصة عمل و550 مليون دولار أمريكي في السنة قيمة صادرات عام 2004. كما أن المناطق الصناعية



■ الرئيس بشار الأسد



■ الملك محمد السادس



■ الملك عبدالله

السابقين ومن بينهم رئيس الوزراء السابق محمود الزعبي الذي انتشر ويأمل رجال الأعمال في التحرر قديماً نحو إصلاحات السوق الحرة.

ومن الواضح أن بشار هو القوة المحركة وراء تغيير الحكومة على الرغم من أنه امتنع عن التصديق الكامل للاقتصاديات السوق الحرة، ومنذ أن تولي ميرر مسئوليات منصبه تم تغيير القوانين الخاصة بالاستثمار وأسعار الصرف تماشيًا مع توصيات كبار رجال الأعمال وتم تحريك الميزانية وقد ذكر الدائنين الأجانب أن هناك تصبها ملحوظًا في الوفاء بالتزامات الدين.

إن التغييرات في قانون الاستثمار قامت بتشجيع مجموعة من المستثمرين المحليين والسعوديين والمصريين على البدء في مشروع أسمنت يقدّر بحوالي 540 مليون دولار أمريكي وهو ما يعد من أكبر المشروعات التي تمت إقامتها في سوريا منذ عدة سنوات.

وقد رحب رجال الأعمال السوريين والمستثمرون الأجانب بهذه التغييرات في الاقتصاد السوري، إلا أن سوريا أمامها الكثير لتقوم بتغييره خاصة تطوير القطاع المصرفي والمالي فإذا استطاع بشار الأسد الاحتفاظ بإيقاع خطى الشهور القليلة الماضية وبدأ في تحرير الاقتصاد السوري فإن سوريا ستشهد تحولاً عظيماً من أجل أن الجيل الجديد من القادة يحتاج إلى وقت كبير لتغيير الديناميكيات السياسية والاقتصادية في الشرق الأوسط فإذا فشلوا في الوفاء بواجب مواطنيهم السياسية والاقتصادية فإن النتائج لن تكون محسوبة العواقب أما إذا كانت في صالحهم فالتأجيل سيكون مدبراً وهو ما ستبته الأيام القادمة ويجب عدم استعجال هذه النتائج ■

وتحت حكم الأسد كان هناك الكثير من الانكماش والانحراف الاقتصادي، فالصانع الحكومية الضعيفة كانت تسيطر على الاقتصاد خوفاً من إعطاء التجار السنة الكثير من السلطة. وقد تم تمرير قانون عام 1991 الذي ينص على تقديم بعض الموانئ للاستثمار الخاص، إلا أن القوانين المتداخلة والمتناقضة مازالت تعمل تهديداً بحبس الأقليات التي تخالف القوانين ولا توجد مصارف تقدم قروضاً للمشروعات العامة، ومازال سعر صرف الليرة السورية مغتدراً والحصول على عملة صعبة وليس التعامل بها يعتبر إنجازاً عظيماً.

وتعتمد سوريا قليلاً على النفط إلا أن مخزونها متراجع والطلب الداخلي متزايد ومازالت الزراعة تمثل ربع القوى العاملة ولكن من خلال نظام دعم حكومي يافظ تقوم الحكومة بتوفيره بمجموعة شديدة، وتبلغ البطالة حوالي 20% وقد يرتفع هذا الرقم بسرعة فائقة في حالة عدم الاتجاه إلى القطاع الخاص والإصلاح الكامل لسوقين الاقتصاد في سوريا. لقد ردت بشار الأسد اقتصاداً أيل للسقوط يستند على عائدات البترول والمساعدات التي يتلقاها من الدول الغربية. ويطلب رجال الأعمال السوريين بالإصلاح بحيث يصبح الاستثمار الخاص عملية قابلة للتطبيق ولجميع طموحات كبيرة في أن يمحضه الرئيس الجديد ما يريدون.

وهذه الطموحات أساسها التقدم الذي حدث منذ تعيين الحكومة الجديدة في مارس الماضي حيث تولي رئاسة الوزارة محمد مصطفى ميور. فقد ذكر أحد رجال الأعمال السوريين أن الحكومة الجديدة أخذت مبادرة القضاء على الفساد وذلك في إشارة إلى مقاومة الفساد بالإطاحة بالسترايين

حوالي 25.9% خلال النصف الأول من عام 1999 مقارنة بنفس الفترة عام 1998 حيث ارتفعت للواردات بنسبة 79.3% خلال نفس هذه الفترة، ولم ترتفع الصادرات الغربية في المقابل إلا بنسبة 1.8% ولم تتجاوز قيمتها 3.4 مليار دولار أمريكي. وقد تفاقم المعجز في الميزان التجاري خلال النصف الأول من عام 1999 حيث بلغت نسبة للتغطية 64.2% فيما كانت هذه النسبة تقدر بـ 68.9% خلال النصف الأول من عام 1998.

أما بشار الأسد - 34 عاماً - الذي تولى الحكم خلفاً لوالده الرئيس حافظ الأسد في سوريا في الأيام القليلة الماضية فينتظره اقتصاد يحتاج إلى أنامل طبيب المعين لإحداث إصلاحات كبيرة به. ويتطلع بشار بالفعل إلى إحداث تغييرات جذرية في مجال الاقتصاد. يذكر أنه كان يشغل منصب رئيس الهيئة السورية للحاسب الآلي. وقد قام بإدخال الإنترنت إلى سوريا العام الماضي على الرغم من الصعوبات التي واجهها من بينها إجراءات الرقابة على المحتوى. وفي أوائل هذا العام قام بالافتتاح شبكة التليفون المحمول. وعلى أية حال فإن الاقتصاد السوري يحتاج إلى مزة عذبة ففي حين يبلغ معدل الزيادة الحالية 3.3% إلا أن عدد السكان سيتضاعف خلال اثنتي عشرة وعشرين عاماً القادمة.

ينصف الشعب السوري تقريباً أصغر من 15 عاماً وقد يحتاجون قريباً إلى المدارس والجامعات والوظائف هذا فضلاً عن المياه والتليفونات والكهرباء. وعلى الرغم من أن الطاقة الإنتاجية لمحطات القوى تضاعفت 3 مرات في السنوات الثماني الماضية ومن المقرر تشغيل محطات أخرى إلا أن الحكومة مازال أمامها تحديات الوفاء بالطلب المتزايد.



■ مجموعة من العمالة المصرية التي ترغب في توفيق أوضاعها نظامياً في السعودية

ملف القضية أمام رئيس الوزراء

شركات إلحاق العمالة في الخارج على وشك الإفلاس

تواجه 189 شركة إلحاق عمالة في الخارج مشكلات عديدة تهددها بالتوقف والإفلاس بعد ما بلغ حجم الاستثمارات في هذه الشركات أكثر من 30 مليون جنيه.

وما بين عدم الاهتمام الحكومي بهذا القطاع وبين تقنين الدولة المستقبلية للعمالة لأوضاعها الداخلية باتت هذه الشركات في مهبط الرياح، وللأسف فالمعوقات أمام هذه الشركات ملازمة لها منذ بدء رواجها عام 91 وللاّن لم تحل، وفجأة انفرجت أسارير العاملين في القطاع حين اقترح كل من عبد الجليل مجاهد - رئيس شعبة إلحاق العمالة في الغرفة التجارية في القاهرة - وصالح نصر عبد السلام وكيل الشعية - البروتوكول الرسمي ودخل عنوة إلى رئيس الوزراء الدكتور عاطف عبيد لدى افتتاحه المؤتمر الثاني عشر للغرف التجارية الأسبوع الماضي، بدون إخطار أحد ليعرض عليه تقارير عدة تشير إلى أن القطاع سيتم تدميره وبأيدي مصرية.

■ تحقيق: جابر القرموطي



صالح نصر عبدالسلام وكيل شعبة في إتحاد الغرف التجارية يقدم مذكرة الشفعة إلى الدكتور عاطف عبيد رئيس لوزراء

السوق غير الشرعية وتفتشت ظاهرة الاتجار في تأشيرات العمل والإقامة بدول الخليج وتعاملم دور الوسيط والممارسة وتراجع دور القنوات الشرعية المسموح لها بمزاولة هذا النشاط في نفس الوقت تفاقمت المشكلات التي تعرضت لها الأيدي العاملة في دول الخليج وأبرزها طرد أفواج منها بلغ عددهم أكثر من 100 ألف عامل.

في الوقت نفسه مازالت وزارة الداخلية عند موقفها في منح العامل إذن سفر بالتأشيرة فقط ولائيمها للنظر في العقد الذي يعمل به العامل هل هو صحيح وموثق أم لا ويطلب وزارة الداخلية تصديرا رسميا بمطابق شركات إلحاق العمالة وتم عمله لكن دون جدوى مما خلق حالة عدم إتران في سوق العمل وانعكس ذلك على العامل المصري الذي لا يجد من ينصفه في الخارج حاليا.

ويوسف مجاهد لأن ما حدث كان في غيبة شبه تامة من للدولة فوزارة القوى العاملة على حد قوله تحارب هذه الشركات ولا تنظر في حلول لمشكلاتها على الإطلاق وما تلخذه مجرد وجود معسولة لا جدوى منها.

والغريب أن وزير القوى العاملة عندما يقسم بجولة في الخارج لتفقد أوضاع العمالة يستعبد تماما أي ممثل لشركات إلحاق العمالة ويصطحب

أفكن بعد عام 93 ظهر العديد من السبلبيات وتراكمت للشركات المتزايدة دون بلل المحاولات للقضاء عليها أو الحد من تداعياتها.

وكان أبرز تلك المشكلات وجود سوق رئيسية موازنة تعمل بالسوقين المحلية والخارجية بعيدا عن القانون المذكور بجانب السوق الرسمية المتصلة في القنوات للشرعية المحددة، وأهمها الشركات المرخصة من الوزارة ويتبع ذلك حركة هبوط وانخفاض وركود على طلب العمالة المصرية في دول الخليج بدأ من عام 95 حتى عام 98 خاصة السوق السعودية، وبالتالي انخفض عدد الشركات الرخصة من 375 شركة إلى 189 شركة، إضافة إلى انخفاض حاد في تحويلات المصريين في الخارج إلى حوالي 3.5 مليار دولار فقط.

ومنذ منتصف عام 98 حدث انتعاش للطلب على العمالة المصرية من جديد لكن أصبحت الكلمة العليا

المالجات التي جاءت على لسان مجاهد والتي شملتها التقارير تؤكد أن قضية العمالة المصرية قضية قومية تمس التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدولة خاصة أن العمالة تسهم في زيادة تحويلات المصريين في الخارج وإعطاء فرصة كبيرة للعمالة الداخلية ونحن نعتبر أيدي عاملة «المعين» وهو تصدير أصعب جدا من تصدير البطاطس والمنسوجات ومن ثم فلابد من الاهتمام بذلك من جانب الدولة ومحاولة حل مشكلاتنا التي تتفاقم يوما بعد يوم إسوة بما يتم مع القطاعات الأخرى، ويكشف مجاهد عن بعض الأرقام قائلا: أن الشركات المذكورة حققت طرفة مائة عام 91 في أرقام تحويلات العمالة المصرية في الخارج للبنوك المصرية وبلغت تلك الأرقام 6 مليارات دولار وهي تفوق بخل فناء السيوس من العملات الصعبة.

صاحبها كذلك رواج وانتعاش ملحوظ تمثل في ظهور مشروعات صغيرة ومتوسطة كحركة عمران يختلف المحافظ والاقليم من نواتج دخول العمالة المصرية في الخارج. ويعتبر مجاهد أن هذه الظاهرة كانت عاملا مهما في تزايد أعداد الشركات المرخصة من وزارة القوى العاملة حيث قفزت أعدادها من 75 مكتبا فريدا إلى 375 شركة من شركات الأموال في ظل أحكام القانون رقم 10 لسنة

إغلاق 186 شركة تظهر سوق موازنة

في مصر والخليج

.. والعمال يريد:

تتابع مشاكل الشركات.. ومشروع التأمين على 2.5 مليون عامل

أكد وزير القوى العاملة والهجرة السيد أحمد العمالي على حرص الحكومة على توفير الحماية والرعاية لنحو 2.5 مليون عامل مصري في الخارج من خلال التأكيد من عقود العمل المبرمة معهم ومراقبة شركات إلحاق العمالة المصرية والتي تمثل القطاع الخاص في هذا النشاط والذي يخضع

لرعاية الإدارة والقانونية من قبل الوزارة. وأضاف أن الوزارة تحرص على عدم توجيه أي مصري للعمل في الخارج إلا بعدد عمل موثق من الوزارة والتنسيق في هذا الأمر مع وزارتي الخارجية والدخلة ومتابعة تنفيذ هذه العقود من خلال المكاتب العمالية الإحدى عشر في الدولة العربية والأجنبية المستقلة للعمالة المصرية. وأعداد الدراسات حول مللن المطلوبة في هذه الأسواق لتوفيرها وتنظيم حملات التوعية لأفراد العمل في الخارج لحمايتهم من الوسطاء الذين يمارسون هذا النشاط بشكل غير قانوني مما يضر بحقوق هذه العمالة.

وأشار إلى أن شركات إلحاق العمالة توفر نحو ثلثي فرص العمل للمصريين في الخارج خاصة في السعودية والكويت والإمارات ولبنان حيث شهدت الفترة الأخيرة رجاءا لفرص العمل في السعودية للتخصصات المصرية من أصحاب الخبرات كالهندسين، والأطباء، والمهندسين، ودرجى الكمبيوتر، والمحاسبين والصيانة إضافة إلى فرص العمالة المتغيرة الفنية في مهن البناء والتشييد.

وكشف عن أن الوزارة تبذل حاليا مشروعا لتأمين على العمالة المصرية بالخارج مع شركات التأمين المصرية والعربية لحماية العمال من أخطار الوفاة أو الإصابة أو العود للفاقة من خلال بوليصة تأمين يسدها العامل. وسيتم تطبيق هذا المشروع على العاملين في السعودية والكويت، والاستفادة من التجربة الناجحة للتأمين على المصريين في الأردن، حيث إن هذه الدول بها نسبة كبيرة من العاملين المصريين. ويتضمن المشروع قيمة التأمين عند تجديد تصاريح العمل أو الإقامة على العامل وعند سفره لأول مرة ويتيح له مساعدات مالية في حالة إنهاء عقده فجأة.

عالية كذلك فإن العمالة المصرية تتأثر بالظروف السياسية والاقتصادية بين مصر والدول المستقبلة للعمالة مما يجعل أسواق العمل في الخارج شبه متوقفة كما هو الحال في أسواق العمل في بعض الدول العربية، مما أضعف هبوطا في معدل الإيرادات لتصبح شبه منعدمة بينما الالتزامات الشهرية. والتي يفرضها القانون على الشركات مستمرة كما هي. ويشير أبو الجعد إلى أن ذلك يتطلب وضع ترفل هبوط الإيرادات المرتبطة بظروف خارجية ولا دخل لأصحاب الشركات بها في الاعتبار حيث إنهم يتأثرون بها تأثيرا بالغا لدرجة أنهم يستحقون تعويضا عن توقف هذه الأسواق دين أن يكون لهم دخل في ذلك ويقول عضو في الفرقة التجارية فضل عدم ذكر اسمه إن أسواق العمل العربية بدأت في إغلاق أبوابها أمام العمالة المصرية بوقت التشتيتات نهائيا في الوقت الذي تم فيه إحلال العمالة الآسيوية بدلا من المصرية. وأصبح دور الوزارة المعنية مقصورا تماما على إيجاد المزيد من فرص العمل لدى تلك الدول ■

مع معتلين من الخارجية والدخلة والوزارة المعنية فقط. إضافة إلى أن الوزارة أصبحت معنية بمسوق دول الخليج باستثناء السعودية ومن ثم أغلقت أمام الشركات المذكورة أي نشاط في أسواق الخليج حتى إن الوزارة لم تقم بدورها في مساعدة الشركات لاختراق الأسواق الإفريقية والآسيوية لإتاحة فرص أكبر للمصريين. ومن ثم لم تنجح الوزارة أصحاب شركات العمالة في التطوير والتحديث.

ويتطرق مجاهد إلى «المقابلة الطائفة» لما يسميها مع رئيس الوزراء، ويقول ضاحكا: تصور أنها أول مقابلة لي مع رئيس وزراء مصري طالبتنا أكثر من 20 مرة مقابلة الدكتور كمال الجنزوري، لكن للأسف لم تتح لنا الفرصة. وفي هذا الإطار يتوقع مجاهد أن ينظر الدكتور عبيد بريشة شاملة للموضوع على اعتبار أنه بعد ذلك في أثناء المقابلة التي تمت معها عن أمين الوسمين الذين دائما ما يمانعون في ذلك. ويرى مجاهد أن النجاح الوحيد الذي تحقق على المستوى الرسمي هو إنجاز وثيقة التأمين على العاملين المصريين في الخارج وموعدهم 2.5 مليون عامل، بمعنى أن العامل المصري وقبل سفره تكون ضمن أوراقه وثيقة تأمين ضد الحزن والوفاة والعودة المفاجئة من قبل صاحب العمل يتم إقرار الوثيقة من مجلس الوزراء لكن لأن لم تدخل حيز التنفيذ.

ويطالب مجاهد بضرورة فصل وزارة القوى العاملة عن الهجرة وإنشاء شركة قابضة تضم شركات إلحاق العمالة المصرية للبت في المشكلات التي تواجهها وكذلك ضرورة أن تقدم وزارة القوى العاملة على تحرير القوانين من الرتين الذي يدمر كل ما هو جيد.

وفي تقرير خطير للجهاز المركزي للتنظيم والإدارة يوضع مدى تقادم المشكلات التي تواجهها هذه الشركات نتيجة تراجع فرص العمل للمصريين في الخارج، حيث بلغت نسبة الذين تم إلحاقهم في الخارج من إجمالي المسجلين لدى الوزارة حوالي 10% منذ السنوات الأربع الماضية والبالغ عددهم حوالي 66 ألفا و425 فردا.

وتلقت التقرير من المستشارين العاملين في الخارج حوصلة بأنه محدود في تسويق العمالة المصرية، فيما تصل التقارير التي تدفق مكاتب المستشارين العاملين في إدارة الاستخدام الخارجي في وزارة القوى العاملة من دون الاستفادة منها في فتح الأسواق الخارجية.

من جهة أخرى يقول اللواء محمد أبو الجعد - رئيس الشعبة العامة لإلحاق المصريين في الخارج في الفرقة التجارية - إن الشركات المذكورة ذات أهمية قصوى لزيادة الدخل القومي، والحد من البطالة - التي تكتل تقاعد الاقتصاد المصري - وتتأسس شركات إلحاق المصريين للعمل بالخارج في العائد

2.5 مليار دولار انخفاضا في التحويلات. وبعض

الأسواق تقف أبوابها في وجه المصريين

الارتجال فيما لا يجب الارتجال فيه!!

ونحن ندخل - زمنياً - القرن الحادي والعشرين، تواجهنا مجموعة من التحديات الكبيرة. أو الأعداء - لن نستطيع الدخول - فعلياً - في هذا القرن بدون الانتماء عليهم.

في القرن العشرين كنا محظين من استعمار خارجي، ومن إسرائيل، فكانا عبيداً، أما في القرن الحادي والعشرين فإن أعدائنا داخلنا، نحن صنعناهم، ونصنعهم كل يوم، وهم أكثر خطورة من أعداء الخارج. نحن أخطر أعدائنا: الارتجال أو العشوائية، الفساد، والافتقار، والانتهازية، والنفاق، والجوهر، والتعصب الأعمى، والكتب... وغير ذلك وسوف أركز كلاسياً هنا على عدوين منهما، وهما الارتجال والعشوائية وجربهما يعني غياب التخطيط والتفكير العلمي أو نقصاً فادحاً في تطبيقهما، رغم كل ما يقال ويكتب في المؤتمرات والندوات والاجتماعات الرسمية، وفي وسائل الإعلام عن الالتزام بهما. ورغم وجود مؤسسات ضخمة الهياكل تتسمى بهما مثل وزارة التخطيط ومعهد التخطيط القومي وأكاديمية البحث العلمي وغيرها.

التخطيط والتفكير العلمي هما شرطان أساسيان للتقدم لا يتم بدونهما والواقع أنهما مصطلحان مترابطان، ولا غنى عن أي منهما في أي علم أو بحث أو دراسة أو مشروع إذا أريد له النجاح مبدئياً. ولا غنى لأحدهما عن الآخر، وبالتالي أصبحنا من أهم شروط تقدم الأمم التي يجب أن تسير على طرق علمية.

الخطر كل الخطر يبدو جلياً مهدداً حاضراً وقاضياً على مستقبلنا عندما ينخر الارتجال والعشوائية فيما يفترض أنها أولى أعدائهما الأعداء: ألا وهي أجهزة ومؤسسات التخطيط والبحث العلمي. ولأشرب أمثلة واقعية.

أولاً: عقب فوز العالم الدكتور أحمد زويل بجائزة نوبل في الكيمياء أقامنا له الأفراح والبهائم للراح، وإنهالاً عليه الجوائز والشهادات التي هي أقل بكثير من قيمة جائزة نوبل، باستثناء وضاح النيل الذي قلده للدكتور زويل الرئيس حسني مبارك بنفسه، فهو أكبر رمز لتكريم مصر لأي شخص. لكن المنهج أكثر من ذلك هو ما بدا وكأنه إعادة اكتشاف لأهمية العلم والمؤسسات العلمية في المجتمع، وارتجالاً من وحى للناسية فربوا إنشاء جامعة للبحث العلمي.

وأقول ارتجالاً لأسباب منها:

• إن الشئولين لم يقرروا هذا المشروع قبل فوز الدكتور زويل بجائزة نوبل.

• إننا لم نسمع عن أية دراسات علمية أو دراسات جدوى للمشروع قبل الارتجال. ودراسات الجدوى لا تمتنى فقط بحساب الأرباح والخسائر المالية المباشرة.

• إن في مصر بالفعل عدة مؤسسات علمية بحثية متنوعة تعانى العجز المادي والإعمال المعنوي، مثل الكليات العلمية في الجامعات، والمركز القومي للبحوث، وجمعية الطاقة الذرية، وغير ذلك، بل هناك أكاديمية تسمى «أكاديمية البحث العلمي» وأخيراً مشروع «مدينة مبارك للعلوم» بالقرب من الإسكندرية. وبدلاً من استكمال هذه المشروعات ومعالجة مشاكلها وزيادة فاعليتها، نبدأ مشروعاً جديداً سوف تنفق مليارات الجنيهات لإقامته، وتصور أن أقل من هذا لو أنفق على المؤسسات القائمة بالفعل لكانت ستصبح أكثر فاعلية وتكثيراً، ومحقق نفس الغرض من إنشاء جامعة جديدة للعلم. على كل حال فنحن لم نسمع عن هذه الجامعة شيئاً بعد المنهج التليفزيوني الذي رأينا فيه الدكتور زويل يمسك بطاقيته مشقة قالوا إنها للقرن المؤقت للجامعة، ولا أعرف مصير هذه الشقة، هل سكنت ما زالت

شاغرة؟ ولا أعرف هل أخذ الدكتور زويل نوبل لكي يمسك بطاقيته شقة؟ الارتجال ليس جلياً، وإنما غيالي الشئ. وموازناً الحكومة بشكل عام لا تتحمل مزيداً من الخسائر وضحايا الأموال التي ينفقها الشعب، فالحكومات لا تملك ما لا خاصاً بها، وإنما المال المال الشعب، ولذلك نطلق عليه مصطلح «المال العام»، والحكومات مؤتمنة على هذا المال لتخطيمه والاستفادة منه، لذلك فإن إهدار هذا المال خيانة للأمانة، ولكن لا أحد يحاسب أحداً.

ثانياً: ما أعلنه الدكتور أحمد نطف - وزير الاتصالات والمطومات في مصر - ونشرت جريدة الأهرام في عدد 20 مارس 2000 من إقامة أول «قرية ذكية» في مصر على مساحة 325 فدانا في مدينة 6 أكتوبر ونهدف إلى إيجاد منطقة متخصصة للأمنسة التكنولوجية في مجال الاتصالات والمطومات وتجميع العاملين في هذا المجال في مكان واحد، وأن التكلفة المبدئية للمشروع 223.5 مليون جنيه. إلخ.

والارتجال هنا أنه سبق الإعلان منذ بضعة سنوات عن إقامة «وادي التكنولوجيا» في محافظة الإسماعيلية على ما أنكر نفس الغرض، واتخذت خطوات في هذا الوادي، وتحديثاً أيضاً عن تكاليف ودراسات، وكان الدكتور هشام الشفرى - الرئيس السابق لـ «مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار» - متحمساً جداً لهذا المشروع، وربما كان صاحب الفكرة. يبدو أنه بعد رحيل هشام تحول «الوادي» إلى «قرية» على الطريقة الفرنسية.

هذا ارتجالاً ضد الأساليب والمنهج العلمي في التفكير والتطبيق. هذا ارتجالاً يدفع للشعب شئ، والناس أن يصل الارتجال إلى المؤسسات المعنية بالعلم.

إن أحد أهم مقاييس التقدم بين الدول هو حجم ما تنفقه كل دولة على البحث العلمي من النخل الوطني. ويكن أن نعرف أن إسرائيل ترصد تقريباً نفس ما ترصده الولايات المتحدة الأمريكية من نسبة الناتج القومي وهي 3.7%، طبعاً مع الفارق الكبير في الناتج القومي في كل من الدولتين، بينما ترصد الدول الأوروبية من 2 إلى 2.5%، تصل هذه النسبة في مصر إلى حوالي 1%.

ثالثاً: قرأت في إحدى المجلات الأسبوعية المصرية منذ بضعة أشهر تحقيقاً لمسائراً مفعلاً حول هيئة الطاقة الذرية في مصر التي بدأت عام 1955 كجنة تابعة لرئاسة الجمهورية، يعتبر أصغر تعبير عن مساهمة البحث العلمي في مصر.

جاء في هذا التحقيق بالنص ما لا يصدق: أن في هذه الهيئة عالمي عالم لا يعملون لأنه تركت وقف البرنامج النووي الهبوط عقب حادث انفجار مفاعل تشرنوبل في أوكرانيا. وأن ميزانيتها غير كافية لتغطية احتياجاتها. وأجر بعض علماء الهيئة بحثاً عن رزق جديد يضمن لهم نضال أفضل أو مكاناً ملائماً يستوعب قدراتهم العلمية، وتم تغيير ثلاثة رؤساء عليها خلال عام واحد. بسبب هذه المشكلات أيضاً تعثر مشروع محطات الرصد الإشعاعي داخل وحل حدود مصر الذي كان محدداً للاتحاد، من العمل فيه سنة واحدة.

وحتى الآن وبعد مرور ثلاث سنوات لم يتم الانتهاء منه للخلاف مع الجهات الأخرى حول وضع وأمان هذه المحطات، وتكرر نفس الأمر مع مشروع تحلية مياه البحر بالطاقة النووية الذي كان يطمح من المشروعات القومية الكبرى، ما سبق مجرد أمثلة، وأريد أن أقرره الأعراف يستطوعون ذكر مئات غيرها من مختلف الجهات.

بقلم: سمير غريب



85 مليون جنيه يصرفها 3000 قرض شهريا

اشادت بعثة البنك الدولي وال K.F.W الألماني بإداء جهاز المشروعات الصغيرة التابع للصندوق الاجتماعي للتنمية ومعدلات صرف القروض التي يقدمها حيث استطاع الجهاز أن يقدم ويصرف قروضا بمتوسط شهري 85 مليون جنيه للجهاز الوسيطة لإعادة إقراضها لتمويل المشروعات الصغيرة وهو ما يعني منح 3000 قرض تقريبا وإتاحة حوالي 6 آلاف إلى 12 ألف فرصة عمل في الشهر.

■ أحمد صابرين



■ الصناعات اليدوية تحظى بدعم الصندوق الاجتماعي

طالبت البعثة بضرورة قيام جهاز تنمية المشروعات الصغيرة بتنمية القدرة أبنوك المصرية والمنظمات الأهلية والتي تقوم بالشاركة في تقديم القروض للمشروعات الصغيرة وذلك من خلال تشجيع البنوك على استخدام وتوجيه قدر أكبر من مواردها تجاه قطاع المشروعات الصغيرة وإشارة البعثة إلى التقدم الجوهري الذي حدث لعملية الانتقال من برنامج تنمية المشروعات الصغيرة إلى جهاز دعم وتنمية المشروعات الصغيرة هذا التقدم لم يكن فقط نتيجة التعديلات التي طرأت على قرار إنشاء الصندوق الاجتماعي للتنمية في ديسمبر 1999 والذي سمح بإنشاء جهاز دعم وتنمية المشروعات الصغيرة بقرار جمهوري صدر في أول ديسمبر 1999 ولكن أيضا للتمسك بالمتزايد التقدم من الأمين العام للصندوق لإيجاد عملية التحول كذلك العمل المستمر والمتواصل لحد عام جهاز دعم وتنمية المشروعات الصغيرة وإدارة الجهاز والمعالين به لإيجاد عملية التحول.

وطالب أعضاء البعثة بتنفيذ عدة نقاط تم الاتفاق عليها مع الصندوق لتحقيق التحول الكامل من برنامج تنمية المشروعات إلى جهاز دعم وتنمية المشروعات الصغيرة بنهاية هذا العام منها تعيين مجلس تنفيذي للجهاز والالتزام من استيعاب النظام الأساسي القانوني والمشروع للجهاز وفصل الأصول التي تخص الجهاز عن أصول الصندوق واستقلالية التشغيل والعمليات المالية

ورشير الخبراء إلى أن النظام الأساسي للجهاز يمكن مقارنته بالمثل التعاوني للشركات ويختصار يعطي الهيكل مبادئ وإجراءات التشغيل والجهاز وتحديد الحقوق والمسؤوليات والسلطات كذلك طريقة إنباز وإداء للعمل والأعمال أيضا لابد أن يؤكد الشفافية والمحاسبة.

وحول مساهمة الحكومة أشار أعضاء بعثة البنك الدولي إلى أن مساهمة الحكومة المصرية في الصندوق في المرحلة الثانية يجب أن تستخدم جيدا لخطه التحول الملحق عليها مع الجهات النامية، فحتى اليوم تم صرف 30 مليون جنيه فقط من قيمة مساهمتها للتميز بها والبالغة 400 مليون جنيه يحصل منها جهاز تنمية دعم المشروعات الصغيرة على 250 مليون جنيه.

وحول مخاطر تآكل موارد الصندوق بسبب تدني أسعار الفائدة على قروضه مقارنة مع أسعار الفائدة المستخدمة في السوق حاليا مما قد يؤثر على قدرة أبنوك على تغطية نفقاتها طلب أعضاء البعثة من جهاز تنمية المشروعات الصغيرة إعداد مقترح خطة عمل بإسعار الفائدة التي سيطبقها في المستقبل مبنية على أساس أسعار الفائدة المستخدمة في السوق ويجب أن يتضمن هذا المقترح خطة وجدولا زمنيا للسنوات الثلاث القادمة يتضمن زيادة تدريجية لأسعار الفائدة ويحظى هذا الاقتراح بدعم وتأييد من جمعية التامين التعاوني والتي أجريت مناقشات مع أعضاء البعثة أظهرت أن صفار المقترضين على استعداد لتسليم مصروفات

إضافية من أجل الحصول على قرض حاليا يقوم المقترض بدفع قسط ثابتين للقرض في حدود 3% لتغطية حوالي 70% من قيمة القرض. أمين عام الصندوق الاجتماعي للتنمية - بن المشاركين في مؤتمر مجموعة الـ 15 الذي عقد في القاهرة أخيرا قد وافقوا على مشروع الصندوق الاجتماعي بإقامة مركز اتصال لمجموعة دول الـ 15 للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ويكون مقره القاهرة بهدف تنمية اقتصاديات البلدان بواسطة المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومساعدتها في تنفيذ برامجها بالإضافة إلى تنمية التعاون بين بلدان الجنوب على المستوى المؤسسي وعلى مستوى المشروعات الصغيرة وإقامة قاعدة للمعلومات وتحسين التبادل التجاري على مستوى المشروعات الصغيرة وإدارة التكنولوجيا ونقلها وتعزيز الاستثمار الأجنبي المباشر في هذه المشروعات لدعم الإنتاج المشترك والتسويق المشترك بين دول المجموعة وإرساء قاعدة تكامل مضاعفة مربود المدخلات والتجارب الناجحة وأشار د. حسين الجبال إلى أن الصندوق الاجتماعي المصري سيوفر البنية الأساسية الأولية للمركز بناء على ترشيح الحكومة المصرية، ويوسف الصندوق هو الجهاز الرئيسي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في مصر كما يوفر للصندوق عددا من الموظفين والعاملين اللازمين لمركز اتصال مجموعة الـ 15 لتيسير العمل في مرحلته الأولى.

بتشجيع من أحد خبراء هولندا

مخطط إسرائيلي لإقامة جزر صناعية في البحر المتوسط

منذ استيلائها على فلسطين وجنوب لبنان وهضبة الجولان السورية، تخطط إسرائيل حالياً للتوسع غرباً بالاستيلاء على أجزاء من البحر المتوسط وتجفيفها لإقامة جزر صناعية تكون بمثابة مستوطنات داخل البحر. وتستعين إسرائيل في تخطيط وإنشاء هذه الجزر بالخبرة الهولندية.. ففي عام ١٩٩٦ وقع رئيس الوزراء الهولندي «فايمر كوك» على مذكرة تفاهم مع نظيره الإسرائيلي رئيس وزراء إسرائيل السابق «شمعون بيريز» تنص على قيام الدولتان بإجراء البحوث والدراسات اللازمة للبدء في إنشاء أول جزيرة صناعية أمام شواطئ تل أبيب. وقد رصدت كل دولة مليون دولار لإتمام هذه البحوث والدراسات.

■ تقرير: هلال شهبون

يقول ووترمان «إن التكاليف الباهظة لإنشائها اليوم يتم تعويضها بتحقيق أرباح خيالية في المستقبل. وفي حقيقة الأمر فإن إسرائيل ليست في حاجة إلى إنشاء مثل هذه الجزيرة أو الجزر فإذا كانت هولندا قد سبقتها في هذا المجال فسكان هولندا ١٦ مليون نسمة يعيشون فقط على مساحة ٤٢٢٠٠ كيلو متر مربع وهو ما يجعلها إحدى أكبر الدول المكتظة بالسكان في العالم.

وعن الآثار السلبية لإنشاء مثل هذه الجزر يقول الخبير الإسرائيلي «بيفيد إليازر» إن إنشاء جزيرة صناعية يترتب عليه عدة مشاكل بيئية، فالأشواج المحصورة بين الجزيرة والشاطئ تكون ضحيحة الأمر الذي يؤدي إلى ضعف تدفق المياه وتكدس الرمال بين الجزيرة واليابس مما يستلزم الاستعانة بجهاز خاص لنقل الرمال من الجنوب إلى الشمال.

وتبلغ التكلفة الإجمالية لإنشاء الجزيرة الصناعية الإسرائيلية مليار دولار وهي تكلفة تقديرية قابلة للزيادة.

وعن المشروعات المستقبلية المماثلة والتي تعتمد إسرائيل تنفيذها يقول «وترمان» في هذا المجال لا يوجد سبيل لمجمعاتنا وهناك تفكير في إنشاء سلسلة جزر أخرى أمام الشاطئ الإسرائيلي.

ويواجه المشروع الإسرائيلي ممارسات شديدة من جانب جمعيات الحفاظ على البيئة وأحزاب الخضراء في إسرائيل يقول «بارويزنر» رئيس حزب الخضراء الإسرائيلي ورئيس لجنة شئون البيئة في بلدية تل أبيب إنه لا يوجد سبيل منطقي لبناء جزيرة صناعية أمام شواطئ إسرائيل فمشروع كهذا يترتب عليه نتائج خطيرة منها حجب الرمال بين الشاطئ والجزيرة والاستعانة بمضخات لنقل الرمال من مكان إلى آخر واقتطاع كمبالغ باهظة من ميزانية الدولة

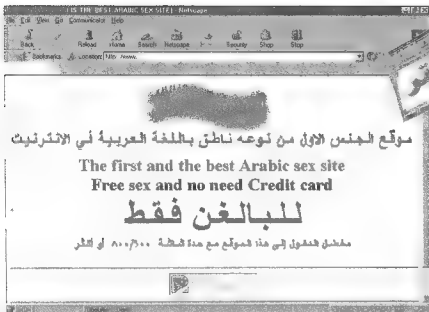
وقد استقبلت إسرائيل أخيراً البروفيسور «رونالد ووترمان» مستشار اللجنة الهولندية الإسرائيلية المشتركة المنوط بها تجفيف أجزاء من البحر المتوسط وإعدادها لسكنى المواطنين. يذكر أن الخبير الهولندي «وترمان» يهودي وهو عضو في حكومة إقليم جنوب هولندا ويعتبر من كبار الخبراء العالميين في مجال الجزر الصناعية ومشروعات امتداد الشواطئ وشبب الجزر. وقام بالتخطيط لمل هذه المشروعات في هولندا ودول أخرى عديدة.

وعن الجزيرة الصناعية الإسرائيلية يقول «وترمان» إنها سوف تحتوى على عدة فنادق ومطار ويتم الوصول إليها عن طريق جسر ممتد من مدينة تل أبيب ويضفي ووترمان أن نصيب الفرد الإسرائيلي من الشواطئ على البحر المتوسط يبلغ ٣ سنتيمترات فقط فشاطئ إيلات يمتد بطول ١٠ كيلو مترات أما الشاطئ المطل على البحر المتوسط فيبلغ طوله ١٨٨ كيلو متراً هذا إذا ما استبعدنا الأراضي الخاضعة لسيطرة الجيش.

ويؤكد ووترمان أن مثل هذا المشروع يعود على إسرائيل بأرباح هائلة في حالة إنجازه فهو وإن كان حلاً الآن فسوف يصبح حقيقة غداً ويستخدم ووترمان بقول «هوتزل» «الإرادة تضح الأسطورة».

وقول بن جوريون «من لا يؤمن بالأحلام شخص غير واقعی». وقد سبق لهذا الخبير الهولندي اليهودي تجفيف أجزاء من البحر في ميناء روتردام في هولندا وإقامة عدة جزر صناعية باستخدام كميات هائلة من الرمال الناتجة عن تعميق مجرى البحر للسفن الكبيرة بالمعبور في أمان وقد اقترح «وترمان» استخدام نفس الأسلوب وهو ردم أجزاء من البحر المتوسط أمام سواحل إسرائيل بالرمال.. ويوضح «وترمان» أن إنشاء جزيرة صناعية أو امتداد للشاطئ يستلزم التنسيق مع وزارة المواصلات لغضاي حدوث حالة اختناق مروري في تل أبيب والوصول بيسر وسهولة إلى الجزيرة. وعن الجدوى الاقتصادية لإنشاء مثل هذه الجزيرة





احذروا التقليد

عند دخولكم أول

موقع عربي للجنس

على الإنترنت

ذخيرة العرب القوية.. للكبار فقط!!

دقي يا مزيكا!

اخيراً حقق العرب الاكتفاء الذاتي وأعلنوا الحرب على المستورد، بل يستعبدون الآن لاقتحام الأسواق الخارجية، ويحاطون من سرقة الخواجات أفكارهم الأصلية!

ولكن قبل أن نقيم الأفراح والليالي الملاح، علينا أن نتذكر أن هذه «القفرة التنموية الهائلة» لم تحدث في صناعات الفضاء أو البرمجيات، والعياذ بالله - أو حتى يا أخى في مجال اليونانيون واللبان! نعم، فالإنجاز العربي يحدث هذه المرة على شبكة الإنترنت متمثلاً في تقديم أول موقع إباحي للجنس باللغة العربية «للبالغين فقط»

التعليق: محمد بركة - محمد سيد عبد السلام

من باب الإنصاف - وللتاريخ - نقول إن أول «مبادرة» لتعريب خدمات الجنس عبر الإنترنت جاءت من سوريا قبل عام تقريباً، حين قرأت مجموعة من الشباب العربي إعلاناً في عدد براديو من مجلة بي بي سي ماجازين «الالكترونية» عن برنامج اسمه «ملتحميد» الجنس» أنتجه شركة كمبيوتر سورية أسماها «تمكين» بفرش تعليم للتزويج حديثاً 50 وضعا جنسياً! وبالرغم من أن الأمر كان بعيداً عن الإباحية، حيث إن القرص للنصح للبرنامج يتم إنتاجه في المملكة العربية السعودية، مما يعنى موافقة الجهات الحكومية والتشريع على مستواه حسب تأكيد شاب يدعى سامي نديم نخل في سجال عبر الإنترنت مع آخرين يهاجمون البرنامج، إلا أن الهجوم على هذه المبادرة لم يتوقف ويوصل الأمر إلى اتهام أصابع صهيونية تقف وراء الموضوع كما هي العادة العربية الأصلية! الآن، وبعد مرور عام، يبدو أن هناك من أراد

للعرب أن يدخلوا عصر العولمة وتكنولوجيا المعلومات بالاعتماد على أنفسهم وبدون حاجة للهاث وراء مواقع الجنس الأجنبية مابات «الخدمة» العربية متوافرة! وكما أن «الجواب» يقرأ من عنوانه، فلن هذا الموقع يعلن عن إباحيته منذ اللحظة الأولى لدخولك إليه، بل من خلال الاسم نفسه، فقد اختار القائمون على الموقع تسميته بالرافد، العاصي الدارج لكلمة «معامرة» ثم هذا التعريف للكتب بصيغة الإتيانزات والفتوحات!

«موقع الجنس الأول من نوعه الناطق باللغة العربية على الإنترنت».

«للبالغين فقط»
ثم تكتسى نبرة الموقع بالهدوء والوقار تحت عنوان «لحى الزائرة - لخي الزائر» وهو يقول: «في الفترة الأخيرة قمنا ببناء الموقع من جديد مع تصميم جديد حيث أضفنا إليه زوايا كثيرة مثل زاوية التفرقة Chat

وزاوية الأبراج وزاوية لامتحان قدراتكم الجنسية وغيرها، وكذلك أضفنا إلى الموقع أكثر من 500 صورة متنوعة من علنا العربي والعديد من صور وأفلام، ولبست مفاجأة أن نجد الموقع يخطب بين آيات القرآن وبين الأمثال حين يقول: لقد أطلقنا عليكم اللذة في عدم إجراء تعديلات في الموقع، ولكن كما يقول المثل: «لا تكروا شيئاً لطف خير لكم» في خط واضح مع الآية الكريمة «ويمن أن تكروا شيئاً وهو خير لكم» بعد ذلك نقرا: هذا الموقع لتمة الباليغين فقط أي لكل من بلغ سن 18 وما فوق. أنواع المنشورة في هذا الموقع متعددة الأشكال، صور وأفلام فيديو ورسائل وغيرها. عند الضغط على زر «أنا موافق» فلنا أصرح بذلك:

- مصرى لا يقل عن 18 سنة ويحفظ هذا الموقع برغبتي الشخصية.
- أريد أن أرى أو أن أقرأ المواد المنشورة في



نبض التكنولوجيا

غريب أمر هؤلاء المغامرين الذين يجوبون شبكة الإنترنت ليلاً ونهاراً، ضاربين عرض الحائط بكل القيم والأعراف وأسايب البياعة فكما هو معروف إذا دخل أحد المارة بيتك مفتحاً دون أن يطرق الباب، فإليك على العور سنهال عليه ضرباً، أو على الأقل توثق قيده وتسلمه لتأرب قسم بوليس يتولى أمره حتى يصيب قيد القضبان بعد ذلك

لكن ما بالنا هؤلاء القراصنة المغامرين الذين يسلكون ليلاً ونهاراً الجدران الصغيرة، يدخل أحدهم إلى جهازك الشخصي متلصصاً، ويطلع على جميع أسرارك الشخصية، ويبناتك المهمة حول نشاط شركتك أو مصنعك، ويبني قاعدة بيانات لتصبح سلاحه الفتاك في الابتزاز تحت مسمى «حماية الشبكة» كثر الحال في الآونة الأخيرة ومع الأسف الشديد يدخل هؤلاء المغامرين تحت ستار شركات تعمل في مجال أمن الشركات، ويبدؤون في المساومة عندما يطلب أحد المسؤولين لينقاشه في شبكة شركتك المكونة وإذا لم يكن يتعرض للدمار الشامل وإذا لم تحصل لشركتك أو المؤسسة فوراً على أحد برامج التامين فسوف تنهار كل معلوماتها بالكامل. طبعاً بعد إجراء أولى مباديء القرصنة.

والواقع أن ذلك حق يرد به باطل، فلو كانت المؤسسة أو الشركة أو حتى المستخدم الشخصي في حاجة لتأمين جهازه لابد أنه سوف يلجأ إلى الإنترنت، فهذا يحتاج إلى ردع غير شركة متخصصة في ذلك ومن خلال عقد مبرم، لكن أن يتم التامين من خلال تلك المؤسسات من الإنترنت، فهذا يحتاج إلى ردع قوي، وأقصد هنا أن تتصدى لهؤلاء الهواة القراصنة التي تكفل خلق علاقة متوازنة بين شركات تأمين الشبكات والمؤسسات العامة، قوانين تمنع حالات التحدى اليومية من جانب هؤلاء المغامرين، تساعدهم أداة تنهيدية من قبل شركة مبدئية تقنية متخصصة تصارد تلك الدردار أيضاً بحدا في ساحات الإنترنت

Notification

Enter this site more than 100,000 visit on day, and because of the tremendous pressure on it, the server will not react and it enter after attempt two or third. We do an optimum our ability to enhance it. Thank you on the understanding and the endurance.

يدخل الموقع أكثر من ١٠٠٠٠٠ زائر يوميا، وبسبب الضغط الهائل عليه يتوقف الموقع من الدخول إلى صفحته الخدمية والمتمرة ويدخل عند محاولتك الثالثة أو الثالثة فما نحن نعمل على إصلاح الوضع ونفكر في الحل الثاني.

■ الموقع يؤكد أن عدد زواره يبلغ 100 ألف زائر يوميا

المهم والعذاب، لأن الناس لم يفهموا أنها في حاجة إلى حب وحنان وعطف ومودة، ولأن دافعي ينضج بالحب، وتتسائل الفصحة في أسمى ماذا تعقل هذه الإنسانية وهي تعطي في غاية طيبة بالوحوش، ثم تنتهي الفصحة بشكل يذكّرنا بالفلسفة الرجولية هكذا: «هل ظلنا نلذذ العذاب لم نلبيس بالشقاء» ومع كل هذا تراها صامتة صابرة على شظف ومراره الحرمان وتقول: «أنا قصة إنسانة.. أنا جرح الزمان.. هه هي أنا». «الغريب أن» «الويلية التي نشرت صورتها لتعمر عن بطة القصة لم تكن سوى شقراء مشرفة البرجة ويتغير جسمها بالفؤاية ونظراتها بالإغراء وما بعد ما تكون عن دور شهيدة الزمان» التي تصال هذه القصة المفكرة، عينا أن تقننا بها

على كل حال يمكننا النظر إلى الموضوع باعتباره وسيلة جديدة لترويج الأقراص النجمية (CD) التي تعمل ما يسر من أفلام جنس غير أن الطريف هو عبارة مشعينا العربي، التي أزهت سياسيا في ادبيات حركات القومية العربية ثم انقضت بفعل عوامل التعرية والتشويخ التي أصابت فكرة القومية العربية الآن، لكن ما هي العبارة تهمث من جديد في هذا الواقع الذي يضابط زواره تحت عنوان: «الرجاء الحذر من التقليد» فمثلا: ملاحظة مهمة جدا نتوجهها إلى أصفياء الموقع من أبناء شعبنا العربي، بعض المواقع الأجنبية تسفل الكتابات العربية المصورة والتي سرقت من موقعنا هذا، وذلك من أجل زيادة أرباحهم عن طريق التخليط والخداع، فالرجاء للحد من تسوؤكم لكل المواقع وشكرا.

يرغم أن لغة الموقع ركيزة من ناحية قواعد اللغة العربية ومبادئ سلامة الأسلوب بما يلي بسطحية وصيق وفق القائلين على الواقع، إلا أنهم يمدحون على وهي بتوظيف تراث الشعر العربي - في شقة الإلحاحي - بالعلم، حين يشيرون زاوية «الطوبى» ويقيم هاتك لا يلى تواس يمدح من وجوب مضاجعة الغلمان حين تمز لتساءل:

وتقبل عرض الصور، يوجه الموقع هذا النداء «إلى كل من لا يفضل - فحسب! - أكتب لنا اسمك بالعلم، حين يشيرون زاوية «الطوبى» ويقيم هاتك لا يلى تواس يمدح من وجوب مضاجعة الغلمان حين تمز لتساءل:

الموقع والواقع ذلك للذتي فقط المواد المنشورة في الموقع لا تضرل أحاسيس.

أعلم أنني إذا سمعت لأحد أقل من 18 سنة بزيئة الموقع والمواد المنشورة به، فسأستق المسؤلية باكليا على عاتقي أنا فقط دون الشراك شخص آخر.

أصبح باتني إذا استعملت هذا الموقع في الإضرار بشخص آخر فإضا تقع للمسؤلية على عاتقي فقط دون مشاركة أي شخص آخر ويحق لإدارة الموقع إعطاء تفاصيل السلطات المختصة وتحويلها للقضاء.

وعلى الرغم من أن التشدد في الحصول على كل هذه التمهيدات من السيد الزائر أو «الزوي» يعني أبق، لا يتناسب مع الهوية المنهجية لإدارة الموقع السعيد، فإن بيانات قسمة الإفشراك التي تتيج «الاستماع» بالخدمات تطول على النحو التالي:

- العنوان البريدي:
- المحافظة:
- المدينة:
- القطر:
- رقم الهاتف:
- العنوان البريدي:
- البطاقة الائتمانية:
- رقم البطاقة:
- تاريخ الانتهاء

أما خدمات الموقع نفسها فتتوزع على عدة أبواب أو صفحات ما بين الصور وأفلام الفيديو، زاوية التعارف، وقصة من حياتي، وأصمكت، مع التذكيد على وجود أكثر من 5000 صورة و1000 فيلم فيديو تتراوح مدة العرض في كل فيلم ما بين 5 أو 10 دقائق جميعها في جودة عالية وإن تجدوها في أي مكان آخر ويضفي الموقع في ترويج بضاعت موكدا على «السعر المقلول» والسرية التامة وإصالة الواد التي ترسل بواسطة البريد العادي خلال 14 يوما للزبون من تاريخ إرسال القسيمة مقابل 25 دولارا أمريكيا فقط» تشمل ثمن طوابير البريد مع التاكيد على أن جميع الملفات مرتبة على القرص (CD) بطريقة سهلة الاستعمال.

ولم باب عندي مشكلة، يعرض الموقع لقصة بعنوان «ومانتيكي مؤثر هو» «المعارضة» التي بتر الأجران.

تحدث القصة بلغة ميلوهرامية عن «إنسانة ذات





■ د. كامل إدريس

د. كامل إدريس مدير المنظمة العالمية للملكية الفكرية في جنيف: «نعم» لحرية الفكر و«لا» للقرصنة والتزوير

في مكافحة الأنشطة غير المشروعة مثل التزوير والقرصنة وأتاحة برامج التدريس والتدريب (110) الأثر لرجل وأسرارة إستغادي من ذلك عام (1998) وإعداد البلدان النامية بمساعدة واسعة في مجال الحاسبات والتكنولوجيا.

يبقى أن نذكر أن 171 دولة في العالم تعمل عضوية الويبو ويؤكد موظفو المنظمة البالغ عددهم 690 موظفاً وأحدًا من جميع أنحاء العالم أن المنظمة التي حققتها الويبو في الفترة الأخيرة ترجع إلى جهود ومثل يدعاه مديرها السوداني العربي د. كامل إدريس.

منافساً مستقراً من أجل تبادل منتجات الملكية الفكرية ويرجع تاريخ منظمة الويبو إلى موافق طريف شهدها فيينا عام 1873 عندما رفض عدد من المفكرين المشاركة في المعرض الدولي للاختراعات خوفاً من تعرض أفكارهم للنهب والاستغلال التجاري في بلدان أخرى.

وفي عام 1886 دخل مفهوم حق المؤلف إلى الساحة الدولية بشأن حماية المصنفات الأدبية والفنية مثل الروايات والأغاني والمسرحيات والرسوم واللوحات الزينية ومصنفات الهندسة المعمارية.

وتتعلق المنظمة في عملها من قناعاتها بأن تشجيع حماية الملكية الفكرية يؤدي إلى الانتفاع بالموهب والثروات الإبداعية والفنية المحلية وتطويرها إلى حد بعيد، كما أنها تفرز الثروات المحلية للمنطقة بالملكية الفكرية مثل المعرفة التقليدية والفولكلور.

ويستضيف نظام حماية الملكية الفكرية الاستشارات ويوفر منافع استقرار يطمئن فيه المستثمرون المحليون والأجانب إلى احترام حقوقهم المتعلقة بالملكية الفكرية، ويسمح بتبادل المعلومات ذات القيمة التجارية على الصعيد الدولي.

وأمم ما في هذا الدور هو أن المنظمة تسهم

المكتور كامل إدريس صوداني، يترأس واحدة من أهم المنظمات العالمية (منظمة الويبو - المنظمة العالمية للملكية الفكرية - مقرها جنيف) وقد حقق جملة من الإنجازات في السنوات الأخيرة، وبفضل جهوده فخرت الويبو بمحتل مكاناً بارزاً في قائمة اعتماد اللجان الأوروبية.

ويؤكد أن مساهمة من منظمة الويبو سوف تسع في القرن الجديد لأن المعرفة التي تصنع عالم التجارة تعني أن (إعمال الفكر) أو الملكية الفكرية مثل الاختراعات والرسوم والنماذج الصناعية والعلاقات التجارية والكتب والموسيقى والأفلام صار يتقاسمها ويستمتع بها اليوم سكان جميع قارات المعمورة.

وتهدف الويبو، كما يقول د. كامل إدريس إلى تقديم المساعدات من أجل ضمان حماية حقوق المبدعين واستصحاب الملكية الفكرية في جميع أنحاء العالم، والاعتراف والتألي بالمخترعين والمؤلفين ومكافأتهم على إبداعاتهم واعتبرت الحماية الدولية حافظاً للجميع الإنسان على الإبداع ويزيل الصواجز أمام العلوم والتكنولوجيا كما ينشئ عالم الآداب والفنون ويأخذ على ذلك فإن الحماية الدولية تنفع بصفة التجارة الدولية نحو الأمام حينما توفر

رنا قازاقاز (أمريكية من أصل سوري) تكره الخوف.. وتحلم بالأرض المهجورة!

عشيرة المهجورة تناسب الأساطير الأمريكية لأنها تتضمن رسالة محددة وهادفة تصل إلى العقل الأمريكي مباشرة، فهي طموحية هو أن أتذكر عبر أصل العرب في مصر.

وتشدد (رنا) أخيراً على أن ههنا الأول هو الاهتمام بمشاكل المنطقة العربية مع الغرب، فالناس في أوروبا وأمريكا لا يعرفون الكثير عن حقيقة قضايانا، وعلى سبيل المثال، وبسبب التعتيم الإعلامي التمدد لا يدركون واقع مسألة أطفال العراق.

والتي مبالغة من أب سوري خارج الحدود، فإنني أؤمن بأنه لا مجال للشك، لأنه ليس ثمة ما يثيق، والاحتكاك بالآخر، والحوار معه هو أفضل طريق لكسب التعاطف والأصغاء.

وكثيراً ما أقول لنفسي في ألم: كفى تشويهاً لصورة العرب، فنحن يا قوم أفضل ألف مرة مما تظنون!!

الحوار بين العرب واليهود قد يساعد كثيراً في تقييم التفنن العربية في الخارج.

وربما لهذا السبب محدث (رنا) يدها إلى أحد المخرجين اليهود لكي تستفيد من خبرته، ومخالفاته في إنتاج مشروعه، تقول: إنني أعرف هذا المخرج منذ سنوات، ونحن متفقان فكرياً، وكُنْ معاً يجمعون الاتفاق بين العرب واليهود كحلل حلول الأزمات المتعلقة في المنطقة.

وتضيف رنا قازاقاز ولئن كانت مسرحية

تحمل الأمريكية (من أصل سوري) رنا قازاقاز بإنشاء شركة للتأجير الاستعماري والمعرضي مهتمها تقديم القضايا العربية للجمهور الأمريكي بطريقة عاقلة وهادئة ومنطقية لكي تذهب إلى جانبها، وتذكر أنها تحدثت مع نفر من الشخصيات العربية سواء التي تعيش في أمريكا أم تتردد عليها، فتحسن البعض في شيء من التعطف بسبب صعوبة تمويل هذه الفكرة.

لكن رنا التي تعمل سكرتيرة في أحد بنوك أشهر شوارع لال في أمريكا (بول مستريت) ثم تراس يوميات في مسرحية (الأرض المهجورة) لكتابة فنية ضالعتها المنشورة فقررت أن تبدأ خريف آلاف ميل في حلمها الكبير بتقديم هذه المسرحية التي تتعالج في جرة قضايا الحرية والعقل والسياسة.



■ رنا قازاقاز

وتذكر (رنا) أن الأرض المهجورة تقدم القضايا العربية لأنها تقدم الفكر العربي إلى الجمهور الأمريكي ثم إنه يقدمها في كسرة عربية في حلة تشبيهية، وتطلق (رنا) في مسرحها الذي يحمل اسم عائلتها (مخبر قازاقاز) من قناعات أهمها أن الانفتاح أفضل من الانغلاق، وأن استثمار أجواء

■ نيويورك - سفير شائعة



لسان العرب .. هل أصبح «أعجمياً» خارج الحدود؟!

■ كتب : رضا هاليز

ظاهرة بدت لافتة للنظر بمرور الوقت، وهي ابتعاد الأجيال الجديدة من المهاجرين العرب عن لغة الوطن - الأم. كيف يسفرها خبراء اللغة يقول د. حسين نصار - أستاذ اللغة العربية في جامعة القاهرة - ليس ضرورياً أن يفقد المهاجر العربي الذي يعيش في الخارج لفته الأصلية فثنا أعرف الكثيرين ممن ملجأوا فترات طويلة، وبمازالتوا يحتفظون بالقدرة الفائقة على التحدث باللغة العربية (د أحمد زويل أبرز مثال على ذلك) واعتقد أن الزيارات بين وقت وآخر تساهم كثيراً في إحفاظ المهاجر بلغة الأم الصاد الجميلة. ويضيف : قد تلمس (تقل) هذه المشكلة مع أبناء الجيلين الثاني والثالث من المهاجرين العرب لأنهم ولدوا وتعلموا في الخارج ولا يستمعون إلا لكلمات عربية قليلة ينطقها الآباء والأمهات (الجيل الأول).

ويستطرد د حسين نصار قائلاً: بين الثقافة واللغة - كما تعرف - ارتباط لا ننكره ونحن عندما نطلب من المهاجر أن يكون لديه استيعاب للعربية فذلك لأن اللغة إحدى أدوات الثقافة الأمة واتصور أن التجمعات التي يفهمها المهاجرون مثل النوادي أو المراكز الثقافية والإسلامية تسهم بحق في إيجاد نوع من التواصل المطلوب بين المهاجر ولغة الأم.

قريباً على إحدى الفضايات العربية

لاجئون عرب يتحدثون عن معاناتهم في سجون النساء!

تستمد إحدى الفضايات العربية لعرض برنامج يتحدث عن ظاهرة اللاجئ في أوروبا، وما يلقونه من صعوبات، ويستضيف البرنامج خبراء بارزين في شؤون الهجرة. وكان الفريق التلفزيوني قد حصل على موافقة صعبة من طرف الأجهزة للمستولة في وزارة الداخلية للنسوة للظفر إلى -سجون الإبعاد في مدينة سانازيوج الواقعة غربي النمسا، في خطوة في الأولى من موعدها. ونجح في تصوير مشاهد نادرة خلف القضبان وأجاء مقابلات مع محتجزين من عدد من الجنسيات العربية رفقت السلطات للنسوة منهم حق اللجوء في أراضيها، وقررت إيعادهم عنها. تخطل تصوير المشاهد مواقف تلقائية مؤثرة من جانب هؤلاء سجون الإبعاد، الذين تحدثوا عن معاناتهم، والأسباب التي دفعتهم إلى طلب حق اللجوء في النمسا، كما قام عدد من المحتجزين - خلال تصوير البرنامج - بهجوم على السلطات النمساوية ونهضا بالقسوة والتشدد إزاءهم.

جدير بالذكر أن النمسا تعتبر موطناً مهما لطلوب اللجوء السياسي في أوروبا الغربية، حيث يتصلل عبر حدودها عشرات الآلاف من اللاجئين سنوياً، بينما تقابل السلطات النمساوية معظم طلباتهم بالرفض والعتاة.

حديث

■ لم يتردد السباح الاجنابي في المشاركة في المظاهرات التي انتعلت في جنيف في الأسبوع الماضي المناهضة للعولة والامرك ومنظمة التجارة العالمية. وفي الصورة يحمل أرومة منهم على صفحة (الجيرة) للشهيرة واقع شعارات : لا للعولة، نعم للسباحة!

الصورة



دنيا الغريب

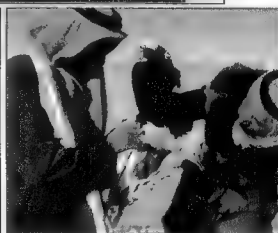
لمحتلى اقرب من رفوف المكتبة القديمة النابون، جاشي باشاسمة متفكرة كالزراعة والتت: قائم آنت من بلاتنا في الجنوب، بابلتها باشاسمة جحول وقت في بقة، نعم. قالت: أرجو أن يكون لديك بعض الوقت لكي تحدثني عن (العرب في الداخل). ثلت: لم تترك الطباعة الدولية والفضائيات للعربية - وما أكثرها - مساحة لكلام جديد. قالت وهي تشيح بوجهها الذي يطير أصفرار وملحوظ معذور لقد أخطأت مثل كثيرين لما أريد أن أعرفه هو شيء تعجز الصحف عن كتابته، والتلفزيون عن بة، وبلمطة في صمت الناس أكثر من كلامهم. إنه الشيء بأاء الذي يسرى في الدم، لا يعرف مكاناً له لكنه منتشر في كل جزء، في كل طلة في كل امرأة ورجل، صرحت (بنيا) - وهذا هو اسمها - ببنيها بعيداً، ثم تحدثت في صوت ألبه بالنجوى قالت: أنا بعيدة عن بلدي (السلطين) منذ سنوات أصلى أنني وبين طرال الوقت، لكل ما تقتلف به عجالات الطابع، وبته الفضائيات دون كل أو مال، لكنه شيء من هذا كله لم أجد فيه ضلتي، فانا المقترية (في جنيف) كالأرض الياباب، غامت سماءي ولحم مائي، وليل ربي، وجف ضرعى، وأصبحت صورة فقيرة، لشيء ما (كان هناك) ثم أصبح (شيئاً آخر) لا ترسبه سوى ذكريات ملاحج أيام بطنها السعدا (رويح) غائر في النفس للثة أبدأ أسلف الراش. غربت (بنيا) في لحظة صمت قصيرة، ثم عادت تبث نواها في فمس جليل قالت: تميتت أو أعرف فيه تفكر نساء، بلدي عندما تطلق الأبواب والنوافذ على فذات الأكاد الصغار من نون (الآب) الذي اقرب منذ سنوات بحثاً عن لقة عيش منبة مفوسمة في الدم أو الجين المستورد، ناسياً - هذا السكج - أن من كل ذلك هو رسالة الحقيقى (صمته المظلة أو التي أصبحت كذلك)، تميتت أو أفهم صمت رجال بلدي الذين قهرهم الزمن، فلا نالوا - بعد أن اشتعل الرأس شيباً - بلأح من الضام ولا عنياً من الجين، وتسلطت سنوات العمر من بين الأصابع كبيات الماء.

د. سعيد الاوندى

الصقور.. ملك متوج على

حتى القرن السابع عشر كان الصقر، يعيش حياته الطبيعية ملكا متوجا على صفحات السماء، وعلى هامش الجبال، ودليلا قويا وحادا على التوازن البيئي.

وفي نفس الوقت لم يكن هناك خطر على وجود الصقور في حياتنا، رغم أن الإنسان كان قد اعتاد صيده، منذ القرنين للوسطى، خاصة في الصين وبلاد ما بين النهرين. ثم بدأت الخطورة الحقيقية التي جاءت مع انتشار صيد الصقور في أوروبا بعد الحروب العالمية الثانية، التي ظهرت معها عمليات الإبادة المنظمة للصقور مع استخدام الآلات والألآت الحديثة لالة الصيد للجهنمية، التي أدت إلى تناقص مذهل في أعداد الصقور، لدرجة أن الإنسان بدأ يفرض الصعراء صيدا للصقور، كتمد أنواع التجارة المزيفة التي يدفع فيها الأغنياء الكثير من أجل صقر واحد وهكذا كانت نهاية هذا القرن أن تكون نهاية



من هامات الجبال

للمسعود على كوكب الأرض، لولا تدخل الفارس النبيل الصر الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الإمارات العربية، وهو الأكثر ارتباطاً وحياً للمسعود في التاريخ الحديث، إذ نادى بشضرورة المحافظة على هذا الطائر النبيل، ومن ثم عقد أول مؤتمر دولي للمسعود في عام 1976 تناول فيه تاريخ المسعود منذ بدء الخليقة، ودورها في المحافظة على توازن الطبيعة في الأرض، وقام بوضع قوانين لحمايتها والمحافظة عليها، حتى تعود مرة أخرى منتجة في صفحات السماء وعلى هامات الجبال. ولاتزال المسعود ترفرف حول راعيها الشيخ زايد بن سلطان لأنها تترك أنه الوحيد الذي يسعى إلى حريتها.

■ محمد عيسى



ولم لا؟!



د. عادل صادق

يحمل الليل دعوة عامة لكل الكائنات الحية لأن تنام، فيستجيب معظمها، أما القليل جداً فيفهره الليل ويفضل أن يعيشه متيقظاً وينام بعض أطراف النهار.

وإنما الذئب النائم تضمد كل الفرائز وإلعل تلك هي حكمة النوم ليستريح الإنسان على وجه الخصوص من الإلحاح والمقاومة وذل الحاجة أحياناً إن كان لا يستطيع.

ولا يقطع النوم إلا شبع أو جوع.. شبع من النوم أو جوع لإرضاء غريزة ضاغطة جمعت قراها أثناء النوم ووصلت إلى الحد الذي تحدث فيه أنا يزيدى إلى الاستيقاظ فيبحث الإنسان عن طعام أو شراب أو ليبيول أو يريقظ زوجته وتوقظ زوجها.. وفى حالة غياب شريك الفراش يارق الإنسان بعض الوقت ثم يستجدى النوم فيستعصى عليه فإذا استجاب لم فإن نومه قد يتيح له ترضية مؤقتة أو يستيقظ فى الصباح وقد بلغ الفتر منه مداه.

أما هي فقد كان جوعها مختلفاً وإن كان يلحد شكل الرغبات الجنسية للنساء.. فلم يكن كما تتوق إليه هو ممارسة الجنس ولكنها كانت متممة للحظات الإثارة التي تسبق الممارسة، ولم تكن أيضاً إثارة على المستوى البدني ولكنها إثارة على المستوى النفسي أو قل العنوي إن شئت.. إثارتها أن ترى أرقية للذة في عيني الرجل أن يبذل جهداً في اصطحابها والهجوم عليها.. أن تدفعه رغبته فيها وجوعه إليها لارتكاب جملة، إثارتها كانت أن ترى النار تشتعل وتضلل حتى تمسك بكل كيان الرجل ولا يستطيع منها فككا ولا مفر من أن يلجأ إليها لتطفىء هذه النار.

ولذا كانت تفضل سيناريو ممحياً شديد الحبكة تدرى الرجل في البداية بنظراتها الصارخة وحركات وجهها الأواضعة وضماكتها التي تزار بالجنس وكلماتها اللطافة التي تلصق فيه دعوة صريحة للرجل لكي يتقدم حتى إذا استجبت الرغبة بالرجل يتقدم نحوها، فإنها تثور في وجهه وتعرض وربما تنهره لسوء ظفه وسوء ظه بها، وإنما ما تبسط معه إلا لفتتها فيه فتعكش الرجل ويومر من أسف وندمه.. ولكنها تعود مرة أخرى وتظهر ميلها إليه وتدعوه ولكن بشكل أقل صراحة من المرة السابقة فيتردد ولكنها تستمر حتى يفقد مقاومتها فتعيد الكرة وتصدده ولكن بشكل أقل عنفاً متيقية على خطر ربيع يمتد بينهما.. وفى أثناء ذلك تستمتع في بهالة الجنون التي وصل إليها من شدة الإثارة التي يعانيتها مع بلبائه وأحباطه.

فإذا وصل إلى قمة رغبته وكان على وشك فقد السيطرة تماماً تدعوه إليها فيبتضخ عليها وتلك هي قمة إثارتها واستمتاعها وربما أو على الأرجح أن تستمتع بأى شيء آخر بعدها فيفسد ذات.

اكتشفت في نفسها وفى جسدها هذه الظواهر منذ أن اكتشفت أنوثتها المبكرة في سن المراهقة وممارسة هذه اللعبة بتلقائية وبدون تخطيط أو إعداد.. وعرفت

أظهرت خضوعها وطاعتها.. فتصور أنه

دخل الجنة من أوسع أبوابها

كان الطبيب يمزح.. لكن «معجزة»

حركت شيئاً داخله

كثيراً من الرجال كانت تفضل كبار السن لأنهم كانوا مخبرين على اللامورة ولهم حيل كثيرة ولديهم قدرة على الصبر والمثابرة للوصول إلى بغيتهم ولأن هدفهم النهائي يكون دائماً الجنس للجنس وليس إقامة علاقة عاطفية إذ كانت تالف من هذه العلاقات وخاصة من الشباب الرومانسي الذي كان يطبع في الزواج منها.

وساعت سمعتها وتعرضت كثيراً للعقاب الأسرى الذي لم يجد وتعرضت أيضاً لكثير من المشاكل بعد ذلك في مجال عملها ومع جيرانها ولم تسترح إلا بعد أن مات أبوها ثم أعقبها أمها وكان لها أخ مدمن ابتعد عنها فعاشرت وحيدة وبذلك تحقق أهم شرط كان يبحث من عنه.

وهو زميل جديد جاء يعمل في نفس المدرسة التي كانت تعمل فيها بالتدريس ولا أحد يعرف لماذا كان يصبر على أن يتزوج من فتاة مقطوعة من شجرة ليس لها أصول أو فرور ترجع إليها.. لعله كان يريد ما خالصة له.. أو لعله يريد ما عاجزة أن تلجأ إلى أحد إذا هو قسى عليها أو لعله يريد ما ضعيفة فيضرب هو بالتفوق.. أو.. أو اللهم أن هناك بالقطع فكرة ما أو سبياً نفسياً يدفعه للإصرار على الزواج من فتاة وحيدة بلا أم أو أب أو شقيق والتأكد هو سبب مرضى من الناحية النفسية ولحسن حظه أيضاً لم يكن لها عم أو خال وإنما بعض القرىبات من العيائل اللاتي لم يكن يعرفن لها أسماً أو شكلاً ولم ترعن في حياتها.

ولعل توافر شرطه على أحسن وجه جعله يتقاضى عن المهرسات التي وصلت إليه من هذا وهناك عن سمعتها غير البيضاء تماماً وربما فلسف الأمر بأن الفتاة الوحيدة تتعرض دائماً للقبل والقال ويكثر من حولها الطامعون أصحاب الأفراش غير الشريفة فإذا صدمتهم تطاولوا عليها بالادعاءات الكاذبة.

ثم الزواج سريعاً وألقى نفسه انتقلاً معاً للعمل في مدرسة في إحدى المدن التابعة للجمهورية حيث البشور قليلون والصمت هو الغالب والحياة هائلة وروئية، ومعظم الناس هناك محطون من المواجه إذ لا يرضى إنسان متكامل العمل أو الحياة في هذه المنطقة الزروعة في قلب الصحراء.

استراح جداً لانتقال إلى هذا المكان واكتشفت سعادته بزواجه التي أظهرت خضوعها وطاعته وألما ودور التدب الزيجة على خير ما ينبغي وتصور أنه دخل الجنة من أوسع أبوابها.

نمت في الاستقرار واخفتت تماماً أعراض مرضها فلم تبع إثارة وتصورت أنها شفيقت تماماً ومضت شهور كثيرة أكدت أن القدر قد يصفو أحياناً وأن الحياة من الممكن أن تعضى بدون كبر.. إلا أن هذا ليس من طباع القدر، بل القدر من أهم خصائصه وأبد أن يظهر الوجه الآخر.

وضع ذلك حين جاء إلى المدرسة شاب أعزب مضروب عليه.. وما هي إلا أيام قليلة حتى عاينته أعراض المرض الكامن ولعبت معه نفس اللعبة وكان من الشباب أكثر سميراً بصعب للصحرار والوحدة ونشأت علاقة في الشفاء ولكن الحياة الشديدة لم تمنع الزوج من أن يلقى وبال يراقب كل شيء دون أن يلاحظ أى أمر غير طبيعي وكان قد مضى على الزواج عامان دون أن تظهر أى دلائل للحمرة



التوقعة من زوجين عجبت هي لتأخرها في العمل أما هو فلم يصحب ولم يلق ولم يبعث عن حل لهذه المشكلة.

حتى جاء يوم أقيمت عليه فرحة متعلقة وأخبرته فيها حامل.. وكان رد فعله الفوري أن قال لها: هذا غير معقول فلنكت بل معقول لأنها أجرت الاختبارات اللازمة فلنك لها ثانية إن هذا غير حقيقي وأسرت هي موقفه بأنه من شدة فرحه فهو غير مصدق فاصطحبته للطبيب الذي أكد قولها.

انهار تماماً فلا أحد يعرف السر إلا هو إنه عقيم تماماً والأمل صفر في المائة في أن ينجب ونفس الصفر فيما يتعلق بإمكانية علاجه وإذا كان استعاضه عن الزواج في البداية ومين قرر تمت ضغط العالجة أن يتزوج اشترط أن تكون أما سبق لها الزواج وبليت أنها عاقر أو تكون وحيدة فلا تجد من تلجأ إليه إذا اكتشفت علة وترضى أن تستمر معه.

لم يتصور أن يولجها مثل هذا الموقف في حياته ولم يتصور أيضاً أن يولجها أي إنسان مثل هذا الموقف فهو مواقف فوق التصور.

وأنسى المرض وفتح في الفراش مغلياً وجهه معظم الوقت بملالة وكان عليه أن يجد حلاً.. لا يمكن أن تستمر الحال كذلك ولا سيما وكان مصعباً أن ينكر في ظل وجودها بجوارها فنادى مرة ثانية أنه مسالماً لأمر أسرى مهم وغاب أسبوعاً ثلث فيه الأمر على جميع أوجهه إما أن يلقها ذلك طبيباً بعد مصارحتها وإما أن يقتلها وهي هذه الحالة سييسر أو بعدم وإما أن يقتل نفسه وإما أن يقتلها ويقتل نفسه ولم يكن هناك حل خاس ليه إلا أن السل الخاص موجود من الناحية النظرية وهو أن يستمر في الحياة معها إما دون أن يصارحها أو يصارحها وتعرف وتقدم ويبدأ معها حياة جديدة وفي هذه الحالة يجب أن يجها معاً إلى بيت الله الحرام وأن تتصحب وأن تستقبل من عملها وطبعاً هذا الحل لم يطرأ على باله قط.. ولأنه ليس من طبيعه العنف فلن حول القتل سرعان ما ابتعدت ولم يبق إلا أن يصارحها ثم يلقها أو حتى يلقها دون مصارحتها ولم يفس في طريق عودته أن يزور طبيباً والذي أكد له مرة أخرى أنه من المستحيل أن ينجب ثم عاد فاستال الطبيب: وإذا حدثت زوجتي فعاداً تقول؟ ضحك الطبيب وقال: تكون معجزة نوبل وأمره أن أنه كان جلياً أن الطبيب يمزح إلا أن كلمة معجزة حركت شيئاً داخله.. لم ٩٧

ويقال علة الباطن ومن يندعه علة الواعي يريد لم ٩٧ وخلص إلى أن السؤال الذي يتضمن معنى عدم الإنكار لإمكانية حدوث المعجزة أقوى وأهم من السؤال الثاني الذي يتضمن معنى الإنكار وإمكانية حدوث أو وقوع شيء غير متوقع أو مستحيل حدوثه وذلك لأن السؤال الثاني معناه عدم الإيمان بقدرة الله الملققة فهو سبحانه وتعالى يخلق ما لا تعلمون وهو قادر على كل شيء.. أما السؤال الأول فهو يعني الإيمان بالقدرة الملققة للخالق.

ولذا فإن المؤمنين يسألون مستكبرين لم ٩٧ أما المنكروين غير الموقنين في قدرة الله والذين أصابهم العلم المادي الدنيوي فيسألون كيف يحدث؟

وتأكيداً لذلك لم بأحد الشيوخ وحكي له قصته فقال له الشيخ ولم ٩٧ أي لم لا تعمل زوجتك بالرغم من أنك عقيم إذا أراد الله شيئاً يقول له كن فيكون.

وزيادة في التأكيد لم بأحد الفلاسفة لسمع من الفلاسفة ما أكد قول الشيخ إلا أن هذه التأكيدات تخبرت من رأسه وصمم على السل الأول وهو أن يلقها

وعاد إلى بيته.. وبالحقيقة بأنها تريد أن تنتقل من هذا المكان.. لقد حل بها المأل وشعر يومئذ بسعادة.. لو أن لها عشيقاً في هذا المكان لما بعت تركه.. ولكن سرعان ما دأبه ماوس أنها قد تكون ملته أو أنهام اخفلا أو هو الذي هجرها.

ثم عادت وطبعت منه أن يستعد للجمع معها بعد أن يرزقها الله بالظن شعر بوميض سعادة أخرى.. وهل يعقل أن تهن إلى الجمع زوجة خاملة ولكن سرعان ما دأبه ماوس بأنها قد تكون بهذه الرغبة تد أن تكفر عن نيتها.

ثم عادت وأعلنت بأنها قررت التحجب وهنا زادت مساحة اللوم التي أفعمتها بالسعادة وبالات منها دون أن يهاجمها الهاجس للعين حتى حين ألم به هذا الهاجس بعد برة من الوقت كان في صورة مخضعة بل صاحبه خاطر آخر بأن

الله غفور رحيم.. بأنه مقترح كل الوقت التزقة.

ويعد أن انتهت من العشاء والذي لا ينكر أنه أكله بعض الشبهة التي كان قد اقتنعا على مدى أسبوع سحياً من بيها وبخلاء الفراش.

وفي الصباح صفا بمصاصة وشعر بالدماء تتدفق إلى اطرافه من تأثير المياه الدافئة التي استخدم بها فنفعت بالنشاط إلى جسمه وذهب إلى عمله وكان أول شيء فطه هو أنه تقدم بطلب للعمل في منطقة أخرى حتى ولو كانت في جوف الصحراء ومبشيت هي بتقديم استقالتهم من العمل ■

استجواب غير برلاني للدكتور يوسف والي

الموت بطعم الخوخ والكنتالوب!

ناكل أو لا ناكل .. تلك هي المسألة والمشكلة والأزمة في البيت المصري الفكهانية منتشرون في الشوارع ولثمار الفاكهة تغازل العيون، ولكن الأذى لا تمتد، وإذا امتدت ترتجف خوفاً على الأبناء من الخطر الذي "جربناه" ويحذر منه الأطباء، في الخوخ مبيدات تسبب الغزلات المعوية، وفي المشمش خلطة نادرة من "الدود" والمبيدات، وفي الكنتالوب القادم من "الصوب" سم قاتل. وإذا مرت نوبات القيء والإسهال وارتفاح درجة الحرارة على خير، فعلى المدى الطويل هناك فشل كلوي وكبدى وسرطان، وأشياء أخرى، فما الحكاية بالضبط؟

■ تحقيق - مجدى الجلال

الإكثار من رش المبيدات على الثمار مباشرة يمنع الإصابات الحشرية ويزيد المحصول، ما تنتج عنه كوارث صحية كبيرة.

وكيف يعرف الشخص أنه تعرض للإصابة بالمشمش الناتج عن المبيدات؟

أعراض التسمم الناتجة عن تناول ثمار بها مبيدات كثيرة، منها أعراض بسيطة مثل الإرتكازيا، حكة الجلد أو إحمرار العينين وزيادة إفراز الدموع واحتقان الأنف والسعال المستمر، وقد تؤدي إلى الإصابة بأمراض الحساسية خاصة حساسية الصدر الحادة الصرارة، وقد تصل الحالة بالمرضى إلى الإصابة بهبوط في الضغط وحكة القلب، إلا أنه في بعض الحالات ونتيجة للتعرض لبعض المواد التي تؤثر على الأعصاب الطرفية تحدث لبعض الأشخاص تأثيرات سلبية على الجهاز العصبي، ما قد يؤدي إلى حدوث تشنجات وبعض المرضى الدراسات والأبحاث إلى الأصابع، كما أشارت بعض الدراسات والأبحاث إلى أن زيادة معدلات الإصابة بالفشل الكلوي والكبدى وبعض أنواع السرطانات والأمراض لها علاقة بالاستخدامات الخاطئة للمبيدات.

أسرار الممثلة

سمعت كلام د. النجاي فزاد خوفي من "هجمة فوكه الصيف والمبيدات، ولكن من المؤكد أن ثمة تفاصيل ربما لا يلم بها الأطباء، والمتخصصون، إنها أسرار الممثلة التي لا يمتلكها سوى تجار الفاكهة، توجهت إلى موم جمال، الفكهانية التي هورت فاكهية

والحاصلين تكون تأثيراتها السلبية محدودة، لأنه يمكن التخلص منها بالفصل الجيد بإملاء النقي، ولكن أزمنا الحقيقية تكمن في تأثير المبيدات الأخرى التي تتغلغل في داخل أنسجة النباتات خاصة المبيدات والأسمدة التي تحتوي على عناصر الفوسفات أو الكلوريد كعناصر أساسية في تكوينها، لأن هذين العنصرين لهما آثار سلبية على صحة الإنسان إذا تجاوزت الجرعة المتأولة حدا معيناً، ورغم ذلك فقد أثبتت الأبحاث العلمية أن تعرض الإنسان لأحد العنصرين بكميات وجرعات قليلة بصفة مستمرة يؤدي بالضرورة إلى ما يسمى بالتسمم الـ "Toxicity" إذا أتجه العالم الآن في أغلب المبيدات إلى التركيب الطبيعي بحيث تدخل فيه المواد الطبيعية المستخلصة من بعض أنواع الأزهار وهي مادة الـ "Pyrethrins" وقد أجازت هيئة الزراعة الأمريكية استخدام هذه المركبات كمبيدات خاصة للمحاصيل الزراعية كالخضروات والفواكه والحبوب.

سألت د. خالد النجاي: **ماذا يمكن أن يحدث إذا تناول ابنى أو ابنتك لثمار خوخ أو مشمش تحتوي على مبيدات حشرية بتركيز مرتفع؟**

أجاب بشي من القلق: **أشياء كثيرة يمكن أن تحدث له، ولكنها تتوقف على كمية أليبد بطريقة "رشه" على الثمار، وقيل الحبوب عن التأثيرات الحادة، تشير إلى الدراسات المكلفة التي أجريت في فيتنام بعد دخول 81 شخصاً المستشفيات - توفي أحدهم - بسبب تناول خضروات ملوثة بمبيدات "Pesticides" وكشفت الدراسات عن أن ارتفاع معدلات الإصابة لديهم نتجت عن استخدام الطموالى والخطاى المبيدات في حقول المزارعين، لأن بعض "الفلانحين" يعتقدون خطأ أن**

سؤال كان من الممكن أن يطرحه نائب برلاني على الدكتور يوسف والي وزير الزراعة في جلسة سابقة لمجلس الشعب، ولأن المجلس في اجازة، نحن نقدم هذا الاستجواب غير البرلاني للوزير، على أيدينا ويضمننا، ونتمنى أودينا إلى الفاكهة دون أن ترتجف. أنا شخصياً قدرت منع دخول 90٪ من فواكه الصيف إلى بيتي، ولكن قبل اتخاذ هذا القرار الخطير سألنا أهل العلم عن مدى مشوربيهم، خوفي، لاسيما بعد الزيادة الواضحة في حالات الإصابة بالزلات المعوية والإسهال والغثيان وارتفاع درجة الحرارة، الدكتور خالد النجاي - أستاذ التغذية وطب الأطفال - لا ينكر ازدياد حالات الزلات المعوية خلال هذه الصيف، ويؤكد أنه إذا كانت أسباب هذه الحالات كثيرة ومتعددة، ويخلق معطها بنظام الغذاء والتغذية، إلا أن الأسباب الأهم هي تلك التي تتعلق بالإصابة بالميكروبات أو التلوث، وهي تنتج عن التلوث الميكروبي أو الفطري أو الفلزي أو نتيجة الإصابة بالديدان أو الطفيليات أو المبيدات، وتكون أسبابها والخضروات قد يحدث ابتداء من التربة نتيجة استخدام المبيدات أو الأسمدة أو مياه ملوثة في الري، وفي هذه الحالة يكون التلوث ملازماً للثمار مع أوابي مراحل نموها، وبالتالي يصبح من الصعب إزالة هذا التلوث بالمسحوق أو التنظيف فقط، لأنه في هذه الحالة يكون داخل تكوين النبات.

والشككة الحقيقية كما يجسدها د. النجاي هي أن المزارعين في مصر لا يعلمون شيئاً عن المبيدات التي يستخدمونها، لأنهم يعتمدون على أفة العصر "الفهولة" ويعتقدون أن الخبرة والدراية تصلح لكل شيء، ويجهلون أن المبيدات تختلف في نوعياتها وخطورتها وفقاً لطريقة إصفاها، على الثمار، فضلاً المبيدات التي تستعمل بالرش فقط على أسطح النباتات



■ كميات كبيرة معروضة من الفواكه ولا أحد يجرب على الشراء

الدول يتم «رشه» بالمبيدات أكثر من 30 مرة، والأزمة الحقيقية تتمثل في الاستخدام الزائد عن الحد للمبيدات، كما أنه لا يمكن اليوم علمياً بأن استخدام المبيدات حتى لو كانت في الحد المسموح بها لا تتخلف عنها بقايا مبيد في الثمار، وهناك معايير محددة للمبيدات في المحاصيل تعمل بها الدول في استيراد الفواكه والخضروات من بعضها البعض، بعيداً لا يزيد مستوى التلوث أو المبيد عن حد معين، ولكن المقياس الأمم هو الحد المسموح به في تناول اليومى للمبيد، ويقاس بالمليجرام لكل كيلوجرام من وزن الإنسان، والمشكلة التي تواجه العلماء هي اختلاف الأنماط الغذائية بين دول العالم، غير أن الأبحاث العلمية الحالية التي حدثت مستوى التلوث اليومى للمبيدات، واعتبرته مشروباً لا يجب التعامل معها بنقا كاملة، لأنها لم تنس الآثار والانعكاسات السلبية بعيدة المدى على صحة الإنسان.

وقد أثبتت بعض الأبحاث الحديثة أنه حتى التراكيزات البسيطة من المبيدات والتي يسمع بها العالم الآن تؤثر على الجهاز المناعي للإنسان في المستقبل. أما إذا كانت الكمية كبيرة فتظهر مشاكل صحية فورية، منها اضطرابات الجهاز المعوي مثل الإسهال والقيء، وارتفاع درجة الحرارة، ثم الدخول في مرحلة التشنج أو القيوية أو الوفاة إذا كانت الكمية أكبر.

وأيضاً دور الجهات المسؤولة في مراقبة وضبط فوضى المبيدات والسموم؟ هناك تعليمات واضحة من وزارة الزراعة فيما يتعلق باستخدام المبيدات والجرعات المسموحة، حتى أنواع المبيدات تخضع لمراجعات وأبحاث دائمة، وقد تم منع العديد من المبيدات التي ثبت أنها تؤثر سلباً على صحة الإنسان، ولكن هناك تجاوزات عديدة من

الأرض مباشرة ولا نصاب بشيء، أصبح الخطر أكبر من الحول والاحتياطات، فهل الحل ألا نأكل ونحرم «أطفالنا» من الفواكه والخضروات الطازجة؟

سالت الدكتور سمير عبدالقادر منصور أستاذ علم السموم البيئية ورئيس قسم كيمياء مبيدات الآفات في المركز القومي للبحوث الزراعية، فلجأ بل عدم «الأكل» ليس الحل، ولكن لابد من اتخاذ خطوات كبيرة واحتياطات أكثر قبل تناول الفواكه والخضروات الطازجة، ويضيف أنه من المعروف أن هناك محاصيل فواكه لا تنجو شجرة واحدة منها ما لم تستخدم المبيدات لها، مثل التفاح والخوخ والكثير والمشمش، لأنها تصاب ببديدات كثيرة، حتى إن التفاح في بعض

منا أصيب أبني بذلة معوية حادة، وازداد «كلام» الناس عن تلوث أنواع محددة من فواكه الصيف، قلت له:

ببساطة شديدة، لماذا أصبحت فواكه الصيف سيئة السمعة؟

فقال: موش كل الفاكهة يا بيه، إحنا فاكهتنا ميه، بس المشكلة أن الناس بتأكل التاجر رغم إنه موش مسئول عن الفاكهة، إحنا بنستلم البضاعة زى المواطن بالفندق، لا نعرف ماذا بداخل الثمرة، والبليل أننا نأكل منها أيضاً مثل كل الناس.

وهل «أكلت» كتالوب هذا العام رغم ما أثير حوله من اتهامات بالتلوث؟

بصراحة لا، فانا سمعت زى الناس إن الكتالوب لسته لى به شبة كبيرة من المبيدات، طشان كده لم أدخله بيتي، كل الناس عملاً نفس الشيء، والنتيجة إني تخلصت من كمية كبيرة كانت في المله، ولم أجد من يشتريها بعد انتشار الشائعات.

وله الكتالوب والخوخ بالتصدير؟ بالنسبة للخوخ لا أصره، وإن كان بعض المزارعين يقولون لنا إنه بيعسته كميات كثيرة لأنه منجم خفيف، يعنى بيصاف بالبحشرات والديدان والآفات بسرعة، طشان كده بيشترش أكثر من مرة، ويكسبها كبيرة، أما الكتالوب ففرغ أنه سميك القشرة، إلا أن المشاكل اللي حصلت بسببه كثيرة، والسبب أنه يزغ في «الصوم» والمعروف أن الصويرة تتعرض لحشرات وإفات أكثر بكثير من الأرضي الزراعية العادية لأنها مغلقة، ولهذا السبب يستهلك الكتالوب كميات ضخمة جداً من المبيدات الفيدية.

ييس حلا

اللقضية إذن واضحة، فبعد أن كنا نأكل من

تاجر فاكهة تخلصت من

الكتالوب، بعد أن قاطعه الزبائن

د. شفيقة ناصر، أستاذة زراعتي

الزراعة والصحة بتقديم تفسير

منطقي لتزايد التلوث المعوية

خفيفة على الثمرة، أما منتجات «الصوب الزراعية» فنافاً لا تتأهلها إطلاقاً، لأن المسوية توفر منافساً صلباً لنمو الحشرات والآفات، وبالتالي يأخذ المحصول كميات أكبر من المبيدات، لذا لا أتقن إلا الخيار الجديد الذي ينتج في الصوب، ويمكن أن نزيد بفسكه المعشوق ولعان الثمرة بخلاف الخيار البلى كبير الحجم والمتعرج، كذلك «الكتاكليه» التي يتم إنتاجها في الصوب، بالإضافة إلى «الملوخية» التي تكثر حالات التسمم بسببها، لأنها تزرع في موسم إثمارها في حقول مجاورة أو في نفس الحقل. معروف أن القطن يستهلك حوالي 75٪ من المبيدات في مصر، وكلها مبيدات شديدة السمية وغير مسموح باستخدامها في الخضروات، مما يؤدي إلى إصابة الخضروات التي تزرع مع القطن بكميات كبيرة من المبيدات الخطيرة، ومنها اللؤلؤة والجرجير والعجل والخس.



د. سميح عبد القادر

كميات المبيدات الكبيرة تؤدي إلى

الشلل والفيوبية.. وأحياناً الوفاة



د. خالد النباوي

الأزمة الحقيقية في المبيدات

التي تتعطل بين أنسجة الفواكه

لزارعين، أهمها عدم مراعاة فترة الأمان في رش المبيدات، بمعنى أن جنى المحصول لا يجب أن يتم قبل مرور أسبوعين مثلاً عن آخر رشته سيده حتى تمتع الثمار فرصة لتكسير البيد، ولكن البعض يتعجل الحصاد على حساب سلامة الثمار من التلوث كما أن البعض الآخر يستخدم مبيدات غير موصى بها لهذا المحصول، والأخطر أن أسلوب «البركة» في الرش هو السائد لدى الكثير من الفلاحين حيث يستعمل الفلاح كميات كبيرة من المبيدات يسعى إلى ذلك ضمن سلامة الثمار من الحشرات والآفات وتكون النتيجة شراً بها نسبة تركيز عالية من المبيدات.

ويضيف د. سميح بقوله لقد طالبنا كثيراً بتشديد الرقابة على الحقول والحدائق والتأكد من تطبيق فترات الأمان بدقة، لأن تحليل نسب المبيدات والتلوث في الثمار يتكلف آلاف الجنيهات، وخبرات بشرية ومعامل وأجهزة ومراكز بحثية متطورة، بينما لو شددت الجهات الرسمية الرقابة على فترات الأمان عن طريق الجمعيات والوحدات الزراعية المنتشرة في القرى والمراكز فسوف نتجنب أكثر من 75٪ من مشاكل «السوم» في الفواكه والخضروات، والأسوأ لا يخفى إلى أكثر من قانون أو نظام دقيق رحمة نعمة وإرشاد.

صحيح أن وزارة الزراعة خفضت كثيراً من المبيدات المستخدمة بدأت في الاتجاه إلى مفاهيم لمكافحة البيولوجية الحديثة إلا أن هذا الأسلوب لم يطبق حتى الآن في سياحة الفاكهة بالشكل اللائق لطبيعة المشكلة، كما تعامل الزرعة التركيز أيضاً على المبيدات غير الجاهزة والتي تتراكم على الثمرة من الخارج ولا يتم امتصاصها في الأنسجة الداخلية مثل المبيدات الأخيرة، وفي هذه الحالة يمكن إزالتها بالغسل الجيد لأنها تتركز في القشرة الخارجية، لذا أصبح الجميع يتقشير كل الثمار التي يمكن تقشيرها، ومع أن ذلك يفقد بعض الثمار قيمتها الغذائية، إلا أن السلة هنا تخضع للموازنة بين اللذعة والضرر، بحيث نتعاشى جزئياً مع القليل من المخاطر بدلاً من الوقوع في مخاطر أكبر.

وينصح د. سميح منصور أيضاً بعدم تناول ثمار الفاكهة أو الخضروات الطازجة قبل غسلها جيداً بلقاء التفرغ، ثم وضعها لفترة ما في محلول قوي، ويمتد البعض خطأ أن «دفع» الثمار في محلول الخل أو الليمون هو الحل، بينما الأفضل وتطعمها في إناء به ماء ومذايق به مادة ميكروبياتية الصوديوم، أي الكبريتات، كما نلاحظ عليها، حيث إنها مادة قوية تعمل على تكسير المبيدات بشكل أكثر قوة من الوسط الحمضي.

ولكن بعض الفواكه والخضروات يتم رش الأخيرة التي تزرع فيها لتجنب بعض الإصابات مما يؤدي إلى تسرب المبيدات إلى الأنسجة والخلايا الداخلية للثمار؟ استخدام المبيد في الأرض هو أحد أساليب مكافحة الحشرات والفطريات، وهذا يخضع أيضاً لدى تنفيذ التعليمات والاحتياطات من عدمه، فإذا كان المبيد جهازاً فلابد من الالتزام بفترة الأمان قبل جنى المحصول، لأن الرش يكون في فترات مبكرة ويضاف في الثمار إلى أقل نسبة ممكنة، بينما لو تم الجنى بعد الرش بفترة قصيرة ستكون نسبة تركيز

أين المبيدات؟

وتطالب الدكتور شفيقة صالح ناصر - استاذ الصحة العامة والتقنية بكلية الطب جامعة القاهرة - وعضو المجالس القومية المتخصصة - وزرأت الزراعة والصحة بتقديم بيانات دقيقة وبإسهاب حول الأضرار الناتجة عن حالات الإسهال والقرع خلال الصيف الحالي، مع ضرورة بحث الأسباب وتحديد ما هي من الأغذية الملوث أم الألبان أم المبيدات في الفاكهة والخضروات؟

وتضيف أن ثلثات علمياً أن المبيدات لا يقتصر تأثيرها على الإصابات المباشرة والفورية فقط، وإنما يستمر أيضاً في الجسم لتؤثر تراكمتها على المدى الطويل على الكبد والكلى والمغص، وهناك أخطاء كثيرة في رش المبيدات، ففضلاً عن استخدام أنواع غير ملائمة للفواكه، بلها البعض إلى الرش قبل طرح المحصول في الأسواق مباشرة، مما يجعل نسبة تركيز المبيد في الثمار عالية للغاية.

وتؤكد د. شفيقة حدوث حالات نزلات معوية في بيئتها، ولكنها لا تستطيع أن تجزم بأن المبيدات وحدها هي السبب، فربما تكون أغذية أخرى وراء الإصابة، وبالطبع لا يمكن تحديد السبب إلا بتحليل عينات في معامل وزارة الصحة، واكتشاف أنواع البكتيريا والمسموم، وتقول إن من أكثر أنواع البكتيريا انتشاراً ميكروب «سالمونلا» المعقدوى «السالمونلا»، ويوجد بكثرة في اللحم ومنتجاته الألبان والكميات، كما أن المبيدات الموجودة في المعامل الزراعية قد تظهر في البان الموشى التي تفرزها بعد تناول الفواكه.

سالت د. شفيقة:

بصراحة، ماذا نأكل نحن وإبنائنا من فواكه الصيف؟

إذا كان كلام كثير يتردد حول الفروخ والشمش والكتاكليه، فأظن لا يمكن إلا الاحتياط وأنا شخصياً أكتفي حالياً بالزيتون لأنه بعيد عن التلوث والمبيدات، وفي الشتاء نأكل البرتقال.

قلت لها: إن، في الشتاء - البرتقال - وفي الصيف - الموز - ؟

قلت: نعم

قلت: كناية: ■

دلالة عصير الروح (2)

.. موبى ديك... .. ذهب مع الروح... .. كوخ العم ..

ربما تبدى الاخترتان في نظر الكثيرين أقرب إلى ما سمعته في مقالتي السابق.. الرواية القومية التي تركز على روح القومية وتطهرها في إبداع أدبي.. ففى كوخ العم توم نجت هاريت بيتشر ستو في رسم صورة عذرية لمسألة التمييز العنصري ضد الزوج في أمريكا.. وجاءت الرواية وكأها.. «لأنه ضمير الأمة الأمريكية وأزواجها تحت ثقل الجرائم المرمية التي ارتكبت في حق الإنسانية، وراح ضحية لها ملايين السود الملونين اختطافوا وفرصت من الساحل الغربى لإفريقيا ليكونوا عبيداً للسيد الأبيض» ثم جاءت تحفة ذهب مع الروح للأمركية الأخرى «ميجريت ميتشل، لكل الملونين من وجهة نظر الأبيض» المتصطب في الجنوب، الذي رفض إعلان لينكون بالغاء العنصرية العنصرية وبهجر بالتمرد ضد الاتحاد الفيدرالى.. لكن الحرب الأهلية الكبرى.. التي شكلت بدورها «أزمة أخرى للضمير الأمريكى وانتهت بتصفية كبرى» الجنوب وبقاالسيد.. ذلك للكبرىء الذى كانت «سكرايت أو هاراء تشخيصاً عسيراً له ويخرج الجنوب الثائرة المتحررة التي دمرتها الحرب وبعثرتها عشياً ثلثه الرياح في رواية ميتشل الشهيرة.

بل جدال.. تمير كذا الروايتين عن دور أمريكا صرفة.. يمكن أن نسميها «الروح في أزمة» لكليهما وبلا جدال أيضاً لا تعبران عن الروح الكلية أو الجمعية لكل التاريخ الأمريكى.. الأمر الذى حققته.. في رايى.. موبى ديك.. ودرجته أقل تحفة ميمواري العظيمة «العجز والبحر» فى كذا الروايتين تشيخ روح الأمريكى المستكشف والأمريكى «المستوطن» الغامض الذى يطلق مصيره بلحية قمار، مع إقداره، مصراً على التقاعم كل المخاطر واجتياز كل الموانع.. محاطاً حتى الرق الأخير لتحقيق حلمه.. إن إصرار ريان قارب الصيد الموهوب على مطاردة حوت الأيوش.. الذى يبدو كسرأب أو القدس الشبح الذى لا يمكن أن يمال.. ونسأل الصيد العجوز من أجل أن يعود بسمكة ظافراً إلى قريته وبم هجوم القرش وبغضبات البحر.. وإن لم يتبق من صيده اثنين غير هيك عصى يكفيه.. لأنه شارة الانتصار.. هاتان الروايتان.. لا تشيران فقط إلى المفهوم الإنسانى العام بلولة مقاومة الإنسان للقوى المستطمة.. لكنهما تشيران أساساً إلى رحلة الأسلاف للقائمين إلى القارة الجديدة عبر المحيط.. هاريت.. أو طامعين.. أو مغامرين.. ليوصلوا عبرها وبحول الرحلات الأسطورية وهم هذا الهند أصحاب الأرض الأصليين.. ولما إلى الدنيا الجديدة ببرعوتها ومجاهلتها حيث ترصد خطى القادمين مخاطر من كل الأركان.. ليس ألقها مخاطر التساقط والتعارف وتأسيس المستوطنات، ثم القتال عليها ومن أجلها.. والقتال ليس فقط قتال ضد الأبرار والكومانشى والسو والتافاج والبلات افوس، وغيرها من القبائل الهندية التي تيج المستوطنين الجدد حولها أساطير وحواليت لا أول لها ولا آخر.. بل كان هناك قتال لا يقل صرامة بين مجموعات المستوطنين أنفسهم.. الروح القومية، لم تتكون لدى الأمريكين إلا عبر صراعات مزينة من أجل «البقاء» ثم من أجل تأسيس جماعات متجانسة مقاربة.. ثم من أجل توحيد هذه الجماعات وتحويلها إلى «مجتمع» في دولة..

سواء كانت دولة فيدرالية أو كونفيدرالية.. إن الإشكالية الكبرى في الحديث عن رواية تمبر عن «الروح الأمريكية» هي في اختلاف المجتمع الأمريكى للمكين للدولة، عن باقي مجتمعات الدنيا.. إذ أنه مجتمع يعانى حتى الآن.. معضلة «التجانس».. وإذا كانت كل الشعوب قد عانت هذه المعضلة في وقت ما.. بحيث يبدو التناقض العرقى وهما من الأوهام إلا أن تلك الشعوب قد استطاعت عبر حقب زمنية طويلة أن تستوعب ما طرأ على تركيبها «الإثنية» من تناقضات وتغيرات.. ثم تحقق ذلك الامتزاج الذى يجعلها الآن شعوباً متجانسة داخياً ومتمايزة عن غيرها في الوقت نفسه.. أما الأمريكين الذين جاءوا.. المائا وإنجليزاً وفرنسيين وإيرلنديين وبولنديين وإسبانيا.. وانضموا إلى ما بقى من الهنود الحمر والجيران من دول أمريكا الوسطى ليعاواوا صنع مجتمع واحد.. فقد كانت تلك مشكلتهم وظهرت واضحة فيما يتجتون ويصنعون، ومازال الحديث يدور حتى الآن.. عن الأمريكين من أصل لاتينى.. أو أصل «الماني» أو «إيرلندى».. إلخ، بالإضافة طبعاً إلى ما يسمونهم حتى الآن بالـ «Aster» أو الأمريكين الأفارقة، أى الأمريكين السود، ولهذا دلالة التي لا يخطئها الفهم، والجماعات ذات الأصول العرقية التي لم تستطع حتى الآن أن تنوب في المحيط الأمريكى، بقيت تشكل قللاً بالغا داخل مجتمع الوفرة، الذي تحقق في تلك القارة الغنية.. الأمر الذى يؤثر لمخاطر بقوة من انطراط عقد الفيدرالية التي تربط الولايات الأمريكية، وهو احتمال يراهن عليه البعض من كارهى «العنصرية» والتسلط الأمريكى سياسياً وعسكرياً على عالم يدور اليوم في تلك القيادة الأمريكية.. ويرجع هؤلاء لنظرية افتراضية تقول إن المجتمع الأمريكى غير التجانس الذى يشكو من متناقضات عرقية كثيرة لابد أن ينقرض من داخله وتحول شغايها إلى دويلات عديدة.. ربما كما حدث للاتحاد السوفياتى.. روى مقاربة ساذجة في رايى لاختلاف الطرف اختلاف تاماً.

كما أن الزمان على الفرض نفسه وهما من فاشل.. فما يراه البعض نوعاً من نقص لتجانس.. يراه آخرون نوعاً من «قراء التركيب البشرية بما تعوى من تنوع وتعددية» ولعل أمل إلى هذا الرأى.. ويرجع اننى لست من مؤيدي «السياسة» الأمريكية ولا يمكن أن أحسب على المتأسركين أو أصحاب «الهوى» الأمريكى.. إلا أن الأدب الأمريكى والظن لادبع هذا الكيان الهائل عبر تاريخه القصير نسبياً مسألة أخرى تماماً.. إن الروايتين والشعراء الذين أخذوا «عصير» «روح» ونظمهم «الأسبى» في تلك النماذج الزمنية التي استعفا لا يمكن أن يكونوا نتاجاً



نظم أسامة أبو عاكشة

الكساد وصل إلى «العمار».. والبقية تأتي ..

فى المشمش

لا أعرف حتى الآن، ما العلاقة بين شجر المشمش، وبين القوة الجنسية، لكنها حقيقة لا تقبل الشك، تشعب بها، وتقف عليها منذ اللحظة الأولى التي تطأ فيها قدماءه أرض «العمار الكبرى» القرية التي تعيش على المشمش، ولذلك خرج منها التعبير الشهير «فى المشمش».. وإن كان يعنى عندهم معنى آخر، غير الذى اتفقت عليه الدنيا كلها.

■ تعقيق - أحمد خالد ■ تصوير - عماد عبدالهادي



■ وزارة الزراعة لا تفعل شيئاً ضد الإفلات

حتى جاءها رجل من أهل الله اسمه «سيدى المغازى» فدعا لها وإلى فيها بقول لمة مشمش وإلآن الله تحولت الأرض الخراب إلى عمار.. وصارت أرضها أكثر أراضي المنطقة خصوبة، وللغرابية، فإن الأرض تميزت عن كل أراضي القرى المجاورة، فمن المستحيل أن تثبت شجرة مشمش، ولو على بعد خطوة واحدة من حدود أرض العمار.

ومع هذه التحول فى طبيعة الأرض، بدا سكان القرية الأصليين، يزعمون أراضيهم بالمشمش، حتى صارت أرض قريتنا كلها «جناين مشمش» حدث ذلك بسرعة، وكهنة فى يوم وإيلة، وبالتوازي مع ذلك لم تظهر زراعات أخرى، فشجرة المشمش شجرة عميقة، وتتميز بأنها كثيرة الظلال، ولا تحب «الشريك» فى الأرض.. ولذلك لم تعد هناك زراعات أخرى تصلح للزراعة بجوار أو مع المشمش.. وصارت قريتنا قرية للمشمش

والمشمش كما - يقول «عاطف لطفي» أحد شباب القرية - ضاع على التاريخ، فالتوسط للعمري للشجرة عننا 155 عاماً، أو يزيد ومن لم فإن موت شجرة واحدة، يعنى حزناً عاماً فى البلدة، ومن الممكن بالفعل، أن تجد الناس يتبادلون كلمات للأسرة فى موتها، كما أن ميلاد شجرة، يعنى ميلاداً آخر للتاريخ، فمن عرف أنها ستعيش حتى تلحق بأجداد الأجداد، إن كل شجرة تعمل تاريخاً عاماً للقرية وتاريخاً شخصياً للمكان، وكلها بأفعل شجرة نسب.. وهذه الكلمات ربما تقسم: هذا للتشابه القريب بين سكان القرية، وبين المشمش، فهم «مشمشيون» فى لون البشرة، فى لون عيونهم، فى شعورهم غير

فى المشمش.. هو للتعبير الذى نقوله دائماً، كناية عن استحالة أو صعوبة تحقق الشيء، ولكنه يعنى عند أهل قرية «العمار» أن كل شيء قابل للتحقق ولكن «فى المشمش» أى فى موسم حصاد المشمش، وهو يبدأ من 25 مايو كل عام وينتهى فى 15 يونيو أى أن لمدة لا تزيد على 20 يوماً.. ومع ذلك فإن هذه العشرين يوماً، يعيش عليها ما يزيد على 45 ألف نسمة هم عدد سكان القرية، التي تمتد لمساحة 2000 فدان كلها مزروعة بالمشمش فالسكان جميعاً، لا يعملون شيئاً فى حياتهم سوى انتظار موسم الحصاد، موسم النشاط المقيطى فى قريتهم، أما ببقية أشهر السنة، فهم فى حل من أى أمر، ومن أى نشاط إلا لحصاد آخر. ومع الحصاد، تجمى اللوس، ومع اللوس يحقق كل أهالى القرية آمانياتهم ومشروعاتهم المزعجة طوال السنة، فهم يترجون ويكتبون ويخطبون ويبنون ويشترون ويبيعون ويكفرون ويخلصون، وينفذون بعد الأيام التي تلى حصاد المشمش فقط، ومن هنا ظهر التعبير الشائع فى المشمش «أى أن كل شيء موزل حتى يزرع ويحصد المشمش ويتم بعد ذلك حصاده، ومن ناتج الحصاد يحقق كل شخص.. أمانياته».

وقبل أن يطلعي عبدالحسن عامر 71 سنة، عمدة العمار: هذه أرض أهل الله، فقد كانت، كما تقول حكاياتنا، أرض لا زرع فيها ولا ماء، باختلاف موحش عن كل الأراضي التي تصعب بها، أرض القري للجاروة التي يضر فيها البرققال واليورسفى والنابج وجميع صنوف الفاكهة أعماد المشمش.. وهكذا كانت وتلك حتى أنها كانت تسمى خراب نزار.

كيلو المشمش وصل إلى 15 قرشاً بسبب الكساد

الحكومة صدرت لهم الأفات وتطا لهم بـ 23 مليون جنيه

الأهالى يتبادلون الغراء حينما تموت لهم شجرة مشمش



■ حمادة عامر



■ محمد عبدالعظيم



■ العمار .. يسكنها المشمش والناس



■ العدة لطفى عامر

■ عاطف عبدالمجيد

المشمش بفائدة 32/ وان يطلع أحد لن يستطيع الدفع في هذا الموسم، وستزيد المديونية.. وإن يضر أحد على الدفع، ونحن بالطبع لن نطالب بإسقاط الدين، لكن على الأقل إعادة جدولتها، واورت إسقاط سعر الفائدة هذا العام ناشيا مع الخسائر، ونحن فاشد أننا الحكومة، أن تراعى حالتنا، خاصة أن الكساد غير خاف علينا.. وإن تنظر لإبائنا بين العلف والشفقة الحكومية هي أم الغلبة.

ويقول عمادة ويوسف عبدالمحسن: إن شجرة المشمش كانت تسمى «شجرة الغليان» نظرا لأنها لم تكن في حاجة إلى خدمة، لكنها صارت شجرة مكلفة جدا، مع تغير الأحوال الجوية التي أثرت على الإنتاجية وبيئة ثمار الشجرة، بالإضافة إلى انتشار الآفات التي تفتك بالشجرة والشار مثل العنكبوت الذي ينسج خيوطه حول الشجرة ويصير نمها، وبالبياض الدقيقي، والصمغ، وكلها آفات انتشرت بصورة مروعة، وقررت علينا وزارة الزراعة استخدام مبيدات بعينها، لكنها غير مفيدة، بزيادة من الإضرار بالشجرة، فالوزارة لا تهتم بزراعتنا، ولذلك لا توجد دراسات حقيقية لتحديد العلاج الفاعل لأضرارنا، ونحن نتوقع مع استمرار هذه المشاكل، نهاية سيطرة لزراعة المشمش في قريتنا.

بالإضافة إلى ذلك هناك هجوم مستمر من مشمش الكنوز، علينا وهو المشمش الذي يزرع في الأراضي الجديدة، مشمش الكمبيوتر، الذي ينتشر الآن في الأسواق، وهو مشمش مهجن، يقدم في كل شيء على «الكماوى» والهرومونات، مشمش مزيف، لا طعم ولا حلاوة ومع ذلك فقد غلب على سوق المشمش المصري لفي عصرنا الزرف يكسب.

وأعاد إلى الذاكرة مرة أخرى وهو يقول لي إن المشمش يهر عنتنا في شهر مارس ثم يهر ويظل على شجره حتى 15 مايو موعد بداية الحصاد ثم نحصد، وبتنقذ لشدة التشمير الذي لا يشرب الماء من شهر 7 إلى شهر 10، ثم تبدأ دورة الإثمار مرة أخرى، ولي مثل هذا الوقت يحتاج جبر المشمش إلى خدمة أسبوعية من تنظيف ورى، وسبإخ إلى أخرى، وهي أمور أصبحت مكلفة، فلقد كان فدان المشمش، ينتج رويحة تصل إلى 4000 جنيه بعد الخدمة، لكنه الآن لم يعد يعطي حتى ألف جنيه.

ومع ذلك، فالحمد لله.. نحن نتعرف باننا نعيش في سعادة.. رغم كل شيء.. فنهر أرض العمار ومارثنا نتمتع بصحتنا.. وأهم حاجة في الدنيا هي الصحة.. مويجه عامر ■

للزيف أن التلكف بالسعادة والراحة، في هذا التغريب الإنساني الذي يبدو سمة أساسية في علاقاتهم.. وفي السقوة الجميلات اللاتي تراهن في كل مكان، الواحدة منهن تراه وهي تمشي كأنها تتحدد مساحته الكرة الأرضية، وهي تجلس وكان السماء، مستقر عليها حينها وهي تتكلم وكأنها تنفي.. وفي الرجال الذين تجد فيهم كثيرين تعدوا المائة عام ومع ذلك فهم في منتهى الحيوية وإقتضائهم إناها قرية لا تمنأى أي مشاكل جنسية.. وهو سر يباح في به أحد أماليها.. وهو يقول لي إننا مؤجلة طول العام.. ونعرف أننا سنطرحها مع حصاد المشمش، فذلك لا يوجد عندنا ضيف عصبى أو نفسي كبير.. والضيف أحد أهم مشاكل إنسان القليجاء المعاصر.. ولقد صدقت ملاحظتك وتفسيراتها.. لأنني شعرت بالتغير الذي حدث لي منذ اللحظة التي نزلت فيها أرض القرية.

لكن لا تظنوا أن الحياة كلها «مشمش» فلكل حياة مشاكلها وكما يقول محمد عبدالمجيد إن الكساد حل على القرية هذا العام «مجاها شربها» وصلت بنا الحال إلى أن نبيع كيلو المشمش بـ 1.5 قرشا، بعد أن كنا نفتحنا الموسم بجهنهم للكيلو.. مع العلم بأن تكلفة الكيلو بحسب الرى والمبيد والتنظيف والجمع والتعبئة تصل إلى 95 قرشا للكيلو يعني أن الخسارة وصلت إلى 80 قرشا للكيلو، وهكذا منبت القرية بفخسائرها رهيبة هذا العام، ويكفى للتأمل على الكساد أن أحد مصانع الزيات كان يأخذ من القرية ما بين 300 إلى 400 طن مشمش سنويا، وفي هذا العام أخذ بالكاد 70 تانا.. لأن المزارعين عنده كثير جدا جدا.. هذا الكساد الذي حل على القرية جعل موسما حزينا لأنه خامس.. ويبدو أن كلمة «في المشمش» جاءت بآثرها السلبى علينا، بالإضافة إلى ذلك فإن القرية مديونة لبك التعمية لزراعى بيلج 23 مليون جنيه في سلفة الخدمات التي يلختمها كل منا، لخدمة زراعة

بعد مرور 36 سنة على عودتهم

أشجع عقاب لأبطال حرب اليمن!

ذهبوا إلى اليمن وحاربوا وتوجهوا إلى الجبهة في «نكسة 67»، وذاقوا مرارة الهزيمة، بعضهم عاد محمولا في صندوق، والبعض الآخر عاد وفي جسده جرح مازال يذكره بأهوال الحرب. وحين أرادت الدولة أن تكرمهم وتساعدهم على الحياة الكريمة منحهم أراضي زراعية بعقود إيجار، وعاشوا لأكثر من 36 سنة يزرعون ويحصنون حتى جاء اليوم الذي انتزعوا فيه الأرض منهم، وعندما سألوا عن السبب قالوا لهم «خلاص» أيام الثورة ولت، والأرض ستعود إلى أصحابها الذين لا يعرفهم أحد. تفاصيل المأساة في هذا التحقيق.

■ تحقيق: محمد عيسى ■ تصوير: مجدى عبد السيد



■ اعطوا ابني الأرض ثم اخذوها منه

زوجي سيفرح بمصر في إحدى الدول الأوروبية، التي تتوهم بأنها ستعود إلى مصر في أول شهر يناير لتقضى عليهم، ونتيجة لهذه الوسطة التي تجسدت في أبرش صوبرها، تقاضصت هذه الوزارات ولم تتصلب أصحاب الحق بعد أن جارت عليهم السنون واشتعلت روسهم شيبا، وبسائر الورثة أولاد الذوات، ليسلموا الأرض إلى ربة الرحمن.

ابطالنا في حرب اليمن تعلموا كيفية الدخا عن أنفسهم، وتبرؤا على حب الدفاع عن الأرض العربية بما فيها أرضهم التي يزرعونها، ومازالت الحرب مشتعلة هناك.

«الأمرام للعربي» رصدت تفاصيل المأساة والكارثة التي تعيشها 10 أسر، وما تعرضوا له في سجون زنتي، وحصنات أيضا على مصر من عقود الإيجار المسجلة بينهم، وبين هيئة الأوقاف، التي لم تعد تنطق بكلمة واحدة، ولا تريد الدفاع والوقوف مع الفلاحين، مما جعل الوضع الذي يعيشه هؤلاء البسطاء أصعب من لحظات انتظار الموت.

وإليك تفاصيل المأساة كما يجسدها لنا أحد أبطالنا في حرب اليمن السيد فتوح غصص من مواليد 1942، حيث كان في استطلاع صاعقة في رئاسة اللواء 18 مشاة، وسافر إلى اليمن، ويذكر العملية التي اشترك فيها في اليمن، وهي العملية رقم 9000 الخاصة التي أدت إلى كسر رجله إلى جزئين منفصلين، ثم عاد إلى مصر، ليتم علاجه في مستشفى طلبة الزيتون، وشفيتم فيها رجله بمعجزة طبية، وعندما أريد الجراح إخلاء طرفه، قال «لا أريد أن أكمل خدمتي، ويصعب علي رقية بلكه

بمنعمهم عقود إيجار عن مساحات صغيرة تتراوح ما بين فدان وفدانين، وأعطتهم خطايا رسميا موجهة من القوات المسلحة إلى هيئة الإصلاح الزراعي بتسليم كل فرد من هؤلاء أو ورثته عقد إيجار قطعة أرض تبلغ فدانين، وتسلموا جميعا أرضهم، وتسلموا معها عقود الإيجار والصكوك الرسمية الحكومية التي تثبت أن الأرض ملك للدولة، ويظنوا يتعاملون مع الإصلاح الزراعي ويسدون الإيجار الرسمي للأرض. وبعد سبع سنوات من تاريخ تسلمهم للأرض خاضعتهم هيئة الأوقاف بأنه ينبغي تسديد الإيجار لها لأن الأرض تابعة للهيئة، واستخرجت هيئة الأوقاف في طلبها الصكوك الرسمية التي تثبت ذلك، وأعطتهم عقود الإيجار، التي تثبت أحقيتهم في الأرض، وأنها كانت مكافأة لهم من الدولة على مشاركتهم في حرب اليمن، وظلوا على ذلك الوضع منذ الستينيات إلى أن ظهر ما لم يكن في الحسبان منذ 3 سنوات.

مفريت الرحوم

الرحوم حسن أحمد عبد الغفار جرح وقطعة أرض لهيئة الأوقاف كوقف خيرى لا يحق له المطالبة به بعد ذلك، لتصبح الأرض - وهي 20 فداناً - التي أخفها الجنود كمكافأة لهم ملكا للدولة لا يحق له ولا لورثته المطالبة بها، وظل هذا الوضع لأكثر من 60 سنة، إلى أن ظهر ورثة للرحوم منذ 3 سنوات يطالبون بلحقهم في هذه الأرض، ولأن ورثة الرحوم أصحاب نفوذ وسلطة، فقد استمالوا أن يثيروا زعتي بعض المسؤولين في مديرية أمن الغربية ومركز زنتي وبعية الأوقاف ووزارة الزراعة، فمنهم على سبيل المثال

لأن الإنسان بطبعه كثير الشيطان فقد نسي المسؤولون قصة كفاح هؤلاء الأبطال، وتماثلت عليهم ثلاث وزارات حكومية لتخلف منهم أرضهم، رغم أنهم لديهم عقود ملكيتها منذ الستينيات، وأعطت الوزارات الأرض لأشخاص يدعون ملكيتهم لهذه الأرض منذ عام 1920، مع أنهم لا يمتلكون عقدا ولا أبرقا تثبت ذلك، وإن وجدت فالواقع يؤكد أن ملكيتهم للأرض زالت مع ثورة 1952 بعد توزيع أراضي الإقطاعيين على الفلاحين، ومنهم هؤلاء الرجال الذين كانوا أبطالاً في حرب اليمن وحرب 1967.

ولأن الدعين باللكية أصحاب نفوذ - منهم زوجة سفير مصر في إحدى الدول الأوروبية - اشتدت لماصرة على هؤلاء البسطاء، الذين لا يملكون شيئا سوى الدعاء، لأن حرمهم ضد الكات أمون من نزح الأراضي منهم بأمر «الوسطة»، وإحراق زرعيها، بل ضرب أهلهم والإلقاء بهم في سجون زنتي، يصرخون بأعلى صوته، «يا حكومة معنا عقود الأرض، لكن حالت للمسحوبة دون وصول هذه الشكوى إلى المسؤولين، ونحن نطرحها من خلال هذا التحقيق أمام المسؤولين، ليضعوا حدا لهذه التجاوزات قبل أن يقضي الظلم على أبطال حرب اليمن.

الحكاية ليست حكاية أرض ولا قسطن ينظم العلاقة بين المال والمستلج، أكثر منها مسألة ظم واضع وانحياز للوسطة والمحسوبية التي تعالو نزح الحق من أصحابها.

نعمشيرة أبطال من جوبونا للصريين من قربة دنهون الجيش التابعة لركن زنتي بمحافظة الغربية، شاركوا في حرب اليمن، وعندما عادوا كافأتهم الدولة

■ اصحاب الأرض
يشيرون إلى آثار
ما فعلته الشرطة

منعهم الدولة

الأرض.. ثم

انزعها منهم

وأحرقوا المحاصيل

والماشى

الأوقاف التزمت

الصمت.. والحبس

عقوبة من يعترض



■ خسرت رجل وارضى

وإعطاء إشارة البدء في التنفيذ، وفي لحظات قليلة دأبت الجرافات الزراعية أراضي الفلاحين حيث قامت بحرق الأرض وفيها محصول القمح والفلن والبصل الذي كان يمثل الفلاحين في حصانه بعد أشهر من الصبر ولم يتم الاكتفاء بذلك بل قامت القوات بأمر من الضابط بحرق حظائر الماشية الموجودة على رؤس الحقول الخاصة بالمزارعين رغم وجود الماشية. وتقول مروة حلمي شبل، ابنة أحد شهدائنا في الومين إنها شاهدت النيران تنفلق من حظيرة الماشية الخاصة بهم، فسارعت إلى إخلاء الماشية منها، وحين رآها الضابط أوسعها ضرباً وركل بالأقدام، ثم أمر جنوده برميها في مياه التربة، وحينما حاول الصمود كان يضربها بقلعه لغارة في مياه التربة.

أما نعمة السيد فترج ابنة أحد جنود الومين فكانت أسوأ حظاً من سابقتها، حيث أخذ الضابط يضربها بقدمه في بطنها عندما حاولت أن تنفذ الموالشي من خطر الحريق وإنهال عليها ضرباً، وأمر جنوده برميها في سيارة الشرطة، وأخذها معه إلى ديوان المركز حيث تتأهب المضيرون ضربها، وإهانتها إلى أن تم إطلاق سراحها في منتصف الليل بأمر رئيس المباحث، ولم تكن والدتها نعمة أحسن حظاً من ابنتها، فعندما ذهبت إلى المركز لتحرير محضر بالتعدي على ابنتها قبالها الضابط وأفضا تحرير محضر الضابط بالواقع، ووجه لها سيلاً من السباب واللفظ، وقام بحجزها في المركز لمدة 3 أيام حرمت خلالها من الطعام وأطلق سراحها بعد ذلك حذرها من المشايين وقال لها الأفضل أن تتركوا الأرض.

ونستكمل ما حدث لهذه الأسر الفقيرة حيث يقول عبدالقادر أبوإبراهيم أحد أبطال حرب الومين: إن تم عمل محضر من مندب شهيرين في المركز، وتم حبسه لمدة شهر كامل بمنتهى مقاومة الأسباط، وتم عرضه للنيابة التي قررت إخلاء سبيله بكفالة مالية 100 جنيه، إلا أن المباحث والمركز ضربوا بقرار النيابة عرض العائنه ولم يفرج عنه إلا بعد 5 أيام من قرار النيابة. ويقول السيد فترج عصية إن مأمور المركز كان على علم بكل ما يحدث ومنذ وصول زائد شكوى الفلاحين وواجهوا بالمفرد التي تثبت أحقيتهم بالأرض قال: متعاطفين لم يقل أحد إن الإطلاق سيهدم من جديد الحكاية إن فيه غشمو على بصراحة، وأنا عثمان أظنهم أخذوا مني مائة جنيه مني مساعد مدير أمن الغربية وأشروا له الحكاية.

ذهبنا إلى السيد اللواء، مساعد مدير أمن الغربية لنعلم نريد معارفة أمل ومكتنا معه أكثر من 3 ساعات، فوجدنا ضالاً بها لا نلتهمه، أخراجنا له العقود والوثائق التي تثبت ملكيتنا للأرض، فقال لنا: هو جمال عبدالقادر كان يبيع من أرضه - والأكام على أساس السند فترج عصية - ويبيعون ثروة في الأرض لها أصحاب وأنا عندي حكم وسكافند.

وبوجدنا في اليوم المشيرون بقرار اتقحم بيوتنا ليلاً، استأنتنا بوزارة الأوقاف مرة ثانية فلم تفعل شيئاً، وعلقت وبن من طين والأخري من صعبين. ذهبنا إلى وزارة الزراعة ونشكوا ما حدث فلم تحرك ساكناً، وما نحن الآن نعوذ من القهر والعنف نحن أصحاب الحق والأظلم من يعبد بذكر الأمور بأصابعه الخفية. فلماذا نفعل؟ ■

وأخذوا حكماً به علماً بأن العقد الذي أخذوا به الحكم يخص أرض وقف أخرى في كفر الزيات، ولم يرد ذكر أرض دمنهور الوحيش، إلا أنه في هذا الطريق الطويل حدثت تلاعب في الأوراق، وشكنا، لكن لا فائدة، فلم نجد من يسع أو يجيب.

وبالطال هذه السنوات الماضية كان يقابلنا في المحكمة سعد حسان حسنين أحد الورثة ويقول لنا: «اللي ليه أسلطة يأكل أسلطة، واللي ملوش أسلطة يقعد على أسلطة»، وإلنا كان يردد إن معناه كبيرة، بصراحة خطنا وأرعدنا من الكلام، وأحسنا بالفهر والعين من القيام بة مقاومة، وعرض الورثة «طوس» علينا حتى نقتال عن الأرض في صمت، البصم منا خالنا لما صرف إن هناك أسلطة وراء الوضوح، وسلم الأرض وأخذ الطوس، أما الباقين بن فيهم أنا فكان هذا مصيرهم.

أسود من أيلول

في يوم أشد مسوداً من أيلول الأسود في 4/24/2000 أدانت القرية على ضميح 7 عرابت من الأمن المركزي يوقعا 4 أوابات شرطة وبكرة إسفاف وأخري مطاف و5 سيارات «بوكس» شرطة و«لويزر» وعد من الجرافات الزراعية التي قامت بإغلاق جميع الطرق والمنازل المنيبة إلى قرية دمنهور الوحيش، ومصارفها وإعلان حظر التجول مستهدفة بذلك تنفيذ حكم لصالح أحد الأشخاص وشملوه لهذه الأظيان الزراعية. وضربت قوات الأمن المركزي حصاراً على الأرض الزراعية، بعدما أطلق الضابط محمود عبد مباحث رقتي للفرار لإخلاء الفلاحين،

وأنهى خدمته في عام 1966. يقول فترج: عندما إلى البلدة أنا وزملائي بظهاب من القوات المسلحة إلى هيئة الإصلاح الزراعي وسلمنا الأرض، وصرعنا.

دعواهم

هنا تدخل والدته المندب السيد فترج عوض الحاجة نعمة التي حكمت بالدموع على خديها أن ابنتها عاد ورجله مكسورة، وقال سنة كاملة علاج في الكسر، وما زال يعاني حتى الآن، وبنمنا عاد إلى البلد، كاشفاته للندبة بطلعة أرض، وهذه هي نهاية الكافاة، يأخذون منا الأرض.

ويكمل الجندي السابق حديثه بأنه بعد مبيع سنوات من زراعتهما اتضح أن الأرض لأوقاف وإيست إصلاحاً: «لنا مفيش مشكلا، كله تبع المشكلا» وسدنا الإيجار للأوقاف فصل التعامل معها أكثر من 25 سنة، وهي تعترف بنا أصحاباً للأرض، وتعطينا الأوراق التي تثبت ذلك، إن ظهر منا ثلاث سنوات ورثة حسين أحمد عبدالغفار يطالبون بهجهم في هذه الأرض بدعوى أنها ملكهم وريعا القضايا ضمننا.

ذهبنا جميعاً إلى وزارة الأوقاف لنخبرهم بذلك، لترفع دعوى تدافع بها عن الأرض أو تعطينا أوراق جديدة لها، فلم تفعل شيئاً، وقالت مفيش أوقاف، الأرض ليست تابعة لنا.

وبال الورثة يدفعون القضايا دون فائدة، خسروا الحكم في المحكمة الابتدائية والاستئنافية، وكسبو في القضاء بعد أن قدموا عدداً استند إلى عقد مسجل صادر من المحكمة الأهلية في الإسكندرية عام 1920،

المرأة العراقية دخلت ميدان العمل من باب الأزمة

لا وقت لـ «الأنوثة» تحت الحصار!

لا أستطيع أن أنسى الحوار الذي دار بيني وبين إحدى صديقاتي ذات يوم والتي تعمل موظفة في «الجمارك»، والجمارك عادة تقع في مناطق حدودية وتحت لهيب الشمس وبرد الشتاء، تعمل صديقتي في مراقبة السيارات الكبيرة المحملة بأنواع البضائع، تصعد أحياناً على ظهر تلك السيارات لتتأكد من حساب البضائع ونوعيتها وتتابع سير المعاملات في الدوائر الحكومية، تتحدث مع السائقين والتجار والحصاليين، ترتدى البنطلون، وتعبث الشمس بشعرها وجنتيها طيلة أيام الصيف، وحين قلت لصديقتي إن هذا العمل لا يتناسب مع أنوثتك، ضحكت ضحكة ساخرة وتساءلت مستغربة: أنوثتي؟ وهل مازالت هذه الكلمة تصمد في وقتنا هذا؟ ثم أردفت تقول: وما الأنوثة في رأيك؟ هل هي تقليد عارضات الأزياء، والمشى على أطراف الأصابع ووضع العطور والمكياج وطلاء الأظافر؟ أم أنها الجلوس في البيت وانتظار ابن الحلال؟

■ بغداد - ندى عمران

خلطة بسيطة مكونة من السكر وبقياء الصابون، تصبح هذه الخلطة فيما بعد وصفة شائعة للنساء المحلة خلال أيام الحصار القاسية، حين كانت هذه المتطلبات البسيطة احلاماً كبيرة في بيوت العراقيات. تذكرت أيضاً الفسالة (أم عباس) التي تجاوزت الخمسين من عمرها وهي تعمل في مصنع للمواد البلاستيكية، تخرج مع خيوط الفجر الأولى وتعود تحت جنح الظلام، تقول: إن عمال المصنع هم شباب بعمر أولادها وهي المرأة الوحيدة فيه لكنها سعيدة جداً لأنها تكسب لقمتها بتعبها وعرقها.

مشروع طموح

والمرأة العراقية تسعى دائماً لكي يكون بيتها أكثر صلاحية وقوة على مواجهة الظروف الصعبة، وتسمى كذلك لتطوير قدراتها والبحث عن منافذ جديدة لتطوير تلك القدرات من أجل المزيد من العطاء. الاتحاد العام لنساء العراق وهو منظمة مهنية تعنى بشؤون النساء قام أخيراً بتجربة رائدة من

ثم قامت صديقتي بتصميم أو تصديق معلوماتي بخصوص الأنوثة حيث قالت: إن الأنوثة اليوم هي كيف تعملين وتوفرين لنفسك فسحة من تحقيق الذات، وعملأ شريفاً يعود عليك بإيراد مادي مناسب يحميك ويغاثلك من العوز وإن الحاجة للأخوين، لذا فإن المرأة اليوم والمرأة العراقية بالذات تفخر بأنها تعمل في المجالات الصعبة، وبأنها تمتلك عزيمته الرجال، لأن حياتها صارت تتطلب منها أن تكون الأم والأب في نفس الوقت، كما أن الوضع المعاشي للعائلة العراقية في ظروف الحصار صار يقتضي أن يعمل الزوج والزوجة من أجل استمرار الحياة بشكلاها الطبيعي وتوفير مستلزمات العيش للعائلة.

تفتخر المرأة العراقية بأنها نامت ليلتها مطمئنة بعد أن وفرت حاجيات أولادها، فأيها أم في رأيك راحة الضمير أم الجسر وراء أسطورة الأنوثة؟ تركت صديقتي تسترسل في كلامها وقفزت إلى ذهني في نفس الوقت صورة جارتي (أم علي) التي صنعت قوالب لصابون الفسيل من



■ المرأة العراقية واجهت الحصار بالعمل

نوعها وهي تشغيل النساء في مشاريع اقتصادية، دخلت من خلالها المرأة العراقية لأول مرة السوق، بعد أن تسلمت قرضاً مالياً ضخمة من الاتحاد وقامت بتشغيلها في أعمال تجارية، عن هذا المشروع تحدثت السيدة ليلى دخيل مستولة النشاط الاقتصادي في الاتحاد العام لنساء العراق قائلة: يهدف المشروع إلى إيجاد فرص عمل للنساء الموزعات ومساعدتهن في الدخول إلى

سوق العمل وقبادة المشاريع الاقتصادية وخوض غمار السوق والاقتصاد والمال، وقتنا من جانبنا بتخصص دورات اشرف عليها خبراء عراقيون واجانب تضمنت دروساً في الاستثمار الاقتصادي والحاسوب والخياطة والحياكة اعتمدنا في هذا المشروع على فكرة ان المرأة تعمل امسرة وليس لديها مورد مالي، وفي غضون ذلك تم تشكيل مهابيع عمل تتألف كل مجموعة من ثلاث نساء ونحظن

قرضاً مالياً تتراوح ما بين 500 الف - 250,000 مليون ربيع المليون دينار وذلك لتمويل مشاريعهم الاقتصادية، اما اهم ما تحقق من هذه التجربة فهو كسر حاجز الخوف لدى المرأة حيث كانت بعض النساء تردد في بداية الامر في المجازفة بمبلغ مالي كبير لكنها بمرور الوقت وعندما نزلت إلى ميدان العمل في السوق حارت تعمل بثقة عالية في البيع والشراء وتحصل على إيرادات مالية جيدة من عملها.

تقول السيدة ليلى دخيل إن إحدى النساء من محافظة ديالى ويعد أن أنهت الدورة التدريبية في الاتحاد قامت بفتح مشغل خياطة في منطقها لتدريب نساء المنطقة، وأصبحت الملح فيما بعد ورشة عمل لنحو ووجدت كل النساء فرصاً للعمل والطاء، امراء أخرى من محافظة البصرة، قامت بتشريب النساء في مشاريع تربية الابقار والدواجن واعداد ضخمة لمساعدتهن في الحصول على دخل شهري مناسب.

من ناحية أخرى فإن الرئيس صدام حسين اطلق على المرأة العراقية لقب (المجاهدة) وغالباً ما يوجه في خطاباتة رسائل للمرأة ويدعوا إلى التدبير وإدارة بيتها بأسلوب يتماشى مع ظروف

البلد، لكي يبقى البيت العراقي سليماً معافى، حين انجلاء الأزمة، وتستجيب المرأة العراقية لذلك النداء بحكمة عالية وصبر جميل، ويبقى عمود البيت العراقي شامخاً متمسكاً.

ورشة جماعية

في أحد شوارع العاصمة بغداد شاهدت الشابة عدوية سلمان ذات الخمسة وعشرين ربيعاً تعمل في صنع التتور (الفرن) الطيني، تقول: منذ خمسة عشر عاماً، وأنا ورشقياتي ووالدتي نعمل في هذه المهنة، لدينا عائلة مكونة من 18 فرداً، والذي يتقاعد عن العمل لكن عملنا هذا يسد حاجة العائلة الكبيرة، في الاسبوع الواحد نبيع ما بين 6-7 تتاورين ويساعدنا لم تكسب في كل الظروف، خاصة أيام الحرب وتعدن وصول الكهرباء حيث تستخدم (العوائل) هذا التتور لصنع الخبز في البيت.

في مكان ريفي جميل من اطراف بغداد أصبحت (أم عمار) حكاية يتناولها الناس في كل مكان، وأم عمار سيدة ريفية استشهد زوجها في الحرب العراقية - الإيرانية وترك لها مزرعة صغيرة يعيش منها أولادها، فشمرت هذه السيدة عن ساعدها وقامت بالاعتناء بهذه المزرعة حيث زعت فيها أنواع الخضار، وبعد أن كبرت مزرعتها وصارت تحتاج إلى أيد عاملة أكثر استعانت (أم عمار) بنساء قريبتها لتشغيلهن بالإضافة إلى أولادها، المهم أن هذه المزرعة أصبحت الآن ورشة عمل جماعية تضم 30 امرأة يعملن ويكسبن ويتعشن في عوائلهن كذلك (أم عمار) نموذج من عشرات النماذج والصور المشرفة للمرأة العراقية التي دخلت أصعب اختبار ونجحت فيه بجسارة، هذه المرأة التي تجرعت وأولادها الخبز الأسود والماء الملوث أيام العدوان الأمريكي على العراق، اختارت أن تقول (لا لأمريكا حتى وإن جاع طفلها أو احتاج إلى الدواء والماء النظيف).

صممت هذه المرأة أن تتخلى عن أنوثتها مقابل كرامتها وتكون رجلاً أثناء غياب الزوج، وراحت على أن يبقى بيتها شامخاً على أعمدة جسدها وتحملها ومثابرتها ■

«أم علي» صنعت الصابون

من السكر.. «أم عباس» المرأة

الموجودة في مصنع البلاستيك!

عراقية تعترف: الأزمة علمتنا

أن العمل أهم من الموضة والماكياج

شهدها مسجد السيدة زينب

خطبة صلاة الجمعة بالإشارة!

لا أحد منا عاش حياتهم.. لا أحد منا دخل إلى عالمهم.. أو تمنى الدخول إليه دائماً ما نتكفى بالنظر إليهم.. ومحصصة الشفاء كنوع من الإشفاق! حتى ونحن في المساجد نجلس القرفصاء نستمع إلى خطبة الجمعة نراهم إلى جوارنا.. فترسم على وجوهنا الدهشة.. لماذا هم جالسون وأى استفادة لهم وهم لا يسمعون؟! ولكن الجمعة الماضية بمسجد السيدة زينب في القاهرة تغيرت صورة المصلي الأصم والأبكم إلى الأفضل.. فكيف حدث ذلك؟

■ تحقيق: محمد عبد الحميد ■ تصوير: صلاح إبراهيم

التحريم يدعو أن وجود هذا المترجم الذي لم يكن له وجود أيام الرسول - صلى الله عليه وسلم - يعد بمثابة بدعة في الدين وكل بدعة ضلالة! وقالوا إن وجود شخص ما يقرأ أمام المصلين - يكسر من الإشارة بيديه - يضللهم عن التامل والتعبر فيما يقوله الخطيب من دروس وعظة تنفع المسلمين في دنياهم وأخرتهم.

واستمر الجدل بين مؤيدي لتنفيذ الفكرة ومعارضين لها.. حتى قطع د. محمود حمدي زقزوق - وزير الأوقاف المصرية - الشك باليقين واستجاب لخطب د. يونس وفر خروج الفكرة إلى حيز التنفيذ - خصوصاً وهي مدعومة بفتوى شيخ الأزهر - فقدر أن تتم في مسجد السيدة زينب - أولاً - ثم في مسجدي صلاح الدين في منطقة النيل وقاهر التتار في مصر الجديدة، وذلك قبل تعميمها في سائر مساجد مصر.

واستمر وزير الأوقاف لإقامة صلاة جمعة مترجمة بالإشارة إلا توقع سائر المترجمين على تلك المساجد من أداء هذه الفريضة وأن تتم الترجمة بواسطة خبراء الإشارة - المثقفين دينياً - المعتمدين من قبل المنظمة المصرية لتحديد الإغافة وأيضا من قبل اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري.

وبطبيعة يوم الجمعة 27 من ربيع الأول 1421هـ - 30 يونيو 2000 - شهد مسجد السيدة زينب في القاهرة حدثاً إنسانياً نبيلاً يعد الأول من نوعه في تاريخ الدعوة الإسلامية يتحمل في إقامة صلاة جمعة تتم فيها ترجمة الخطبة بالإشارة ليشهدا الصم والبكم على الهواء مباشرة في العالم الإسلامي عبر شاشات أكثر من 12 شبكة تلفزيونية عربية وعالمية.

حضرها ما يقرب من 3500 مصم أصم وبكم

شسى ما يتفرق داخله غنيا شجيا شىء ما يضاب من عينيه إلى قلبه له شكل الكلام وما هو بكلام

عباراته مهمات.. بينه وبين نفسه حوار طويل ساكن.. أثره يحاسبها أم يعاتبها.. أيلومها أم يمدحها؟

لا أحد يصر فصحت طويل أبدى وعيناه ساعمتان مطرقتان.. لم يكن يسمع أحداً - رغماً عنه - ولكنه الآن يسمع بعينيه وهو يجلس القرفصاء في ساحة المسجد.. للخطبات استثمر خلالها أنه خلق من جديد إنساناً له روح ووجدان وعينان يسمع بهما فيفهم ما يقال أمامه في خطبة الجمعة الآن يملك الحق في معرفة أمور دينه بعد سنوات طوال قضاها لا يعلم من الإسلام سوى أنه للذنبة وإن الصلاة مجموعة حركات رياضية يؤتيها مع المصلين في المسجد

وسبب ذلك الاعتقاد السائد عنهم بأنهم نمرة نضار في المجتمع الإسلامي ربح شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوى بالاتقارح للنظم من د. أحمد يونس - رئيس المنظمة المصرية لتحديد الإغافة - بشأن وجود مترجم إشارات في المسجد يتولى ترجمة خطبة الجمعة وشرح معاني القرآن الكريم للمصلين من الصم والبكم.

وقال شيخ الأزهر في ذلك: إنه لا يجوز شراً ترك هؤلاء المواطنين دون تليفونهم بالرسالة ولا يجوز أن نرسل دعاة إلى آخر الدنيا لنفرض الإسلام وينبأ في العالم الإسلامي 25 مليون أصم وبكم لا يعرفون من أمور دينهم سوى المذنبه التي تدل على الإسلام والمصالاة.

ورغم فتوى شيخ الأزهر - الصادرة في 10 سبتمبر 1998 - إلا أن هناك من اعتك جراً



امتلا بهم القطار الأوسط من المسجد الكبير الذي امتلا بنحو 35 ألف مصم.. ودارت الخطبة التي القاهها الشيخ إبراهيم جلوب - من علماء الأزهر - حول مآثر من حياة الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - وكيفية الاقتداء به في حياتنا لنعلم ديننا ونتمتع بالجنة في الآخرة.

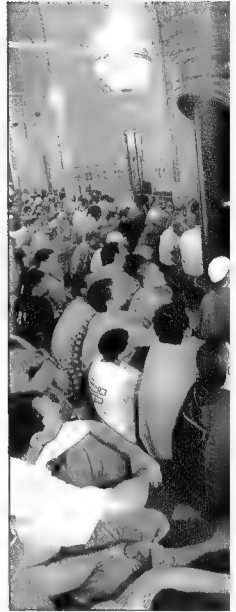
وتولى ترجمتها إلى لغة الإشارة سلام الدين السيد 32 سنة المدرس في مدرسة الأمل للصم والبكم في شبرا أكد لنا فور انتهاء الصلاة أن التجربة التي تقدمها مصر للعالم الإسلامي حققت نجاحاً كبيراً فالدول مرة يسمع الصم والبكم بعينهم الآن وخطبة الجمعة وأنه قرأ في عيونهم في أثناء ترجمته للخطبة شعوراً بالسعادة

25 مليون مسلم أحرص يمكنهم

السمع بعينهم



■ ترجمة خطبة الجمعة حتم 25 مليون مسلم أصم وإبكم يسمعون بعيونهم



لعل الأسوياء في المجتمع لما اقوم به من أعمال وكذلك من خلال المشاهدة وسؤال من يجيبون لفة الإشارة وإته مخرج منذ 7 سنوات ولدى 3 أبناء أصحاء حرصت على تعليمهم في المدارس وكذلك توجيههم بالصنائع التي اكتسبونها من خلال الخطبة عن حياة الرسول الكريم ومآثره وإته فور عودته للمنزل سوف يلهم أبنائه بما عرفه عن حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم - من خلال شرح المترجم لخطبة الجمعة التي دارت حول مسائل الرسول - صلى الله عليه وسلم.

د. أحمد يونس - رئيس المنظمة المصرية لمصححي الإعاقة أصعب من سعاداته بنجاح تجربة ترجمة خطبة الجمعة بلغة الإشارة. وقال إن المنظمة تهدف إلى حصول مصححي الإعاقة على حقوقهم الدستورية ومنها معرفة أمور دينهم وعلى رأسها أداء الصلاة وفهم ما يقوله الإمام في خطبة الجمعة.

وأضاف أن لدينا في مصر نحو مليوني أصم وإبكم في حاجة إلى خدمات مختلفة خاصة فيما يتصل بأمور دينهم.

وأكد د. يونس أن مشروع المنظمة القادم يهدف إلى ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة الإشارة وتخصيص موقع لذلك على الإنترنت وكذلك طرحها في الأسواق على شرائط (CD).

لنبتسي لما يقرب من 25 مليون أصم وإبكم في العالم الإسلامي فهم معاني القرآن الكريم وتبليغهم رسالة الإسلام وذلك لأن لغة الإشارة لغة عالمية ويلتقي سيديها الجميع في أي مكان في العالم وبذلك تكون قد بلغناهم الرسالة السماوية - الإسلام - وتحفظنا من مستولاتنا نحرم أمام المولى عن وجل ■

فعدد من يجيبون القراءة والكتابة منهم ضئيل جدا للغاية 1% من نسبة مليوني أصم وإبكم في أرض مصر وكذلك الوضع أسوأ للصم والبكم في باقي الدول العربية والإسلامية وعن طريق الإشارة وبواسطة المترجم قال محمود عبدالمتمم 27 سنة - لا يعمل - إنه يواجه منذ سنوات على أداء صلاة الجمعة وكان يجلس بين المصلين وهم يستمعون للخطبة وهو لا يعلم شيئاً عما يقوله الخطيب فكان يقوى بداخله الأحساس بالعجز. أما الآن فالوضع أخف فبالإعاقة لم تعد حاجلاً أمام إصراكه لكل ما يقوله الخطيب.

وعبر المترجم قال أحد المصلين ويصعب فزاد سعد الدين 34 سنة - أصم وإبكم - إنه جاء من بولاق المذكور خصيصاً لأداء صلاة الجمعة وفهم الخطبة المترجمة لهم بالإشارة. وأكد أنه أمام ذلك سوف يشجع ويغفد قرائه خلال الأيام القادمة هنا في المسجد.

واستفصرت من المترجم عن مفهوم الارتباط والزواج بين الصم والبكم فقال علاء السيد إن ذلك يتم من خلال وجود أخ أو أب مسئول عن الأصم والأبكم الرجل أمام المألون ويضع مترجم الإشارة يده في يد العريس ويقسم أمام أهل العروسين والمألون والشهود بأن ما سوف يريده خلف المألون يكون صادراً عن نية الأصم والأبكم الذي يمسهك بيده.

وفي المسيحية لا بد من وجود المترجم أيضاً حيث يتم استدعاء من الكاثوليك لإتمام إكمال الزواج داخل الكنيسة.

وعن مفهوم الحلال والحرام عند الأصم والأبكم قال أحمد ويصعب سعيد محمد علي (43) سنة إنه فهم معني الحلال والحرام من خلال رد

إحساسهم بأنهم ليسوا شمة نشازاً بين المصلين للتردين على المسجد فهم الآن يسمعون بعيونهم كل ما يقوله الإمام من ثقافة وتعاليم دينية كانوا بالأس يفقدونها رغماً عنهم.

وأشار علاء الدين السيد - مترجم الإشارة - إلى أن ثقافة أبناء الصمت الدينية كانت فيما قبل تنحصر في شكل الشئمة كاختصار للإسلام والصليب كاختصار للمسيحية والآلاف العقوف والطائفة كاختصار لليهودية وكانوا يمارسون الصلاة على أنها مجموعة من الحركات الرياضية من دون أن يعرفوا شيئاً عن حقيقتها الروحية وأن ذلك يعود إلى قلة الاهتمام بهم من قبل أجهزة الدولة المختلفة واعتبارهم نعمة نشازاً في المجتمع

الإسلام في رأيهم مثلاً.. والسجدة

صليب.. واليهودية أنف معقوف

«النينو» أشعل صيف المصريين

إذا عرف «النينو» بطل العجب وعرفنا لماذا ارتفعت درجة الحرارة في أيامنا هذه، ولماذا صارت أشهر الصيف أطول، واختفى الربيع من حياتنا، وتبعه الخريف وسوف يتبعهما الشتاء، الذي أصبحت أيامه تعد على أصابع اليد الواحدة. فكل ما يحدث في حياتنا وما سوف يحدث سببه «النينو».

■ تحقيق - أشرف صادق

ظاهرة «النينو» ومعها شقيقتها ظاهرة «الانينا» هما أهم ظاهرتين بدأتا تفسرسان آثارهما على الكرة الأرضية في السنوات الأخيرة، خاصة مع التغيرات المناخية الملموسة التي بدأ يشعر بها كل من على وجه الكرة الأرضية، بمن فيهم نحن الذين نعيش من مراكز هذه الظواهر بألاف الأميال، ومع ذلك فهي تؤثر علينا بشكل حاد وواضح ومريع، ومع ذلك أيضا فنحن لا نعرف من هاتين الظاهرتين شيئا، ولذلك يجب أن نعرف من منطلق «أعرف عدوك».

يقول محمد مهران - رئيس هيئة الأرصاد الجوية إن «النينو» EL-NINO كلمة إسبانية تعني «الطفل المسبح» وهو اسم أطلقه الصيادون في سواحل بيرو في أمريكا الجنوبية، على ظاهرة بحرية تحدث غالبا في أثناء أعياد الميلاد، أي بين نهاية عام وبتدأية عام آخر، ومن أهم ملامح هذه الظاهرة، الارتفاع الحاد في درجة حرارة مياه الطبقة السطحية من الحزام الاستوائي في الجزء الشرقي من المحيط الهادئ، وفي أواسط إفريقيا، والمنطقة الاستوائية بكاملها.

وهذه الظاهرة الطبيعية ترتبط في أسبابها ارتباطا بالبحارة الرممية القادمة من الشمس إلى الأرض، ولذلك لا نجد هذه الظاهرة سوى عند مياه الدول التي تقع على خط الاستواء، حيث تصل درجة الحرارة إلى أعلى معدلاتها، هذا الارتفاع في مياه الطبقة السطحية، ينتج عنه بالضرورة كمية رهيبة من بخار الماء، الذي يكون سببا في تكون السحب وسقوط الأمطار، وهطول السيول، وعلى جانب آخر تتمسب

سخونة المياه في قتل الأسماك لأن المياه الساخنة تمنع وصول الغذاء الكافي إلى الأسماك البحرية، فتموت أو على الأقل تهجر إلى مناطق أخرى بحثا عن الغذاء.. مما يعنى في النهاية خراب بيوت الصيادين على الساحل الغربي من أمريكا الجنوبية، وقد كان الخراب الذي حل بصورة واضحة جدا في الخمسينيات خاصة في بيرو، هو السبب الرئيسي الذي جعل خبراء الأرصاد الجوية يهتمون بها، فهي ظاهرة تحدث منذ القدم، ومع اهتمام الخبراء بهذه الظاهرة، وجدوا أنها تحدث ثلاث مرات كل عقد من الزمن، كما أعلنوا سجلا دقيقا للمرات التي حدثت فيها الظاهرة بشكل واضح مثل تلك

رئيس الأرصاد الجوية:

الظاهرة خروج عن المألوف

وقد تتجم عنها كوارث رهيبة

د. عبد الفتاح جلال:

الخطر يهدد الكرة الأرضية

ولن يتج منه أحد

التي حدثت في السنوات:
1998-97-83-82-76-73-41-25-1918-1877
مع ملاحظة أن الصدين الأخيرين للظاهرة في

الظهور والشر

هل هذا معناه أن لهذه الظاهرة مردودات إيجابية، وأنها جاءت خيرا علينا؟

لا يمكن النظر من هذه الزاوية فقط، ولابد من النظر إليها على أنها خلل ويخرج عن الطبيعي والمألوف، وقد ينجم عنها كوارث رهيبة، مثلا فإن أهل بيرو ينظرون إليها على أنها ظاهرة خراب مدحر، وعلى العكس ينظرون إلى شقيقتها التوأم ظاهرة «الانباء» على أنها مدمر الخير كله، فمع هذه الظاهرة تنخفض درجة حرارة المياه السطحية في المنطقة السابقة، فتكثر الأسماك على شواطئ بيرو، ومن ثم تتشعب صناعة الصيد، لأنه مع برودة سطح المياه تستند الرياح التجارية فتزيد إلى تجميع مياه السطح مع مياه الأمطار، مما يؤدي إلى إمداد الأسماك بالغذاء اللازم، فتكثر وتزداد أعدادها بكميات كبيرة.

طول ساعات اليوم

لكن ما تأثير الظاهرة على سرعة دوران الأرض، ولذلك عدد ساعات اليوم طولاً أو قصراً؟ يقول د. عبد الفتاح جلال - مدير مرصد حلوان - قبل التحريض لظاهرتين يوجب التنبيه على بعض المعلومات المهمة وهي أن ساعات اليوم الأربع والعشرين هي سرعة دوران الأرض حول نفسها في اليوم الواحد، وهي سرعة ثابتة لكنها تنخفض كل قرن بما لا يزيد على 0.51% ثانية فقد لوحظ أن ساعات اليوم تزيد هذا الجزء من الثانية كل قرن، ولا يمكن قياسها إلا بآلات الأجهزة تطوراً وتعقيداً.

وعامة فإننا لو نظرنا إلى هذه الزيادة غير الملحوظة نجد أنها متعصية ساعات طويلة زيادة في عدد ساعات اليوم بعد عدة قرون.

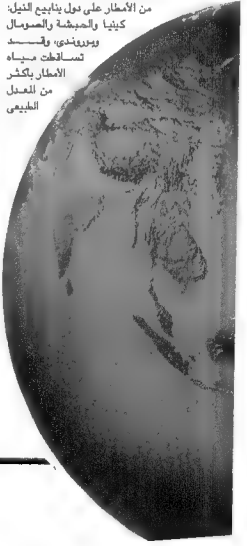
وعامة فإن سرعة دوران الأرض المنتظمة هي التي تحافظ على انتظام عدد ساعات اليوم، ومن هنا تأتي أهمية دراسة ظاهرتي «النبوء» و«الانباء» وغيرها من الظواهر المناخية، فعالية الأثرات المناخية وكثرة حدوث الأمطار للزراعة والسمول والفيضانات وحركة المياه على سطح الأرض، هذه جميعها يمكن أن نقول إنها بمثابة «الفرملة» لسرعة دوران الكرة الأرضية حول نفسها، وبالطبع فإن هذه الفرملة تطيح به حركة الأرض مما ينتج عنه أن طول ساعات اليوم بشكل غير طبيعي، بشكل خطير جداً على البيئة وحياة الإنسان على الأرض.

وعلى ذلك فعلينا أن نتحذر جميعاً خلال هذا القرن وما يليه في الحفاظ على البيئة والسعي لتطهير الكرة الأرضية من التلوث حتى لا تتدهور الأحوال المناخية بصورة أكبر من ذلك، وهو خطر يهدد الكرة الأرضية كلها، خطر لن ينجو منه أحد ■

1983/82 و1988/87 كانا من أشد حالات النوب تأثيراً على مناخ العالم بشكل عام، وعلى الصيد على الشواطئ الغربية لأمريكا الجنوبية بوجه خاص، حيث ارتفعت درجات حرارة سطح المحيط 5 درجات مئوية فوق المعدل، خلال المئة من أغسطس إلى نوفمبر 1997 بل امتدت حتى مايو 98 وهو عكس المألوف في مثل تلك الوقت من السنة مما اعتبره علماء الأرصاد الجوية شيئاً خارقاً للعادة، وبدأوا يحسبون النتائج الخطيرة لذلك على مستوى العالم كله، فالظواهر الموسمية في الدورة العامة للغلاف الجوي تستمد قوتها وطاقاتها الأساسية من البحر، وارتفاع درجة حرارة البحر بهذه المعدلات في تلك المناطق، يعني إمداد الغلاف بطاقة هائلة، تستطيع أن تغير من حالته المألوفة، مما يمكن عاملاً أساسياً في التغيرات المناخية التي نلمسها في الوقت الحالي في كل مناطق الكرة الأرضية.

لكن هل كان أو سيكون لهذه الظاهرة تأثير واضح علينا، مع صلاحية البعد الجغرافي من مناطق حدوثها؟

لقد تأثرت بظاهرة النبوء الأخيرة في الشمانيات والتصميمات، فطى سبيل المثال، زادت مياه نهر النيل زيادة كبيرة بسبب سقوط كميات كبيرة من الأمطار على دول يتابع النيل: كينيا والصين والعمومال وبوروندي، وقسمت تساقطت مياه الأنهار بكثر من المعدل الطبيعي



أشحتني الزميل طارق الشناري في نقده لفيلم محمد هندي الجديد أكثر مما أشحتني الفيلم. الأستاذ طارق يرى أن محمد هندي - يحرص - فلان موهوب لكنه يترك نفسه للأفكار يضيئه داخل أسوارهم وأقاصدهم بدلاً من انطلاقه في بحر السينما كسباح ماهر أسوار إيه وأقاصي إيه وحرص سينما إيه يعاين هذا الكلام كقبر لا يمكن أن ينطبق على محمد هندي الذي جرب التمثيل بعد مرة واحدة في فيلم البطل فلم يصلق له أحد ولم يخطئ لنقل حتى الآن كاتيليف الفيلم.

أصبح لنن ياعم طارق - الأسوار والأقاصيص التي تتحدث عنها التي فتحت هافوس للماثيين، على منجنيق الأفلام التي يرماها النقاد مجرد حمامات سباحة لزوم البليلة بينما هي في الواقع بحار ومخيمات من الطلوس التي تكفي لساند ديون دول العالم الثالث. هندي نفسه أصبح يتقاضى أجراً أعلى من مجموع مايقضاه عادل أمام أحمد زكي ومحمود عبد العزيز معاً.

من تتكلم بحرية عن السيناريو «المطوهر» من عشرة ألام مصورة قديمة على طريقة القصص والرق - ألا تعلم أنه لهذا السبب يصدر هندي على أن يكتب له السيناريو مدحت العدل حتى ولو كان مقابل مليون جنيه. سيناريسست عريت - أين سوق وعارض التي حصل في ذوق الجمهور.

أنا شخصياً قرأتان مثلك من الفيلم، وندمان على الوقت التي شاع من في سينما التحرير. كما أنني مندفع من ذلك الرجل نادر جلال الذي لم يحرص على ترك بصمة واحدة في الفيلم تقول أن هذا العمل دراهم مخرج. بعد ذلك لا ينبغي للتنويه بأن الموسيقى التصويرية كانت تعزف مع فيلم آخر، أو أن شلة الواد يليه البرية الشفرة لا تتفق مع المنطق، أو أنه من غير المعقول أن تحب بنت بجم وطول وعلامة وثراء غادة عادل أو ميكائيلي بلية حتى ولو كان خرج معهن مسجراً!

الحكاية ياعم طارق أن هذا الفيلم غير موجه لك أو أي أوطافق السينما الحقيقية تستطيع أن تقول أنه مثل الشيبسي والبان والبسكوت... الصغار فقط والشكل - واعزني - أن الرقابة عندنا تهتم بوضع كلمتي المكيون فقط على الأفلام التي تحوي مناهج «أبيجة» بينما لا تفكر في وضع لافتة للصغار فقط على الأفلام التي تحوي مناظر بغيضة

جوائز الدولة تدور حولها الشبهات

يمنحها من لا يملك لمن لا يستحق !

كعادتها في السنوات الأخيرة كانت جوائز الدولة في مصر محل تساؤلات كثيرة، رغم أن عدداً كبيراً من هذه الجوائز ذهب إلى أسماء نستحقها عن جدارة والبعض الآخر ذهب إلى أسماء بقي فوزها محل «شك» خاصة بعد أن تم حجب عدد كبير من الجوائز التشجيعية تحت شعار «لم ينجح أحد» وحجب جائزة مبارك في الآداب والعلوم الاجتماعية، لأن السادة أعضاء المجلس رفعوا شعار «حتى لا نغضب أحداً» ومثل مباريات الكرة لم يرض الجمهور بـ «التعادل» مثلما لم يرض المثقفون بحل «الحجب» الذي سنبحث عن أسبابه ولكن لنبدأ الآن رصد أبرز ظواهر جوائز الدولة هذا العام.

■ تحقيق: سيد محمود حسن

بشان قيام أعضاء المجلس بالتصويت على أسماء مرشحين لنيل جوائز الدولة بمختلف درجاتها - باستثناء التشجيعية - من بين زملاء لهم في عضوية المجلس الأمر الذي وضعهم في سائز شديد فعلى سبيل المثال تم التصويت على ترشيح كل من أنيس منصور وسيمحة الفولبي وأحمد خليفة لجائزة مبارك، كما تم التصويت على اسم حسين الجبالي وميلاد حنا في تقديرية الفنون والعلوم الاجتماعية وقد فاز الأخيران بها ورغم أن الظاهرة «إيجابية» في وجهها الذي يعطى انطباعاً بحسن اختيار أعضاء المجلس من بين طليعة مثقفي مصر إلا أنها تبدو سلبية في جانبها الذي يشير إلى أن أعضاء المجلس يمنحون الجوائز لبعضهم البعض بمنطق أقرب للملل الشعبي «دجا أوى يلحم تور» حسب وصف الزميل عماد الغزالي.



■ فاروق حسني



■ عمر هاشم

الحجب والعلل

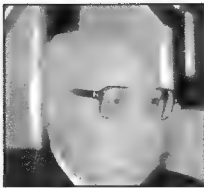
والظاهرة الثالثة - الأخطر - هي تفاقم ظاهرة الحجب في معظم فروع الجوائز التشجيعية وهذا العام بالذات تم حجب كل الجوائز المخصصة للعلوم الاجتماعية «8 جوائز» الأمر الذي يشير إلى قضية مهمة وهي تدهور مستوى البحث العلمي بين شباب الباحثين في هذه التخصصات وهي قضية ينبغي بحثها داخل المجلس الأعلى للجامعات وهي في ظاهرة يمكن ربما كما لاحظ أحد أعضاء المجلس إلى تفسيرها «غير مشروعة» بيهيها الأساتذة داخل لجان الاختص من أعمال تلاصيم المقدمة لنيل الجائزة ويوظفون عليهم بقميتهم المالية بعد أن أصبحت كبيرة ومما ينبغي على المجلس الأعلى للثقافة إخطار أعضاء لجان

استمرت ترشيحات أكاديمية الفنون هي الترشيحات الأكثر ارتباطاً بنض الحركة الثقافية فهي ترشح أسماء لها ثقلها في الحياة الثقافية والعامة، وهذا العام فاز من مرشحي الأكاديمية أربعة أسماء كبيرة أولها الفنان الكبير حسين بيكار الفائز بالروميد بجائزة مبارك إلى جانب كل من إدوار الخراط في تقديرية الآداب وجاذبية سري في تقديرية الفنون، وإن ظل فوز الدكتور ميلاد حنا - مرشح الأكاديمية أيضاً - بتقديرية العلوم الاجتماعية - محل تساؤل خاصة أن مجال تخصصه الدقيق هو «الهندسة» حسب ما ورد في خطاب الأكاديمية لترشيحه ورغم تقديرنا لإسهامات د. ميلاد حنا في الحياة العامة إلا أن حيرة ترشيحه ثم فوزه بالتقديرية في العلوم الاجتماعية بدأت منذ وقت مبكر داخل لجنة فحص الترشيحات من زاوية مدى انطباق تخصصه مع موضوع الجائزة وكان هناك رأي بأنه منشفل بالأسائل الاجتماعية وبعد طول نقاش رأت اللجنة استبقاء اسمه ضمن المرشحين على أن يترك البت في ذلك للمجلس.

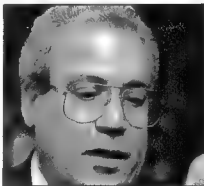
وعلم «المصري» أن سيناريو الخلاف نفسه حول اسم ميلاد حنا قد تكرر في اجتماع المجلس إلى أن تم حسم الخلاف باعتبار كتابات ميلاد حنا في «الوحدة الوطنية» تنقل ضمن العلوم الاجتماعية! ولم يبدد علامات الغمضة بفوز د. ميلاد حنا بالجائزة سوى ما تردد عن نيته في التبرع بقيمة الجائزة واعتبارها «هدية بتيكية» يقدم ويعبر السنوي لدعم مشروعات إسكان الشباب ولدعم الكتابات الجديدة في مجال الوحدة الوطنية وهو أمر يستحق الرجل عنه كل تقدير.

أما الظاهرة الثانية هذا العام فهي ما لوحظ

ولانتعصب صفحة النتائج إلا عند إقرارها في اجتماع المجلس وهو الاقتراح الذي تقدم به الشاعر فاروق شوشة - رئيس اتحاد الكتاب - وهو اقتراح سعيد للجنة قدرا من المصداقية ويبنى وضعه في الاعتبار ضمن اقتراحات أخرى قدمها المتكلمون في السنوات الماضية وأبرزها إعادة النظر في صيغة تشكيل المجلس الذي يضم في عضويته 50 عضوا من بينهم 22 عضوا أكادمتهم العلمية إضافة إلى 28 عضوا بينهم حوالي 16 عضوا من بين قيادات وزارة الثقافة، أما الباقيون فهم مكونون من وزارات التعليم والمجلس الأعلى للجامعات والسياحة والشباب والتخطيط والخارجية واتحاد الإذاعة والتلفزيون والنقابات الفنية واتحاد الكتاب، وهذه الصيغة تجعل لقيادات وزارة الثقافة في وضع أقرب إلى مصائب الإقحاع الذي يضمن وصول الجوائز إلى أسماء بعينها ويوصل دون وصولها إلى أسماء أخرى.



■ عاتق صدقي



■ جابر عيسى

الصالح بين فاروق حسني وعمر هاشم

وبعيدا عن هذه المطالب المتكررة شهد اجتماع المجلس الأعلى للثقافة هذا العام نقاشات مهمة للقضايا الثقافية الراهنة حيث وافق أعضاء المجلس على تشكيل لجنة لثقافة الشباب على أن تأخذ هذه اللجنة على عاتقها مهمة توعية الشباب وإعدادهم ثقافيا للمشاركة في بناء المجتمع وهو الطلب الذي سبق للمجلس نفسه أن رفضه قبل عامين حين تقدم به د. سمعد عويس - رئيس جهاز الشباب - ولكن أحداث مظاهرات طلاب جامعة الأزهر بسبب رواية «وليمة لأعشاب البحر» كشفت عن أزمة حادة في الوعي الثقافي لدى الشباب، وأكدت على ضرورة تشكيل اللجنة حيث طالب د. فوزي فهمي في الاجتماع بضرورة إعادة تنظيم فكر الشباب في حين أبدى عبدالعظيم رمضان تخوفه من أن تعمل اللجنة على توجيه فكر الشباب كما حدث في الستينيات من خلال منظمة الشباب!

والغريب أن الاجتماع نفسه شهد اتفاقا في وجهات النظر بين وزير الثقافة وبين د. أحمد عمر هاشم - رئيس جامعة الأزهر وعضو المجلس الأعلى للثقافة - بعد الخلاف الذي نشأ بينهما في أزمة الوليمة، حيث رحب رئيس جامعة الأزهر بمشاركة المثقفين في البرنامج الثقافي الذي تعدد الجامعة، مؤكدا «أن القاعدة الطلابية في الأزهر سليمة، وأن تشكيل لجنة ثقافة الشباب أمر مهم.

وفي الاجتماع نفسه أثيرت قضية مهمة من قبل د. مراد وهبة وهي فتح حوار حول فلسفة تدريس لجان المجلس الأعلى للثقافة نفسه واللجان خارجه.

النتهي التقرير وثلث التساؤلات حول لجان الفحص وأسلوب عملها شرعية مادام من الصعب الوصول إلى حل يرضي الجميع ■

الفحص بضرورة استخدام اللجان لطبقها القانوني في ترشيح أعمال في ذات التخصص رغم أنها لم تتقدم لنيل الجائزة، وهو أمر يتطلب من الأكاديميين النظر قليلا خارج أسوار الجامعة خاصة في ظل تقلص عدد المتقدمين لديها. وفي جوائز «مبارك» جاء قرار الحجب مستندا إلى مبررات مختلفة وحسب تصريحات وزير الثقافة فاروق حسني فإن الحجب نتيجة لتكامل الأصوات لأن أعضاء المجلس رأوا أن المرشحين جميعا يستحقون الجوائز وهو ما فسره البعض بأنه حقل سياسي، يحافظ على صيغة «التوازن» في الجائزة خاصة أن فوز أنيس منصور بالجائزة كان سيضع أعضاء المجلس في ورطة لأن للمرشحين الآخرين مما أثرت أياطة ود. شوقي ضيف والأخير فضلا عن قيمته الكبيرة يشغل موقع رئيس مجمع اللغة العربية مما يجعل أمر تجاوزه في الجائزة قرارا صعبا.

وتكرر السيناريو ذاته في فروع العلوم الاجتماعية حيث كانت المفاسسة شديدة بين الدكتوراة إسماعيل صبري عبدالله وأحمد خليفة وعاطف صدقي وعلي لطفي والأخيرين شغلا منصب رئيس الوزراء في حين شغل خليفة وإسماعيل صبري مناصب وزارية فضلا عن إسهاماتها العلمية التي كان من الصعب تجاوزها وكان الحل هو الفرج بقبضة والتعامل، الذي بدا الحل الأسهل للمشكلة لكن الترشيحات للجائزة ستظل ملقحة حتى العام القادم وهذا سيكرر السيناريو بحيث يصعب الحسم في القرار الصحيح، لكن ما تشير إليه هذه «الورطة» هو ضرورة مراجعة جهات الترشيح للجائزة التي تصر على ترشيح مسئولين ووزراء سواء لأغراض «النفاق» أم «المكانة العلمية» وهي أغراض تضع المجلس في «ورطة» شديدة باعتراف وزير الثقافة نفسه.

تسرب الجوائز

ولمحت النظر في جوائز هذا العام نجاح اثنين من مرشحي النقابات الفنية في الحصول على الجائزة التقديرية، فقد فاز الفنان الكبير محمود مرسى مرشح نقابة المهن التمثيلية، كما فاز د. حسين الجبالي بتقديرية الفنون وهو مرشح نقابة التشكيليين وهي مشاركة لافتة للنظر لأنه يشغل في الوقت نفسه منصب نقيب التشكيليين.

أما أغرب ظواهر هذا العام فهي ظاهرة تسرب نتائج جوائز الدولة التشجيعية بأكملها للصحف قبل الإعلان رسميا عنها وهي الظاهرة التي لفتت أعضاء المجلس لدرجة أن بعضهم طالب بحسمها كاملة هذا العام الأمر الذي اعتبره البعض بمثابة ظلم شديد للفائزين لذلك انتهى قرار أعضاء المجلس إلى التنبية بضرورة عدم تسربها من الأعضاء إلى الصحف واعتبار قرارات لجان الفحص مجرد «ترشيحات»

سراجائزة ميلاد حنا

التي أريكت الجميع

أعضاء المجلس يمنحون

الجوائز لأنفسهم

كارثة حجب التشجيعية

مسؤولية المجلس الأعلى للجامعات

نرجو تعديل اسم جهات

«الترشيح» ليصبح جهات «النفاق»

رئيس مصلحة الآثار في ليبيا: لدينا أهرامات في الجنوب !

الدكتور علي محمد الخضوري الحارس على آثار ليبيا، يقبع في قلب متاحف السرايا الحمراء ذلك المبنى الفريد الذي يقع في طرف المدينة القديمة والمطل على البحر الأبيض، ومجمع متاحف السرايا الحمراء افتتحه الزعيم الليبي في أثناء رئاسة الخضوري لهيئة الآثار الذي يحفظ كل قطعة في المتحف تقريبا، ويحكم تشابه الآثار ، المصرية والليبية فإنه يكاد يحفظ الآثار المصرية أيضا هنا حوار معه حول مجالات عمله في الآثار..

■ أجرى الحوار: الهادي اللحيجي

وأخري على جولة يوحداث في شمال إفريقيا، والحضارة الفرعونية ذكرت القبائل الليبية على البرديات والنقوش التي تركها الفراعنة. إن القبائل الليبية مصدر تاريخها الوحيد هو البرديات الفرعونية، وما زالت تحتاج إلى دراسة بتمعق من أجل إظهار الكثير من الحقائق. فعندنا في ليبيا ما يقرب من 10 أهرامات في منطقة الصطيم ويبلغ ارتفاعها من 2 م، 4 م، أيضا هناك نقوش ورسوم ما قبل التاريخ في الجنوب الغربي في مصر يوجد امتدادها في الجنوب الشرقي من ليبيا، إنها نفس الرسوم، حتى نفس العلماء يدرسونها. أيضا العصر الإغريقي والروماني مر بنفس المنطقة، التراث الموجود في مصر تجد شبيهه في ليبيا، ويمكن أن تلحظ ذلك، وإذا عقدت مقارنة بين ما هو موجود في المتحف المصري مع المتحف الليبي فستجد الكثير من التشابه. أما العصر القبطي ففي ليبيا يوجد المكان الذي نزل فيه «إنجيل مرقس» ومرقس كان في الجبل الأخضر في المنطقة الشرقية من ليبيا، ولدينا رسالة من نائب البابا شنودة الذي زار المكان، وأكد أنه المكان الذي أقام فيه مرقس الإنجيلي، وعندنا الوادي الذي كتب فيه مرقس الإنجيلي، ويسمونه «وادي مرقس» بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الكنائس والأبيرة التي تعود إلى المرحلة الأولى للمسيحية.

والتراث الإسلامي في ليبيا يتطابق مع التراث الإسلامي في مصر، وبالتالي توجد في ليبيا مدينة زويلة الإسلامية التي تقع في الجنوب الشرقي من ليبيا، وهناك باب زويلة في القاهرة الذي أخذ اسمه من تلك المدينة الإسلامية ■

في العام؟
يتردد على المتحف سنويا ما يقرب من 80.000 زائر من طلاب وسياح عرب وأجانب وفود رسمية وحوالي 20.000 زائر أجانب قاصدا بزيارة المتحف العام الماضي.
هل هناك زيادة ملحوظة في السياح عقب تعليق الحصار؟
هناك زيادة تقبل الحصار كان السياح الأجانب يمشون رقما ضئيلا.
هل هناك تعاون بينكم وبين هيئة الآثار المصرية؟

وقدنا اتفاقا في بداية التسمينيات للتعاون مع مصلحة الآثار المصرية يتضمن التنسيق وحضور المؤتمرات المشتركة وتبادل المعلومات، وبالأسف ما زال هذا الاتفاق - الذي وقعته الأخت أمينة الإعلام والثقافة مع وزير الثقافة المصري - لم ينفذ حتى الآن، ونوجه الدعوة للإخوة المصريين لتفعيل هذا الاتفاق.

ما الذي يعوق تنفيذ ذلك الاتفاقية من وجهة نظرك؟
ربما يرجع السبب إلى التغيير المستمر في مصر للقيادات المسئولة عن الآثار، فعند هذا التاريخ جاء على رأس هيئة الآثار المصرية أكثر من خمسة رؤساء وقد حضر توقيع هذا الاتفاق وقعتها الدكتور بكر وربما لا يعلم الدكتور جاب الله الرئيس الحالي شيئا.

هل هناك وجه تشابه بين الآثار الليبية والمصرية؟
أوجع التشابه بين الحضارات العربية عديدة، بل إنها تكون حضارة واحدة، وتجد وحدات منها في الصحراء وأخري على النيل ووحدات في الينون

متى أقيم المتحف ومكوناته؟
مجمع متاحف السرايا الحمراء افتتح في العاشر من شهر سبتمبر عام 1988 بحضور مدير عام منظمة اليونسكو، وهو يتميز بأنه يضم تاريخ ليبيا منذ عصور ما قبل التاريخ إلى عصر الجماهيرية، ويبلغ مساحة المتحف حوالي 10.000 متر مربع ويمكن من أربعة طوابق.
كما يوجد قسم خاص بالتاريخ الطبيعي للجماهيرية يضم مجموعة من الحيوانات والصفور الجيولوجية والأحشاش.. ولدينا في المتحف أضخم حيطان الببال المتحجرة وطوله تقريبا 7 أمتار.
ما عدد المترددين على المتحف ونوعيتهم



الترجمة «حق من حقوق الإنسان»!

بؤر للإنتاج الثقافي والإعلامي العربي، في المنطقة المخزبية، وفي بعض البلدان العربية الأخرى وأسميا لبنان الشقيق لم يعد ممكناً إدارة السياسة الثقافية المصرية ومؤسساتها وفق التصورات القديمة حول الدور الحصري للإنتاج الثقافي المصري على اختلافه، في ظل تطور قائم على أن الجماعات الثقافية العربية لا تزال إنتاجها محدوداً من ناحية الكم أو النوع، النصوص السابق جزء من تصورات نمطية عتيقة، تكن وراء شعارات عبثية ينطق بها الخطاب الثقافي السلبى، والقطع مثل تلك التصور لا يعد سداً من واقع تعددية مراكز الإنتاج الثقافي، وخرائط الإبداع العربية على اختلافها في النقد والرواية والقصة والظفر والفنون التشكيلية والسينما والموسيقى والغناء... إلخ إن تعددية المراكز والمناخ الإبداعية، تعكس ثراء وتنوعاً في الثقافة العربية، حتى تستطيع مواجهة التحديات الإعلامية القادمة تلك التي يزداد من ورائها صياغة الإقليم، وديناميتها، ونموها. نعم علينا أن نطلق في سياستها الثقافية على أساس أن مصلحتها القومية تتمثل في أن تترجم مصادر إنتاج الثقافة العربية من أحد محاور مواجهة المخزبات القادمة، والتي تنتج بالفوضى في كواليس السياسات السرية، وحيث تلعب بعض الأطراف من أجل أهداف صغيرة خاصة بها، وأهداف أكبر لإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية زعينة المعايير الديمقراطية وحقوق الإنسان المزججة التي تلاعب بها ويقبها وفق مصالحها القومية؟! إن تعددية مواقع الثقافة العربية، يمكن أن تترجم قاعدة التعليم في العالم العربي، فضلاً عن ثورة الاتصالات والمواد، وإزدياد تعدد اللغات الأجنبية... إلخ عوامل عبثية أسهمت في نشوء مراكز ثقافية جديدة تضاف إلى القاهرة وبورسعيد، وإلا إن ذلك لن يؤدي إلى تآكل المزايا النسبية التي تشكلت لمرور تاريخياً، وخاصة في ظل حاليها تطور بعض مكونات سياستها الثقافية ومواجهة الاختلالات في بعض ميادينها وإيادتها الثقافية، وعندما بعض السياسات الثقافية التي تتمسك بالإنجليزية، خاصة حركة الترجمة عن اللغات الأجنبية التي اعتبرها بمثابة حق من حقوق الإنسان والتي اتصمت بالنظر في السنوات الأخيرة، ويجب أن نوليها غاية خاصة لأنها تستطيع من خلالها بث مدام من الحيوية والفعالية الجديدة للثقافة المصرية عمومًا، نحن نداء مشروع المجلس الأعلى للثقافة الذي يديره برصانة، د. جابر عصفور من ناحية، ومشروع أكاديمية الفنون الذي يديره ببراءة رئيسها، د. فوزي فهمي، والذي يتسم بعدة مزايا منها التراكب عبر السنوات الماضية سواء في حقل الدراسات النقدية الأكاديمية الجديدة، أو بعض النماذج الإبداعية المصممة المعالي على نحو شكل مكتبة أكاديمية يمكن أن تسهم في تجديد ثقافة الناقد والباحث والليدج والجماعة المصرية خاصة، والثقافة عامة إذا ما تمثلت الإنتاج العلمي والترجمة، من مزايا هذا المشروع المهم. يمكن يستحق التتبع والتقدير التخصص الغربي إن الترجمة في هذا الحقل في حالة نمو في مثل أن الواقع المصري يتسم باعتقال الشديد، لآخر إصدارات الأكاديمية حتى إن ترجمة مؤلف تيرى إيلفون أرواه ما بعد العدالة، ثم الإصدار الجديد المنقح في مجلة لترجمة الدراسات النقدية من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، وفي اللغة التي تقى تدريسها من اللغات الأجنبية المصرية، لمزيد من صيرورة على مجلات عربية تعنى بالترجمة، غير أن الحيلة المصرية إذا اتبعت لها الاستمرار، والنعم مسطعم دور مهم في تنشيط الحياة النقدية على الساحة المصرية. إذا كان مشروع المجلس الأعلى يتطور بقيادة، د. جابر عصفور ويحتاج إلى المزيد من الدعم اللازم، فإن ما تقوم به أكاديمية الفنون بعد عملاً جاداً يشكر عليه، فوزي فهمي، والماملون معه، ولابد من استمراره في مواجهة اختلالات تحتاج إلى إصلاح حتى نلجأ مصادر للتغير في المنطقة بالوجدية والحمز.

المشاهد السجالية المتزعة بأنماط العنف الخطابي الصاخبة، والآلام الشديدة التي تنتهكها لغة القسوة المسيرة على مساجلات السياسة والثقافة في بلدنا، أدت إلى حجب بعض المسائل الأساسية ذات الطابع الاستراتيجي، والتي تمس مباشرة مصالحنا القومية إزاء نزاعات المصالح والأنوار المتغيرة في الإقليم، نمة اختلاط في التصورات والروى مرجعه غرض ما يجري على مسارات التفاوض العربية - الإسرائيلية، وما يكن وراء التباساتها وتوقفها، فضلاً عن ثمتت وغطرسة السياسة الإسرائيلية المبراة التي تتصور وهما أن النخبة الثقافية المصرية والعربية ستقبل تحولات حول القضايا المحورية على المسار الفلسطيني، وأسمياً الفصل الشريف واستبدالها بإحدى القوى الجائرة، فضلاً عن حق العودة لللاجئين الفلسطينيين واليهاء والمستوطنات الغامضة على الأراضي الفلسطينية ليس هذا فحسب بل إمكانية الضغط على سوريا لإحداث تعديلات غير مقبولة على الحدود الدولية... إلخ، مستقبل المنطقة، ويضع مصالحنا القومية لأبد أن يكون لهما على قمة قوائم أعمالنا الأساسية، لأن البعض يحاول أن يفرس مجموعة من القضايا والأشكال المخفية، من خلال إستراتيجيات سبغية تعتمد العنف الرمزي أو اللغوي، وخط الأرقام والانتشار وبينما الصفوة المثقفة والسياسية تتقاتل بالصفات السلية، نجد أنفسنا إزاء أوضاع تم تهريبها، ويؤثر في الترويج لها، إن خطورة تاتباع التناقضات بين الاتجاهات الفكرية المختلفة، تتمثل في إبعاد الجماعات الثقافية عن السياسات عن التوصل إلى الحد الأدنى من القواسم والمصالح الأساسية التي تمثل موضوعاً للراضى العام، ومن ثم يمكن عبرها اقتراح إلى الرويات قوائم الأعمال القومية على أسس موضوعية، تتلاقح من تحديد للنضال المحوري التي تولج المجتمع والدولة، ويضع مصالحنا في الإطارين الإقليمى والعالمى، من هنا يبدو مريباً إصدار البعض على إشمال الحروب الفكرية والأيديولوجية وعندما تبدو إزاء بادرة تلوح إلقاء الحرائق الفكرية، بعضاً عن مسارات جديدة للوطن والدولة في عالم يتعمد. نعم هو ذلك، بتحويلات تاريخية هائلة يصعبها تقرير التنمية البشرية لسنة ٢٠٠٠ بأن «التاريخ يتحرك بسرعة في بداية القرن الحادي والعشرين إذ أهدقت الحوادث الأخيرة التي شهدها العالم، العنان لوجاهت من التغيير في ظل التكنولوجيا الجديدة للمعلومات والاتصالات والقواعد والمؤسسات العالمية الجديدة، وتسارعت خطى الانسجام الاقتصادي العالمي، وشهد الواقع السياسى والاقتصادى والاجتماعى تغييراً سريعاً وجذرياً مع انتهاء الحرب الباردة، ورغم أن هذا التغيير يفتح الآفاق أمام تطوير العمل الإنسانى والصحفوى إلا أنه يؤدي إلى المقابل إلى نشوء تهديدات جديدة لأمن الإنسان وحرية» (انظر عرض جنى نصر الله في جريدة النهار ٢ يونيو ٢٠٠٠) وأخطر ما يواجهنا من تهديدات ليست فقط الفجوة العلمية والثقافية التي تزداد باضطرار بين شمال الدنيا وجنوبها، ولا المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهنا، وتلقى بظلالها على تطورنا المؤسسى والمجتمعى، نمة ما هو مهم وجوهى على المستوى الإقليمى، البنى والسياسات وآليات العمل، خاصة أن الإنتاج الثقافى كان من أنوار كان الحيوية المصرية في الإطار العربى، إن أحد أبرز ملامح المشهد الثقافي المصري يتجلى في شجوع نمط من الجفاف الفكرى لدى غالب الاتجاهات الأساسية التي تشكل الجغرافيا الثقافية والسياسية على اختلافها، وشأكلها. نلتصم بما سبق ظاهرة إعادة إنتاج كل اتجاه للأفكار الأساسية، أو مع تعديلاتها، وإضافات لا تؤثر كثيراً في نسق الأفكار، هذه الملاحظة تناولها كثير من الكتاب والباحثين خلال عقدين ويزيد ويقام مع سبق المسجلات المعنوية التي تؤدي إلى تخنق كل اتجاه داخل نسقه الفكرى والنفاع عنه. إن غياب الحوارات الموضوعية، أو محدوديتها يؤدي إلى ضعف أو غياب المراجعات النقدية من داخل كل اتجاه لتطوير بنياته الفكرية من ناحية، أو للاتجاهات الأخرى، إن التعديلات التي تواجه الثقافة المصرية، تتمثل في بروز

بقلم: نبيل عبد الفتاح



عبدالعال الحماصي أول أديب يعلن الاعتصام ضد ترار اللجنة :

تراجعت «عشان خاطر» الوزير!

لم نسمع من قبل.. أن أحدا احتج على عدم فوزه بجائزة ما.. ولم نسمع أيضا من قبل أن أحد المبدعين أو الأدباء قرر الاعتصام حتى الموت احتجاجا على عدم فوزه بجوائز الدولة.. إلا أن الأديب عبدالعال الحماصي ضرب بكل ما سبق عرض الحائط. وقرر الاعتصام حتى الموت بمقر المجلس الأعلى للثقافة إلى أن يحصل على الجائزة.. أو يهلك دونها لكنه تراجع عن قراره بعد أن طيب وزير الثقافة خاطرة بـ «كلمتين حلوين» فأنهى الاعتصام وعاد إلى بيته حزينا على ضياع جائزة التفوق منه والتي تصل قيمتها إلى 25 ألف جنيه وميدالية فضية.. المهم ذهبنا إليه لنعرف القصة.. ولماذا اعتصم؟

■ حوار: شوقي الطاهر ■ تصوير: موسى محمود

استاذ عبدالعال قال لنا بصراحة.. لماذا غضبت من قرار استبعادك من الفوز بجائزة التفوق؟

غضبت لأن الجهة التي رشحتني لنيل الجائزة هي جمعية الأدياء التي يرأسها الأديب لوت اباطة. وهي جمعية شرعية منها القانون منذ إنشاء المجلس الأعلى للأدباء والفنون والمجلس الأعلى للثقافة حق ترشيح أعضائها من أديباء المبدعين لجوائز الدولة التقديرية ثم نصيب القانون منذ سنوات الحق في ترشيح أعضائها لنيل جائزتي مبارك والتفوق.. وبالتالي عندما يكن الترشيح شرعيا عليه مبرراته فلا يستطيع أحد الاعتراض عليه ولا يجوز للجنة داخل المجلس الأعلى للثقافة مراجعة هذه الترشيحات لأن من الناحية الإجرائية فقط.. أما أن ترفض هذه اللجنة وصايتها على جمعية الأدياء وتقرر استبعاد من رشحته لنيل الجائزة فهذا خطأ قانوني.. يعني أنه يحق لهذه اللجنة أن تستبعدني من الترشيحات لو كانت الجمعية قد رشحتني لنيل جائزة العلوم الاجتماعية مثلا.. لأن الترشيح في هذه الحالة يكون باطلا.. إلا أنها - أي الجمعية - رشحتني فيما تملكه.. ولذلك كان يجب أن يرفض أمر هذه الترشيحات على المجلس الأعلى للثقافة. وهي وحده الذي يقرر إعطاء الجائزة لي أو لغيري..

ماذا قصدت بأن اللجنة شكلت خصيصا لاستبعادك.. وهل تعتقد أن هناك من تعتمد قراراته من الفوز بالجائزة؟

متراجعا.. لا اعتقد.. أنا أنكم من الإجراءات وليس عن أن اللجنة كانت تستبعدني.. أقول إن قرار اللجنة شاذ خطا قانوني لأنها عينت نفسها وصيا على جمعية الأدياء.. رغم أنها جمعية شرعية أعطاهم القانون حق ترشيح من تراه يستحق الجائزة وبالتالي هي مسئولة عن ترارها.. وأيضا نصبت من نفسها.. وصية على المجلس الأعلى للثقافة.. فاستبعدت أسماء ربما كان المجلس يرى أحقيتها في الفوز بالجائزة.

عفو أستاذ عبدالعال.. لكن هذه الجمعية التي رشحتك.. معروفة عنها في الوسط الأدبي أنها جمعية ورقية وغير فاعلة في الحياة الأدبية والثقافية؟

مقاطعا بأفعال.. فليتم عرض أمرها على مجلس الشعب ليصدر قانون يسبب حق التشريع منها.. لكن لا نستطيع أن نتدخل بأنشطتهاك الشخصية في ذلك.. وإذا كان البعض يراها غير فاعلة فهناك من يرى العكس.. ثم لماذا أصبحت هذا العام فقط غير فاعلة.. ولماذا كانت في الأعوام الماضية فاعلة.. وإذا طرحنا كل ما سبق جانبا.. دعني أسألك لماذا أرسل الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة إليها خطابا رسميا يطلب فيه منها ترشيح من تراه لنيل الجائزة.. وهذا الخطاب مسمى وكذلك رد الجمعية عليه بترشيحي لنيل جائزة التفوق وتبريري لهذا الترشيح.

هل لديك تحفظات على الشخصيات التي تكونت منها اللجنة؟

مع احترامي لكل أعضاء اللجنة إلا أنني اعتبر لجنتهم باطلا وغير قانونية لأنها أعلنت نفسها حق الوصاية على الجمعية والمجلس معا.. وبمبدأ فسرت اللجنة قرارها باستبعادك من الترشيح لنيل الجائزة؟

أنا نفسي أسألك نفس السؤال.. وهل كان قرار الاستبعاد عشوائيا أم اتخذ في «قعدة» بين الأصحاب.. وهل كان الاستبعاد انطباعيا أم أن اللجنة كتبت تقريرا تفسر في قرار الاستبعاد.. وإذا كانت قد كتبت تقريرا في هذا الشأن.. فلماذا لم تعرضه على المجلس الأعلى للثقافة.. ولماذا لا يظهر التقرير حتى يحاكمني به الوسط الأدبي ثم يضيف بفسره.. أين هذه التقارير التي تستبعد عبدالعال الحماصي صاحب الكتب النقدية المحترمة والجموعات القصصية المحترمة.. وصاحب النور البارز في الحياة الثقافية؟

عندما لم تجد اسمك من بين الفائزين.. غضبت وأعلنت الاعتصام حتى الموت..

بصراحة.. إلا ترى أن هذا القرار بالاعتصام يمثل سابقة تعد الأولى من نوعها.. ولم يحدث من قبل أن احتج مبدع أو كاتب لأنه لم يفز بجائزة؟

مقاطعا.. لأنني أحسست بالظلم.. فماذا افعل.. أنا قلت في اعتصامي.. إنني سأعتمد إلى أن تشكل لجنة قانونية.. والإدلاء بالأسباب الحقيقية التي من أجلها تم استبعادى.. كما أنني اعتصمت احتجاجا على تجاوز اللجنة سلطاتها.. وتقصصها عن عرض تقريرها بالأسباب التي رفضتها لاستبعادى.. وأرجو أن تؤكد على أن تصفلي كان على تكوين اللجنة وليس على أعضائها.. فانا أعتزمهم جميعا.. ولكنني اعتصمت لأنني رأيت فيما حدث لي ظلما ظاهرا.. ثم يضيف بمسرة شديدة وكأنه يحدث نفسه «كيف يستبعد عبدالعال الحماصي الذي دخل المجال الأدبي منذ أكثر من نصف قرن وتواتت مسيرتى الأدبية والصحفية منذ مجلة الصباح ومجلة العالم العربي.. وأصدرت مجموعات قصصية رائعة مثل «هذا المسوق وأخريين».. وبشر الأعيان والكتابات اجتمعت.. وكل هذه الأعمال فازت بجوائز منها لى كبار الأدياء والنقاد على رأسهم الأرحل الدكتور عبدالصمن به بدر وعلى شلش وريشاد رشدي وعز الدين إسماعيل وغيرهم.

أعلنت أنك ستعتصم حتى الموت أو تحصل على حقه.. ثم فاجأت تراجعت.. لماذا؟

تراجعت لأن وزير الثقافة يومها علمني معاملة طيبة وصنعت بهتة غاضبة من اجلي.. وظهر هذا الغضب أمام الحاضرين.. ثم طلب مني التراجع عن الاعتصام.. وقال لي هذه الأعمال خاوية.. فكلنا تحترقون وتنفرون.. فكيف أرفض رجاء وزير آخر.. لكن البعض يرى أن هناك سببا آخر أقوى من رجاء الوزير وهو قرار إعادة صدور سلسلة «إشرافات أدبية» تحت رئاستك؟



■ الحماسي والوزير وجهها لوحة قبل نهاية الأزمة

يطلق عليهم لقب «مثقفي السلطة» هل تعتقد أنك خدمت السلطة بما يكفي لمحك هذه الجائزة كمكافأة نهاية الخدمة.. وصمدت وشعرت بخيبة أمل لقرار استبعادك من الترشيح لها؟

معتداً.. يا صديقي أنا خدمت الأدب والثقافة.. ولم أخدم أي سلطة.. ولم أحصل على أي مكاسب من أي سلطة بما أنا رافع يديه عليها.. كانه يقول يا مولاي كما قلتي.. فلما مارأت كادها ولقات من عرق جبيني ويئش في الصغر رغم أنني شاركت على السبعين من عمري.. فليقل لي أي أحد ماذا أعطتني السلطة.. هل بعيتني في مجلس الشورى أو مجلس الشعب أو حتى في أي منصب من المناصب؟

لعلك كل المؤتمرات الخارجية يذهب إليها الأبناء من أصحاب الخطوة والمقررين من السطرين على المؤسسات الثقافية في مصر ماعداً عبدالمال الحماسي.. ولو كنت قريباً من السلطة وأخفها.. لكن لي شأن آخر.. على الأقل كنت حصلت على الجائزة التي حرمتني منها.

يبسبب أنك مارلت معترضاً على قرار استبعادك.. ما الإجراءات التي ستخذها في هذا الشأن؟

مقالداً.. أنا لن أرفع قضية وإن أكتب الشكوى التي يعد وزير الثقافة بتكوين لجنة قانونية لمبناها.. وإن كنت سأضع أمامه الأوراق والحقائق بصفة شخصية.

ضد من كنت ستترافع القضية.. وهل تعتقد أنك ستسحبها؟

ضد المجلس الأعلى للثقافة.. ورئيسه.. وربما كما فهمت من بعض المستشارين الذين تحدثت معهم.. أنني لو رفعت القضية لانيث إجراءات منع الجوائز برمتها.. ولكني لا أريد التذكيد.. على صياحه.. الأخوين الذين فروحو بالجائزة.. وهو ما جعلني أتراجع ■

اتهمت د. جابر عصفور علناً بأنه يعنق الجوائز لمن يشاء هل لديك دليل على هذا الاتهام؟

أنا لم أقل هذا الكلام.. ولم يصدر هذا التصريح عني.. ولكنني قلت له أنت تشكل للجان كما تشاء.. لأنه هو الذي شكل اللجنة التي استبعدتني من الترشيح للجائزة.

هل تعتقد أن من فازوا بالجائزة لا يستحقونها؟

كل الذين فازوا بها يستحقونها.. فقد فاز بها في مجال الأدب الدكتور أحمد مرسى والروائي عبدالله الطويحي وهو رجل له دوره وتاريخه ويستحقها.

إذن لماذا تعترض؟ اعتراضي ليس على النتيجة.. ولكن على قرار الاستبعاد.

أستاذ عبدالعال.. منذ الستينيات وأنت تعمل في المجال الأدبي..

مقالداً.. لا منذ الخمسينيات.. تماماً.. وعملت مع يوسف السباعي ومن بعده ثروت باطلة وكل هؤلاء الأبناء

منفعلوا.. لا.. هذا غير حقيقي فمسللة إشراقات أدبية قرار عودتها ليس بيد الوزير.. والقرار صدر من د. سمير سرحان قبل ظهور أزمة الجائزة.. وأعلن ذلك في ندوة في جريدة المساء ويون مرفعتي.. وقال بالعرف إنه أصدر قرار عودة صدور مسلة إشراقات أدبية مرة أخرى لأنها لعبت دوراً مهماً في اكتشاف المواهب الأدبية الجديدة.

ويا صديقي.. أنا لست من يمسسون.. والجميع يعرفون عبدالعال الحماسي.. وأنا ليس على رأسى بطحة وليس لي مخاوف من أحد أو مطامع عند أحد.

أستاذ عبدالعال بصراحة وبدون زعل لماذا ذهبت إلى المجلس الأعلى للثقافة في نفس توقيت ظهور النتيجة.. وظهرت وكأنك تتسول الجائزة؟

منفعلاً بشدة.. أنا أرفض هذا التعبير فبعدالال الحماسي صاحب كرامة وشرف ولم يتسول من أحد على مدى عمره وليس لديه «واسطة» وما ذاك من الحياة الأدبية من جوائز ومكانة في اتحاد الكتاب أو نادي القصة أو حتى المجالس القومية المتخصصة.. أخذه عن استحقاق وجدارة.. واتحدى أن يجرؤ أحد على القول بإنني ظلمت منه والتوسط لي في شيء.. فبعدالال الحماسي ليس متسولاً ولكن يجب أن يتال ما يستحقه.. وكل ما في الأمر أنني ذهبت إلى المجلس في الساعة الثانية والنصف ظهراً على أساس أن اجتماع اللجنة قد انتهى.. وأريد أن أعرف كما يعرف الآخرون وأيضاً بصفتي أحرر بياناً أدبياً في مجلة أكتوبر.. وأريد أن أنشر الأخبار..

ذهبت بهذه المسلة وحدها.. ولم أكتب من بداية الجلسة.. وأقابل الأعضاء حتى يمنحوني الجائزة.. والمجلس لنقد في الساعة المأخرة صباحاً.. واتحدى أن يثبت أحد أنني ذهبت إلى المجلس قبل الساعة الثانية والنصف ظهراً.

النية مبيتة لحرمانى

من جائزة التفوق

اللجنة باطلة.. ومنعت نفسها

حق الوصاية على الجميع

متحف للخضاني رائد فن التشكيل بالزجاج

■ كتب: محمد عبد الحميد

افتتح فاروق حسنى - وزير الثقافة - هذا الأسبوع متحف الفنان الراحل زكريا الخضاني وزوجته الفنانة عايدة عبدالكريم بحضور الدكتور أحمد نوار - رئيس قطاع الفنون التشكيلية - وذلك على طريق سفارة حيث الواقع الذى شهد ميلاد روايته الفنية فى مجال النحت الزجاجى والتشكيل بكتل الضوء والخزف والنحت الشفاف. وقد حوالت الفنانة عايدة عبدالكريم الرسم إلى متحف ليحمل اسم زوجها الراحل زكريا الخضاني واسمها كفتاة شاركته بإبداعاتها فى مجال النحت مشوار حياته الفنية. والمتحف يقع على طريق سفارة ويعد رائحة معمارية تميزت باليساطة والأعمال والمسرح وتعتبر امتداداً للطابع المعماري الفريد. ومن المعروف أن للخضاني مقتنيات فى العديد من متاحف العالم فى سويسرا وأمريكا وألمانيا ومتحف الفن الحديث فى القاهرة ومتحف جامعة المنيا وقد أسهم الخضاني فى العديد من المؤتمرات الدولية محاضراً وبلحثاً كرائد لفن التشكيل بالزجاج.

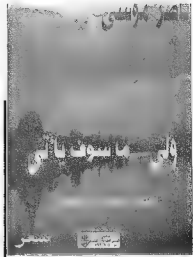
دراسة عمانية عن روايات حنا مينه

الدلالات الرمزية للبحر فى روايات الكاتب السوري «حنا مينه» هو عنوان رسالة الدكتوراه التى حصلت عليها الباحثة العمانية «أسيا ناصر البوطي» للمرس المساعد فى كلية الآداب فى جامعة السلطان قابوس. تكشف الدراسة عن أن تأثير البحر فى أعمال حنامينه يتجاوز مجرد كونه الخلفية المكانيّة حيث تمتد مستوياته الرمزية، ليصير عنصراً أساسياً بالنسبة للشخصيات والزمان والمكان واللغة الروائية. وتوضح أسيا فى دراستها أن الفضاء الذى يشير إليه البحر هو بمثابة الفتح السرى الذى يقود للقيمة الفلسفية التى يهدف إليها فى رواياته، وعلى هذا الأساس فقد تناولته من خلال منحج تولوى يساعد على كشف المعنى الغامض فى الروايات لمعرفة كيفية تشكيل نص مينه الروائى، وما يتضمنه من نصوص أسطورية وشعبية وبنيوية تمثل نصوصاً فرعية تصب فى صالح المستوى الدلالي للنص الرئيسى. حصلت البو على على الدكتوراه بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف من كلية آداب القاهرة وضمت لجنة المناقشة كلاً من د. جابر عصفور ود. أحمد على مرسى ود. عبدالمعتم تليمة ود. محمد عبدالحلپ.

عمل بلا إجابة. الشروط الإنسانية للمرونة

■ كتب: رشا عاص

هذا هو العنوان الذى يحمله كتاب «وتشارد سينت» الأخير والصادر فى الولايات المتحدة باللغة الإنجليزية والذى تمت ترجمته إلى الفرنسية أخيراً ليصدر عن دار نشر «البن ميشيل» الكتاب يجمع لأول مرة فى تاريخ الأدب بين الصفات النفسية والاقتصاد وهو لا يجمع بينهما فقط وإنما تظهر محتويات الكتاب فى شكل مزيج رائع بين علم النفس والاقتصاد لايزال حتى الآن تثير حيرة القارئ. وقد نجح الكاتب فى عمل هذا المزج من خلال ملاحظته الدقيقة للحياة اليومية للبشر وخاصة ممن يعملون فى الحقل الاقتصادى حيث خرج الكاتب بنتيجة واضحة فى أن معظم ما نراه أمامنا كله زيف وهراء فالحقيقة الوحيدة التى يمكن أن نراها ونلمسها باليدنا هى تلك الأرض التى تعيش عليها أما البشر فاعلهم مزيج من الفس والخداع خاصة فى عصرنا الحالي ففى الماضى كانت الأمور مختلفة أما اليوم، ففي عهد العولمة الحديثة والغاية التى تبرر الوسيلة انهار كل شيء، هذا الانهيار يأخذ شكلاً جديلاً يلقون عليه اسم «الروبة» هى تهار وتتم مع أول اختبار حقيقى ويؤكد الكاتب أن نظام العولمة أو الرأسمالية عندما هبط علينا تصور الجميع فيه خلاص البشرية من كل عذاباتها دين أن يدركوا أن المسائل يجب أن تدرس جيداً وأن توضع فى عدة اختيارات قبل تطبيقها كما سارعوا أيضاً بتطبيق هذه الأنظمة على الناس جميعاً دون أن يدركوا أيضاً أن ما يصلح لجنس لا يصلح للآخر بل إن ما يصلح لأحد الأشخاص ربما لا يفيد الآخرين وذلك أيضاً فى ظل عدم وجود روح تعاون بين المجتمعات الحديثة



يقين الحب

حنى الحنين
فوق التهرم الخصيبة
واقبت
فانى طيف عبرتى
كان حليفك
واشتعال القصيدة
فى ديوانه الثالث «ولى» ما سوف ياتيء يغزل الشاعر ناصر موسى محارلته الدافئة لنسج لغة خاصة توائم بين مشاعر الحب الزهيفة وواقع مقل بموامل الاحباط صدر القبولان عن دار الأدنى فى القاهرة بتقديم للزميل الشاعر السيد رشاد الذى اشار إلى أن الشاعر ناصر موسى، وإن كان يستخدم تراكيب لغوية مخلفة على نحو غامض أحياناً، فإن لهذا أهدافه الدلالية والتخيلية فى أن سعي إلى إنتاج صيغ فنية، فائدة على استقطاب ما هو شمرى واستباط ما هو إنسانى.

الفن الصيفى

26 فنانا تشكيليا قرروا ترويض حرارة الصيف، بتحويل صهده الفائق إلى نسماط عليّة فى المعرض الجماعى الذى يستمر بقاعة دروب فى وسط القاهرة حتى نهاية يوليو. الصالى تحت عنوان «الفن» صيف 2009 تنوع مجالات الإبداع فى المعرض ما بين التصوير والنحت والخزف والزجاج والمزاييك والمشغولات اليدوية والخصبة. ومن أبرز المشاركين محمد الطراوى وعبدالحال حسن ومحمد صبرى ومحمد سليمه وجيهان روف وحليم يعقوب وجلال الصمىنى بالإضافة إلى الروسى مولستوف والروسية ليلى .



1955 ذات شهر:

جرس يقرع في مدرسة ثانوية مسكياتي،
هبة التمتع الذي ينسج نكري الصيف،
إرث الماء والملح،
ظلال تنجلي مثل خمير اللوحش في صمت الينابيع،
حصان ناصب أذنيه في الريح،
بيوت تسكن الآخر والأحجار
(هل من قطار الفجر أم خيل الأمانين؟)
لقد دوى جناح في حيز الفجر والتفت فراشه

سلة ملي بالقواس قزح

لوحي أيتها الريح يلقباسي
على مفتوح ضيعتي فيه إغ (مات) واختا
وأعزني أيها الليل مصابيحك أو - إن شئت - سقط النار،
إن أوقظ أجراس الينابيع
ولا صمت الفراشات التي لانت بآداء الطلال،
غير أنني من نبيذ الهارحة
لم يزل في وريد هائل من شجن أو ربما بعض فرح؟
وطريقي سالك، لكنه يفضي إلى ذاكرة تمررها الأشباح:
أخت في حيز الليل تسطأ الفراشات،
تتأبني: تعال الآن يا منتصف وانظر سفلي الملاي بالقواس قزح!
واخ يضحك في الموت ويهجر في غبار العريادا
لوحي أيتها الريح يلقباسي
كأن الأرض في عيني بيتا

ولكن زهرة اللوتس

حمل من ينشب أخضر في مقبرة البربر في مسكياتي،
لم يزل يجمع في عينيه برد الميتين.
ارتقت رجل على الفرة زرقاء، وأخرى نهضت ماسكة بالصولجان!
قال ميدانا: ولكن زهرة اللوتس! أين؟
لم أهد اسمع إلا جرسا منها يناديني
أنا الساكن في البيت الذي تسكن فيه!

أيها اللون الذي أسمعته ضوياً، وأثرت الظلام
أنت يا حيز الأمازيغ على هذي التوابيت
لماذا لا يطيب النوم إلا في موير ضيق؟
كلما ضاقت علينا رحبت أحلامنا واختلجت منا العظام
يا عظامي! يا عظام الميتين!
مفرة حمراء هذي أم دم الأحياء منا غارفاً عبر السفين؟
■ مسكياتي أو ماسكيتيناي: الاسم الروماني الذي كان يطلق على قرية حاجب العيون «قرب

القيروان» - تونس
■ المفرة: عين أحمر، تطلق به بيوت البربر وترايبات الموتي ومقامهم وهو رمز للدم من حيث هو مقدمة

سحرية.
■ جُعلُ الشيب الأخضر الذي يحمل الصولجان وزهرة اللوتس: طوطم بربري
■ ميدانا اسم بربري
■ تمسكت مدينة إسلامية
■ محبوب مالي



في ج. ح. 1111

وديع الصافي تستفزه الخلاعة ويسكيه غدر الزمان

أياد سوداء تعبت بالأغنية اللبنانية!



وديع الصافي اسم لا يمكن أن نذكره إلا ونذكر معه شريطاً من الحب والذقة الذي يعيدنا إلى مسارح الطفولة والأماكن الجميلة شاحداً قيمياً مفارقة عن السائد في الساحة الفنية. إنه صوت الجبل والنسمة الرقيقة التي تداعب أروحه من صلابته ورقته وجد وديع الصافي مكاناً في القلوب وفي التاريخ الغنائي، مدرسة تتلمذ فيها العديد من فناني اليوم، هدفة رسالة أشبه برسائل الأنبياء - كما يقول - يحمل الوطن حقبة في قلبه، حب الجمهور له وتصفيقه وانفعاله يشد على صوته فيصبح وهو في الثمانينيات كأنه ابن العشرين، الفن عنده ليس متعة بل قضية تحمل الشعوب على التغيير، يبكيه الحسد والطعن في الظاهر، ويضحك لطفل يحذو بقرية لا يخاف على الساحة الفنية برغم كل ما يشوبها من حالات رخيصة، لأن الفن الأصيل يبقى وهذا شأن عرفته كل العصور، حول الوطن والحب والغناء تحدث وديع الصافي:

■ حاوره في بيروت - كمال متوس - تصوير: يوسف القيس

غنيت دبلن يا قطعة سماء ثم «الله معك يا بيت صامد بالجندوب» وصولاً إلى أغنية «قانا» أين أصبحت الأغنية الوطنية في وقتنا؟
حب الوطن مفريس في داخلي، وهذه الغرسة لا يمكن إلا أن تكبر مع الزمن، مهما كانت الظروف، ومهما كانت الأوضاع، غالباً من أجل هذا الحب والالتزام، أجد أن سنين عمرى وشبابي كانت الثمن الأكبر، لا أستطيع أن أفصل فني عن فكري وشخصي، فأتأ مؤمن بقيم إنسانية ودينية ووطنية سخرت فني من أجلها، وكان الوطن حاضراً بالأمس سيبي مائلاً في فكري بيه في المستقبل.

أية مواصفات ستأخذ الأغنية الوطنية بعد أن تحرر الجنوب كيف تغني الأوطان في مثل هذا الزمن؟
الوطن هو الأب الأول لنا جميعاً، والغناء له يكون في كل الظروف، لكننا اليوم نعيش في زمن الكثرة المرة، ما يبدو جميلاً لنا وراء الكثير من السواد والألم والظلم.
الأغنية الوطنية ستأخذ مكاناً أكبر من القطرية، ستكون الأغنية الجامعة لكل أوطاننا العربية، لأن الله واحد، والمشكلة واحدة، والخطر واحد، يجب أن تكون أغنية تجمع الجميع وتزرع التضامن وتغني مشاعرنا بقيم ثابتة وأخيراً تحدث أغنية وطنية للمطران فيليب صليبا تحت عنوان «دمعة الوطن من شمس الأصيل».

في رايك هل المطربون اليوم يعطون الأغنية الوطنية حقها لتأخذ مكانها في الحصص القصيرة؟

الذين يفتنون اليوم يتلون بالقصود، ويحطون عن اللثة كهنف في غنائهم، أما الجيل السابق فكانت أهدافه مغايرة، وأنا من هذا الجيل الذي سعى إلى تمجيد الفضل، وزرع الفن الراقي، أما الذي يحصل اليوم فهو أقرب إلى السخرية، الأغنية الوطنية الحقيقية هي التي تساعده على إيجاد الأمل والأحاسيس عند الشعب، وتولد في نفسه قيمة وصراحة تدفعه نحو حب وطنه والإخلاص له.

الذي أسمع اليوم من أغان وطنية لا يشبه الوطنيات وكان هناك عدوى في التقدير في الرواء وهذا ليس فقط على صعيد الأغنية الوطنية بل على صعيد الغناء بشكل عام، فكانت واللحن وأحياناً الأصوات دون المستوى المطلوب الوطن في أغانيك كان حلقاً أم حقيقة واقعية؟

الحب الكبير والانتماء الحقيقي يصور الأشياء، التي يحبها بصور جميلة حتى تكون عظيمة وتستأهل هذا الحب، واليهن أغلى شيء على وجه الأرض، لأنه كما قلت الأب الذي يحفظنا جميعاً، علينا أن ندافع عنه في السراء والضراء.

غيتيت في المفتربات وكنت حاضراً في البعيد كما في القريب، ما علاقتك بهذه المفتربات؟

المغرب هو نصف القلب الغائب، لذا سالتني نجومك لأشعر بنقصهم ويشعرون من خالي بنقص أهلهم، نحن الغائبان أصحاب رسالة، علينا أن نعيد إلى هؤلاء الذين يعيشون في الغربة الشعور بضرورة المودة، كما أنني في حلة في المهجر أبكيك وأفرحت، وزيت رائحة الوطن في وجدانهم، وحملتهم على العبيد يتأثر أكثر من القريب لأن الغطان يحتاج إلى قطرة ماء من رواء حتى يبرئ.

في المغرب يتأثر مطابع الغنائي أكثر من المغرب؟ طبعاً، لأن المقيم عنده تلمذة، كما أنه في متروفر له، ينشأ الغائب يعيش معاناة متعددة ويحتاج إلى من يشعر به، ويقول له إنه من هذا المكان وهذا الزمان، لا يتفاعل المغرب مع أغنيائنا كثيراً، وهم من حلة نرشد فيها المخرج واعتبروني كارسل يتبارك من صوتي، هذا الشيء اقتصر به وأعيش من أجله لأنه مدني أولاً وأخيراً، فالذي يهمني هو كرامتي وكرامتي فني وعائتي ووطني.

طالما كان للأغنية اللبنانية خصوصية، فهل هذه الخصوصية مازالت موجودة وسط ما يسمى «بالمنظنة الغنائية» الموجودة اليوم؟

من خلال أمثالنا سنتبقى الأغنية اللبنانية ذات مكانة، لأننا مثلنا المرافقة، وكنا نموذجاً في التعبير عن الأصلين، أما البعد فإنهم يركزون وراء «الرضيعة» والداري، وهؤلاء لا خوف منهم لأن الزمن لا يعمل منهم بل يفرضهم وينشرون بسرعته ولا يبقى إلا الأصل والأفضل، وما تشهد اليوم عرفته كل الشعوب فكانت أسمى والجيد، فالعذب يبقى نخباً، وفي رأيي الذي يحدث حالياً على الساحة الفنية شأن مدروس وأبداً سواء تخططه.

لكن الناس ليسوا أغنياء، فبهم الخميعة الصالحة التي ترفع الجيد وترفض الباطل، ولا ما معنى حب الناس وتقديرهم الفني، مازال هناك أناس عريقون يحبون المرافقة.

ماذا تقول عن تجريبك الغنائية مع الأسباني «خوسيه فرنانديز» التي أوجهت بعض الانتقادات؟

خوسيه فرنانديز هو الذي غني معي، وليس أنا وكانت فكرة جميلة لأنها تشجع لغائبان أجانب أن يغنوا أغنيائنا العربية وتصل إلى شعوب جديدة، وهذا مردود جيد على لغتنا العربية بأن تصل إلى جميع شعوب الأرض.

ولأن لنا هذا على شيء فإنه يدل على عابلية فننا ولغتنا وقدرتهما على الوصول إلى كل أصقاع الأرض، فإنا أخيراً إنسان متحرر وأحب ما هو جديد ويعدني أكثر مدعة وغير محدودة، وربما سألني مع غنى فرمسي أو حتى

إنجليزية، فما اللانع في أن تصل الحاننا في كل هذه الحضارات، ولكن حاضرين عندهم من خلال فننا، يجب أن نعتاد على أننا قاصرون على أن نعلمي وأيس فقط أن نأخذ من الغرب منه وإحاطة

هناك بعض الأسماء الغنائية ذات الأصوات العظيمة كسماع محمد، وإيلي مراد، ونصرا سلام وغيرهم عن من يتابعهم مشوارهم واعتكف عن الغناء مجرداً، لماذا هذا الاعتكاف في رأيك؟ هذه الأصوات فعلاً عظيمة لكنها لم تأخذ مكانتها كما يجب ربما لأنهم لم يلبسوا القمصان الكبيرة، ولم يعرف كيف يسوقون أنفسهم، ولم يكتفون من «الزهورات» في حياتهم، وربما لأنهم عندهم كبر نفس، ونفسية خاصة، الفن درب شاق والجميع يحتاج إلى الكثير من الصراعات حتى يستمر الفنان في عائلته وحضوره.

متى يتقاعد الفنان ذو القلب الكبير؟

الفنان الكبير لا يحتزل مادام قادراً على العطاء، وليس عند الفنان يشبه الموت، ونحن يلتقي الفنان بمجي مجهره تشد عزيمته ويؤوي، ويأخذ طاقاته من هذا الجمهور الذي يحبه، كما من مرة وجدت نفسي أغنى بشكل أفضل حين أسمع الناس يسبقونني أو يسمعون، أجد أن داخلي طاقات على العطاء، لا تحد ويمدني هذا الشعور بطاقات إلهامية لا أحده لها، كما أن الفنان الحقيقي لا يمتد الفن فيه أبداً حتى لو مات فإنه يبقى حياً لأن أعماله تروى حاضراً في الأذهان، فإنا مارثت أجد عمالة الفنان، كام كلهم وعبدالوهاب حاضرين بيننا برغم أن دنيا الموت تفصلنا عنهم.

نعلم أنك تهيب زوجة ابنتك لدخول الساحة الفنية هل هذا صحيح؟

صحيح أنني أحضرها وأتلقاها فهي ماهرة وأبديها خاصة حسنة جيدة، لكن لا يشيروط وهي أن تظل تحت جناحي وإمرائي، فكان السؤلون عن اختلاقتها كونه زوجة ابني كيف توجه من تحتضنه فنيًا؟

أصله مسؤولية الأخلاق أولاً، والثالثة بعد ذلك. ما الشيء الذي يعطيك الدعم والصمود لفنني وتحن وتفرغ معارك وأنت في الثمانينيات من العمر؟

الله يعين قلبي، ويؤيئني بالإيمان، لأن قلبي الإيمان يتأخرون وينثرون، أما أصحاب القلب اللينة بالحب والصلابة فإنهم إلى الأمام دوماً والإنسان كلما كبر إيمانه بالله زاد علاقته وبه الله بالقرعة.

يبدو أن لك إرادة قوية؟

جداً وصبري عجيب، وهذا ما يجعلني أستمع، لا يستطيع الفرد أن يصبر في الحياة وفق إرادته ويغيبه فقط لأن هناك في طريقه زلزال ويبرك نهره وأعانتني في كل ذلك القدرة الإلهية العظيمة.

هل ستستلمح في مهرجانات بعلبك لهذا العام خاصة أنك من مؤسسي هذا المهرجان؟

أنا أقيم على مهرجانات بعلبك لهذا العام وستشارك فرقتي وجوتشي في إحيائها.

هل تغيرت مهرجانات بعلبك عن المسابق؟

عندما نكون في مهرجانات بعلبك، نرجع بعلبك إلى الأصل، وإذا غاب أمثالنا فإننا نتناثر، فهذه القلعة التاريخية تليق بنا وتليق بها وإذا غابت لا تعرف ماذا سيأتي منها ومن سيورها.

هل من وطن عربي يصفك أكثر من سواء؟

كل الأوطان العربية وطني وكل شعوب الأرض شعبي، لكن مصر بلد عظيم فيها التاريخ والحضارة وفيها القوية والقوة جزئاً أنزورها أشعر باتني في وطني الثاني، كنت قد غيتيت لمصر الكثير من الأنشيد، ومنها نشيد عظيمة يا مصر الذي منحنى الجنسية لمصر التي تشيد القوي المصري ■

عظيمة يا مصر

منحنى الجنسية

خوسيه فرنانديز هو

الذي غني معي وأنت

أنا الذي غيتيت معك



سيمفونية الترشق بالكلمات والكراسي

■ تقييقي، محمد هريدي

لا تغرق الكوليرا بين أمير فقير، وفيروس الانشقاقات الذي أصاب الأحزاب والنقابات - والكيانات عموماً - أصاب نقابة الموسيقيين المصريين. كما أصاب من قبل غيرها من التجمعات النقابية والسياسية من محامين ومهندسين وممثلين وغيرهم. الجميع يعزف سيمفونية الاتهامات المتبادلة والترشق بالكلمات وأحياناً بالكراسي. ما الذي يحدث بالتحديد في النقابة التي تضم أصحاب الأحاسيس الرقيقة من الموسيقيين؟ لا تهم الإجابة كثيراً، لأن الأحداث المثيرة التي تشهدها النقابة والضجة التي وصلت إلى مجلس الشعب بعد تقدم النائب البردري فرغلي بطبب إحاطة عاجل حول إهدار أموال النقابة لا تمثل سوى فصل من فصول الممارسة الرديئة، وتصفية الحسابات بين الخصوم داخل النقابات أمر تكرر كثيراً سواء داخل نقابة الموسيقيين أم غيرها من النقابات الفنية الثلاث.

يدفعونه لنقابتهم وضرب مثلاً بـعادل إمام عندما قال إن (عادل إمام يتقاضى أجرأ عن الفيلم الواحد مقدار مليون جنيه ويكتب في عقوده مع المنتجين إنه يحصل على 100 ألف جنيه فقط). كما أصدر عبدالغفار عودة في منتصف عام 92 وقت أن كان سكرتيراً لنقابة الممثلين منشوره الشهير الذي تحول إلى (مانفيسو) يحكم العلاقة بين النجوم والكوميديين وركز فيه الهجوم على كبار الممثلين والنجوم متهماً إياهم بأنهم يعملون من أجل مصلحتهم الشخصية ضد مصلحة وأرزاق الممثلين الصغار والكوميديين وكان لهذا الاتهام التحريض أثره الفعال في إثارة الضغائن والانقسام بين صفات الممثلين والكبار وهي الواجهة التي استعند فيها النجوم فريد شوقي، عزت العلايلي، يسرا، إسماعيل يوسف وزير الثقافة ضد مجلس النقابة وطالبوه بحل المجلس إلا أن فاروق حسني رفض التدخل مؤكداً أن هذا قرار الجمعية العمومية للنقابة وليس الوزير واكتفى بالتطبيق مع «عودة» لإحلامه منصبه كرئيس لقطاع الفنون الشعبية والاستعراضية في تلك الوقت في خلافات نقابية وتحول عودة منذ ذلك اليوم إلى محبر الكوميديين والتحدث باسم صفات الممثلين الذين التفتوا حوله ووضعه على رأس النقابة والذي ينف في وجه صلف وغرور النجوم الكبار وهو ما أدى إلى تكتل النجوم ضده وإسقاطه فيما بعد وإقترانهم من طبعته هو الفنان يوسف شعيبان ولكن الصراع لم يهدأ وظل يتخذ شكل الحرب الدائمة والشاملة التي تهدأ حيناً وتثور أحياناً وكل متمسك بموقعه وأسلحته. عبدالغفار عودة في بزة المحاربين القدماء يمشي سيقاً ويتطرق حوله جيش من صفات الممثلين والكوميديين والباحثين عن رعاية صميمية وإعانات معيشية وهو اجتماعي للنقابة ويوسف شعيبان الجنرال المدافع عن مصالح النجوم ومطالبهم البسيطة التي لا تتعدى تأييد يجمعهم فيه أو تحمين ظروف العمل أو ما شابه.

ترشق بالانتهابات وتصفية حسابات في النقابات الفنية

الصورة التي يمكن أن نرسمها للنقابات الفنية في مصر شديدة التشابك والتعقيد فمن مشاكل خارجية متغلغلة إلى قتال داخلي موقوتة تهدد بنسف هذه وسبكية هذه النقابات في أية لحظة إلى عوامل انهيار وسقوط تنذر (كانسون) في بيانها من الداخل وأهم وأولى هذه المشاكل تفاوت الأوضاع المصالح والمطالب التي تختلف جغورياً عن مشاكل ومطالب طبقة الكوميديين وصغار الممثلين والعاملين في مجالات الديكور والإخراج المسرحي بالنسبة لنقابة الممثلين وصغار أهل (الكار) أو المهنة من مطربي وموسيقيين الأفراد والأحياء الشعبية الموجودين في شوارع محمد علي وباب الشعيرة والأقاليم بالنسبة لنقابة وهي تختلف عن مشكلات وحتى عن طبقة نجوم الوسط والأكاديميين الذين يتراجعون بين أفق النجوم وسطح المغموسين والمتابعين الجيد لتاريخ الصراعات داخل هاتين النقابتين على وجه التحديد سوف يلسن أن هناك حرباً فُسارية نشبت انطلاقاً من هذا التفاوت الطبقي أو كان هذا التفاوت عاملاً حاسماً في سيرهما وخصمهما حتى إن الجمعيات العمومية التي يسيطر عليها الكويكارس دائماً ما تتحول إلى خنادق ساخنة (تتجه تلك التي تحدث في الصواري الشعبية) وتتعدى حدود المناقشة والصراع وطرح وجهات النظر بين زملاء المهنة الواحدة إلى الترشق بالألفاظ والسباب والتشاكب بالأيدى لدرجة أن المخرج جلال الشرقاوي الذي تطرح باستضافة الجمعية العمومية التي شهدت استقالة مجلس نقابة الممثلين السابق بقيادة عبدالغفار عودة دفع ثمن استضافته للجمعية غالياً وبمدها قرر ألا يكرهها أبداً.

وقبل سنوات وبالتحديد في مايو 1998 وقف رئيس اتحاد النقابات الفنية سيد راضي تحت قبة مجلس الشعب في الجلسة التي عقدت لمناقشة قانون الرسم النسبي للنقابات الفنية واتهم كبار النجوم بأنهم لا يتكثرون أجورهم الحقيقي في العقود التي تقدم للنقابة للتهرب من الرسم النسبي الضئيل الذي

الوقت بالقاهرة وأنه غير مصرح به بالعمل فقامت النقابة باستعداد وزارة الداخلية وأمن الدولة ضده مما دفعه للجوء إلى المحكمة الدستورية التي قضت بعدم دستورية بعض نصوص قانون نقابات المهن الفنية ومنها النص الذي يقضى بتحصين رسم قدره 20٪ للحصول على تصاريح مؤقتة من النقابة للعمل سواء في الغناء أم التمثيل والذي اعتبرته المحكمة نصاً غير دستوري لأن النقابة لا تولى عملاً مقابل التصريح وهو الحكم الذي ضيع على كل نقابة ما لا يقل عن مليوني جنيه سنوياً كان يتم تجديدها للعاشات والعلاج والخدمات النقابية والذي يعتبره رئيس اتحاد النقابات الفنية سيد راضي بأنه (القشة التي قصمت ظهر البعير) للعمل في التمثيل والغناء والسينما وجعل الفن (مهنة من لا مهنة له). بالإضافة إلى ذلك هناك تلال من المشكلات داخل

كل نقابة بدءاً من قوانينها ولوائحها الداخلية التي لم تتغير منذ تأسيسها إلى قضايا التشغيل والبحث عن حقوق الأعضاء في إعادة النظر في أجور الممثلين في التلفزيون من خلال فواعد علمية مخرجة وأجور مخرجة وتنظيم نظام الدورة والارتباط في عمل الممثل بجهات إنتاج اتحاد الإذاعة والتلفزيون لتحقيق عدالة التشغيل وإنهاء الاحتكار والكرار وتنظيم العلاقة مع المنتج للفن في عدد الطقات والعقود والأجور داخل نقابة الممثلين والظروف القاسية التي يعيشها السينمائيون في علاقتهم بجهات الإنتاج وقصور الإذاعة المعمول بها والتشغيل والبطالة والعلاقة برفقة صناعة السينما داخل نقابة السينمائيين بحرب السماتس والمأمرات وتصفيحة المحاسبين داخل نقابة المهن الموسيقية وهي الإضمار التي دفعت زكريا سليمان نقيب المطيّن الأسبق لحالة النقابات الفنية وإعادة ترتيب أوضاعها وأن تسعى لإعادة صياغة القواعد والقوانين الساكمة (للعلم) بما يتفق والمناخ الجديد الذي يحيا في ظل المجتمع وأن تكون القوانين أكثر مرونة وأكثر إتاحة للحريات ويقول لاشك أن تغيير القوانين سيؤدى إلى إعادة النظر في الهياكل الإدارية الموجودة، ولابد أن يستبعد كل من تحوم حوله الشبهات حتى لو لم يثبت عليه شيء لأنه (لا يوجد نكشان دون نار) ولابد من وجود مجالس متفرغة لرعاية مصالح الأعضاء والأطلاحه بمن يتعاملون مع العمل النقابي على أنه واجبة اجتماعية أو وسيلة للظهور والعمل بكثافة والاشتغال عن مصالح الأعضاء.

المشكلة ليست في القوانين واللوائح وإنما في تعطيل العمل بها كما يؤكد الفنان حمدي غيث النقيب السابق الذي يقول لابد من مواجهة المحكمة الدستورية الذي ضرب إيرادات النقابات الثلاث ومن ثم العمل النقابي في مقتل ولدى تصور هامل لمواجهة هذه الأزمة ولكن أفضل من أطرحه على رؤساء مجالس النقابات أنفسهم، ويؤكد من النقيب الأسبق عبد الغفار عودة الذي يؤكد أن قوانين النقابات شامت بين عدم الفهم والتكاسل عن حماية الأعضاء بينما لم تعد هذه النقابات شريكاً في للتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية كما كانت في الماضي نتيجة عدم الوعى بدور العمل النقابي رغم أن هذا الدور يتعامل في المجتمعات الرأسمالية والمفتوحة لحماية الأعضاء من فوضى الرأسمالية. ■

والمشكلة الثانية والناجمة أيضاً من تفاوت الإضمار التطبيقية هي قصور الوعي النقابي لدى أعضاء النقابات الفنية الثلاث وعدم إلمام الكثير من الفنانين بحقوقهم واجباتهم تجاه هذه النقابات وهو ما يعبر عنه نقابى مخضمر مثل عبد الغفار عودة بعدم استقرار تقاليد نقابية راسخة وغياب ميثاق الشرف وعدم تطبيق القوانين واللوائح وتمهيش دور النقابات وعدم وعى أعضاء هذه النقابات بدورها الاجتماعي والمهني والأخلاقي فتراجعت أولويات مثل الرعاية الصحية والعلاج واكتشفت الخدمات وتقلصت المكاسب، وانعدم دور النقابات التي تحولت إلى مجرد (بروز) فارغ المحتوى وبدورها مندوم بعد ان انفصلت المجالس عن القاعدة.

ويعد هذه النظرة الجدل الدائم حتى الآن حول دور النقابات الفنية ويرغم 103 لسنة 78 واللوائح المختلفة تحدد للنقابات دورها وتتشرط لمزاولة مهنتي التمثيل أو الغناء أو غيرها من الفنون اليد في النقابة المختصة إلا أن هذه النقابات واجهت حروباً ضارية عندما مارست هذه المهنة، والطريف أن هناك من اعتبر ممارسة النقابات الفنية لعملها عويدة لحاكم التفتيش ونوعاً من فرض الوصاية على الإبداع ومطاردة المبدعين وضيق وإحضرار الفنانين وفرض الإتاوات والانتصام لنطق اكل العيش وإبعاد المزاخمين عن المائدة ومحاصرة الفنانين العرب وهي الدعوى التي ظهرت في كثير من الأزمات وأظهرها أزمة مخرجي السينما شريف عرفه وبسمير سيف ومحمد عبدالعزيز عندما قررت نقابة المطيّن منهم من العمل في المسرح وهي الأزمة التي لجأ فيها النجوم إلى عك جمعة طارئة في مسرح السلام وعلقت فيها أمانة رزق وفاتن حمامة وويوسف شعبان (النقيب الحالي) بإعادل إمام وجمالا فهمي من المفضل لعدم تسديد اشتراكات عضوية النقابة وشهدت الجمعية التي شارك فيها كل النجوم في ذلك الوقت مصادمات عنيفة أما الحديث عن دور النقابات في المحافظة على الهيئة نفسها ضد الأغاني الهابطة والمسرح التجريبي وأفلام المبالغات أو المحافظة على شرف المهنة وسموها وسمعتها وتقنية الوسط الفني من الخلاء، ومن يستهينون إليه فقد ظل هذا الحديث خائفاً بين فئات وقت الأزمات الكبيرة مثل قضايا أخلاقية نهب الوسط الفني أو شبكات لإعصال الخلفاء يطرح فيها بعض أعضاء هذا الوسط.

وغياب مجالس النقابات في بعض الأحيان يؤدى إلى الكثير من المشاكل حيث كان المخرج طارق العريان بمثابة عود النقاب الذي أشعل النار وتسبب في إصدار حكم المحكمة الدستورية الشهير الذي قوض النقابات وأثر على نشاطها بشكل كبير، فعلى طريقة وليمة محير حمدي- اكتشف مجلس نقابة السينمائيين بعد سنوات طويلة من ممارسة طارق العريان العمل وقيامه بإخراج عدد من الأفلام السينمائية (بعيداً عن الرقابة) منها فيلماً (الباشا) (والإمبراطور) للنجم أحمد زكي أنه أمريكي الجنسية ولم تكتشف النقابة ذلك إلا بعد أن تقدم طارق العريان بنفسه للنقابة طالباً العضوية فكتشفت أوراقه أنه أمريكي الجنسية وأنه دخل مصر عام 91 بتأشيرة سياحية وأقام منذ ذلك



■ سيد راضي



■ عبد الغفار عودة



■ حمدي غيث



■ يوسف شعبان

الناس كرهوني.. وأنا كرهت «ناهد»..

تيسير فهمي: الشر موجود ولا توجد مدينة فاضلة

لم تتفق آراء الشارع المصرى على شيء مثلما اتفقت على كراهية هذه الفنانة، فروق طفيفة فى الكراهية بين مشاهد المدينة ونظيره فى قريتنا، مشاهد المدينة يرى أنها مريضة نفسيا، وتحتاج إلى مصحة لأن تصرفاتها فجأة وابتساماتها ودموعها مزيفة، ومشاهد قريتنا ود لو كسر شاشة التلفزيون وأمسك بعنقها حتى تلفظ أنفاسها لأن السموم التى تنفثها فى وجه من أحسنوا إليها تستدعى القتل بأى طريقة حتى لو كانت ضربة فأس.

ولم تتفق آراء النقاد على براعة فنان فى تجسيد دور الشر مثلما اتفقت على براعة هذه الفنانة التى تمتلك أدوات خاصة جدا لا تتوافر لغيرها من الفنانين، وود الجميع لو انتقلت بقدراتها إلى منطقة أخرى تفجر فيها طاقاتها بعد أن تركت بصمة فى منطقة الشر. جماهيرية الفنانة تيسير فهمي فى مسلسل «المجهول» لم تطغ على جماهيريتها فى مسلسلى «أبناء» ولكن، و«جمهورية زفتى» رغم أن القاسم المشترك بين الأدوار الثلاثة هو الشر. ولأنها - على حد قول الكثيرين - تخصصت فى هذا النوع من الأدوار كانت لنا معها وقفات.

■ حواء- بشير حسن

الوقفة الأولى

دور تيسير فهمي فى «أبناء» ولكن هو نفس الدور فى «جمهورية زفتى» و«المجهول» إنسانة مريضة نفسيا أو حايدة تضعف الضمائر وتتعامل مع الجميع على أنهم أعداء، والسؤال: لماذا التكرار؟

مسلسل «أبناء» دراما اجتماعية مختلفة تماما، والشر فيه يمسح كل فرد، وفى «زفتى» جسدت دور فتاة مريضة نفسيا وليست شريرة، بل إنها أقرب إلى الجنون، فهى معذبة بحياتها وبأبيها والعذاب متاصل فى أصول عائلتها والفيل، أن جنتها فى الأخرى مجنونة، أما ناهد فى «المجهول» فهى إنسانة مريضة، لكنها لا تعرف حقيقة هذا المرض، بدليل أنها دمرت الحاج عيسى الذى أحسن إليها، ودمرت كل من حولها دون أسباب.

كان للشر فى «جمهورية زفتى» مبرر، ربما شر بالوراثة، أو بسبب الفضل فى الحياة الزوجية، لكن الشر فى «المجهول» لا مبرر له، فهل هو ضعف فى النفس؟

لا يوجد مبرر للمرض النفسى، والإنسان المريض نفسيا غير مسئول أن يشرح للناس أسباب مرضه، وبشخصية ناهد موجودة فى كل مكان، ألا يوجد بين زمرتك حاقدين، هذا الحد ما هو إلا مرض نفسى.

هل تخصصت فى هذه النوعية من

الأدوار؟

بالعكس... قدمت أدوارا كثيرة جسدت فيها دور الفتاة المغلوطة على أمها، حتى إن الجمهور تعاطف معها ويكنى من أجلها.

أدوار الشر هل تحتاج إلى قدرات خاصة؟

أنا لا أعرف، لأننى لو قلت نعم سوف يسلمهم من كلامى لأننى أمدح فى نفسى، لذلك سأقول إن هذه الأدوار تحتاج إلى مجهود ودراسة، ورسم تصور كامل للشخصية من البداية إلى النهاية، لأنها أدوار صعبة ومركبة لأنك تقدم عشرات الشخصيات فى شخصية واحدة، أحيانا شخصية الفتاة الطيبة الضعيفة الغليظة، وأحيانا أخرى القوية الشريرة الصاعدة، أضف إلى ذلك الأرق والتعب الذى يشعر به الفنان بعد كل مشهد.

التصور الكامل للشخصيات الشريرة

هل تجدين فى السيناريو؟

ملاحم الشخصية تبدأ من الورق، الممثل وهو يقرأ يشعر بالشخصية التى يجسدها، لكن هناك تفاصيل أخرى لا توجد فى السيناريو، يستشعرها

تفرغت للمجهول وعانيت منه

أقدم عشر شخصيات فى وقت واحد

الممثل بين السطور، ثم يأتى المخرج ليضع يد المثل على تفاصيل أكثر دقة وفى مسلسل «المجهول» جلست مع المخرجة قبل التصوير، ثم كانت لنا جلسات فى أثناء التصوير، مثلا مشهد الفتاة التى أرقعتها بين الحاج عباس وابنه بعد تزيف شريط الكاسيت، طلبت من المخرجة أن أجسد المشهد بصدق حتى يشعر الجمهور بأنه حقيقى.

الوقفة الثانية

أى فنان يطعم فى حب الجمهور له، حتى الفنانين الذين يجسّدون أدوار الشر، يعدلون عنها بعد فترة حتى لا يكونوا محل سخط الجماهير، وتيسير فهمي قدمت ثلاثة أدوار فى ثلاثة مسلسلات ضاربة بحب الجمهور عرض الحائط ما تعلّق؟

لو حدث تعاطف من الجمهور، سوف يحدث فشل فى تأدية الدور، والمجتمع على نماذج مثل «ناهد» فى «المجهول» بدليل الكوارث التى نسمع عنها يوميا على مستوى الأفراد والشعوب، وتقديما لهذا النموذج من البشر ما هو إلا صرخة وتحذير للناس من التعامل مع أمثال ناهد، فالفن مرآة المجتمع، وهو الذى يفتش فى المجتمع ليبحث عن سلبياته ويعرضها، وكلما زادت كراهية الناس لشخصية ناهد فى المسلسل، زادت سماعتهى لنجاحى فى الدور.





■ تيسير فهمي

وتتبعني وتسير بجانبى، وقد توقعت ذلك فى أثناء قراءة السيناريو، لذلك تفرغت تماما لهذا الدور. هل أرتد ناهد على تصرفاتك فى منى ذلك؟ ليس إلى هذا الحد، أنا فقط تعبانة والمحيطون بى مدركون لطبيعة الفنان ويتقمص للشخصية. هل يستطيع التلفزيون أن يحقق مقدره التجميعة التى ترضى فضول الفنان؟

لا يوجد ما يسمى نجومية كاملة وأخرى «نص ونص»، فإذا كانت الجماهير تنتظر كل فنان لمشاهدته فى المسلسل، فانت نجم، وأنا مشاهدة جيدة قبل أن أكون فنانة، وهناك من الفنانين من انتظروهم على شاشة التلفزيون لمشاهدتهم، وهذه هى النجومية، أنا تعبت من الإجابة عن سؤال أين أنت من المسرح والسينما، الممثل مثل سواه فى التلفزيون أم المسرح أم السينما، المهم أن أجد نفسى فى الدور وأحقق من خلاله جماهيرية كبيرة، وانتقاء الدور عليه عامل كبير فى تحقيق الجماهيرية. وهنا توقفت تيسير فهمي من الكلام، لتتحدث نحن، أنا لم أسألهما عن وجودها مسرحيا أو سينمائيا، ووجدتها تبادرنى بهذا الرد، ربما لأنها توقعت أن يكون السؤال انشالي عن عدم وجودها فى السينما والمسرح، لكنه سؤال مستهك وطرحه غير محدد، والإجابة عنه معروفة، لذلك استعبدته منذ البداية، ولم تكن أنتظر أن مسجده الإشارة إلى تحقيق النجومية من خلال التلفزيون ففك سوف يذيق تيسير فهمي.

وكيف تتقارن أدوارك؟

هذا السؤال توجهنا به إلى الفنانة تيسير فهمي وتعلم أن هذا الأخير مستهك، لكن طرحة هنا تفرغه أدوارها التى انحصرت أخيرا فى أدوار الشرس؟

لا يهمنى الوجود المستمر على الشاشة، بقدر اهتمامى بالنوعية التى تحقق الجماهيرية والنجاح، وخطواتى الفنية تسير حسب قناعاتى لا قناعات غيرى، وأفعل دائما إلى الدور اللاملم.

الوقفة الرابعة

كثير من الفنانين لا يعترفون بالزمن، لذلك لا يلتفتون إلى تجايد الوجه، وإذا عاجلوا هذه التجايد بجراسات التجميل لا يلتفتون إلى أيايهم التى تطل منها «العروق» البارزة، هذه العروق التى تبرزها الكايسرا لا تمصوها جراحات التجميل، المهم، إنه من غير المعقول أن تجد تيسير فهمي وبوسى دورى طالبتين جامعتين، سؤال طرخناه على تيسير فهمي؟

أنا لم أجسد دور طالبة جامعية، أما بالنسبة لبوسى فتستطيع أن تسأله، وسكنت تيسير ففقت أنا، ريمآخانتى الذاكرة ولم أتابع المسلسل جيدا، سألت من حولى فقالوا: شاهدنا المسلسل ووجدنا طالبة جامعية! ■

الوقفة الثالثة

حياة بعض الفنانين الشخصية قريبة جدا من الأدوار التى جسدها على الشاشة، فأين أنت من ناهد فى المجمل؟ شخصية ناهد ضد طبيعتى تماما والجميع يعلم ذلك لكن ناهد أرققتى وأتعبت أعصابى. كيف؟

هذه النوعية من الأدوار تحتاج إلى معيشة كاملة، خاصة إذا كانت ضد طبيعة الفنان، وشخصية ناهد أثرت على جهازى المعصب، لأنها كريمة جدا، وجعلتني أعيش فى جو متوتر فى أثناء التصوير وبعد.

ومتى تخرجين من الشخصية التى تجسدينها؟

لست ألة أتحول من «مودة» إلى آخر بشفطة على الزرار، أظل فترة طويلة أعيش فى الشخصية حتى أعود إلى حالتى الطبيعية، لا أنتظر من فنانة عاشت الشر لفترة طويلة ووزعته فى داخلها من أجل الإقناع والتجويد، أن تستقبل الحماية للشرى الجميلة فى اليوم التالى، ناهد مازالت فى داخلى، ترمقتى

أدوار الشر ضد طبيعتى

لم أجسد دور شريرة جامعية وأسأله بوسى

لكن الجمهور لم يتعاطف مع ناهد حتى بعد أن أصبحت بالأسفل وإعلنت عن توبتها.. الجمهور كان يتشقى فيها؟

نحن شعب متسامح وطيب، لكن طبيعتنا بحدس، وغير معقول أن يقابل حد ناهد وكراميتها لكل من حولها بتسامح من الجمهور، حتى لو أطلت توبتها. الجمهور فى البداية كان قاسيا على ولست ذلك فى انفعالات البعض من الذين لا يفرقون بين شخصيتى وشخصية ناهد، وفى نهاية المطاف قال الجميع ناهد أخذت جزاءها والعلة علمتها أن أحب الناس، حتى إن الملقى تعامل معها على أنها شخصية واقعية ولو كانت غير ذلك لن يتعاضى معها الناس من البداية إلى النهاية.

لكن اسم تيسير فهمي ارتبط بالشر، فلماذا لا تتخلى بقرارك إلى منطقة أخرى؟

كرامية الجمهور لفنان شرم، مؤرق، لكننى على يقين من أننى أتعامل مع جمهور واثق، ممكن فى لحظات يخطئ بينى وبين ناهد فى المسلسل، لكنه فى النهاية يضع حدودا فاصلة بين الاثنين، ولو امتنع كل فنان عن تجسيد الشر لن نجد له وجودا على الشاشة وهذا غير موضوعى، فلتساق فى النهاية الفاضلة، ولابد أن يرضى الفنان حتى تكون المعادلة صحيحة، والجمهور سوف يستوعب صحة المعادلة عندما تغير فى الأدوار، وأنا أفعل ذلك.



جلا جلا

بعد سلسلة من التجهيزات بدأت الفنانة جالا فهي يوم الثلاثاء الماضي تصوير المشاهد الأولى لفيلمها السينمائي الجديد (جلا جلا) إخراج حازن الجبلي. الفيلم يشارك في بطولته المطرب فارس في أول تجربة تمثيل له والفنان سامي العدل وأحمد سامي العدل وإنعام سالوسة وتدير أحداثه حول موظف بالمعاش يعاني مشاكل اقتصادية طاحنة ويودى تمخير العاريت حتى تظهر عفتة تساعد في حل مشكلاته بعد عدة مفارقات مع أفراد الأسرة.

حلم ليلة نغم

الفنانة ديانا كالتني مزجت بين الفولكلور الشرقي والغربي من خلال 12 استعراضاً في مسرحية «حلم ليلة نغم» التي يقدمها قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية. تتناول المسرحية التي تعرض على مسرح «جسمه» ثم تنتقل إلى مسارح القاهرة قضية الصراع بين الهمتين بالموسيقى الشرقية وآخرين اهتموا بالموسيقى الغربية. يشارك في الصراع «الآلات الموسيقية» ويميش الجمهور المشاهد للمرض قصة حب رقيقة بين عاشق الموسيقى الشرقية وفنانة بالوسيقى الغربية.

النجمة يسرا شاركت كضيف شرف في الفيلم السينمائي الجديد (فيلم ثقافي) الذي يقوم ببطولته عدد من الوجوه الجديدة بينهم أحمد رزق وعنتي عبد الوهاب وإنتاج سامي العدل يسرا صورت مشهداً واحداً فقط في الفيلم جسدت من خلاله دورها الطبيعي في الحياة كتجمة سينمائية واشترطت عدم كتابة اسمها



حرام على مصر.. حلال على واشنطن

مطرب أمريكي يسطو على أذان بلبل حمدي

عندما تستقطع أمريكا جزءاً من معونتها لمصر لأن بعض الشركات استقلت مصنفاتها الفنية في الترويج لمنتجاتها، فهذا حقها، وعندما ترسل كبرى الشركات الأمريكية والإنجليزية إلى إحدى شركات التليفون المحمول تطالب بحق الإذاعة العلني عن الأغاني التي استغلتها الشركة في خدمتها الجديدة، فهذا حقها، أما أن يستغل مطرب أمريكي شهير وتاجر مخدرات سابق هو «جى زى» موسيقى أغنية «خسارة» التي لصنها بلبل حمدي وغناها عبدالحليم حافظ، فليس من حقنا أن نطالب بحق الملحن وشركة الإنتاج المصرية في مقابل استغلال «جى زى» لمصنفهما الفني.

■ تحقيق طارق صفيّة

«جى زى» هذا هو أشهر مطربي موسيقى «الراب» الأمريكية تباع الملايين من البوماته حتى أثرى ثراءً فاحشاً دفعه إلى ترك تجارة المخدرات والتفرغ للفن في أغنية «القدود الكبير» ذات الإيقاع السريع الصاخب، استغل «جى زى» لمن أغنية «خسارة» التي قدمها عبدالحليم حافظ وبلبل حمدي منذ ما يقرب من 40 عاماً لتكون المورد الرئيسي الذي يدور حوله لمن الأغنية، ويصرف النظر عن الفرق الشاسع بين المعنى الذي تدور حوله أغنية حليم والآخر الذي تدور حول أغنية «جى زى» حيث يستعرض رجولته ويهدد ذاته، بصرف النظر عن ذلك فإن المعنى الأمريكي لم يرجع إلى ورثة استغل لمن أغنية خسارة في أغنية «القدود

بلبل حمدي أو شركة الإنتاج المصرية أو جمعية المؤلفين والملحنين ليحصل على إذن باستغلال لمن الأغنية وهو نظام متعارف عليه ووضعت بنوده في قوانين وقعت عليها مصر وأمريكا في اتفاقية «برن» عامي 1977 و 1987 ثم وقعت الدولتان على اتفاقية حماية منتج المصنفات الصوتية ضد التسخير غير القانوني، وفي محاولة منا لتحريك الجانب المصري للحصول على حقه من «جى زى» وشركة الإنتاج التي طرحت البومه في الأسواق، فاجاننا هيثم ابن شقيق الموسيقار بلبل حمدي بسماعات الـبالغة عندما علم بأن «جى زى» استغل لمن أغنية خسارة في أغنية «القدود

تستعد الممثلة سلوى خطاب للوقوف أمام كاميرات المخرج يحيى العلمي لتصوير المسلسل التلفزيوني الجديد «خيال الظل» قصة وسيناريو وحوار عاتق البكري، بطولة ماجد المصري، كمال أبو رية، سيد ريان، نادر، ياسمين عبدالعزيز. «جى زى» مسلسل يتناول قضية الوحشة العظيمة من خلال أربعة أصداف تفسرهم ظروف الحياة للانفراج ثم يلتقيون بعد مرور ٢٠ عاماً ويشهد عودة يحيى العلمي للإخراج بعد توقف ٤ سنوات منذ مسلسل «الجواب»



■ يسرا

إرحموا المشاهدين

■ كتب بشير حسن

في مبارزة كلامية بين الموسيقار حلمي بكر والشاعر



الفناني عنتصر
هلال استصرف
الأخير بل 90٪
في الملتقى من
الطريحيين
والشعراء
والممثلين
الموجدين في
الساحة حاليا
استندفوا
عطام ولابد أن
يوجهوا نشاطهم
إلى مجالات
أخرى، وفي رده
على اتهام جهه
إليه حلمي بكر
بأن أعماله مابطة
بصوف تفتي في

■ حلمي بكر

سلة مهملات التاريخ قال عنتر إنه منرك لذلك لأن العصر يتغير. ويحل نفع حلمي بكر للهجوم على الشباب وهو ما انتهى به فيحصل القاسم مقدم برنامج الاتجاه المعاكس في قناة الجزيرة القطرية التي شهدت المباراة قال بكر.. لم أتفرع للهجوم على الشباب لكنني أشرهم إلى أعمال شهيدتها الصاحبة للفنية أخيراً مثل قصيدة «إغضب» التي أغنتها أصالة وأوبريت الحلم العربي، المباراة الكلامية بين عنتر وبكر حول تفتي مستوى الأغنية المصرية شاعدها منذ أيام في برنامج «بدون رقابة» على شاشة القناة المصرية الثانية ولم يصل الاثنان إلى نتيجة إيجابية أو توصية يعمل بها، لذلك جاءت المباراة مكررة خالية من عناصر الجذب الجماهيري، كفي حديثاً عن في حلقة مفرقة، ويغفل عنتر هلال ما يقول له، وعلى حلمي بكر أن يتصدى له بالأعمال الكلاسيكية الجميلة بهذا أبغى رده.



مجلة «صالون» التي تصدر على الإنترنت إن تعديد ماهية الأغنية ومن يستحق أن تنتسب إليه أصبح أكثر تعقيداً عن ذي قبل، وهناك أموال خائلة تقف عند هذا الخط الفاص، وفي نفس الحال جاء على لسان المنتج الموسيقي «ال كوبر» من الناحية المجردة فإن لمن الرب هو الجزء الأساسي في أغنية «جى زى» وليس مجرد النغمة أو الإيقاع.

ويؤكد أحمد منتصبي الموسيقى الراقص «الهب هوب» إذا ما قمت باستخدام النغمة طوال الأغنية، فإنها تصبح جزءاً منها، والمدهش أن «جى زى» نفس يماثل مشاكل مع أشخاص استولوا على أعماله بدون إذنه واكتشف الصام الماضي أن نسخاً مقلدة من البوم «حياة وأوقات اس كارتير» تباع في الشوارع مقابل خمسة دولارات ويتردد أنه تناول بالضرب على الشخص المسئول عن ذلك، وعلى الرغم من أن «جى زى» ينفي ذلك إلا أنه سوف يمثل أمام القضاء قريباً، وفي حالة إدانته سوف يواجه حكماً بالسجن خمسة عشر عاماً ■

الكبير، وقال: استغلال اللحن بهذا الشكل يعني أنه أقوى ضلع في الأغنية، وهذا سوف يفتح الأبواب أمام الألبان العربية الأخرى لتغزو أمريكا وأوروبا، ولو كان يبلغ مدى حياً لشعر بالفخر، لكن كنت أتمنى ألا يكون موزع أغنية «جى زى» بهذا المستوى الأخلاقي المنعذر، أما مهندس الممرسى صاحب الشركة المنتجة لأغنية خسارة فيؤكد أن ما حدث جريمة لابد من معاقبة مرتكبها وأوضح أنه لم يكن يوافق على استغلال اللحن بهذا الشكل حتى لو لجأ إليه «جى زى» أما الشكل القانوني الذي يتسبب لـ «جى زى» استغلال اللحن فهو المصنوع على إذن من جميع المؤلفين والممثلين التي تزول إليها حقوق اللحن بعد مضي فترة معينة من طرح الألبوم في الأسواق.

ولأن الأغنية أعيد توزيع لحنها فيجب الصموم على إذن إذا استخدم «جى زى» ثمانى فواصل موسيقية، لكنه استخدم فاصلين فقط وكررها طوال الأغنية، أما الناقد للموسيقى ريد ماكليود فقد كتب أخيراً في



لفنان نور الشريف سألني إلى باريس لحضور عرض خاص لفيلمه (العاشقان) أول تجربة إخراجية له على هامش مهرجان السينما العربية الذي ينظمه معهد العالم العربي، الفيلم بطولة بوسي، عبد الحليم مدبولي، عزت أبو عوف، نور يشارك أيضاً من خلال المسابقة الرسمية للمهرجان بفيلم (أولى ثانوي) بطولة مع ميرفت أمين وإبراهيم نصر وسيف عبد الرحمن، إخراج محمد أبو سيف.

■ نور الشريف



العدد 172 - 8 يوليو [تموز] 2000



■ الديوك الزرقاء أبطال المونديال الأوربي

كل الطرق تؤدي إلى باريس «روما سابقاً»

فرنسا تستحق «رُبْع» كأس أوروبا!

مسكين جمهور الكرة المصرية.. لأنه الوحيد بين جماهير الوطن العربي الذي كتب عليه أن يشاهد من جديد وبعد أيام قليلة من انتهاء بطولة المتعة والإثارة والفن الكروي الجميل «يوليو 2000» مباريات في الدوري المحلي المصري الذي انتهى ومات بالسكتة القلبية منذ أسابيع لكن من باب «تعذيب» الجمهور بقيت فيه مرحلتان كفيلتان بإصابة كل من يشاهد مبارياتهما بصدمة كروية أو على الأقل حالة «غثيان» يفيق منها وقد نسي تماماً حلاوة مباريات كأس الأمم الأوروبية التي انتهت مساء الأحد الماضي بصياح «الديك» الفرنسي في وجه العالم كله «أنا البطل».

■ حمدي الحسيني

نفس الدور.. وقع كل عشاق ومتابعي البطولة في حيرة من أمرهم لاختيار فريق واحد من الأربعة الكبار ليحمل الكأس ويفوز باللقب الذي ذهب إلى الفرنسيين في النهاية للمرة الثانية في تاريخهم.. ورغم فوز الفنان الماهر زين الدين زيدان ورفاقه بالبطولة عن جدارة واستحقاق.. فإن نتائج الأربعة الكبار

وكم تمنينا مثل كل عشاق السامرة المستديرة في كل أنحاء العالم ألا تنتهي مباريات تلك البطولة الليرة المتعة.. لكنها انتهت دون أن تراق بنا وتستمر لفترة أطول.. وكم تمنى الكثيرون ألا تخسر البرتغال من فرنسا في مباراتهما معاً في الدور نصف النهائي، ولا تخسر هولندا من إيطاليا في



■ مهارة زيدان أحد عوامل فوز فرنسا بالكأس

القرار بمنتهى الألب والالتزام ولا يفكر حتى في الاعتراض بل إن بعض اللاعبين الذين طردوا في المباريات ذهبوا لصفحة الحكم واعتذاره وللاعب الفريق المنافس الذي تعرض للإصابة من اللاعب المطرود.. وقد رأينا جميعاً اللاعب الإيطالي «زاسبروتا» يطرد في مباراة فريقه المهمة أمام هولندا في نصف النهائي بعد نصف ساعة فقط من بداية اللقاء ويفرج في هدوء، وبعدما بثلاث دقائق احتسب الحكم ضربة جزاء على إيطاليا كان من الممكن التفاوض عنها دون أن يلموه أحد ولم يخرج لاعب إيطاليا عن هدونه ونجح الحارس الإيطالي «تولدر» في صد ضربة الجزاء من فرانك دي بور كابتن منتخب هولندا.. وبعد 60 دقيقة من بداية اللقاء احتسب الحكم ضربة جزاء أخرى لهولندا ورفض الإيطاليون بقرار الحكم وأضاع كليفيرت هدف البطولة الضربة الثانية وفي النهاية فازت إيطاليا باللقاء بعد أن تعمل لاعبيها ضغطاً عصبياً مائلاً ولعب الفريق 10 أفراد حوالي 90 دقيقة.. وفي المقابل يذكر جمهور الكرة المصري والعرابي واقعة الانسحاب الشهيرة جداً لفريق الزمالك الذي كان يقوده فاروق جعفر المدير الفني الأسبق أمام الأهلي في أبريل 1999 وبعد خمس دقائق فقط من بداية مباراة الفريقين في ختام الدوري المحلي الذي كان قد حسم قبل اللقاء للأهلي لجزء طرد لاعب الزمالك أمين عبد العزيز وقتها لم يصق الحكم الفرنسي مارك باتا الذي أدار اللقاء ما يساعد في اللعب ولو أنه حكم مصري لأمر دمه طيحاً.. وبعد تسعة أيام من الآن سيلمع في الأهلي مع الزمالك آخر مباريات الدوري المصري «النهضة» وتدعو الله أن يكون لاعبونا قد شاهدوا بطولة كأس الأمم الأوروبية واستوحيوا درس التزام لاعبي أوروبا جيداً مع الحكم حتى تكتمل المباراة ولا ينسحب فريق أمام الآخر إذا احتسبت ضربة جزاء أو طرد لاعب من صفوفه!!

ومنتاسبة التزام اللاعبين مع الحكم في دوري 2000 فإن حكماً الدولي الملتق جمال الغنوشي الذي شارك في إدارة مباراتين في هذه البطولة تحدث معنا عن تلك النقطة قائلاً: لم إن في حياتي مثل هذا الالتزام من اللاعبين لقد أدركت أسهل مباريات في مشواري التحكيمى في تلك البطولة بفضل هذا الالتزام الذي يساعد أي حكم بغض النظر عن كفائته أو مستواه على النجاح بامتياز في تحكيم المباريات.

تؤكد أن الكأس كانت من حق الفرق الأربعة، وأنه لو أمكن تقسيم الكأس في البطولة على فرق فرنسا وإيطاليا والبرتغال وهولندا فإن هذا كان أمراً سيسعد الجميع.. لكنه طبعاً لا يجوز!

في مباراتهما معاً في المجموعة الرابعة فازت هولندا على فرنسا - للابل - 2/3، وكانت تلك هي الهزيمة الوحيدة التي تلقاها الفرنسيون في 6 مباريات لعبوها في البطولة. أما إيطاليا ففازت في 5 مباريات أيضاً وإنهزمت في النهائي فقط وبهدف ذهبي للجمهورية الفرنسية «تيريزيجيه» كسر قاعدة المثل الشهير «كل الطرق تؤدي إلى روما» فالكأس لم تنهب إلى روما ولكن إلى باريس بفضل هذا الهدف الذهبي.. وفي الدور نصف النهائي تعاملت إيطاليا مع هولندا سلمياً في مباراة تخطى فيها الحظ والتوفيق تماها عن الهولنديين الذين أضعوا ضررتهم جزاء خلال المباراة وبعد وقت إضافي فاز الإيطاليون بضربات الترجيح 1/4.

وفي نصف النهائي أيضاً فازت فرنسا على البرتغال صاحبة العروض الجميلة بهدف ذهبي من ضربة جزاء سجله الملتق زيدان بعد أن تعادى في الوقت الأصلي لل مباراة بهدف لكل منهما.

والمباريات الأربع التي تحدثنا عنها - النهائية ولقاء نصف النهائي ومباراة هولندا وفرنسا في الدور الأول - تؤكد تقارب المستوى بشكل كبير جداً بين الفرق الأربعة.. لكن في النهاية وقف الحظ والتوفيق إلى جانب الفرنسيين أبطال العالم الذين عرفوا الفوز ببطولة كبرى لأول مرة خارج أرضهم.. فقد فازوا ببطولة أوروبا من قبل عام 1984 عندما أقيمت في فرنسا ثم أحرزوا لقب بطولة كأس العالم للمرة الأولى في تاريخهم منذ عامين عندما استضافتها بلادهم.. وكانت كأس يورو 2000 أول بطولة يحرزها هذا الجيل الرائع خارج فرنسا.

وإلى جانب المتعة والإثارة هناك دروس مستفادة كثيرة في البطولة يمكن تلخيص أهمها في النقاط التالية.

■ التزام اللاعبين بكل قرارات الحكم مهما كانت قاسية أو ظالمة في بعض الأحيان.. وعلى غير ما توهمنا أن نشاهد في ملاعبنا العربية وجدنا في هذه البطولة أن اللاعبين لقي يشهر الحكم في وجهه بطاقة حمراء يتقبل



■ الفرحة تمل من عيون مشجعات أصحاب الزى الأزرق

التي وجهت للاعبين ومديرهم الفني دينوتوف بسبب الطريقة الدفاعية والأداء غير الجميل الذي قدمه الفريق في مباريات البطولة وكان أبرز المنتقدين لأداء إيطاليا ومستواها أروجو ساكي المدير الفني الأسبق للفريق، والهولندي الطائر يوهان كرويف المدير الفني السابق ليرشلونة.

ولو أن التاريخ يتحيز لن يقدمون كرة جميلة لكان طرفا المباراة النهائية هولندا والبرتغال، أو فرنسا وهولندا ولكان فريق السامبا البرازيلي بطلاً للعالم في كل مونديال.

■ استقالة فرانك ريكارد المدير الفني الهولندي الشاب نموذج لابد أن يتعلم منه ويحتذى به مدريونا «الكرام» فرغم أنه مدرب شاب لم يكمل عامه الثامن والثلاثين وتولى قيادة المنتخب البرتغالي منذ عامين وهو حلم لكثير من المدربين ويوصل به إلى الدور نصف النهائي وقدم عروضاً رائعة ولم يتأهل للنهائي بعد أن أصاع لاعبو ضريتي جزاء في مباراة إيطاليا ثم ثلاث ركلات ترجيع من أربع إلا أنه فضل تقديم استقالته عقب خروج فريق من البطولة مباشرة، وقال إنه طوى صفحة المنتخب تماماً لأنه لم يصل معه إلى سقف طموحاته التي كان يريد تحقيقها. لم يتمسك ريكارد بموقعه الذي لو كان تمسك به ما كان أحد ليلومه بل إن الكثيرين حزنوا للغاية لاستقالته بعد أن لمسوا أنه صاحب بصمة سريعة وجيدة على الفريق.. واختار ريكارد إثبات ذاته في موقع آخر وترك الفرصة لغيره ربما يفوز لهولندا ببطولة وينجح في تحقيق ما لم يحققه هو.. ومثله فعل كويلهو مدرب البرتغال رغم أنه قدم أيضاً عروضاً ممتازة ووصل لنصف النهائي وخرج بهدف ذهبي من غمرة جزاء أمام فرنسا بطل العالم وأوروبا. ولبت مدريتنا تطلعون من هذه التصرفات الحضارية ولا يتمسكون بمناصبهم في المنتخبات الوطنية والأندية بعد كل هزيمة ويخرج مهين من الدور الأول في أي بطولة ضعيفة المستوى ■

■ لباس كلمة لا يعرفها ولا يعترف بها كل لاعبي أوروبا.. وهذا ما أثبتته مباريات البطولة الأخيرة التي شهدت إحراز أهداف حاسمة ومؤثرة في الثواني الأخيرة من مباريات كثيرة كان أهمها على الإطلاق هدف فرنسا الأول في الدقيقة الأخيرة من الوقت المحتسب بدل الضائع في مرمى إيطاليا والذي بسببه غيرت الكأس مسارها من روما إلى باريس في لحظات ومن قبله كان هدف البرتغال الوحيد في مرمى رومانيا في إطار مباريات الدور الأول والذي جاء في الثواني الأخيرة من المباراة، وهدف هولندا الوحيد من ضربة جزاء في مرمى التشيك بالدور الأول قبل دقيقتين من نهاية مباراتهما بفوز البرتغال وهبطي أسبانيا في مرمى يوغوسلافيا اللذين جاءا في الدقيقة الأخيرة من المباراة والوقت المحتسب بدل الضائع وصولاً لهزيمة الماتadors الأسباني 3/2 إلى فوز 3/4 وصعود لدور الثمانية بدلاً من الخروج من الدور الأول. حتى يوغوسلافيا التي دخل مرماها ستة أهداف من هولندا في دور الثمانية ظلت تكافح لإحراز هدف للذكرى وإثبات الوجود وتمكن نجحها وهادفا ميلوسيفيتش من إحراز هدف في الثواني الأخيرة من المباراة، ورغم أن الهدف لم يكن مؤثراً في نتيجة المباراة إلا أنه كان مؤثراً مع اللاعبين الذي رفع رصيده قبل مغادرة البطولة إلى خمسة أهداف تساوى بها مع الهولندي كويفر وأصبحا هدافي البطولة في النهاية والغريب أنه في مصر وبعض الدول العربية ينظرون إلى الفريق الذي يفوز بالمباراة بهدف في الدقائق أو الثواني الأخيرة على أنه فريق محظوظ ولا يستحق الفوز.. رغم أن هدف الدقيقة الأولى من عمر المباراة مثل الهدف الذي يتم إحرازه في الوقت المحتسب بدل الضائع من الشوط الثاني عند احتساب أيهما في نتيجة اللقاء. ■ التاريخ لا يعترف بالكرة الجميلة فقط لكنه يعترف أولاً وأخيراً بالنتائج بدليل وصول منتخب «الأزرق» إلى المباراة النهائية رغم الانتقادات اللاذعة



الفارس النبيل فلاح بن زايد

يفتح قلبه:

الفروسية

والبولو أفضل

من كرة القدم!

الشيخ فلاح بن زايد آل نهيان يطلقون عليه لقب الفارس النبيل ليس لحبه للخيل فقط ولكن أيضا لسلوكه الأخلاقي الجميل والمحسوب لدى أبناء الإمارات لدرجة أن البعض يرى فيه نموذجا في سلوكه وعاداته من صاحب السمو الوالد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات من خلال مجلسه اليومي الذي لا يهدأ بسبب زيارات ووجود الأصدقاء وحرصه الشخصي على الوجود بينهم ومناقشتهم في مختلف شؤون الحياة اليومية من سياسة إلى قضايا عربية وخليجية ودولية وأيضا شخصية وكذلك سمو تعامله وتواضعه وابتسامته التي لا تفارقه في سلوكه اليومي.

وكان هذا اللقاء مع الفارس النبيل الشيخ فلاح بن زايد آل نهيان السفير والدبلوماسي السابق بوزارة الخارجية بالإمارات ورجل الشرطة الصالي ونجم البولو ورئيس نادى غنتوت للفروسية والبولو الذي فتح قلبه وعقله للأهرام العربي، في دردشة وقضفة كلها صراحة.

■ حوان، سمير الجندي



■ رئيس روسيا البيضاء مع الشيخ فلاح

إن الطموحات والأحلام والأهداف تتولد في مرحلة الشباب المليئة بالصمود والطاقة والقدره والإمكانات ولذلك يسعى الإنسان إلى تحقيق ذاته خلال مرحلة الشباب ولكل يبذل الجهود لتحقيق أحلامه وأهدافه وتحويلها إلى واقع ملموس وهو ما تحقق لي عند إقامة نادي غنوت لسباق الخيل والبولو والنجاح الذي حققه النادي على المستوى الإقليمي والداخلي من خلال البطولات التي أقيمت على ملاعب النادي في أبو ظبي وكذلك البطولات الخارجية حتى أصبحت للنادي مكانة على الساحة الدولية. ويسعى من ضمن أهدافنا في المرحلة الحالية بعد إنشاء مدرسة البولو كمركز للتفوق.. تشجيع الصغار للانخراط في صفوف اللعبة وتوفير خيول البولو/البوني/ للناسية لكل الأعمار من المبتدئين إلى المحترفين كما نسعى إلى تأسيس مركز لتعليم الفروسية يخصص بتدريب المؤهلين من الفرسان والساسة وإقامة دورات في مجال البيطري.

كيف يعضي سموكم وقتسه ويوزع اهتماماته اليومية؟

بصفة عامة أبدأ يومي مبكراً حيث أحرص على استيقاظي يومياً على قراءة الصحف المحلية من خلال العناوين الرئيسية لمعرفة أهم الأحداث واستكمال الموضوع في حالة نزوله في دائرة اهتماماتي السياسية والاجتماعية والأمنية والرياضية، وأتوجه إلى مقر عملي بشرطة أبو ظبي أو جوالي التقنية وفي المساء أحرص على التواجد بنادي غنوت لمتابعة النشاطات وبإلقاء أعباء فريق البولو وسباق الخيل وأحاول أن أواصل التدريب اليومي بنادياً مع الفريق على الأقل أربع مرات أسبوعياً وإن لم أتمكن من الذهاب للنادي لللايد من متابعتي للاتصال ثم أتوجه إلى البيت حيث يبدأ الأصدقاء من الشيوخ والمواطنين في الوجود بالنقصاء الأسبوعية اليومية حيث نتناول بالاقفاص مختلف أمورا الحياة.

هل تعطيني لفتاة العائلة كبيرة ميزة أم أنها تجعل للفتاة داخل الأسرة متابعاً؟ بالتأكيد أن الاهتمام لعائلة كبيرة ميزة مهمة جدا

التصرف من خلال مشاركاته في مسابقات البولو الفرس أو الحصان ثم متابعة الكرة بالمضرب الذي يحمله ثم أيضا متابعة خطوات زملائه ليمرر لهم الكرة وغيره. وكان للوالد صاحب المصمو الضيق زايد الفضل الأكبر في حبي للخيول ومتابعتي له عند زيارته الدائمة للأسبيل الأميري الذي يضم نخبة من أجود الخيول الأصلية في العالم وكذلك تشجيع أخي الأكبر صاحب المصمو الضيق خليفة بن زايد ولي العهد الذي كان له الفضل في إنشاء نادي غنوت والمكانة التي وصل لها والبطولات التي أقيمت عليه.

الغول رياضة جميلة على أرض الإمارات وقد حققتم نجاحات مهمة فيها فكيف تشجعون الشباب على الإقبال عليها؟

فعلا تعد هذه الرياضة من أحدث الرياضات على أرض الإمارات ولكنها بدأت كرياضة عملاقة وقوية وهذا من أهم عوامل نجاحها والانتشار السريع الذي حققته وأسابيل الجنب المحيطة للجماهير التي استخدمت في البطولات التي أقيمت على أحدث وأرقى ملعب لرياضة البولو والذي يعد الثاني الأول من حيث المستوى والإمكانات في العالم حيث صمم بطريقة تسمح بإقامة خمس مباريات في وقت واحد على خمسة ملاعب واستخدام نوع من التجهيز يمكنه تحمل تحركات الخيول السريعة والتكررة خلال التدريب والمباريات وقد نجح النادي في جذب شباب المواطنين لعضوية النادي لممارسة هذه الرياضة بعد التجهيزات التي حققها بمرامح للبطولات المكلفة والتي أقيمت على أرض الإمارات.. وشهدنا إقبالا متزايدا من الشباب مما أكد لنا نجاح الهدف الذي اتفقنا على أنه جذب نخبة غنوت لرياضة البولو.. وإتمنى أن أرى في القريب العاجل فريقا كاملا من اللاعبين المواطنين وهذا من الأهداف التي تسعى إليها في المرحلة القادمة.

سموكم في مقتبل العمر.. فماداً يمثل لكم الشباب وما طموحاته وأحلامه؟ وماذا تحظون للمستقبل؟

منذ متى بدأ اهتمام سموكم برياضة الغول والفروسية؟

بدأت علاقتي بالفروسية وحبي للخيول منذ أن كان عمري أربع سنوات وكانت أحرص على زيارة أسبيلات الخيول الخاصة بصاحب المصمو الولد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة وهو الذي علمنا حب الخيول منذ الصغر ولا أخفي سرا إذا قلت إنها سبقت حبي لكرة القدم التي تأتي في المرتبة الثانية بعد رياضات الخيول ويختلف أذواقها سواء كانت سباقات عالية أم حواجز أو بولو.

والرياضة بصفة عامة مهمة لحياة الإنسان.. فما بالك برياضة أروسي بها رسول الله وهي رياضة الخيول التي تعلم الإنسان الكثير ولها أثر كبير على سلوكه الشخصي من صبر وحب وعطاء وغير وكرم وغيرها من الصفات الحميدة التي يشتملها أي إنسان.. وأرد أن أضيف أن حب رياضة الفروسية أو الخيول لا يولد من معزستها فقط ولكن من متابعة مسابقاتها التي تنحصر على استمراءها لجانب الجماهير ينشر رياضة الفروسية التي تلقى نجاحا منقطع النظير من المحصور الجماهيري الكبير من مختلف أنحاء الإمارات.

الغول لعبة الملوك وللنبلاء فماداً تمثل لكم؟

من الصالح فعلا أن رياضة البولو لا يمارسها سوى الملوك والنبلاء وهذه اللقطة صحيحة إلى حد ما خاصة في بداية نشأة هذه الرياضة التي تعود إلى عام 525 قبل الميلاد وانتشرت عبر بلاد فارس والصين ومصر وسجل التاريخ أن الإسكندر الأكبر كان لاعباً ماهراً في رياضة البولو عصا البولو من الهديا التي كانت تقدم له كما كانت هذه الرياضة محبوبة ومشهورة في العصر الخلفائي الإسلامي في الهند ثم انتشرت هذه الرياضة في معظم أنحاء العالم واعتبر الأتجنج أكبر منتج لمهور البولو، والإمارات لديها 250 من هذه المهور ثم بدأ انتشار هذه الرياضة في الكليات العسكرية لا لها من أثر على القائد العسكري حيث تخلق فيه نزعة القيادة وحسن



في مجتمعاتنا العربية حيث نحرص على أروسانا ديننا في صلة الرحم وتوحيد أرواسر المصداقة والحبية وانك في تنظري إلى المجتمعات الأوروبية ذات الأسر الصغيرة والتفكك الأسري الذي يسببها.. وأبعد بعد هذه الملاحظة لأوضح لك شيئا منها جميعا أبناء الصنيع زايد جمعنا المصداقة والحبية والعلامة التميز لكل عائلة كبيرة من أبناء الإمارات ولا يوجد مجلس من مجالس إخوتي اليومية أو مناسبات إلا وترى فيها الإخوة والأصدقاء.. فالحب الذي يله سمو زايد في نفوسنا وتقاليده العريقة التي رقاها بها أفراد من احترام وحب ومثل الكبير على الصغير كانت اللبنة التي نشأنا عليها والسياسة الحكيمة للوحد في مختلف الشئون السياسية والاجتماعية في الثرأس الذي يسير عليه أبناء زايد الذين يتعاملون مع كل المواطن كخوة وأصدقاء.. وهو ما يبحث عليه رئيس الدولة في جميع لقاءاته..

سمو الشيخ زايد المعروف عنه حرصه على لقاء المواطنين فهل هناك مجلس مفتوحة أو ما عديد من صناديق للمواطنين معهم
صاحب التأسس اليك الشيخ زايد يعرض بصفة يومية على متابعة شئون المواطن الإماراتي بهدف توفير الحياة الكريمة له وكل القرارات التي يصدرها على عيني صديق مجاميرا كبيرا لما لها من أثر إيجابي على حياة المواطن.. ولا ينتظر اليك شكوى المواطن بل يحضر من خلال تقارير مكتبه على حاله.. إلا أن ذلك لا يمنع فلاح بالمواطن سواء في مجلس القوي الكبير أو زيارته المتعددة لخطف الشفاعة والمسئسات الحكومية حيث يحضر على سماع آرائهم ومطالبهم وقضاياهم.. وكان من أهم القرارات المساهمة التي أصدرها صاحب السمو اليك إنشاء صندوق لرياح أسامةه الطباق على الزواج وكان آخر هذه القرارات التي تصب في مصلحة المواطن توفير مسكن ملك لكل مواطن حتى لا يسكن المواطن في الإمارات بالإيجار..

ما اهتماماتكم الأخرى بعيدا عن السياسة وما الذي يستحوذ على تفكيركم؟
أبرز اهتماماتي متابعة الأحداث السياسية والتطورات التي تصدر حولها وبخاصة القضايا التي تتعلق بمصير أمنا الإسلامي والعربية وما يدور حولنا من أحداث والتي أحيانا تلقى دائرة اهتماماتي حيث تهمني البث في متابعة الأحداث من أكثر من مصدر خاصة من المصادر للفضائية الإنجليزية والأمريكية والإخبارية والإيطالية والعربية المنتمية في فئة الدعاية.. فالسياسة بالنسبة لي كانت هوية حيث كنت في مراحل الدراسة أحضر على متابعتها وقرارات المؤتمرات التي تصدر حولها وبخاصة في القضايا الدولية التي تمسنا كحب ومسلمين.

المعروف أن الإمارات تلتقيها المرونة والعداوات التي تسير عليها.. فما موقفكم من هذه المنهجيات والعداوات وهل تستحسنونها بشيء؟
بدلية الإجابة من هذا السؤال سؤال آخر من هذا هل هناك عداوات أو تقاليده محددة تصورها في هذا السؤال أم أنك ترى أن العداوات الأممية والكريمة والمرونة من أجداننا والتي نتقدمها بعض المجتمعات العربية في ظل التغيرات الاجتماعية الحديثة تحتاج إلى تغيير؟ ولكن معنى أوضح لك نظرية لابن خلدون في علم الاجتماع خاصة بالانكسار

سياسة زايد الحكيمة انعكست

على سلوك أبنائه

أحب السياسة وأشعر بالقلق

على مستقبل أمنا العربية

أو البيئة فهي مجتمع يتعرض للتغيير التثاقلي والتدريجي الصحيح فيما للكان والبيئة مع مجتمع مسمى قادر على البقاء والاستمرار.. أما المجتمعات التي تتعرض للتغيير السريع فتتغير بسرعة وقد موتها.. فحين من قبل كنا مجتمعا بنويا صغريا لنا جميع التقاليد والعادات البدوية والآن تحولنا إلى مجتمع حضري حديث.. وأصبحنا نتعامل مع آليات التكنولوجيا العصرية في مختلف حياتنا اليومية.. فنحن لسنا مجتمعا مطلقا بل ملقحا تعيش فيه خصيات من مختلف أنحاء العالم.. ومصحب إثنى أتمسك بصفة بكل ما هو جديد من عاداته وتقاليده وكل ما يحافظ على كياننا وهويتنا.. فهي مجتمع متكامل كما قال ابن خلدون لابد أن تكون له هوية.. وهذه هي هويتنا

كيف تصف الرجل الخليجي وما ماضيه عليه؟ وماذا حقق إن الإمارات حتى الآن؟
عليه ما المطلوب منه بعد؟
الرجل يا صديقي لا يصفون ولكن بصفة عامة الرجل الخليجي مادي بطبعه ويهتم بالعقلانية في معالجة قضاياهم ولا يميل إلى العنف ولا شك أن العلاقات التي تربط بين حكام الخليج من حب وإخوة ومصداقة والتي توجب بمجلس التعاون الخليجي هي مثال فليل على صفات الرجل الخليجي.. وابن الإمارات هو لحد الفراء هذا المجتمع ويشترك بعد وضابط في التنمية التي تشهدها بلادنا فهي مجتمع لا يقف إلى على سواعد أبنائه.

هل ترى أن بيئة الإمارات استطاعت أن

تطور شخصية

الاسم: فلاح بن زايد آل نهيان
مواليد: العن 1970/19
الحالة الاجتماعية : أعزب
المؤهل: إدارة الأعمال والعلوم السياسية /سي/ من جامعات سانجويسون/واشنطن دي
اللغات: الإيطالية والإنجليزية
الوظيفة: سفير بوزارة الخارجية ومدير إدارة الكنتامات والمؤتمرات سابقا.. وراك في شرطة أبو ظبي ورئيس نادي غثوث لسباق الخيل والبولو.

تحقق طموحاتها؟

بصراحة أظن ما إن توجه هذا السؤال لهن ولكن قبل ذلك سأفرض لك شيئا أن نسبة تعليم المرأة في الإمارات من أعلى نسب التعليم بل أعلى نسبة من الرجال هذا بالإضافة إلى مشاركتها في مسيرة التنمية التي تمر بها الإمارات ويكفي أن تجعلها تمثل في جميع مؤسسات الدولة سواء الحكومية أم القطاع الخاص.. وكان آخر قرار لصالح المرأة الإماراتية من تثقيت التعليم الابتدائي ويصل ذلك أن تقوم المرأة الإماراتية بإدارة هذا القطاع من إداريات في منظمات وغير ذلك في هذا القطاع التربوي التعليمي المهم.. فنحن ننظر لبيئة الإمارات بوصفها الأم والأخت والزوجة وهي أساس المجتمع.. فالمرأة الطبيعية لم تعد متفوقة على زوجها وأند حرص صاحب السمو اليك الشيخ زايد على أن تتبوا مكانتها المناسبة في المجتمع وأن تشارك في نهضة ولا يقل دورها من الرجل وأن تحصل على جميع حقوقها التي نرس عليها ديننا الإسلامي.

ماذا عن المصداقة.. هل تلعب دورا مهما في حياتكم؟

المصداقة في رأيي الصديق من دليل حصى على حياة الإنسان فهي يمكن أن يعين أي إنسان بدون إحداء وتقول عنه: هذا إنسان سوي أو أنه ظلمة عسيرة.. فالمصداقة من الصدق والرسول عليه الصلاة والسلام كان من أسمائه الصديق.. والنبسبة التي فاقا حرص على كمال علاقته ببعض الكلمة ولكن يجب اختيار المصداق الذي يفي بهم معنى هذه الكلمة لأن صديقا مخلصا خير من ألف صديق غير مخلص.

ويصدق كل أصنافي من المخلصين.. أما من ناحية تأثير الصديق فحين بصفة عامة نثر وتناثر كسائر الناس.. فالمصداقة شيء ضروري في حياتنا.. للسفر ماذا يعني استمكوك وأي العباد تفصلها لقضاء إجازتك؟

لحب السفر إلى مختلف دول العالم للتعرف من قرب على حضاراتها وكما يقولون في السفر سبع فوائد عند زرت عمدا كبيرا من الدول العربية والأوروبية والأمريكية بعضها يحكم صعل النبلوفاي وبعض الآخر في رحلات مع أخوتي أو أصنافي لكن إذا أردت أن أخصي إجازتي فإني أفضل إيطاليا لما تنعكس من الحضارة الرومانية القديمة ومنها العتيقة مثل روما وفينيسيا التي تعكس جمال الطبيعة.

ما الذي يثير حزنكم.. وفي المقابل ما الذي يسعدكم؟

ما يثير حزني فعلا يوترك تقويمه في نفسي ما أشاهده عند متابعة نشرات الأخبار من كوارث وبخاصة ما يحدث في إفريقيا من مشاهد الدجاة والتي يجب على الجميع الدولي أن يتركها بل بشكل آخر ليقضي عليها وليس إلقاء للمساعلة والأقليات من كائنات.. وكذلك يجب على المؤسسات العالمية في المجالات الإنسانية أن تتحرك بشكل فعلي وأن توجه للدول التي ترس فائض إنتاجها من الغذاء في البحر كما يحدث في بعض الدول الأوروبية.. أما بالنسبة لما يترك في نفسي إحساسا بالسعادة وتشاؤل في استمساك أو ضحكك طفل أو طلة بريشة تصدر من القلب. ■





العقاريت قادمون

آخر عروض الأناقة العرسية تؤكد أن العصر القادم هو عصر سيطرة «العقريت» والعيان باله على الأناقة والذوق والإحساس وأكبر دليل على ذلك تلك الوديلات القادمة من كبرى بيوت الأزياء الفرنسية والإيطالية التي اختلطت فيها الألوان والحابل والتابل والإحساس والذوق والملبس والإكسسوار وإكسسوار شيطاني رهيب و«أهي موضه» وريتا يستر

علمة، صلاح إبراهيم



غنى الجميع ستة حلوة يا جميل لكل الناس بمناسبة ميلادنا المعاصر.. رقص رئيس تحريرها ورئيس مجلس إدارتها مع السيدة حرمه وصفق الحاضرين خاصة مصممات الأزياء العربيات اللاتي ضمنن إلى أرض «كل الناس» للاحتفال بأزيائهن قدم العرض والحفل الرومانسي يوماً الفنان محمود قابيل، الذي ناس برومانسية عماد الدين أديب وهو يرقص الفلاس وستة حلوة يا جميل

علمة، أيمن برايز



الف مبروك
لأحمد رضا
الخبر بالقسم
الخارجي
بالأهرام
لرفاهه على
أمية نهجت
معدة الأخبار
لإذاعة
الإنجليزية

بلون إحراج

■ في عشاء دبلوماسي فاخر على أعلى مستوى أقامه سفير باكستان د. أنور كمال وأقيمت من رجال وسيدات المجتمع المصري والعربي والباكستاني.

فوجيء الجميع بالذريعة ناريمان كاظم تدخل بالجلباب الفلاحي اللؤلؤي الساخنة خارجة بذلك عن ثوب البروتوكولات والرمسيات.

■ على هامش حديث طويل بين الوزير وأحد مستشاريه سيطرت قضية لفش على مهوى الحديث.

قال المستشار إن إلغاء امتحان ابن أمين عام الحزب الوطني في القاهرة كان قراراً شجاعاً. رد الوزير القرار عائد روميا يبعد عنا شياطين الإنس ونحن نريد اللهم



■ غيوس

■ غسوس مجلس

شعب بدائرة ساحلية في كفر الشيخ بعد أن خسّل مؤيديه وانصاره في الدائرة خصوصاً أحد الحامين الشباب

الذي كان سببا في تبسّله بدات

محاولات كثيرة للصلح مع هذا الحامي الذي تردد أنه سوف يرشح نفسه.

العضو وعد كل فرد من مؤيديه بخمسة أفدنة مستغلا قرابته لرؤساء أحد مشروعات شباب الخريجين القومية!

ومع ذلك لا يجد من يؤيده إلا بعض المقربين مما جعله يعيش في حالة نفسية سيئة

■ بيكار اضطر إلى شراء «فوتة» جديدة لتسجيل مواعيد الحوارات الصحفية التي انهمرت عليه بإلحاح هائل من الصحفيين على إثر فوزه بجائزة «مبارك» في الفنون

لكنه لم يفلح في منع تصاريح المواعيد وانضمام شقيقته الصحفية في الزمالة بالصحفيين الفاضلين الذين اتهموا كميات غير عادية من الشيكولاته والصابون دون أن يطلع فلاننا الكبير في نهاية دائرتهم



الاختان الطوطان نهال وندي في غاية الأناثة الابوانية جلستا متجاورتين في إحدى الليالي الصيفية الساخنة جدا تصور رواد المقهى الذي جلستا فيه أن الفنانين تقومان بتسجيل مشوته في مسلسل وفي الحقيقة انهما كانتا تلهوان بالوييلات الجديدة اللونة واختلاس لمحات المرأة والضمك والفرفشة



لم يسمع أحد الحوار الهامس الجاد الذي جذب الأن الأميرة الفنانة صفية المعري إلى محمد منير الذي عاد من سوريا بعد أن شارك بالفناء في الاحتفال بذكرى رحيل الكاتب المسرحي السوري سعد الله ونوس ولكن يبدو أن جزءا من الحوار كان عن رحلته تلك والذي ولف خلالها في الشوارع بين جمهور مدينة «حسين» الجسر بلد ونوس»



■ السفير السعودي في القاهرة إبراهيم إمام حفا لتكريم د. فؤاد بن عبدالسلام الفارسي وزير الإعلام بمناسبة حضوره مؤتمر وزراء الإعلام العرب في القاهرة، حضر اللقاء وزراء الإعلام والكتاب والصحفيين.

في الصورة رئيس تحرير الأهرام العربي أسامة سرايا يصافح غازی صلاح الدين وزير الإعلام السوداني والوزيرين صفوت الشريف وفؤاد الفارسي.

الأزياء راقصة

تعمّلت لغة الكلام بالفعل وكيف لا وقد كانت أزياء السعودى، بحسبى البشرى، تتراقص على ضفاف النيل في عرض أقدم ضمن مجموعة من العروض العربية في ليلة من ليالى القاهرة. نوع بحسبى فى الألوان وركز كعاداته على الطريز وكانت أمام ملابس سهرة جوارى ألف ليلة وليلة. يقول عن نفسه: إن بدايتى لم تكن سهلة مع الأزياء إلا أن عشقتى لهذا المجال كان داني وداني وعشقتى هذا ساعدنى على الانخراط والدخول إلى عالم الإثارة ويؤكد على أن أزياءه تتميز بعشقه للفنات والمثغولات التى تبرز فخامة وأصالة المرأة العربية!!

ريهام مازن



وَأَسَافَا

سقطت المأظلة!

إذا كانت المحروسة هي قلب مصر في تاريخنا البعيد فإن منطقة المأظلة هي قلب المحروسة في تاريخنا الذي مضى منذ يومين فقط. صمدت في التمسك وفي الانتصار سنوات من الاحتمال وأصبح من حقها أن تعيش في رفاية اليوم

ويبدو أن عين الحسود فيها עוד فقد جمعت كل العينين الحسود السوداء «لندرة» لتنتظر نظرة واحدة محملة للمنطقة الدالة. وبالطبع وبما أن العين تطلق الحجر فقد طلقت عين الحسود شبكة المحمول الخاصة بالمنطقة على مدى يومين وسقطت الشبكة وسقطت المأظلة من على خريطة الاتصالات المحمولى. ويعوداً عن تحمل العديد من المصالح «المأظلية» فإن العامة الكبرى كانت مع هوانم المأظلة وأرض اللجوال الثلاثي اصطنع بصدمة عصبية وفرغ ما بعده فرغ ازدهاد بعد أن أجريت اتصالات بجهزائين من هوانم جازين سبتي والمهندسين والزراعة والعروبة والشيراتونا: «محمابيلين» كانت «زى الجن» تعمل بنشاط وهمة.

وبما إثنين واحدة من هوانم المأظلة المرفهات بالقوى وضعت يدي على خدو مشطن وركبت من العيط.

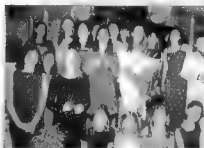
اتصلت بزى المسافر في رحلة عمل في بنها ووجدت معمول يعمل! شكوت له وزاد غيظي أن معمول يعمل في بنها وفي المأظلة لا. أعطاني درساً في الأخلاق وأسمعتي موشعاً عن أصل جدودنا والله يرحم تليفون العمدة وإلخ من السخرية الرجالية «الفتية» وفي النهاية قال «ضعيه في الردة» يمكن ترجيع له الحرارة تاني!

استطراف لم أقبه، استنجدت بالهائم صديقتي في منطقة الشيراتون والعجيب أنها ردت على بنفس استطراف الزوج وبعض شحات «السنا» ولم تراع إحساسى بالإحباط وقالت بلا مبالاة، وإيه يعني؟ إرميه في القرفة! ومن «الردة» إلى القرفة يا موبابلي لا تحزن، أغلقت بابى وباب المأظلة على نفسى وموصولى السناط حتى عادت إليه حرارته. وما أحلى الرجوع إليه. وما أجمل إيمان سماع صوتك فيه.

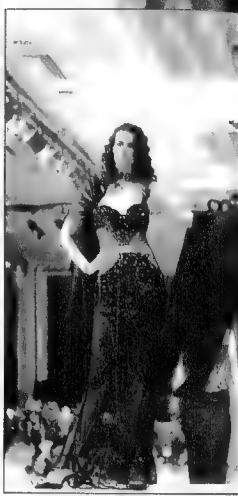
ديفاريان ■



كوكبيل من اللبثوماسيين حضر للترحيب بالسفير والسفارة الكرواتية حيث أقام سفيرهم راجو شتاميك احتفالاً بالعيد القومي لبلده في شيراتون الجزيرة. وقف السفير الكرواتي إلى جانب الكسندر برونيتو ومجموعات من أهل الصحافة ورجال الأعمال واللبثوماسيين.



مواهب صغيرة بدأت تشهد ميلاد مهاراتهم. استأنفهم الدكتور صغيرة عيسى عازقة البيانو العالية. أما التلاميذ فهم مجموعة من المتدربين في العزف على البيانو تتفاوت أعمارهم حيث صمحت نغمات ميزنارت وبيتهوفن وباج في أرجاء فندق شيراتون الجزيرة والتف الكبار حول الأطفال في حالة من الاندهاش لم تنقطع.



وقفت سيداتنا الجميلات مع سيداتهن الجميلات في حالة من وفاق الألفة ومحاولة للتطبيع بين الشرق العربي والشرق الفرنسي. ابتمت منيحة يسرى وجانبها كوكبة من بطلات الموضة الفرنسية القادمات إلى القاهرة.

عسلا صلاح إبراهيم

إن حقيقة الإنسان المتحضر عبر كل العصور والأزمنة، هو ذلك الفرد الذي يتمتع بقدر وأخر من «الحرية المسئولة»، ولكي يستحق الإنسان هبة الحياة ويشرف أن يكون حراً فحلياً - أولاً - أن يتحرر من أغلال الهرم، وقيود الأثرة، وأصفاد الشطط.

ومن الملاحظ - المؤلف - أن من ضمن قائمة «محرمات هذا الزمن» أن كل من يخلف في الرأي مع صاحب أي عمل «أبداعي» يصير تلقائياً موصوماً بحار الانغلاق وضيق الأفق، لجرده أنه استعان في منهجه الفكري بأصول من العقيدة والفن، فعند ذلك فقط تتواتر التبريرة وتعلو الصيحات بالرفض والمصاهرة دون تكلف أدنى جهد في التوقف - ولو للحظة - لتأمل ما اختلف فيه، ودراسة وخصص ذلك النوع من الفكر المعارض، وخاصة إذا كانت المرجعية فيه للقرآن والسنة. ليس هذا الموقف التلصص ضيق الأفق هو توم آخر للإرهاب الفكري؟

أيها السادة الكرام، استحلطكم بحق الله أن تعيدوا النظر في هذه المسألة المرة، من أجل حياة فكرية أروع، وناشدكم «يا أصحاب المواقع التبريعيين على عروش الأقلام والمنصات، والتي تقضي عليكم بأن تكونوا ملوكاً، جديريين بهذا العرش وذلك التاج الذي يضعه على رؤوسكم أبناء «مصركم» فاحكموا بالعدل، وأمروا بالخير وأفشوا السلام والأصلاح، فهل أنتم فاعلون؟

أمرأة مصرية لثبية مسلمة عربية

إن تعدد الحدود في القضايا الشائكة، والتحدى المستمر من بعض المبدعين، لا يعد إلا ضروباً من العدوان «المعنوي» على كل ما يرمخ في الضمائر من عقيدة سليمة مقبسة. بل إنّه عنوان سافر لا ريب فيه، يتشابه كثيراً مع طقات الرصاص وطعنات الحرايا.

إذاً كان علم من نعتيرهم «إرهابيين خونة» أنهم ناقصو علم أو أنهم فاضليون في غير محل، فما عذرهم - إذن - أنتم يا من ترفعون لواء «التنوير»؟

أن تكونوا مثلاً يحتذى به من نهالة الفكرة ويلافة القول، وعمق الفكر؟

لست أراي إلا عاتية عليكم عتايًا مريداً شجياً، عسى أن تعتدل به الموازين المثلثة.

أن حرية الإبداع مبدأ رائع ولا شك، ولكننا دأبنا على إجرأته على الاستنفاذ دون أدنى وهي بأصول والقواعد الضابطة لممارستها، فتحوّلنا شيئاً فشيئاً إلى عرائس بلهاء ترقص على نغمات مفرقة في الغرابة تشذ عن الحقيقة الواحدة الرائجة إلا وهي أن الإسلام دين ونظام يضبط حركات حياتنا الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية أيضاً. وأنتم أعلم الناس بمغزى «إن حرية الفرد تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين».

حدود الإبداع
والدين

ماذا تريد أيها الوزير؟

منذ شهر وأنا أتابع مجلة الأهرام للعربى وهي مجلة مهمة بالنسبة ليغريها لكننا في حاجة إلى المزيد من المعلومات المهمة بدلاً من أخبار الفنانة فلاتة والفنان علان فالدنيا بها الكثير والكثير أهم من هذا الكلام الفارغ واليك بعض ملاحظاتى وخاصة على الحوار الذى أجريتموه مع وزير الثقافة عن الأئمة الثقافية، والحقيقة أننى مازلت لا أفهم لماذا يرتبط الإبداع دائماً بقلة الأدب مع الله أولاً، وقلة الصياء عمومًا، ولماذا الإصرار على إضمارنا أن التنوير قضية يكرهها للتحسين؟ فإذا كان البعض يفضي من احترام المسلمين لقوانين ديناء إذن فيجب عليهم ألا يعضوا من عدم احترام الناس لقوانين المرور، والإسكان والاستقرار التى تقايل الدولة لتطبيقها وينتم القوضى فى أنحاء مصر؟

بصراحة أصبحت أكره كلمة الإبداع هذه من كثرة ما استخدمت فى الخطأ لأنه لا يوجد أى مبدع فى العالم لفتدى حدود الأدب تماماً مثل أنه لا يوجد مبدع للقتل أو الرضوخ أو الخيانة الوطنية فصرام عليكم أن تشككونا فى قيمتنا التى نضلنا عليها فاسلمس الزمن والسعي لا يستطيع أن يعيش إلا فى الفرد ولا يعيش إلا للتنوير ولكن لكل شيء حداً نطق عنده كما تعلمنا من الآباء والأجداد الذين تعلموا الدين الصحيح.

سهر عبد الجيد

الحوار يا وزير الثقافة!

ماذا تنتظر من الشخصية المحددة، فى رواية حير - من أقوال والفاظ وعبارات؟

هذه عبارة استوقفتنى حين سمعتها من وزير الثقافة «قاروق حسنى» حينما ذكرها فى سياق حديث فى برنامج محيد للديانة فى حلقة الثلاثاء 2000/5/30 والحق أنه تسأول وجيه - فجلت أريد بصوت مسمع وأتساءل - بدورى - من نفس النطق قاتلة:

1. متى يحاسبنا الله على أقوالنا؟ هل يحاسبنا وهي مازالت حبيسة الرأس؟

2. لم إذا خرجت من حين الخواطر إلى حين الوجود الفعلى وأصبح لها صوت «وآه»؟

3. هل يمكن أن تتحول تلك الرواية إلى دراما تنطق بنفس الألفاظ من تحريف؟

4. هل يمكن للإنسان أن يجهز بكل شيء وإى شيء، إذا لخصت بمقولة الإبداع الواقعية من بطش الرأي العام؟

5. هل احترام الحدود والتخوم للأشياء والأفعال والأقوال «مسرعة» بالية لا يجوز أن نخيبها؟

6. هل استعمال على البدعين أن يجلوا صيغة «الكتابة الأدبية» بعبون إسلامية؟

7. أين أجد فى «كتاب الله» معنى أن كل شيء نسبي، أو أجد دليلة على إجازة القوضى الفكرية التى نعايشها؟

أرجو يا سيادة الوزير أن نجيب مواظمة مصرية أدت وزير ثقافتها من هذه التسأولات؟ وأرجو أن تلمتنى عن مبلغ صحفى العقلية وهل أنا أعتبر فى نظرك مثقفة أم حقائق تحتاج إلى كورسات مكثفة من خلال وزارتك؟

أصمتنا يا سيادة الوزير فإن الدين النصيحة؟

حاورونا - بالله عليكم - على صفحات الجرائد ولا تخاطبونا من طرف واحد متمكّن والآخر أكم مغلوب على أمره، لا نأولاً وجوهكم عنا ولا تستهينوا بشللتنا، فهل هذا أمر صعب... صعب النزال؟

عيناؤم م. المصرى

محدث الخارجية الإسرائيلية يرد على رسالة «سيد حمايل»

سادت حالة من القلق الشديد عددا من وسائل الإعلام الإسرائيلية بعد نشر مجلة «الأهرام العربية» في باب مساهمة الحوار رسالة بريدية للقراري، سيد حمايل والتي كانت تحت عنوان «هل مات الأسد أم أميت وكانت أبرز الصحف التي اهتمت بذلك صحيفة «يهودوت» والتي نشرت في عددها الصادر يوم الأربعاء 6/28 تقريراً كتبه إيثمار إيجنر المحلل السياسي بالصحيفة والذي أوضح أن مجلة «الأهرام العربية» التي تلقى قبلاً معقولا في الدول العربية والتخليق نشرت تقريراً عن تورط جهاز المخابرات «الموساد» في مقتل الأسد عن طريق معرفة التوقيت المعتقد الذي دائما ما يتصل فيه الرئيس الأسد بالرئيس اللبناني إميل لحود «صباح السبت من كل أسبوع» عن طريق تحميل الموجة العاملة الراديوية لترددات عنيفة مكثفة أدت إلى قتل الأسد بعد فترة معينة.

وأضافت نفس الصحيفة على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية إيفيف شير «أون أن المعلومة رغم أنها مزحة وتشهيلية، إلا أن الأمر المؤسف أنها منشورة في البريد وأقيمت قوفاً وأساعاً من العديد من وسائل الإعلام العربية والتي بالتاكيد ستعمل على تتبع مثل تلك الأقاويل والتحقق منها بشكل حتى لو ثبت خطأ تلك المجلة سيؤدى إلى زيادة كراهية العرب لنا».

الجور

هذا لا بد أن نتوقف أمام تقرير وإيثمار إيجنر، المحلل السياسي لصحيفة يهودوت وأحدثت باسم الخارجية الإسرائيلية «إيفيف شير» وتوضيح أن «الأهرام العربية» نشرت رسالة بريدية لمواطن يعبر بخياله عن فرضية لم تؤكد من قريب أو بعيد وهى رسالة أقرب للدعابة منها إلى الحقيقة، والقراري الذي كتب الرسالة ليس أحد محرري المجلة أو كتابها المعروفين بل مجرد قارئ عادى تكلل له حرية الرأي والتعبير أن يطلق خياله ويفترض افتراضاً جديلاً كبقيا شاءاً خاصة أن رسالته مجرد رأى وليست تقريراً أو تحقيقاً أو حواراً صحفياً أو أى لون من ألوان الصحافة بالمعنى المتعارف عليه ولم يستند فى رسالته إلى وثائق أو أوراق تدوين تورط الموساد فى عملية اغتيال.

لكن الأكثر إثارة للدهشة حقاً تلك الأخبار التي نشرتها بعض الصحف العربية وذكرت أن «الأهرام العربية» نشرت تقريراً صحفياً رغم أنها رسالة بريدية وكذلك أذاعت شبكة CNN نفس الخطأ الذي وقعت فيه الصحف العربية وقالت إنه تقرير صحفى كتبه الصحفى سيد حمايل ويبدو أن المجلة أوقعت الصحف العربية و CNN فى خطأ عدم الفهم و الفصل بين المواد الصحفية والمواد المنشورة كرسائل تعبر عن وجهة نظر القراء

لهاية

السيد الأستاذ/ رئيس تحرير الأهرام العربية

تحية طيبة وبعد،،

إيماء إلى ما نشر بالمجلة بتاريخ 2000/5/27 بشأن تقديم بعض عضوات جمعية سيدات أعمال مصر استقالاتهن المسببة لوجود مشكلات بالجمعية.

تنشرف بأن تحيطكم علماً بأن الوزارة قد قامت ببحث الموضوع وتم تعيين مفروض للجمعية للدعوة لعدت الجمعية العمومية لانتخاب مجلس إدارة جديد.

وتم عقد الجمعية العمومية للجمعية لانتخاب مجلس الإدارة بحدوث لجنة مشكلة من الإدارة الركزية للجمعيات والاتحادات ومديرية الشؤون الاجتماعية بالجيزة وإدارة النطق الاجتماعية ومن بعض عضوات الجمعية للإشراف على العملية الانتخابية.. وقد فارت بعضوة المجلس إحدى عشر عضوة من إجمالى 31 عضوة تقدمن للترشيح لعضوية مجلس الإدارة.

المدير العام

نزيه محمد نصر

مساحة حرة

من الملاحظ أن كثيراً من مباريات كرة القدم التي يشهدها يقتبسها الأصلي بالتمساحان «فى مسابقات الكؤوس» يتم لعب وقت إضافى عادة ما يتبقى بالتعامل أيضاً، ويحكم الفريقان إلى ركلات الترجيح من علامة الجزاء، حيث يلعب الحظ دوراً كبيراً فيها، وهى طريقة غير عادلة لإثبات أن الفريق الفائز بالمباراة هو الأفضل والأحق بالفوز.

أما طريقة الهدف النجمي فقد وجهت إليها انتقادات كثيرة وهى مباريات كأس الأمم الأوروبية يتم للجزء لهذه الطريقة.. وشاهدنا مباراة إيطاليا وهولندا، حيث لجأت إيطاليا إلى تكتل دفاعي دائماً ما ينتج، أملاً في الوصول إلى ركلات الترجيح وملا فارت إيطاليا بالمباراة.

والتغلب على التكتلات الدفاعية في الوقت الإضافي والوصول إلى طريقة عائلة لحسم نتيجة مباراة، هناك فكرة جديدة أقدم بها إلى جميع المهتمين بكرة القدم، وهى باختصار:

عند انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل يتم لعب وقت إضافي لكن بإحدى شروط جديد هو أن يتم أداء الوقت الإضافي بسبعة أو ثمانية لاعبين فقط لكل فريق، وتقليل زمن الشوطين إلى عشر دقائق لكل شوط، وبلى هذه الطريقة ستزيد نسبة التمهيد، وبالتالي زيادة نسبة حسم نتيجة المباراة، من مميزاتها أيضاً أنها طريقة عادلة تشد أن الفريق الفائز هو الأفضل وأيضاً تقضى على محاولات الفرق للتلصق الدفاعي، وقد تم تجربة الاقتراح في نادي غزل نديط وكانت المؤشرات الأولى جيدة، حيث استطاع اللاعبين أداء شروطين الإضافي بعد ٧ لاعبين لكل فريق بطريقة جيدة ولبانة بنية مسعولة.

ويستوى فنى كبير لوجود مساحات خالية كبيرة وفرض أكثر لإسراع الأهداف، وحسم نتيجة المباراة، إن الطريقة الجديدة فى حاجة إلى دراسة وتجربة من قبل الاتحاد الدولى لكرة القدم، فهى بالتأكيد فى حالة نجاحها أكثر عدالة وأكثر إثارة من طريقة الهدف النجمي.

أسامة عبد الجيد حاشى
أخصائى رياضي، دماغيا

لنشر رسالتكم في هذا الباب

بريدية: القاهرة - شارع جلاء - مؤسسة الأهرام

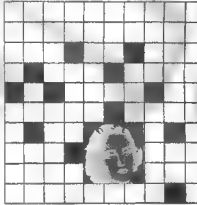
فاكس: 5797867

email: arabi@ahram.org.eg

الواحة

العدد 172 - 8 يوليو [مور] 2000

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



رأسي

أفقي

- 1 - وزير خارجية دولة عربية
- 2 - قاتل عدسة «محتي أنتي يا بروتوس»
- 3 - حظ بيده - مادة قاتلة - قاتل
- 4 - تولى - سقط
- 5 - متشابهان - يتصاعد من المائل على
- 6 - لقب شاعر الشباب - لقب مخترع
- 7 - التلسكوب العاكس
- 8 - أمر مكره «معكوسة»
- 9 - دخل - تحدى في ركاب
- 10 - روم جبرى - سيف
- 11 - فيلم بطولة نعيمة عاكف وكريم محمدي
- 12 - بيت الأسد - عاصمة إفريقيا

1. رنوبيا
2. أغدا ألقاك
3. الجابون

كلمات متقاطعة



أرقام متقاطعة



س 1 من مؤلف كتاب «البخلاء» الذي يعتبر من أطرف الكتب العربية وقد تناول طائفة البخل بالنقد كما أنه يرى أجمل قصص البخل.

أ - الحافظ ب - أبو الطيب المشي ح - أبو العلا المري

س 2 من الفائز العربي الذي أنشأ مدينة القاهرة وبني الأزهر في سنة 358 هجرية

أ - عمرو بن العاص ب - جواهر الصقلي ح - صلاح الدين الأيوبي

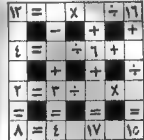
س 3 قصيدة «لا تكسري غاما ثلاثة مطربين

هم محمد عبدالوهاب وعبدالحليم حافظ وجماعة الصغيرة» من الشاعر الذي لها

أ - محمد حمزة ب - كامل الشناوي ج - إيليا ابوماضي

إعداد - يوسف القزالي

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية.



- هل تعلم أن صاحب الثروات الصعبة أوباسيس بدأ حياته العملية كعامل تليفون
- هل تعلم أن فق «روست ويلاور» من نيويورك يعتبر أطول نفق في العالم، وقد بدأ العمل فيه عام 1937 وانتهى العمل فيه عام 1945 وبلغ قطره 4.1 متر وطوله 136 كيلو متراً
- هل تعلم أنه كان يسمح بزواج الأخ من أخته ومن أمه هذه الزيجات رواج الملك حتمس
- هل تعلم أن أخته الملكة حتشبسوت وزوج اختارت من أخته نفرتيتي
- هل تعلم أن الملكة نفرتيتي زوجة الملك اختارت كان اسمها يعني أحمل للولاني حثن إلى الأرض
- هل تعلم أن ملكة إنجلترا إليزابيث الأولى كانت أول من استعمل المرايا الزجاجية
- هل تعلم أن منظمة اليونسيف في إحدى المخططات التابعة لهيئة الأمم المتحدة وعمل المنظمة هو رعاية الطفولة في أنحاء العالم
- هل تعلم أن معبد الكرك هو أكبر معبد في العالم ويوجد في مدينة الأقصر ومساحته 100 فدان وبعد أعمده الحجرية 36 عاموداً، قطر الواحد منها 10 أمتار وارتفاعه 21 متراً.
- هل تعلم أن من أقدم الزوارق المعروفة «مراكب الشمس» الفرعونية التي اكتشفت جنوب هرم خوفو في عام 1954 م





برج العظ

7/23 : 6/22

السرطان الرجل الصادق

هبة التحرير

■ الثقافة والفن: **باجدة الجندي**

■ المرأة: **ينسان**

■ التحقيقات: **عاطف حزين**

■ الرياضة: **أشرف محمود**

■ التصوير: **عماد عبد الهادي**

■ الاقتصاد: **أحمد عبد الحکم**

■ سكرتير التحرير الفني

نبيل الجبني **خالد عميرة**

عمرو الشيشي **جمال الكشي**

الأهرام - القاهرة

- جدة - محمد عبداللہ ت 6436621
- دمشق - عاطف صقر ت 6610163
- طرابلس - حسين فتح الله ت 3698987
- كزة - محمد امين ت 2841355
- الجزائر - نصر القضاوي ت 590459
- الدوحة - العزيز الطيبي ت 644580
- بيروت - احمد الاسعد ت 647225
- المنامة - سامي كمال ت 9633811
- صنعاء - ابراهيم العثمانوي ت 288996
- مسقط - صلاح جابر ت 591929
- لندن - عاصم القروش ت 3881155
- انقرة - سيد عبد المجيد ت 4664908
- الكويت - محمد حري ت 5734039
- باريس - شريف الشواشي ت 53772709
- موسكو - عبدالمالك خليل ت 2434014
- جوهانسبرج - يحيى غني ت 4477425
- ليبيا - مصطفى عبدالله ت 692965
- طرابلس - محمد ابراهيم الدسوقي ت 34463944

سوقها العام العربي على الانترنت

www.ahram-eg.eg/ababi
www.ahram-eg.com/ababi

البريد الإلكتروني

القاهرة ت 5796132 - الجيزة - البريد الإلكتروني
6430473-6436621

الانطباعات الأولى

لا تتخدر بالانطباعات المحايدة التي تفرضها عليك لتغيرات وجه «الرجل السرطان» غير الواجبة، التي أحياناً تبدو باهتة خالية من المعاني. فهذا الرجل يحيط قلبه الريق ومشاغره المرفقة ببطقة سمكية من التغيرات الجامدة، فإذا وجدت متجهها، ملامحه مسطحة. لا هي منقبضة ولا منبسطة، فلا تبتعد أو تنفر منه، فقط داعبه بحملة خفيفة الظلال أسله عن آخر أخباره، التي عليه آخر دنكته، وتلك أنه سوف ينفجر في الضحك، وسوف تستمتع بصوت ضحكك «المجلة» المبهجة، لا تكل أن منافق يتلون من العبوس إلى التيساط في لحظات، لا إنه إنسان برى، بظرتة متفاحل، صادق، لكن تغيرات وجهه لا تسعفه في التغير عن كل هذه الانفعالات والأحاسيس المرفقة، لذلك لتتسرع في حكمه عليه، وتصبه شخصية متهمه باهتة

الصديق

هذا الرجل مفطور على الصدق، أي أنه جزء أساسي من تركيبيته الشخصية، صدقه يبدأ مع النفس، بحاسب نفسه، لا يتكلم كثيراً، يراقب من حوله بحرص، ويتأمل أخطاء الآخرين حتى لا يقع فيها، يبحث دائماً عن العلى والإحساس الحقيقي في علاقاته مع البشر والأشياء، لذلك لا تتحجب عندما يحفظ لأشياءه القديمة مثل اللب والهدايا والكتب، أشياء قد تكون غير ثمينة، وفي حالة متروية، لكنها تعني له أشياء وأشياء وتترك في نفسه أثراً ومعنى لا يعرفها سواه. الأمر كذلك في علاقاته مع الأصقاء والأهل، فهو حرص على أصدقاء المدرسة وجيرانه حتى لو انتقل إلى الإقامة في منزل آخر، هو رجل من الصعب القلعة من معانيه ومشاغره الحقيقية التي ألفها. من الصعب أن يعتمد هذا الرجل الخشونة والغلظة مع الآخرين، فكل ما يصد من عنه من هذه الصفات غير متعمد، ويحسبه له دفاعه عن النفس السمحة التي نهاب خشونة الألفاظ وقسوة النشاعر.

الحرص

الحرص والحذر بالنسبة لرجل السرطان وسيلة للتخلص من حالات التردد والتذبذب التي غالباً ما تنتاب هذا المولد المتحسب من قسوة الحياة وتقلبات مشاعر البشر، وبالطبع هي وسيلة لاكتساب الثقة بالنفس وحذر واحترام الآخرين، يأكل يحذر، ويأمن بحساب، ويحذر بحسابات ويحب بطيئ حساب، هو لا يقدم إلى خلية مصيبة التي يهجم بها إلا وهو متأكد تماماً من أنها تتمنى الارتباط به، هذا ليس بدافع الغرور والثقة بالنفس، لكنه خوف وتردد من جرح مشاعره ومشاعر الآخرين، سوف يعجب بها في سنة ويحبها بهام في سنة أخرى، وتلك من دها في سنة ثالثة، ثم يتشام بعسة أشهر، ويتشجع ويحمس ويستعد لمواجهة في عدة أشهر أخرى، ثم يقدم على الخطوة الجريئة ويعترف لها بالسمر الخطير «أريد أن أتزوجك» لا تتمنى إذا فعل ذلك واغتمى الفرصة ووافقى على الفور قبل أن يعود إلى البداية مرة أخرى ويتردد. وضعي في ذهني أن انتظارك لمن تدفعه ضريبة صديق هذا «الرجل» الزائد عن الحد مع نفسه ومع الآخرين، فزعة التشائم يمكن أن تعالجه عليها في وقت لاحق بعد اتخاذ هذا القرار المصيري.

القرش الأبيض

القرش الأبيض بالنسبة له ينفع في اليوم الأسود والأبيض والوردي، في كل الأيام القرش مهم وضروري وملح، لذلك هو يتمنى للمدرسة الاقتصادية التي تفضل، التقدير والحرص في إنفاق الأموال، لكن هذا لا يعني أنه يخيل فاطمته تماماً عند زواجك من هذا الرجل، لأن يعرف تماماً كيف يجني الأموال ويحفظها ويستثمرها. أن ينقصك شيء من الضروريات وأنت بجانبه، لكنه سوف يتحمل كثيراً في أمورك ومصاريفك الشخصية غير المنطقية بالنسبة له، وسوف ينصحك دوماً بالانصراف عن كماليات الكماليات وسوف يلقى محاضرات طويلة عن مساوئ، الذخ والسفه والإسراف.

والدتي العزيزة

زوجك «السرطان» أول ما يفعل في الصباح هو إلقاء تيمية الصباح على والدته العزيزة من خلال مكالمة تصل إلى نصف ساعة تقريباً، لا تتحامل عليه، فوالدته هي أم من لديه يحتاج إلى حنانها دائماً، لذلك قوى بدور والدته في البيت حتى لا يلجأ إليها في كل شيء. لا تهاجمه أو تحتدي عليه، حاولي امتصاص غضبه ولا تتندى تصرفاته فهو طفل كبير يحتاج إلى التشجيع والحنان ليستطيع مواجهة مصائب الحياة.

■ تقديمه - حسانه الوادي

مدد.. يا سيدي عبد القادر.. مدد

الحنن، ويرغبة مخلصه في أن يمسح عن روجك الحزن ما الذي تقطعه في هذه اللحظة؟ أنا شخصياً احتفظت بعيني في داخلي يؤكد لي قيمة هؤلاء الرواد، وإيمانهم بالعدل، وشجاعتهم في الحقيقة.

في لحظات يمزج منك بروحه للشبابه قاتلاً، وناقدا للإعلام الغيب اللوي المصري: تصور يا كراوى.. من أيام دعوتى في لقاء تلفزيوني لمناقشة علاقة الأدب بعلم النفس وتأثير كل منهما في الآخر، وعند مشاهدتي للحلقة بعد التسجيل وجدتهم قدموا مادة فيلمية للتعبير عن موضوع الندوة فيلم «إسماعيل يس في مستشفى الجنان» ويضحك الشيخ ضحكة هائلة، وساخرة لكنها مريئة.

يتصل بك أحياناً قاتلاً: «ابقى لقرا إبداع العدد القادم» تشتري المجلة فتجد أن الناقد الكبير قد كتب عنك دراسة لا تعلم بها عن كتابك الأخير، بها الجود المكثف لعالمك الإبداعى، حين ذلك تعلم أن لا حق يضيع مع هؤلاء الكبار.

هل استوعبنا الدرس مما قام به «عبد القادر القط» في قضية الوليمة «الباسنة»؟

ترأس لجنة النقاد، وأعد تقريرها النقدي الذي يشكل وثيقة سلطت بشجاعتها التاريخ الأدبى المصرى وناقشته مباحث أمن الدولة أربع ساعات ونصف الساعة حول الرواية وبمضمونها وكان على المستوى الرفيع في شجاعة الفعل والقول، إنه في كل أحواله يكون مسلحاً بكلمات الإمام محمد عبده: «إذا صدر قول من قائل يحتفل الكفر من مائة رجة، ويحتفل الإيمان من رجة واحد، حمل على الإيمان، ولا يجوز حمله على الكفر» هو الذي صرخ بحالى الصوري: «الدين ليس موضوع رواية «الوليمة» وليس للأزهر حق مراجعتها، والأدب العربى القديم مليء بعبارة تفوق ما ورد في الرواية لكنهم كانوا أكثر قوة وتسامحاً»

إنه مثل الأفاضل من أصحاب الكرامات، أولياء الله الطيبين الذين حافظوا على ضمير مصر، وسعوا بها لتأكيد قيم العدل والحرية. جىء هذا الشيخ آخر الزمان ليعلتنا تلك القيم في زمن اللواد بالماضى يؤكد لنا أن الحضارات تشيد عبر أفراد امتلكوا يقين الحقيقة وشجاعة الدفاع عنها.

استأذنى الكريم أنا ابن الزمن البائس، من هؤلاء الذين ليس لهم حول ولا قوة في ذلك الزمان المتحسب، كثيراً ما استمدتكم صارخاً في العتمة المحاصرة، وفى لحظة استعنت بكم، وزيمنت، وجيكك العظيم صارخاً في ساحة الأولياء:

«مدد.. مدد يا سيدي عبد القادر.. مدد»

من زمان وأنا أشرف بمعرفة استاذي الدكتور «عبد القادر القط» الله لاله عمره، ربما بدأت هذه المعرفة أوائل السبعينيات حينما كان رئيساً لتحرير مجلة «المجلة» زمن عزها الغارب، وربما قبل ذلك بقليل.

للرجل حالة من حضور أسير، فمجرد أن تلقى دكتور «عبد القادر» سواء كان سائراً في الشارع يلوذ بالظل هرباً من ضجيج مدينة لا تعرف الرحمة، أم جالسا بسط جماعته على مقهى، أو تقافاً به بين أروقة المجلس الأعلى للثقافة، ما أن تسقط حالة الرجل إلا وتشتعل بأن ثمة ضوياً قد شغ بدلك.

أنا شخصياً حين أراه أحس بنفء خاص يتسرب من الصواس إلى الروح، هائلاً في نفسى: هذا رجل يتنمي لجيل وصل للنهاية القصوى للتجربة الإنسانية، محققاً الكثير من شرف الكاتب والكاتب، ومن يقطه الضمير، لأنه وجيله دافعوا عن قيم أمنا بها لذا أصبحت المحية في زمنهم جديرة بالاحترام.

صديق، لكلمة لاتيت هذا الشيخ الطيب، رأيت الجامعة في جدها القديم، وتجوات في أروقة الفتوات، الجمعية الأدبية المصرية، ودار الألباء وجمعية محبي الفنون الجميلة، ونادى القصة، وجمعية أتيليه القاهرة، وقاعات المحاضرات بالجامعة، وقرأت عبر الصحف والمجلات والكتب دراسات النقد التي مهدت الطريق لتيارات الكتابة الجديدة، وقدرت الدور الجامعي المذ في الثلاثينيات والأربعينيات، وسلم القيم الذي شيده هؤلاء بمهارة ولباد إنسانية تنح لخلق الانسجام.

لماذا كانوا هم الأفاضل ولم تكن نحن؟

أى كم هائل من الدماثة وخسн الإصغاء كان يذيع في أرواح هؤلاء الشيوخ: يحيى حقي، وعبد القادر القط، ومحمد مندور، وشكري عياد، ومصطفى ناصف، وأويس عروس، ومحمود أمين العالم. هؤلاء المستثيرون الذين أضماروا لنا الطريق يوماً بالعلم والكلمات اللطيفة، هؤلاء الذين صاغوا الأسئلة أول الأمر، وأوجدوا لنا نسياً معرفياً مفصلاً وفاقلاً.

في حالة من أحوال زماننا العجيب، اتهمنى أحد الكتاب الذين يتكبن بانقراضهم بأننى سطوت.. وباللعجب.. على قصة له، ونسبتها إلى نفسى.

قائلني استاذي.. عبد القادر القط، ويصوت خفيض مثل الهمس، ويحدو بالغ يمسح عن ثيابك مرزته هتف في أذني: على فكرة يا استاذ كراوى.. أنا قرأت قصتك قصة فلان، وقلت له أن لا صلة بين القصتين.. قصة الكراوى حاجة وقصتك حاجة ذاتية.

بذلك يا شيخ عندما باتيك رجل بهذا الفكر، وبهذا

المداد
الخيال



بضم سيد الكراوى



مصر للطيران

**اللولؤ المتالقة بالجديد دائما
تجعل العالم بين يدين
باخذ طراز الطائر**



EGYPTAIR
مصر للطيران

WWW.EgyptAir.com.eg



مَدِينَةُ نَصْرِ الْجَدِيدَةِ

مدخل مدينة نصر



قطعة رقم ٢٥ امتداد حسن المأمون - مدينة نصر
مشروع تقسيم رقم ٦٩٢ لسنة ١٩٩٨ - ترخيص رقم ١٤٢ لسنة ١٩٩٩

إضافة جديدة إلى معالم مدينة نصر (بوابة مدينة نصر)

- سوق الناصر التجاري
- حدائق نصر سيتي (٦٠٪ من المساحة)
- سبور مدينة نصر
- سبور الترفيهي من ٨٨٥ جنيهه
- أساسات خازوقية ضد الزلازل
- تشطيبات كاملة (لوكس)

تطوير مشترك مع مدينتي



الهيئة العامة للتخطيط العمراني

للحجز والاستعلام ، شركة هليوبوليس للإنشاءات العقارية والاستثمارات السياحية
٢٣ شارع الزهراء - أرض الجوف - مصر الجديدة ، ت: ٤٩/٤٨ - ٤١٨٧٥١/ ٧١ - ٤١٩١٥٧١

شعار

Heliopolis

شركة تطوير واستثمار عقارية
للحجز والاستعلام والتسجيل